

المهدي الموعود المنتظر

عند علماء أهل السنة والإمامية ج ٢

الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

بعض ما روي عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، في أَنَّ سلطان ولده المهدي (عليه السلام) يبلغ المشرق والمغرب، وَأَنَّ المهدي (عليه السلام) يملك الأرض.

١ - في فرائد السمطين، لإبراهيم بن مُحَمَّد الحموي الشافعي، في آخر الجزء الثاني، أخرج بسنده المتصل عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال:

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :

(إِنَّ خَلْفَائِي وَأَوْصِيَائِي، وَحَجَّجَ اللهُ عَلَيَّ الْخَلْقَ بَعْدِي لِاثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَخِي، وَآخِرُهُمْ وَلَدِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَنْ أَخْوَكُ؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي، الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل اللهُ ذلك اليومَ حتّى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).

المؤلّف:

هذا الحديث الشريف أخرجه جمعٌ كثير من علماء أهل السنّة، وعلماء الإماميّة، وقد ورد مضامينه في أحاديث عديدة أوردناها في أبوابها.

راجع قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (المهدي ولدي) في الباب (١)، وراجع

قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (يُصَلِّيَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام)).
 وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي رُوِيَ فِيهَا أَنَّ خَلْفَاءَ النَّبِيِّ وَأَوْصِيَاءَهُ اثْنَا عَشَرَ، فَقَدْ أَخْرَجْنَاهَا فِي كِتَابِنَا
 (عَلِيِّ وَالْوَصِيَّةِ)، رَاجِعْ ذَلِكَ تَرَى مَا تَقَرَّرَ عَيْنَكَ وَيَقْوَى عَقِيدَتَكَ، وَرَاجِعْ يَنَابِيعَ الْمَوْدَّةِ، ص ٤٤٧،
 وَرَاجِعْ إِلْزَامَ النَّاصِبِ، ج ١، ص ١٨٧ الطبعة الثانية، وَرَاجِعْ غَايَةَ الْمَرَامِ، ص ٤٣، ص ٦٩٢.
 ٢ - وَفِي الْمَلَا حِمِّ وَالْفِتَنِ لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ، ص ٥٣، بَاب (١٨٤)، الطبعة الأولى، سنة
 ١٣٦٧ قال: وَفِيمَا ذَكَرَهُ نَعِيمٌ مِنْ بَعَثِ الْمَهْدِيِّ - وَلَمْ يَسْمَهُ - الْجَيْشِ، فَيَمْلِكُ الْهِنْدَ وَمَا بَيْنَ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، [قَالَ]: حَدَّثَنَا نَعِيمٌ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ:
 (يَبْعَثُ مَلِكًا فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ [وَهُوَ الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَام)] جَيْشًا إِلَى الْهِنْدِ، فَيَفْتَحُهَا فَيَطَأُ
 أَرْضَ الْهِنْدِ، وَيَأْخُذُ كَنْوَزَهَا، فَيَصِيرُهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ حَلِيبَةً لِبَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَيَقْدِمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْجَيْشُ (بِمَلُوكِ
 الْهِنْدِ) مَغْلَلِينَ، وَيَفْتَحُ لَهُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَكُونُ مَقَامُهُمْ فِي الْهِنْدِ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَالِ).
 الْمُؤَلَّفُ:

وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أُشِيرُ فِيهَا أَنَّ الْمَلِكَ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ هُوَ الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ
 السَّلَامُ)، حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ السَّيِّدُ فِي الْمَلَا حِمِّ وَالْفِتَنِ، ص ٥٣، فِي الْبَابِ (١٨٢)، قَالَ:
 فِيمَا ذَكَرَهُ نَعِيمٌ مِنْ أَنَّ مَلِكًا خَلِيفَةَ بَنِي هَاشِمٍ - الْمَهْدِيِّ - أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَيَفْتَحُ قَسْطَنْطِينِيَّةَ
 وَرُومِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمٌ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ،
 قَالَ:

(يَنْزِلُ خَلِيفَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمَقْدَسِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، يَبْنِي بَيْتَ الْمَقْدَسِ بِنَاءً لَمْ يُبْنَ مِثْلَهُ،
 يَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً...).

٣ - وَفِي الْمَلَا حِمِّ وَالْفِتَنِ، ج ١، ص ٥٤، الْبَابِ (١٨٦)، أَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنْ نَعِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا
 ضَمْرَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهَلِيِّ،
 قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) الدَّجَّال، فقالت له أُمُّ شَرِيك: فأين المسلمون يومئذٍ يا رسول الله؟ قال:

(بيت المقدس، يخرج حتَّى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذٍ رجلٌ صالح، فيقال له: صلِّ الصبح، فإذا كَبُرَ ودخل فيها نزل عيسى بن مريم [من السماء]، فإذا رآه ذلك الرجل [أي: الإمام] عرفه، فرجع [الإمام] القهقري، فيتقدَّم، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثمَّ يقول: صلِّ فَإِنَّمَا أُقيمت لك، فيصلِّي عيسى وراءه، ثمَّ يقول: افتحوا الباب [أي: باب بيت المقدس]، فيفتحون الباب، ومع الدَّجَّال يومئذٍ سبعون ألف يهوديٍّ، كلُّهم ذو ساج وسيف مُحلَّى، فإذا نظر [الدَّجَّال] إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص، وكما يذوب الملح في الماء [أي: من خوفه؛ لأنَّه يدري أنَّ عيسى (عليه السلام) قاتله]، ثمَّ يخرج [الدَّجَّال] هارياً فيقول عيسى: أنَّ لي فيك ضربةً لن تفوتني بها، فيدركه فيقتله، فلا يبقى شيءٌ ممَّا خلق الله يتوارى به يهودي إلاَّ أنطقه الله عزَّ وجلَّ، لا حجر ولا شجر ولا دابةً، إلاَّ قال: يا عبد الله المسلم: هذا يهودي فاقته، إلاَّ [شجر] العرقد، [هو القضا، وهو العوسج]، فإنَّها من شجرهم فلا تنطق، ويكون عيسى في أمتي حكماً عدلاً، وإماماً مُقسِطاً، ويدقُّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، ولا يسعى على شاةٍ، وتُرفع الشحناء والتباغُض، وينزع حمة كلِّ دابةٍ، حتَّى يُدخل الوليد يده في فم الحنش [الحية] فلا يضره، وتُلقي الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون في الإبل كأنَّه كلبها، والذئب في الغنم كأنَّه كلبها، وتملأ الأرض من الإسلام، ويُسلب الكفَّار ملكهم، ولا يكون ملكٌ إلاَّ للإسلام، وتكون الأرض كفاتور الفضة، وتنبت نباتها كما كانت على عهد آدم، ويجتمع النفر على القطف فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة، ويكون الثور بكذا وكذا [أي: يغلو] من المال، ويكون الفرس بالدريهمات [أي: يرخص؛ لعدم الحاجة إليه].

المؤلف:

هذا الحديث الشريف أو ما بمعناه ذُكر في أبواب عديدة من الكتاب بالمناسبة.

منها -: ما في باب صلاة عيسى خلف الإمام (عليه السلام) في باب (٢٩).

ومنها -: ما في باب فتوحات الإمام (عليه السلام)، كفتح بيت المقدس، وروميّة وغيرهما.

٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣٦٩) من الباب (٩)، قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(رضي الله عنه) في قصّة المهدي، قال:

(ويتوجّه [المهدي (عليه السلام)] إلى الآفاق، فلا تبقى مدينة وطأها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبّار إلا هلك على يديه، ويشفي الله قلوب أهل الإسلام، ويحمل خليّ بيت المقدس... ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كلّ سوق مئة دكان، فيفتحها، ثم يأتي مدينة يقال لها: القاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل، وعرضها خمسمئة ميل، فيكبّرون الله عزّ وجلّ ثلاث تكبيرات؛ فتسقط حيطانها، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل، وقيمون فيها سبع سنين، ويبلغ الرجل في تلك المدينة مثل ما صحّ معه من سائر بلد الروم، ويولد لهم الأولاد، يعبدون الله تعالى حقّ عبادته، ويبعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيّات والعقارب لا يضرّهم شيء، ويذهب الشرُّ ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مُدًّا يخرج به سبعمئة مُدًّا، ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر [وأكل [الرّبا، وتقبل الناس على العبادة والمشروعات، والديانة والصلاة في الجماعة، وتطول الأعمار، وتؤدّى الأمانة، وتحمل الأشجار [فوق عادتها]، وتتضاعف البركات، ويهلك الأشرار، ويبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت (رضي الله عنهم...)).

الحديث، وله تنمّة ذكرناها في باب ما يقع قبل ظهوره، وبعد ظهوره في الباب (٣٠)، وفي الحديث رقم (١٣)، وقد أخرج ابن حجر الهيثمي بعض مضامين الحديث في كتابه (القول المختصر)، عندما يذكر الأربعين أمراً التي تقع عند ظهور الإمام، راجع رقم (٣٨) منه.

٥ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٢، ص ٩٨ نقلاً من فتن السليبي، قال: حدّثنا خالد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي ومطر، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلّى الله عليه وآله)، أنّه ذُكر المهدي (عليه السلام)، فقال:

(ثملاً الأرض ظلماً وجوراً، ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي يملكها [أي: يملك الأرض] سبعاً - أو تسعاً - فيملأها قسطاً وعدلاً).

المؤلف:

ورد في الأحاديث المروية في الإمام المهدي (عليه السلام) بمضمون هذا الحديث، أحاديث عديدة بألفاظ مختلفة، ومضمون الجميع أنّه (عليه السلام) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وأمثال هذه الأحاديث تثبت أنّ ملكه وسلطانه يبلغ المشرق والمغرب، [أي: جميع الأرض حتّى يتمكّن من أن يملأها عدلاً.

وفي بعض الأحاديث ورد التصريح بأنّه (عليه السلام) يملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً، وأمثال هذه الأحاديث أيضاً كثيرة مروية في كتب الفريقين، أهل السنة والإمامية.

منها -: ما في فرائد السمطين آخر ج ٢، وقد أخرج ذلك علي المتقي في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٨، وإليك لفظ الحموي في الفرائد:

أخرج بسنده عن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو نصر، قال: حدّثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهّار، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم):

(لا تقوم الساعة حتّى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي، أجلى، أفتى، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت قبّله ظلماً، يكون سبع سنين).

المؤلف:

في العرف الوردى، ج ٢، ص ٦٣، أخرج حديثاً مضموناً عن أبي نعيم، وعن أحمد بن حنبل، وسيأتي لفظه في رقم (٨).

ومنها -: ما في عقد الدرر، الحديث (١٥) من الباب (١)، أخرج بسنده عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):
(ملك الأرض أربعة: مؤمنان، وكافران، فالمؤمنان: ذو القرنين، وسليمان، والكافران: بخت نصر، ونمرود، وسيملكها خامس من أهل بيتي).

أخرجه أبو عبد الله [بن] الجوزي في تاريخه، وأخرجه جلال الدين السيوطي الشافعي في العرف الوردى، ج ٢، ص ٨١، وقال: أخرجه ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس، ولفظيهما واحد، وفيهما تقديم وتأخير لبعض ألفاظ الحديث.

٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٦) من الباب (١)، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال:
- وهو قاعدٌ في أصل منبر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) - وله حنين، قلت: ما يُنيك؟
قال: تذكّرت النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، ومقعده على هذا المنبر، وقوله:
(إن من أهل بيتي فتى يلي الأرض، وقد ملئت جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، يعيش هكذا، وأوماً بيده سبعا، أو تسعاً).

أخرجه أبو عمرو، وعثمان بن سعيد المقرئ في سننه، والحافظ أبو نعيم في صفة المهدي.

المؤلف:

من المسلم المعلوم لدى علماء الحديث أن سلطان المهدي (عليه السلام) يصل إلى المشرق والمغرب، وبعضهم روى الأحاديث المروية في ذلك، وبعضهم ذكر مضامين الأحاديث ولم يذكر لفظ الحديث، ومن جملتهم الشبلنجي الشافعي، فإنه ذكر في نور الأبصار، ج ١، ص ١٥٥، في أحوال الإمام المهدي (عليه السلام) أموراً كثيرة في فوائده،

وذكر في الفائدة السابعة أنَّ سلطانه يبلغ المشرق والمغرب، [و] تظهر له الكنوز، [و] لا يبقى في الأرض خرابٌ إلاَّ عمَّره، إلى غير ذلك من أعماله وأقواله وأوصافه (عليه السلام).

٧- وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٢٦ وص ١٢٧، قال:
جاء في رواياتٍ أنَّه عند ظهوره (عليه السلام) - ينادي ملكٌ فوق رأسه: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه - فتُدْعَن له الناس ويشربون حُبَّه، وأنَّه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يبايعونه أوَّلًا بين الركن والمقام بعدد أهل بدر.

وقال ابن الصبَّان في إسعاف الراغبين، بهامش ص ١٢٩ من نور الأبصار: أنَّه ورد في بعض الآثار: أنَّه يخرج في وترٍ من السنين، سنةً إحدى، أو [سنةً] ثلاث، أو [سنةً] خمس، أو [سنةً] سبع، أو [سنةً] تسع.

وأَنَّهُ (عليه السلام) بعد أن تُعقد له البيعة بمكَّة، يسير منها إلى الكوفة، ثمَّ يُفَرِّق الجنود إلى الأمصار، وأنَّ السنة من سنَّيه عشر سنين، [أي: يوافق عشر سنين]، وأنَّه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خرابٌ إلاَّ يُعمَّره.

المؤلَّف:

إنَّ ابن الصبَّان ذكر في كلامه هذا أموراً ورد فيها أحاديث خاصَّة، وقد أخرجنا تلك الأحاديث في أبوابها.

فذكرنا نداء الملك فوق رأسه (عليه السلام) في باب ما يقع قبل ظهوره وبعده.

وذكرنا محبَّة الناس له (عليه السلام) في باب صفاته (عليه السلام).

وذكرنا مُبايعة أصحابه له - الذين عددهم كعدد أصحاب بدر - في باب ما يقع قبل ظهوره وبعده.

وذكرنا إرساله الجيوش وتفريقه جنوده في باب ما يقع قبل ظهوره وبعده أيضاً.

وما ذُكر في إسعاف الراغبين مذكور - مع زيادةٍ - في نور الأبصار للشبلنجي الشافعي،

ص ١٥٥، وسيأتي بعضه في رقم (٩) من هذا الباب.

٨- وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٣، أخرج بسنده من مسند أحمد

بن حنبل، ومن فتن أبي نعيم، قالوا: روى أبو سعيد الخدري وقال:
قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):
(لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت قبله جوراً،
يملك سبع سنين).
المؤلف:

تقدّم في رقم (٥) حديث بمضمونه مع اختلاف بعض ألفاظه، نقلاً من فرائد السمطين، ومن
كنز العمال.

٩ - وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٢٩ أيضاً، قال: وفي الصواعق
المحرقة لابن حجر: الأظهر أنّ خروج المهدي قبل نزول عيسى، وقيل: بعده، قال:
وقد تواترت الأخبار عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه
يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يساعد عيسى على قتل الدجال بباب له بأرض فلسطين، وأنّه (عليه
السلام) يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه، وأكثر الروايات متفقة على تحقّق ملكه سبع سنين،
والشكّ في الزيادة إلى تمام تسع، وفي رواية تحقّق ستّ.
المؤلف:

الشكّ من الرواة؛ فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن شاكاً فيما بينه لأصحابه، فإنّه
(صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم من الشكّ والخطأ والنسيان، فكلُّ تردّد تراه في أحاديث مدّة
ملكه (عليه السلام) من الرواة ليس من النبي، ولا من أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً، والشكّ رجسٌ لا يقع منهم (عليهم السلام).
المؤلف:

أخرج الشبلنجي الشافعي ما ذكره في إسعاف الراغبين، ونقلناه منه في رقم (٨)، ورقم (٩)،
وفيه زياداتٌ نافعة، وإليك نصّه:

١٠ - وفي نور الأبصار، ص ١٥٥، للشبلنجي الشافعي، قال: أخرج عبد الله بن عمر، عن
النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أنّه قال:
(يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة)

فيها ملكٌ يُنادي: هذا خليفة الله المهدي فاتَّبِعوه).

ثمَّ ذكرَ أحاديثَ عديدةٍ في أحوال الإمام (عليه السلام)، ثمَّ قال: فوائد:

الأولى: قال في الصواعق المحرقة - لابن حجر الهيتمي الشافعي -: الأظهر أنَّ خروج المهدي

قبل نزول عيسى (عليه السلام).

الثانية: تواترت الأخبار عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم)، أنَّه (عليه السلام) من أهل

بيته وأنَّه يملأ الأرض عدلاً.

الثالثة: تواترت الأخبار على أنَّه يعاون عيسى على قتل الدجال، بباب له بأرض فلسطين

بالشام.

الرابعة: جاء في بعض الآثار أنَّه (عليه السلام) يخرج في وترٍ من السنين، [أي: سنة إحدى،

أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع] .

الخامسة: إنَّه بعد أن تُعقد له البيعة بمكَّة يسير منها إلى الكوفة، ثمَّ يُفرَّق الجند إلى الأمصار.

السادسة: إنَّ السنة من سنَّيه مقدار عشر سنين.

السابعة: إنَّ سلطانه يبلغ المشرق والمغرب، [أي: يملك الدنيا جميعاً] وتظهر له الكنوز [

المدفونة في الأرض وغيرها]، ولا يبقى في الأرض خرابٌ إلاَّ عمَّره.

ثمَّ قال الشبلنجي: وهذه علاماتُ قيام القائم، [أي: ما يقع قبل ظهوره]، ثمَّ ذكر حديثاً رواه

عن أبي جعفر [الإمام الباقر (عليه السلام)]، وذكرنا الحديث في رقم (٥٨)، في باب ما يقع

قبل ظهوره (عليه السلام) وبعده.

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

١ - في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)، ص ٣٣٠، طبع إيران، أخرج الكنجي الشافعي بسنده المتّصل، عن كثير بن مرّة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): (يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيَّ فَاتَّبِعُوهُ).

ثمّ قال الكنجي: هذا حديثٌ حسنٌ روته الحفّاظ والأئمّة من أهل الحديث، كأبي نعيم، والطبراني وغيرهما.

المؤلّف:

هذا الحديث الشريف، أخرجه جمعٌ كثير من علماء أهل السنّة في كتبهم المعترّبة، وإليك أسماء بعضها بحذف السند، ونذكر اسم الكتاب ومؤلّفه:

أخرج الحديث جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردية، ج ٢، ص ٦١، وقال: أخرجه أبو نعيم، والخطيب في تلخيص التشابه، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): (يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيَّ فَاتَّبِعُوهُ).

المؤلّف:

أخرجه السيوطي عن عبد الله بن عمرو، وهو غير عبد الله بن عمر، ثمّ ذكر بعد نقله الحديث ما هذا نصّه، قال: أخرج ابن أبي شيبة، عن عاصم بن عمر البجلي قال:

لِينَادِيَنَّ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُنْكِرُهُ الدَّلِيلُ، وَلَا يُنْعَمُ مِنْهُ الدَّلِيلُ .

٢ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٦١، أخرج حديثاً آخر عن أبي نعيم، عن ابن عمر، قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيها منادٍ يُنادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه).

المؤلف:

أخرج الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، ص ١٥٥، بسنده عن عبد الله بن عمر، قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): (يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيها ملكٌ
يُنادي: هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه).

المؤلف:

وفي فرائد السمطين آخر الجزء الثاني، أخرج الحديث بسنده عن كثير بن مرّة، عن عبد الله
عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيها منادٍ يُنادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه).

المؤلف:

وأخرج الحديث أيضاً - ولفظه يساوي لفظ الكنجي - في كتاب البيان، وأخرج ابن الصبّاغ
الحنفي الحديث في الفصول المهمّة، ولفظه يساوي لفظ السيوطي في العرف الوردى، كما في رقم
(٢)، وفيه زيادة، ويأتي لفظه في رقم (٤).

٣ - وفي فرائد السمطين، وأخرجه من الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة،
ص ٤٤٧، قال: أخرج أبو نعيم، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يخرج المهدي، وعلى رأسه ملكٌ يُنادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه).

المؤلف:

اختلاف لفظ السيوطي في العرف الوردى مع لفظ الشبلنجي من الرواة، وفي بعض ألفاظ
الحديث أسقط لفظ - خليفة الله - وذلك

أيضاً من تصرّف الرواة؛ وذلك لأنّ راوي الحديث واحد، والاختلاف من الرواة عنه، وبالتأمل في حديث الباب ترى أنّ الحديث أُسقط منه كلمة: (ألا) قبل (هذا)، وذلك من إسقاط الرواة أيضاً، وسيأتي الحديث مع (ألا) في الأرقام الآتية فتبصّر.

وللحديث تتمّة ذكرها في إسعاف الراغبين، ويأتي الحديث مع التتمّة في رقم (٦)، ويمكن أن يقال: إنّ التتمّة من اجتهاد الرواة؛ ولذلك لا يذكرها الجميع، والله أعلم.

٤ - وفي الفصول المهمّة، لابن الصبّاح الحنفي الفصل الثاني عشر، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيها ملكٌ يُنادي: ألا إنّ هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه).
المؤلف:

أخرج إبراهيم بن محمّد الحموي الشافعي، في كتابه فرائد السمطين، في آخر الجزء الثاني، حديث عبد الله بن عمر، ولفظه هذا: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ: ألا إنّ هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه).
وروى الحديث بسند آخر، عن كثير بن مرّة، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(يخرج المهدي وعلى رأسه ملكٌ يُنادي: إنّ هذا المهدي فاتبعوه).

٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٢)، باب (٦)، قال: أخرج الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي، عن عبد الله بن عمر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم): (يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيها ملكٌ يُنادي: هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه).
المؤلف:

أخرج الحديث في كتاب تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٢٢، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر، ثمّ قال: أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام).

٦ - وفي إسعاف الراغبين للشيخ محمّد بن الصبّان الشافعي بهامش ص ١٢٧ - ١٢٨ من نور الأبصار، قال:

وجاء في الروايات أنّه (عليه السلام) عند ظهوره يُنادي فوق رأسه ملكٌ: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه، فتدعن له الناس، ويشربون حُبّه، وأنّه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنّ الذين يبايعونه أوّلاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثمّ يأتيه أبدال الشام ونجباء مصر، وعصائب أهل الشرق. والحديث مفصّل أخرجناه في رقم (٣٥) من الأحاديث التي ذُكر فيها ما يقع قبل ظهوره (عليه السلام) وبعده في الباب (٣٠).

٧ - وفي عقد الدرر، الحديث ٤٩، من الباب (٣)، أخرج بسنده عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: - في قصّة السفيناني وما فعله من الفجور والقتل -:

(... فعند ذلك يُنادي منادٍ من السماء: يا أيّها الناس: إنّ الله قد قطع عنكم مئذنة الجبارين والمنافقين وأشياعهم، ووليكم خير أمةٍ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالحقوه بمكّة، فإنّه المهدي، واسمه: أحمد بن عبد الله، قال حذيفة بن اليمان: فقام عمران بن الحصين فقال: يا رسول الله: كيف لنا بهذا حتّى نعرفه؟ فقال: هو رجلٌ من ولدي، كأنّه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّ وجهه الكوكب الدرّي في اللون، في خدّه الأيمن خالٌ أسود [وهو] ابن أربعين سنة...).

المؤلف:

يأتي حديثين من عقد الدرر، ومن الملاحم والفتن لابن طاووس فيه مضامين الحديث، راجع رقم (١١) من أحاديث الباب.

٨ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٣، ص ١٠١، نقلاً من فتن أبي صالح السليبي، أخرج بسنده عن ربعي بن خراش قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(إذا كان رأس الخميس والثلاثمئة - وذكر كلمة - [قال]: نادى منادٍ من السماء: ألا يا أيّها الناس: إنّ الله قد

قطع مُدَّة الجبَّارين والمنافقين وأتباعهم، ووليكم الجابر خير أُمَّة محمَّد، الحقوه بمكَّة فإنَّه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله. قال عمران بن الحصين: صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله؟ فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَخْرُجُ عِنْدَ جَهْدٍ مِنْ أُمَّتِي وَبِلَاءٍ، عَرَبِي اللَّوْنِ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوَكْبٌ دَرِيٌّ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا، يَمْلِكُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ صَاحِبُ مَدَائِنِ الْكُفْرِ كُلِّهَا، قَسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْإِبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَأَشْبَاهِهِمْ - كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ - وَأَهْلُ الْيَمَنِ، حَتَّى يَأْتُونَهُ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ، يَفْرُخُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ، وَالْحَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، (الحديث ١٢٨)، وفيه زيادات مهمَّة عمَّا في الملاحم، والحديث مروى عن حذيفة بن اليمان، ويأتي الحديث في رقم (١١)، وهو غير ما في عقد الدرر، الحديث (١٢٨)، بل نَقَلَ مِنْهُ مَقْدَارَ الْحَاجَةِ، وَتَمَامَ الْحَدِيثِ ذُكِرَ فِي رَقْمِ (٢١) مِنْ أَحَادِيثِ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (مِنْ وُلْدِي) فِي الْبَابِ (١).

وقد أخرج الحديث جلال الدين في كتابه العرف الوردى، ج ٢، ص ٨١، وفيه زيادات واختلاف مع ما في عقد الدرر، وسيمرُّ عليك الحديث بلفظ العرف الوردى في رقم (١٧) من أحاديث الباب.

٩ - وفي حديثٍ أخرجه في تاريخ ابن الخشاب قال:

(ويكنَّى [أي: الإمام المهدي (عليه السلام)] أبو القاسم، وهو ذو الاسمين، خلف، ومحمَّد، يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ، تُنَادِي بِصَوْتٍ فَصِيحٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ).

المؤلف:

أخرج الحديث في ينابيع المودّة، ص ٤٩١ طبع إسلامبول، سنة ١٣١٢، قال: عن ابن الخشّاب أنّه ذكر في كتاب (مواليد أهل البيت) قال:

حدّثنا أبو القاسم الطّاهر بن هارون بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد:

(الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي، اسمه محمّد، وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه: نرجس، وعلى رأسه غمّامة تُظلّله عن الشمس، تدور معه حيث ما دار، تُنادي بصوتٍ فصيح: هذا المهدي فأتبعوه).

وأخرج الحديث في غاية المرام للسّيّد العلّامة السيّد هاشم، ص ٧٠١، نقلاً من ابن الخشّاب، ولفظه يساوي ما تقدّم على هذا الحديث، وفيه زيادةٌ قوله:

(ويقال لأُمّه: (صيقل)، وفي رواية: (حليمة)، وفي رواية: (نرجس)، وفي رواية: (سوسن))، انتهى

باختصار.

١٠ - وفي فرائد السمطين آخر ج ٢، أخرج بسنده عن الإمام الثامن علي بن موسى الرضا

(عليهما السلام) حديثاً مفصّلاً في أحوال الإمام المنتظر (عليه السلام)، وفي ضمنه ذكر وقال:

(... فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو

الذي تطوى له [ولأصحابه] الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي يُنادي منادٍ من السماء - يسمعه

جميع أهل الأرض ويفهمونه بالدعاء إليه - يقول [في النداء]: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله

فاتبعوه، فإنّ الحقّ فيه ومعه، وهو قول الله: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

لَهَا خَاضِعِينَ)).

المؤلف:

ذكرنا الحديث بكماله وتماه في باب أوصافه (عليه السلام)، في الباب (١٩)، وذكرنا أنّ

الحديث الشريف أخرج السّيّد هاشم في غاية المرام، ص ٦٩٦، وهو الحديث (٣٣) من

الأحاديث التي أخرجها في أحوال الإمام المهدي (عليه السلام)، وقد أخرج الشيخ سليمان الحنفي

الحديث في ينابيع المودّة، ص ٤٤٨، باب (٧٨)، بسنده عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) أنّه قال:

(لا دين لمن لا ورع له، وإنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، أي: أعملكم بالتقوى، ثمّ قال [عليه السلام]: إنّ الرابع من ولدي ابن سيّدة الإمام، يُطهّر الله به الأرض من كلّ جورٍ وظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوي له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي يُنادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ فيه ومعهُ، وهو قول الله عزّ وجلّ: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، وقول الله عزّ وجلّ: (يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ)، أي: خروج ولدي القائم المهدي [عليه السلام]).

المؤلف:

الحديث المذكور أخرجه في فرائد السمطين، وفيه زيادات مهمّة، وقد ذكرنا بعضه بمناسبة المقام، وتامه يأتي إن شاء الله في باب أنّ المهدي (عليه السلام) من أولاد الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في الباب (١٣).

١١ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٢٨)، من الفصل الثاني، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن حذيفة وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(إذا خرجت السودان طلبت العرب...)، ثمّ ذكر حديثاً مفصّلاً ومن جملة:

(فعند ذلك يُنادي من السماء منادٍ: أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدّة الجبارين والمنافقين وأشياعهم، وولاكم خير أمةٍ محمّد (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) فالحقوه بمكّة فإنّه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله)، قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين فقال: يا رسول الله: صِفْهُ لَنَا حتّى نعرفه؟ قال:

هو رجلٌ من ولدي، كأنَّه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنَّ وجهه الكوكب الدُّري في اللون، في خدِّه الأيمن خالٌ أسود، ابن أربعين سنة، فتخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، فيأتون مَكَّةَ فيبايعونه بين الركن والمقام، ثمَّ يخرج متوجَّهاً إلى الشام، وجبرائيل على مقدَّمته وميكائيل على ساقتة، فيفرح به أهل السماء، وأهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته... الحديث.

وقد أخرجه كاملاً في أحاديث أنَّه (عليه السلام) من ولد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، في الباب (١) رقم (٢١).

المؤلف:

وأخرج السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ج ٣، ص ١٠٤، نقلاً من فتن السليبي، أنَّه أخرج بسنده عن ربيعي بن خراش قال: سمعتُ من حذيفة بن اليمان حديثاً ذكر فيه السفياي وقصَّته، إلى أن قال:

(فيضرب [أي: السفياي] أعناق من فرَّ إلى بلاد الروم بباب دمشق، فإذا كان ذلك؛ نادى منادٍ من السماء: ألا أيُّها الناس: إنَّ الله قد قطع عنكم مدَّة الجبارين والمنافقين وأشياهم، ووليكم خيرُ أمةٍ محمَّد، فالحقوه بمكَّة فإنَّه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله... الحديث.

وقد تقدَّم حديث عن ربيعي بن خراش في رقم (٨)، وفيه مضامين هذا الحديث، وفيه زيادة: ولعلَّ الحديث واحدٌ اختصره السيّد (رحمه الله)، وحديث الملاحم مفصَّل تقدَّم نقله في أنَّه (عليه السلام) من أولاد فاطمة سيِّدة النساء (عليها السلام)، في باب (٥)، في رقم (١٦).

١٢ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ص ١٠٠، نقلاً من فتن السليبي قال: أخرج بسنده عن المغيرة بن عبد الرحمان، عن أمِّه - وكانت امرأة قديمة - قال: قلتُ لها: (لمَ كانت فتنةُ ابن الزبير؟ والله إنَّ هذه الفتنة يهلكُ فيها الناس! قالت: كلاً يا بني، ولكن تكون بعدها فتنةٌ يهلكُ

فيها الناس، لا يستقيم أمرهم على أحدٍ حتى يُنادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان ابن فلان)، [أي: بالمهدي بن الحسن].

المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٧، حديث المغيرة بن عبد الرحمان، نقلاً من فتن نعيم وقال: حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى التميمي، عن المغيرة بن عبد الرحمان، عن أمّه - وكانت قديمة - قال: قلت لها - في فتنة ابن الزبير -: (إنّ هذه الفتنة تُهلك الناس؟ فقالت: كلاً يا بنيّ، ولكن بعدها فتنة تُهلك الناس، لا يستقيم أمرهم حتى يُنادي منادي السماء: عليكم بفلان).

المؤلف:

تقدّم أحاديث عديدة فيها لفظ: (فلان) أو (فلان بن فلان) وفسّروه بالمهدي (عليه السلام)، ويناسب هذا الحديث أن يُغيّر بما فسّر الأحاديث المتقدّمة.

١٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٢، ص ١٠٠، أخرج بسنده من فتن السليبي وقال: أخرج بسنده عن عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا عنبسه بن سعيد، عن سمير قال: (يظهر في رمضان صوت، وفي شوال همهمة - أو مهممة - وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجة يُسلب الحاج، وفي المحرم لو أخبرتكم بما في المحرم! قلنا له: وما بالمحرم؟ قال: يُنادي منادٍ من السماء: ألا إنّ فلاناً [أي: المهدي] خيرة الله من خلقه، فاسمعوا له وأطيعوا).

المؤلف:

يأتي في رقم (١٧) نقلاً من كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١، حديث فيه بعض ألفاظ هذا الحديث.

١٤ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨، أخرج بسنده عن سعيد بن

المسيَّب قال:

(تكون فرقة واختلافٌ، حتَّى تطلع كفٌّ من السماء، ويُنادي منادٍ من السماء: إنَّ أميركم فلان).

المؤلَّف:

أخرج في العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٦ الحديث، ولفظه يساوي لفظ ابن طاووس في الملاحم والفتن، وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٦)، من الباب (٤)، نقلاً من كتاب الفتن لنعيم بن حمَّاد، عن الزهري قال:

(إذا التقى السفياي والمهدي للقتال، يومئذٍ يسمعون من السماء صوتاً: ألا إنَّ أولياء الله من أصحاب فلان يعني: المهدي).

ثمَّ قال الزهري: قالت أسماء بنت عُميس: (إنَّ أماره ذلك اليوم: أنَّ كفًّا من السماء مدلاةً ينظر إليها الناس).

المؤلَّف:

في الملاحم والفتن، ص ٣٨، أخرج حديث الزهري عن أسماء بنت عُميس، ولفظه يساوي ما في عقد الدرر. وفي عقد الدرر في الحديث (١٤٧)، أخرج حديثاً عن ابن عباس قال:

(لا يخرج المهدي حتَّى تطلع مع الشمس آيةً)، المؤلَّف: وهو الكفُّ.

المؤلَّف:

وأخرج جلال الدين الحديث في العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٦، وهذا نصُّه: أخرج نعيم بن حمَّاد، عن الزهري قال:

(إذا التقى السفياي والمهدي للقتال، يومئذٍ يُسمع صوت من السماء: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان، يعني: المهدي).

قالت أسماء بنت عُميس: (وإنَّ أماره ذلك اليوم: أنَّ كفًّا من السماء مدلاةً ينظر إليها الناس).

ثمَّ أخرج حديثاً آخر في الباب، وقال: في ج ٢، ص ٧٦ أيضاً، أخرج نعيم بن حمَّاد، عن الحكم بن نافع قال:

(إذا كان الناس بمنى وعرفات، نادى منادٍ - بعد أن تتحارب القبائل -: ألا إنَّ أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا إنَّه قد صدق، فيقتتلون قتالاً شديداً، وجلُّ سلاحهم البرادع، وعند ذلك يرون كفًّا معلَّمةً في السماء، ويشتدُّ القتال حتَّى لا يبقى من أنصار الحقِّ إلَّا عدَّةُ

أهل بدر، فيذهبون حتّى يبايعوا صاحبهم).

١٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٣)، من الباب (٤)، أخرج بسنده من كتاب أبي الحسن

أحمد بن جعفر المنادي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

(انظروا الفرج في ثلاث، قلنا: يا أمير المؤمنين: وما هي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، واختلاف

الرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان، فقليل: وما الفرجة في شهر رمضان؟ قال: أوما

سمعت قول الله عز وجل في القرآن: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا

خَاضِعِينَ) وهي آية تُخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان).

أخرجه أبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي.

المؤلف:

يأتي في رقم (١٧)، نقلاً من كتاب كنز العمّال، حديث فيه بعض مضامين هذا الحديث -

والراوي ابن المنادي - رواه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وفيه ما ليس في

هذا الحديث، ويمكن أن يقال: أنّه حديث آخر رواه ابن المنادي، عن مولى المتّقين أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

ويأتي في رقم (١٩) حديث عن الإمام محمّد بن علي (عليهما السلام) في بيان الصوت الذي

يقع في شهر رمضان، وفي لفظه زيادة واختلاف عمّا في الحديث المذكور.

١٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٦) من الباب (٢)، أخرج بسنده عن جابر بن يزيد

الجعفي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

(يا جابر: إزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك - إن أدركتها - أولها:

اختلاف بني العبّاس، وما أراك تُدرِك ذلك، ولكن حدّث به بعدي، [ومن جملة ما ذكره (عليه السلام)

[قال: منادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق، ويُخسف بقريةٍ من قرى الشام تسمّى

الجابية... والحديث مفصّل نقلناه في الأحاديث التي ذكر فيها أنّه (عليه السلام)

من أولاد الحسين في الباب (٧)، رقم (٣).

وقال في آخر الحديث: (ويبعث السفيناني بَعثاً إلى المدينة، فيفرُّ المهدي منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يتربّص على سُنّة موسى بن عمران (عليه السلام)، قال: وينزل جيش السفيناني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء: أبيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يُفَلت منهم إلاّ ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقيمتهم، وهم من كلب [أي: من عشيرة كلب] قال: فيجمع الله أصحابه ثلاثمئة وثلاث عشر رجلاً، على غير ميعاد، فزعا كقزع السحاب، فيبايعونه [عليه السلام] بين الركن والمقام). الحديث. وهو مفصّل ذكرنا منه مقدار الحاجة.

١٧ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٨١، قال: أخرج أبو عمر الدّاني في سنّنه وقال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم):

(إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون، حتّى يلحقوا ببطن الأرض - أو قال: بطن الأردن - فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني في ستّين وثلاثمئة راكب، حتّى يأتي دمشق، فلا يأتي عليهم شهرٌ حتّى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق، فيقتل بالزوراء مئة ألف، وينجّون إلى الكوفة فيهبونها، فعند ذلك؛ تخرج راية من المشرق، يقودها رجل من بني تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة، ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة، فيهبونها ثلاثة أيّام، ثمّ يسيرون إلى مكّة، حتّى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزّ وجلّ جبريل فيقول: يا جبريل: عدّ بهم، فيضربهم برجله ضربةً يخسف الله عزّ وجلّ بهم، فلا يبقى منهم إلاّ رجلان، فيقدمان على السفيناني فيخبرانه بخسفة الجيش فلا يهوله! ثمّ إنّ رجلاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية، فيبعث السفيناني إلى عظيم الروم: أن يبعث بهم في المّجامع، فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق، قال حذيفة: حتّى إنّهُ يُطاف بالمرأة في مسجد

دمشق في الثوب [الواحد] على مجلسٍ مجلسٍ، حتَّى تأتي فخذ السفيناني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول: ويحكم! أكفرتم بالله بعد إيمانكم؟ إنَّ هذا لا يحلُّ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كلَّ من شايعة على ذلك، فعند ذلك؛ ينادي منادٍ من السماء: أيُّها الناس: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قطع عنكم مدَّة الجبَّارين والمنافقين وأشياعهم، وولاكم خير أُمَّةٍ محمَّد (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم) فالحقو به بمكَّة فإنَّه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله، قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين فقال: يا رسول الله كيف لنا حتَّى نعرفه؟ قال: هو رجل من ولدي، كأنَّه من رجال بني إسرائيل [أي: طويل القامة] عليه عباءتان قطوانيتان، كأنَّ وجهه الكوكب الدرِّي في اللون، في حدِّه الأيمن خالٌّ أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتَّى يأتوا مكَّة، فيبائع له بين الركن والمقام، ثمَّ يخرج [عليه السلام] متوجَّهاً إلى الشام، وجبريل على مقدَّمته وميكائيل على ساقته، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمدُّ الأنهار، وتضعف الأرض أهلها، وتُستخرج الكنوز، فيقدم الشام، فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً [أي عشيرة كلب]، قال رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم): فالخائب من خاب يوم كلب، ولو بعقال، قال حذيفة: يا رسول الله: كيف يحلُّ قتالهم وهم موحدون؟ فقال رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم): يا حذيفة: هم يومئذٍ على ردَّة، يزعمون أنَّ الخمر حلال، ولا يصلُّون...).

المؤلف:

تقدَّم بعض ألفاظ الحديث في رقم (١١)، نقلاً من عقد الدرر، وفيه اختلاف عمَّا في حديث العرف الوردی، وذكرنا الحديث كاملاً في الأحاديث التي ذكر فيها أنَّه (عليه السلام) من أولاد النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، وفيه نقصٌ واختلافٌ لما في كتاب العرف الوردی. وقوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): (ابن أربعين سنة)

أي: يُرى كذلك، وإلاّ فله (عليه السلام) من العمر أزيد من ألف سنة.
وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (تخرج راية من المشرق يقودها رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح).

ففي كتاب العرف الوردي، ج ١، ص ٦٨ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن الحسن قال:
(يخرج بالريّ [وهو من بلاد الشرق] رجل زُعة أسمر من بني تميم، محروم كوسج، يقال له:
شعيب بن صالح في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون على مقدّمة المهدي [عليه
السلام] لا يلقاه أحدٌ إلاّ فلّه).

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يخرج السفيناني).
ففي مشارق الأنوار، ص ١٠٢، من الفصل الأوّل، من الباب الرابع - الذي ذكر فيه علامات
الساعة - قال:

السفيناني رجل من ذرية أبي سفيان بن حرب الأموي، يظهر [أوّلاً] باليمن [و] يسير
بالناس سيرةً حسنةً، إلى أن يظهر أمره ويستقرّ شأنه، ثمّ ينعكس على الناس بشؤم، فيقتل أهل
الأسواق، ويحتقر الصلحاء والعلماء والأعيان، ويسير في الناس سيرة سيئة، ويخرج بجيوش عظيمة
هائلة، إلى أن ينتهي إلى الشام، وتجتمع عليه قبيلة تسمى بني كلب، وهم أحواله، وهم أكثر الناس
عدداً.

وقال القرطبي في (تذكرته):

وعندما يصل السفيناني إلى الشام، يعث جيشاً إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس، ويعث
جيشاً آخر إلى مكة لمحاربة المهدي ومن معه ممن اتبعه.

فأمّا الجيش الأوّل فإنّه يصل إلى الكوفة فيتغلّب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء
والأطفال، ويقتل الرجال، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال، ثمّ يرجع، فتقوم ضجة بالمشرق،
فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويُرده
إلى الكوفة.

وأما الجيش الثاني، فإنّه يصل إلى مدينة الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم] فيقاتلونها ثلاثة
أيام ثمّ يدخلونها غنوة، ويسبون ما فيها من الأهل والولد، ثمّ يسير نحو مكة لمحاربة

المهدي ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين، وذلك قول الله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا قَلًا فَوَتْ وَأُخِدُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ).
المؤلف:

يناسب هذا الحديث أن يُذكر في باب أحوال السفياي، وقد أخرجنا هناك حديثاً مفصلاً في أحواله من عقد الدرر، وذكرنا بأننا ذكرنا حديثاً آخر في أحواله في باب النداء السماوي.
وقال في مشارق الأنوار:

فأما السفياي فيبعث جيشاً من الشام [لمحاربة الإمام المهدي (عليه السلام)] فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلا المٌخبر، فيسير [أي: الإمام المهدي (عليه السلام)] إلى السفياي، وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخماً الهامة، بوجهه الجُدري، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يتبعه من بني كلب، وهم أحواله، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي.
المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث ١٢٥، في الباب (٤)، وفيه مضامين الحديثين وزيادة، راجع رقم (٥)، ورقم (٦) من أحاديث أحوال السفياي.
وفي مشارق الأنوار قال: ذكر النسفي أن أصحاب السفياي ثلاث فرق:

فرقة تبقى بالكوفة، وفرقة تسير نحو الرّي، وفرقة تأتي المدينة - أي: مدينة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) - وعليهم رجلٌ من بني زهرة، فيحاصرون المدينة فيدخلونها، فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل من أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جماعة، منهم: رجل وامرأة؛ اسم الرجل: محمّد، واسم المرأة: فاطمة، ويطلقوهما عاريين [أي: يتكوهما عاريين]، فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم، ويبلغ الخبر المهدي فيخرج في ثلاثين رجل، فيبلغ المؤمنين في العالم - بواسطة النداء السماوي - فيأتونه أصحابه من أقطار الأرض بطي الأرض، ويحنون إليه كما تحن الناقة إلى فضيلها، فيبايعونه بين الركن والمقام، فإذا

فرغ من بيعة الناس بعث خيلاً [جيشاً] إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته، فيقاتل الزهري، فيقتل من كلاً الفريقين مقتلة عظيمة، ويرزق الله وليه [الهاشمي] الظفر، فيقتل الزهري ويقتل أصحابه [وهم من بني كلب] فالحائب يومئذٍ من خاب من غنيمة بني كلب [وهم أحوال السفياي] ولو بعقال.

قال: فإذا بلغ الخبر - بأن الزهري وأصحابه قُتلوا - خرج من الكوفة في سبعين ألف، حتى إذا بلغ البيداء عسكره، وهو يريد قتال ولي الله، وخراب بيت الله، قال: فيبيناهم كذلك بالبيداء إذ تفرُّ فرسٌ رجلٍ من العسكر [أي: عسكر السفياي] فخرج الرجل في طلبه، فبعث الله [فيبعث الله] جبرائيل فضرب الأرض برجله [فيضرب الأرض برجله] فحسف الله عز وجل بالسفياي وأصحابه [فيحسف الله عز وجل بالسفياي وأصحابه] ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرائيل (عليه السلام) فيقول: ما هذه الضحّة في العسكر؟ فيضربه جبرائيل بجناحه فيتحوّل وجهه مكان القفا، فيمشي القهقري.

انتهى ما أردنا نقله من مشارق الأنوار، ولا يخفى أن ما ذكرناه نقلاً من مشارق الأنوار ينقل كثيراً منها في كتاب إسعاف الراغبين لمحمد بن حسن الشافعي، المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٢٢.

وفي كتاب الملاحم والفتن لابن طاووس (عليه الرحمة) في، ج ٢، ص ١٠٨، الطبعة الأولى، أخرج أحاديث كثيرة في أحوال السفياي وأصحابه وفيما ينزل بهم. ومن جملة ما ذكره قال:

سأل الأحنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: ومن أي قوم السفياي؟ قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

(هو من بني أمية، وأخواله كلب [أي: بني كلب]، وهو [أي: اسمه]: عنبسه بن مرة بن كلب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أشد خلق الله شرّاً، وألعن خلق الله حياً، وأكثر خلق الله ظلماً،

فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه، ومعه مئة ألفٍ وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبرية، [قال (عليه السلام)]: ويسير إليه المهدي عن يمينه جبرائيل، وعن شماله ميكائيل، وعنزائيل أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه من الآفاق، حتى يواقع السفيناني [أي: يحارب] على بحيرة طبرية، فيغضب الله على السفيناني، فترشفهم الطير بأجنحتها، والجبال بصخورها، والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مذلّة على بحيرة طبرية، ويملك مدينة دمشق...، الحديث.

بيان:

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٠:

إنّ لعيسى (عليه السلام) وأصحابه حرب مع الدجال على قرب بحيرة طبرية، فيقتل أصحاب عيسى جميع أصحاب الدجال، وقال: إنّ أصحاب الدجال هم يأجوج ومأجوج، وهم أربعة عشر أمة، قال: فينصر الله أصحاب عيسى حتى يبيدوا جميع أصحاب الدجال. المؤلف:

يظهر من أحاديث عديدة أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) يساعد عيسى (عليه السلام) في قتل الدجال، وهو السفيناني. راجع رقم (١٦) من أحاديث صلاة عيسى خلف الإمام المهدي (عليه السلام)، في الباب (٢٩)، فإنّ فيها: أنّه (عليه السلام) يخرج ويساعد عيسى على قتل الدجال، والسفيناني من الدجالين.

وفي معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٠، قال:

بحيرة طبرية هي [في] نحو من عشرة أميال طولها، في ستة أميال عرضها، قال: وعور ماؤها علامة لخروج الدجال.

قال: وروي أنّ عيسى (عليه السلام) إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال، عندها يظهر يأجوج ومأجوج. [قال]: وقد رأيتها مراراً وهي كالبركة يحيط

بها الجبل، ويصبُّ فيها فضلات أنهرٍ كثيرةٍ تجيء من بانياس والساحل والأردن الأكبر، وينفصل منها نهرٌ عظيمٌ فيسقى أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد العُور، ويصبُّ في البحيرة المثنىة قرب أريحا.

ومدينة طبرية في لحف الجبل مشرفة على البحيرة، مائها عذب شروب، ليس بصادق الحلاوة ثقيل، وفي وسط هذه البحيرة حجرٌ ناتئ، يزعمون أنه قبر سليمان بن داود (عليهما السلام)، وبين البحيرة والبيت المقدس نحو خمسين ميلاً. وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٣٨، نقلاً من فتن نعيم، أخرج بسنده عن الزهري قال:

إذا التقى السفياي والمهدي للقتال، يومئذٍ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان، [يعني المهدي]، هذا لفظ الحديث.

المؤلف:

وقد روي الحديث بلفظ آخر فيما تقدّم، وفي الملاحم والفتن أيضاً، ج ١، ص ٤٢، أخرج بسنده من فتن نعيم، عن الزهري أنه قال:

يخرج المهدي من مكة - بعد الخسف بأصحاب السفياي في البيداء - في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أصحاب بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياي، وأصحاب المهدي يومئذٍ جُنَّتْهم البرادع، وقال: إنه يومئذٍ يُسمع صوت منادٍ من السماء ينادي: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان [أي: المهدي]، فتكون الدائرة على أصحاب السفياي.

المؤلف:

أخرج جلال الدين الشافعي في كتابه العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٤ ما تقدّم من حديث الزهري، وفيه زيادة واختلاف، وأخرج السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٤ أيضاً ما أخرجه السيّد في الملاحم والفتن من فتن نعيم، عن الزهري أنه قال:

يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً عدد أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياي،

وأصحاب المهدي جُنَّتْهم البرادع [يعني: أتراسهم]، ويقال: إنَّه يُسمع يومئذٍ صوت من السماء ينادي: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان [يعني: المهدي]، فتكون الدائرة على أصحاب السفيناني، فيقتلون لا يبقى منهم إلاَّ الشريد، فيهربون إلى السفيناني فيُخبرونه، ويخرج المهدي إلى الشام، فيتلقى السفينانيُّ المهديَّ ببيعته، ويُسارع الناس إليه من كلِّ وجه، ويملأ الأرض عدلاً .
المؤلّف:

وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨، قال: فيما ذكره نعيم - عن المنادي بعد الخسف - إنَّ الحقَّ في آل محمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: حدَّثنا نعيم بسنده، عن ابن رومان، عن علي (عليه السلام) قال:

(بعد الخسف يُنادي منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آل محمَّد، في أوَّل النهار: ثمَّ يُنادي منادٍ في آخر النهار: إنَّ الحقَّ في ولد عيسى، وذلك نخوةٌ من الشيطان).

وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧١، قال: أخرج نعيم بن حمَّاد، عن ابن عباس أنَّه قال: (يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكَّة جيشاً فيهمزموهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام، فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمئة غريب (عريف)، فإذا أتوا البيداء فينزلونها في ليلة مُقَمَّرة، أقبل راعٍ ينظر إليهم ويعجب [من كثرتهم] فيقول: يا ويح أهل مكَّة ما جاءهم! فينصرف إلى غنمه، ثمَّ يرجع فلا يرى أحداً، فإذا هم قد خُسِفَ بهم، فيقول: سبحان الله ارتحلوا في ساعةٍ واحدةٍ! فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خُسِفَ ببعضها وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها فلا يطيقها، فيعلم أنَّه قد خُسِفَ بهم، فينطلق إلى صاحب مكَّة فيبشِّره، فيقول له صاحب مكَّة: الحمد لله، هذه العلامةُ التي كنتم تُخبرون، فيسيرون إلى الشام).

المؤلّف:

الرُّدُّ من صاحب مكَّة [المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام)] .

وفي العرف الوردى، ص ٧١ أيضاً قال: وروى عن أبي قبيل أنه قال:

[لا يفلت منهم أحد] أي: من الجيش الذي أرسله السفياي لمحاربة الهاشميين في مكة بمكة [إلا بشيراً ونذيراً، فأما الذي هو بشير: فإنه يأتي المهدي - بمكة - وأصحابه، فيخبرهم بما كان من أمرهم... [أي: من أمر جيش السفياي]، والثاني... [أي: النذير]: يأتي السفياي فيخبره بما نزل بأصحابه... قال: وهما رجلان من كلب [أي: البشير والنذير رجلان من عشيرة كلب]).

وفي كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٨، قال:

(يعوذ عائداً في البيت، فيبعث إليه جيش، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فلم يفلت منهم إلا رجلاً يخبر عنهم).

المؤلف:

في الحديث تصحيف، والصحيح: (لم يفلت منهم إلا رجلان يُخبران عنهم)، وذلك كما يأتي في الأحاديث الآتية:

وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨، نقلاً من فتن نعيم، عن أبي جعفر قال:

(إذا بلغ السفياي قتل النفس الزكية - وهو الذي كتب عليه - فيهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مكة، فإذا بلغه ذلك بعث جنداً إلى المدينة عليهم رجل من كلب، حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب، اسمهما: وبر، ووبر، تحوّل وجوههما في أقيتهما).

المؤلف:

الظاهر أن الراوي اشتبه في قوله: (بعث جنداً إلى المدينة) فأراد أن يقول: (إلى مكة) فأشتبه عليه، أو أن الطباع اشتبه.

وعلى كل، الجنود الذين يُخسف بهم هم: جنود يقصدون مكة المكرمة لقتال من بمكة من الهاشميين

فِيخْسَفُ بِهِمْ.

بعض ما روي في قتل النفس الزكية في كُتُبِ علماء أهل السنة
في الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٣٧، قال: الباب (١٢٠) فيما ذكره
نعيم من قتل النفس الزكية وأخيه، والمنادي من السماء: أميركم فلان [أي: المهدي (عليه السلام)]
[، أخرج بسنده عن عمّار بن ياسر، قال:
إذا قُتِلَ النفس الزكية وأخوه - بمكّة ضيعة - ينادي منادٍ من السماء: أميركم فلان، وذلك المهدي
الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً].
المؤلف:

في عقد الدرر، الحديث (١٥٨)، من الفصل (٤)، قال الراوي: سألت عبد الله [أي: ابن
مسعود] عن النفس الزكية؟ قال: (هو رجل من أهل البيت، وعند قتله ظهور المهدي (عليه السلام)).
المؤلف:

إنَّ قتل النفس الزكية بمكّة المكرمة؛ روي فيها أحاديث كثيرة في كتب علماء أهل السنة
والإمامية (رضوان الله عليهم)، وإليك بعضها من كتب أهل السنة.
أخرج السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردية في أخبار المهدي، ج ٢، ص ٦٥، وقال:
أخرج ابن أبي شيبة، عن مجاهد قال: حدّثني فلان - رجل من أصحاب النبي [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآله وسلّم] -:

(أنَّ المهدي لا يخرج حتّى تقتل النفس الزكية، فإذا قُتِلَت النفس الزكية؛ غضب عليهم من في
السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمّتي في ولايته نعمة لم تنعمها
قط).
المؤلف:

يأتي إنشاء الله تعالى باب نذكر فيه بعض ما عثرنا عليه من أحوال النفس الزكية الذي يُقتل
ظلماً وعدواناً.

وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٦ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن عمّار بن ياسر قال:
(إذا قُتل النفس الزكيّة وأخوه - يقتل بمكّة ضيعة - نادى منادٍ من السماء: إن أميركم فلان، وذلك
المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وعدلاً).

المؤلف:

هذا الحديث هو الحديث الذي أخرجه السيّد في الملاحم والفتن، وقد وقع فيه تصحيف من
الرواة أو من الطبّاع، والصحيح ما في الملاحم ج ١ ص ٣٧، وأخرجه في كتاب عقد الدرر في
الباب (١) من الفصل الثالث الحديث (١٠٩)، ولفظه عن عمّار بن ياسر قال:
(إذا قُتل النفس الزكيّة وأخوه - بمكّة ضيعة - نادى منادٍ من السماء: إن أميركم فلان، وذلك
المهدي يملأ الأرض حقاً وعدلاً).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

وفي نور الأبصار للشبلنجي الشافعي، ص ١٥٥، أخرج حديثاً مفصلاً بسنده عن أبي جعفر [
الإمام الباقر (عليه السلام)] وفيه أخبر (عليه السلام) عن علامات ظهور الإمام المهدي (عليه
السلام)، قال:

ومن جملتها: (قتل غلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم بين الركن والمقام [أي: في
المسجد الحرام بمكّة بمكّة]، وصاح صائح من السماء: بأنّ الحقّ معه [أي: مع المهدي (عليه
السلام)] ومع أتباعه).

والحديث مفصّل أخرجه بتمامه في باب (٣٠) ما يقع قبل ظهوره (عليه السلام).

وفي الملاحم والفتن ج ١ ص ٣٦، أخرج بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:
(ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ الحقّ في آل محمّد (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، وينادي منادٍ
من الأرض: ألا إنّ الحقّ في آل عيسى (أو قال: في آل العباس، الشاكّ الراوي أبو عبد الله) قال: وإنّما
الصوت [الثاني] الأسفل من

الشيطان يُلبس على الناس [الحق] .

المؤلف:

أخرج الحديث في كتاب العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٥ وقال: أخرج نعيم بن حماد، عن أبي جعفر قال:

(يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ... - وذكر الحديث، وقال في آخره -:... وَإِنَّمَا الصَّوْتُ الْأَسْفَلُ كَلِمَةُ الشَّيْطَانِ، وَالصَّوْتُ الْأَعْلَى [أَي: الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ] كَلِمَةُ اللَّهِ الْعَلِيَا).

وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١، أخرج أحاديث في الباب.

ومنها ما نقله من سُنَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ أَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَلِيِّ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ:

(يُنَادِينَ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ، لَا يَنْكُرُهُ الدَّلِيلُ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْهُ الدَّلِيلُ).

المؤلف:

هذا الحديث هو الحديث المفصل الذي تقدّم نقله في رقم (١) نقلاً من العرف الوردى.

وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١ قال: أخرج نعيم في الملاحم والفتن، وأخرجه ابن

المنادي عن علي (عليه السلام) أنه قال:

(إِذَا نَادَى الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ،

وَيَشْرِبُونَ حُبَّهُ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرِهِ).

المؤلف:

تقدّم في رقم (٦) في الحديث الذي أخرجه محمد بن الصبان في إسعاف الراغبين بعض ألفاظ

هذا الحديث، والظاهر أنه اختصر الحديث وذكر بعض ألفاظه، وقد تقدّم في رقم (١٥) حديث

ابن المنادي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفي لفظه اختلاف وحديثه مفصل فيه مطالب

مهمّة، راجع الحديث.

وفي كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٩، أخرج بسنده من فتن نعيم، عن شهر بن حوشب قال:
يكون في رمضان صوت، وفي شوال همهمة، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجّة
يُنتهب الحاجُّ، وفي الحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله تعالى من خلقه فلان [أي:
المهدي (عليه السلام)] فاسمعوا له وأطيعوا.

المؤلف:

يأتي في رقم (٣٥) حديث أخرجه في كنز العمّال، ج ٧، ص ٣٦٠، نقلاً من الملاحم والفتن
لابن طاووس، وفيه اختلاف في بعض ألفاظ الحديث.

المؤلف:

تقدّم في رقم (١٣) حديثاً بمعناه نقلاً من الملاحم والفتن لابن طاووس، بسنده عن سمير، وفي
لفظه اختلاف وزيادة.

١٨ - وفي عقد الدرر، في الباب (٦)، الحديث (١٨٣)، أخرج بسنده نقلاً من معجم
الطبراني، ومن مناقب المهدي (عليه السلام) لأبي نعيم، ورواه الحافظ أبو نعيم بن حمّاد في كتاب
الفتن قال:

إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد؛ فعند ذلك يخرج المهدي (عليه السلام).
وأخرجه في الباب (٤)، في الحديث (١٤٥)، وفي لفظه اختلاف يسير لا يغيّر المعنى.

المؤلف:

أخرج في الباب الرابع، في الحديث (٦٧) من كتاب عقد الدرر حديثاً فيه بعض مضامين
الحديث المتقدم وقال: أخرجه الإمام أحمد بن الحسين بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم،
وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن، ولفظ الحديث هذا عن سعيد بن
المسيّب (رض) قال:

(تكون بالشام فتنة أولها مثل لعبة الصبيان، كلما سكنت من جانب طمّت من جانب آخر،
فلا تتناهى حتى ينادي منادٍ من السماء:

ألا إنَّ أميركم فلان).

ثمَّ قال ابن المسيَّب: فذلك الأمير، فذلك الأمير، فذلك الأمير، ثلاثاً، كَتَّى عن اسمه ولم يذكره، وهو المهدي (عليه السلام).

وأخرج الحديث في العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٥، وقال: أخرج نعيم بن حمَّاد، عن سعيد بن المسيَّب قال:

تكون فتنة كان أوَّلها لعب الصبيان، كلَّمًا سكنت من جانب طُمَّت من جانب آخر، فلا تتناهى حتَّى ينادي منادٍ من السماء: ألا إنَّ أميركم فلان، ذلكم الأمير حقًّا، ثلاث مرَّات.
المؤلَّف:

أخرجنا لفظ جلال الدين في العرف الوردى؛ لِمَا فيه من الاختلاف ولو يسيراً، وأخرج الحديث في كنز العمَّال، ج ٦، ص ٦٣، وفي مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٣١٦، أخرج الحديث بسنده عن طلحة بن عبد الله، عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقال: رواه الطبراني في المعجم الأوسط، وأخرجه السيِّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٦ الطبعة الأولى في النجف الأشرف، سنة ١٣٦٦هـ.

١٩ - وفي عقد الدرر، في الحديث (١٤٤) من الباب (٤) قال: وعن محمَّد بن علي (رض) [هو الإمام الباقر (عليه السلام)] قال:

(... الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة... فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إنَّ فلاناً قُتِلَ مظلوماً [وإنَّ هذا الصوت] ليشكُّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شكٍّ متحيرٍ!... [قال (عليه السلام)]: فإذا سمعتم الصوت في رمضان [يعني: الصوت الأوَّل] فلا تشكُّوا أنَّه صوت جبرائيل، وعلامة ذلك؛ أنَّه ينادي باسم المهدي وباسم أبيه).

٢٠ - وفي عقد الدرر، في الحديث (١٤٨)، من الباب (٤) قال: وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنَّه قال:

(إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيَّام - أو سبعة - [الراوي الشاك] فتوقعوا فرج آل محمَّد [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إنشاءً لله، ثمَّ قال: [و] ينادي من السماء منادٍ باسم المهدي، فيسمع من المشرق والمغرب حتَّى لا يبقى راقداً إلاَّ استيقظ، ولا قائماً إلاَّ قعد، ولا

قاعداً إلا قام على رجليه فزعاً، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجابه، فإنَّ الصوت الأوَّل صوت جبرائيل الروح الأمين (عليه السلام)...

المؤلف:

والصوت الثاني: صوت إبليس اللعين كما تقدَّم في رقم (١٩).

٢١ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٩)، من الباب (٤) قال: وعن أبي هريرة، عن النبي

(صلى الله عليه وآله [وسلَّم]):

(تكون هِدَّة في شهر رمضان [أي: صوت] تُوقظ النائم، وتُفزع اليقظان، ثمَّ تظهر عصابة في شوال، ثمَّ مغمعة في ذي الحجَّة، ثمَّ تُنتهك المحارم في المحرم، ثمَّ يكون موت في صفر، ثمَّ تتنازع القبائل في الربيع، ثمَّ العجب كلَّ العجب بين جمادي ورجب، ثمَّ ناقةٌ مقبَّبةٌ خيرٌ من دسكرةٍ تقلُّ مئة ألف).

أخرجه الإمام أبو عبد الله الحاكم في مستدركه.

المؤلف:

إنَّ هذا الحديث فيه إجمال، ويُعرف بعض ذلك من الحديث الآتي رقم (٢٣)، وفي رقم (٢٤)، وقد أخرجنا الحديث بألفاظ مختلفة مفصَّلة ومختصرة في الأحاديث التي ذُكر فيها علائم ظهور الإمام في رقم (١٠) في الباب (٣٠).

٢٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥٠)، من الفصل (٣) قال: وعن كعب الأحبار قال:

(تكون في رمضان هِدَّة تُوقظ النائم، وتُفزع اليقظان، وفي شوال مهممة، وفي ذي القعدة المغمعة (تحارب القبائل)، وفي ذي الحجَّة يُسلب الحاجُّ والعجب كلَّ العجب بين جمادي ورجب! قيل: وما هو؟ قال: خروج (أهل) المغرب على البراذين الشُّهب، يسون بأسيافهم حتَّى ينتهوا إلى المجون، وخروج السفيناني (و) يكون له وقعةٌ بقرقيسا ووقعةٌ بعافر قون، يسىء فيها الولدان، ويُقتل فيها مئة ألف، كلُّهم أمير، صاحب سيف مُحلَّى)

أخرجه الإمام الحافظ أبو عمر الداني في سننه.

المؤلف:

أخرج في عقد الدرر أحاديث عديدة يُعرف منها إجمال الحديث المتقدم، ومنها الحديث الآتي في رقم (٢٣).

٢٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥١)، من الفصل (٣) قال: وعن عمر بن شعيب، عن ربيعة، عن جدّه قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
(...) تحازب القبائل [في مئى] وعامئذٍ يُنهب الحاجُّ، فتكون ملحمةً بيمينى، فيكثر فيها القتلى، وتُسفك فيها الدماء، حتّى تسيل دماؤهم على عقبة الجمره، حتّى يهرب صاحبهم [وهو الإمام المهدي (عليه السلام)] فيؤتى بين الركن والمقام... فيبايعه مثل عدّة أهل بدر، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض).

المؤلف:

أخرج في عقد الدرر بعد هذا الحديث حديث آخر يظهر منه إجمال الحديث المتقدم، وأخرج الحديث في كنز العمال، ج٧، ص١٨٨، عن عمر بن شعيب، ولفظه يقرب من لفظ عقد الدرر وفيه اختلاف وزيادة، وقد أخرجناه في الأحاديث المبيّنة لمحلّ خروج الإمام المهدي (عليه السلام) في رقم (٩)، في الباب (٢٧)، وأخرجنا هناك أحاديث عديدة بمعناه من كتب عديدة، فراجع واغتنم.

٢٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥٢)، من الفصل الثالث، قال أبو يوسف: حدّثني محمّد بن عبد الله بن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن عمرو، [الحديث]، وقال:
(يحبُّ الناس معاً ويُعرفون معاً... فبينما هم نزول بيمينى إذ أخذهم كالكلب، فنارت القبائل بعضها على بعض، فاقتلوا حتّى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصقٌ وجهه إلى الكعبة يكي، [قال]: [و] كائى أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلمّ فلنبايعك، فيقول: ويحكّمكم عهدٍ نقضتموه، وكم دم سفكتموه؟! فيبايع كرهاً، [قال]: فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنّه المهدي في الأرض، والمهدي في

(السماء).

أخرجه عبد الله الحاكم في مستدركه، ج ٤، ص ٥٠٣، وأخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

المؤلف:

الحديث الآتي يفسر إجمال هذا الحديث، راجع رقم (٢٤)، وقد أخرج السيّد الحديث في الملاحم والفتن، ج ١ ص ٣٨ بسنده المتّصل عن عبد الله بن عمر، وقال: (يُحجُّ الناس معاً ويُعرّفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول يميني إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض، حتّى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصقٌ وجهه إلى الكعبة يكي، كأنّي أنظر إلى دموعه تسيل، فيقولون: هلمّ وليناك، فيقول: ويحكمكم من عهدٍ نقضتموه، وكم من دمٍ سفكتموه! فيبايع كرهاً، [قال]: فان أدركتموه فبايعوه؛ فإنّه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء).

وقال: - في حديث آخر - : (ليُستخرج المهدي كارهاً [وهو] من ولد فاطمة [عليها السلام] فيبايع).

٢٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٢٨) من الفصل الثالث، قال: وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(يكون في رمضان صوت! قالوا: يا رسول الله في أوّل، أو في وسطه، أو في آخره؟ قال: لا، بل في النصف من شهر رمضان، إذا كانت النصف ليلة الجمعة، يكون صوت من السماء، يُصعق له سبعون ألفاً، وتفتق فيه سبعون ألف عذراء، (ويعمى سبعون ألفاً!) قالوا: فمن السالم يا رسول الله؟ قال: من لزم بيته، وتعوذ بالسجود، وحهر بالتكبير، قال: ويتبعه صوت آخر! فالصوت الأوّل: صوت جبريل، والصوت الثاني: صوت الشياطين، فالصوت في رمضان، والمعمعة في شوال، وتميّر القبائل في ذي القعدة، ويُغار على الجاج في ذي الحجّة والمحرم، وأمّا المحرم! أوّله بلاء، وآخره فرجٌ على أمّتي، راحلة في ذلك الزمان ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تغلّ مئة ألف).

أخرجه الإمام أبو عمر عثمان بن سعيد المقرئ في سننه هكذا، وأخرجه الإمام أبو الحسن

أحمد بن جعفر المُنَادِي من حديث ابن الديلمي، وزاد فيه بعد قوله: (يُصَعِقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا):
(ويعمى سبعون ألفاً)، وذكر الباقي بمعناه.

المؤلف:

بالتأمل في هذا الحديث الشريف المروي عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يظهر لك: أن الأحاديث المتقدمة - التي فيها ما في هذا الحديث - أحاديث مروية، غير أن الرواة أسقطوا الإسناد وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للاختصار أو لأمرٍ آخر، وفي الحديث الآتي في رقم (٢٥) شرح وبيان للأحاديث المتقدمة.

٢٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٩) من الفصل الثالث قال: وعن شهر بن حوشب قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنَّ صفوةَ الله من خلقه فلان [أي: المهدي (عليه السلام)]، فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة). وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد.
المؤلف:

تقدّم عن شهر بن حوشب حديثٌ بمعناه في رقم (١٧)، ويأتي حديث عن ابن مسعود في رقم (٢٦) فيه بيان لما تقدّم من الأحاديث المُجملة، وأخرجه السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٧ وقال: الباب (١١٩) فيما ذكره نعيم عن المنادي في المحرّم: (إنَّ صفوةَ الله من خلقه فلان)، قال:
حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد بن مسلم بن عنبسه القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):... إلخ، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر.

المؤلف:

وأخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٩ حديثاً آخر بسنده عن شهر بن حوشب قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):
(... وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجة يُنْتَهَبُ الحَاجُّ، وفي المحرّم ينادي منادٍ من السماء:...).

المؤلف:

تقدّم الحديث في رقم (١٧)، وفيه زيادات نافعة، ولعلّ ذلك سَقَطَ من الملاحم للسيّد (رحمه الله)، ويأتي الحديث بلفظ آخر في رقم (٢٧) وفيه زيادات مهمّة نافعة.

٢٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٠) من الفصل (٣) قال: وعن عبد الله بن مسعود قال: (إذا كانت صيحة في رمضان فإنّه يكون مغممة في شوال، وتميّر القبائل في ذي القعدة، وتُسفك الدماء في ذي الحجّة، والمحرم وما المحرم! يقولها ثلاثاً، هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً، قال [ابن مسعود] قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هدّة في النصف من رمضان، ليلة جمعة، وتكون هدّة تُوقظ النائم، وتُقعد القائم، وتُخرج العواتق من خُدورهنّ، في ليلة جمعة من سنة كثيرة الزلازل، فإذا صلّيت الفجر من يوم الجمعة فأدخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسُدُّوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسُدُّوا آذانكم، فإذا أحسستهم بالصيحة فخرّوا لله تعالى سجداً وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس... فإنّه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.

المؤلف:

هذا الحديث الشريف يُعرف منه كثير من إجمال الحديث المتقدّم في رقم (٢٤) وهو: حديث أبو أمامة، وفيه زيادات عمّا في ذلك الحديث، ويأتي حديث عن شهر بن حوشب في رقم (٢٧) غير الحديث المتقدّم في رقم (٢٥) فيه تفصيل، وبه يظهر إجمال بعض ألفاظ الأحاديث السابقة المُجملة، فتدبّر ذلك واغتنم.

٢٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤١)، من الفصل (٣): وعن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): (سيكون في رمضان صوت

وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته يُنهب الحاجُّ، وتكون ملحمةً بِمنى،
يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء، حتَّى تسيل دماؤهم على الجمرة [أي: جمرة العقبة] [و]
حتَّى يهرب صاحبهم [وهو المهدي (عليه السلام)] فيؤتى بين الركن والمقام [في مسجد الحرام]،
فيباع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك [و] يرضى به [أي: بالمهدي (عليه السلام)]
ساكنُ السماء وساكنُ الأرض).

لأنَّه (عليه السلام) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً.

أخرجه الإمام أبو عمر الداني في سنَّته.

المؤلَّف:

وفي الحديث الآتي في رقم (٢٨) بيان وشرح لإجمال ما تقدَّم في الحديث رقم (٢٤)، حيث
قال:

(وفي المحرَّم أوَّلُه بلاءٌ وآخره فرجٌ على أُمَّتي)، وقد تقدَّم عن شهر بن حوشب أحاديث عديدة
وفي جميعها اختصار واختلاف، راجع رقم (١٧)، ورقم (٢٥)، ورقم (٢٧) وهو هذا، فيه ذكر
الحديث أحسن من جميع الأرقام؛ فإنَّ فيه غنى وكفاية لمن كان طالباً للعلم والحقائق الصحيحة
الواضحة، ويأتي الحديث نقلاً من المستدرک للحاكم في رقم (٣٧) ولفظه يخالف ما ذكره.

٢٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٢) قال: وعن أبي هريرة قال:

(يُسمع في شهر رمضان صوت من السماء، وفي شوال همهمة، وفي ذي القعدة تحزب فيه القبائل []
تحارب القبائل []، وفي ذي الحجَّة يُسلب الحاجُّ، وفي المحرَّم الفرج).
أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي.

المؤلَّف:

المراد بالفرج: ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، (فإنَّ في المحرَّم ينادي منادٍ من السماء:
باتِّباعه وإطاعته).

ففي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ٢، ص ٣٧ قال: حدَّثنا نعيم، حدَّثنا الوليد
بن مسلم بن عنبسه القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان [أي: المهدي (عليه السلام)] فاسمعوا له وأطيعوا...).

وقد أخرج الحديث في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٦، ولفظه يساوي لفظ ابن طاووس، وزاد في آخره: (أنّ ذلك النداء يكون في سنة الصوت والمعممة).

٣٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٣)، من الفصل (٣) قال: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال:

(انظروا الفرج في ثلاث، [قال الراوي]: قلنا: يا أمير المؤمنين: وما هي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان، فقيل: ما الفرجة في شهر رمضان؟ قال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: (إِنْ دَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) وهي آية تُخرج الفتاة من حدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان).
أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي.

٣١ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥٣)، من الفصل (٣)، قال: وعن بشر بن مرّة الحضرمي قال:

(آية الحوادث في رمضان علامة في السماء، بعدها اختلاف في الناس، فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت). أخرجه نعيم بن حماد.
المؤلف:

بالرجوع إلى الأحاديث المتقدمة تعرف المراد من: (علامة في السماء تظهر في رمضان).
وأما مقصود الراوي من كثرة الطعام هو: أنه عندما تظهر العلامة يلزم على من عرفها أن لا يخرج من داره حتى يأتي الفرج، فعليه يتخذ الاحتياط من الطعام لما يحتاجه طيلة ذلك الزمان الذي يبقى في داره.

وقد تقدّم في حديث رقم (٢٦) الأمر بلزوم الدار، وعدم الخروج منه وفيه: أن من خرج من الدار وخالف ما أمر به هلك.

٣٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥٤)، من الفصل (٣) قال: وعن سيف بن عمير قال: كنت عند أبي جعفر المنصور [العباسي]، فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عمير: لا بدّ من منادٍ من السماء باسم رجلٍ من ولد أبي طالب، [قال سيف]: فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟! قال [المنصور]: أي والذي نفسي بيده كَسَمَاعُ أُذُنَاي له، [قال سيف]: فقلت: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا! فقال [المنصور]: يا سيف: إنَّه الحقُّ، وإذا كان [إذا كان النداء من السماء] فنحن أولى مَنْ يُجيبه، أما إنَّ النداء إلى رجل من بني عمّنا، فقلت: رجل من ولد فاطمة؟ قال [المنصور]: نعم يا سيف، لولا إني سمعته من أبي جعفر محمّد بن علي [الباقر (عليه السلام)] وحَدَّثني به أهل الأرض كلُّهم ما قبلته، ولكنّه محمّد بن علي (عليهما السلام).

المؤلّف:

أخرج الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة حديث سيف، وأخرجه الكليني في الروضة للكافي، مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث، وأخرجه الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد بسندٍ عن علي بن بلال المهدي، وأخرج في عقد الدرر حديثاً آخر في رقم (١٥٧) فيه إشارة إلى النداء والصيحة التي تقع قبل ظهور الإمام الحجّة المهدي (عليه السلام)، وإليك نصّه.

٣٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥٧)، من الفصل (٣) قال: وعن أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) أنّه قال:

(للمهدي [أي: لخروج

المهدي (عليه السلام) [خَمْسُ عَلامَاتٍ] تقع قبل ظهوره وفي عصره [السفياي، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة].

المؤلّف:

تقدّم في رقم (٢٠) نقلاً من عقد الدرر حديثٌ عن الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) فسّر فيه الصيحة السماوية وما يقول في صيحته وندائه.

٣٤ - وفي (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)، تأليف ابن حجر الهيتمي الشافعي، ذكر نداء السماء، والصيحة، وذكر قتل النفس الزكية.

أمَّا النداء فذكره في (٦٣) علامة التي ذكرها الباب في الأوَّل من الكتاب وقال:
الثانية والعشرون: (ستكونُ فِتْنَةٌ لا يهدأ منها جانب إلاَّ جاشَ منها جانبان، حتَّى يُنادي منادٍ من السماء: إنَّ أميركم فلان)، [أي: المهدي (عليه السلام)].

قال: والثالثة والعشرون: (يخرج المهدي (عليه السلام) وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ يُنادي: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه).

قال: والرابعة والعشرون: (يخرج المهدي (عليه السلام) وعلى رأسه مَلَكٌ يُنادي: إنَّ هذا المهدي فاتَّبِعوه).

المؤلَّف:

تقدَّم الحديث الأوَّل في رقم (١٨)، والحديث الثاني في رقم (٣ و٤)، والحديث الثالث في رقم (١ و٢ و٣)، وذكر النداء في (السادسة والخمسون) وقال:

يُخرج [المهدي (عليه السلام)] (في المحرَّم ومنادٍ يُنادي من السماء: ألا إنَّ صفوة الله من خلقه فلان [يعني: المهدي] فاسمعوا له وأطيعوا).

وقد تقدَّم هذا الحديث الشريف في رقم (١٧) في آخره، وقال ابن حجر - في الباب الثالث -:
نذكر في هذا الباب ما جاء فيه من التابعين وتابعيهم فقال:

الأوَّل: يُنادى باسمه من السماء، لا ينكر الدليل، ولا يُمنع منه الدليل .

المؤلَّف:

هذا النداء تقدَّم في رقم (١) نقلاً من كتاب العرف الوردية، وفي آخر رقم (١٧) نقلاً من كتاب كنز العمَّال، ج٧، ص ٢٦٠ - ٢٦١، عن أبي أمامة، وأبو أمامة صحابي يروي حديث الصيحة والنداء من النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)! وابن حجر الهيتمي يقول:

نذكر في الباب الثالث ما جاء من التابعين! وأبو أمامة (رضي الله عنه) من أصحابة الكرام، فالحديث مروى من الرسول الأكرم (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) بواسطة الصحابة الكرام لا بواسطة التابعين وهذا

القول يدلُّ على قلة اطلاع ابن حجر، وعلى عدم تمييزه بين الصحابة والتابعين.
وقال ابن حجر: في الباب الثالث عند تعداده ما يقع عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام).
قال: الأربعون: (تكون فتنة... فلا تنهاه حتى يُنادي منادٍ من السماء: ألا إنَّ الأمير فلان)، ذلكم
الأمير حقًّا، ثلاث مرَّات.

قال: الحادي والأربعون: يُنادي منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آل محمَّد، ويُنادي منادٍ من
الأرض: ألا إنَّ الحقَّ في آل عيسى (أو قال: في آل العباس)، والأسفل كلمة الشيطان، والأعلى
كلمة الله العليا.

قال: الثانية والأربعون: يكون فرقة واختلاف، حتى يطلع كفُّ من السماء، وينادي منادٍ من
السماء: إنَّ أميركم فلان.

قال: الثالثة والأربعون: إذا التقى المهدي والسفياني للقتال سُمع صوتٌ من السماء: ألا إنَّ أولياء
الله أصحاب فلان، يعني: المهدي.

قال: الرابعة والخمسون: يُنادي منادٍ من السماء باسمه، فيسمع من المشرق ومن المغرب، حتى
لا يبقى راقدٌ إلاَّ استيقظ.

المؤلف:

تقدّم ما ذكره في عدد (٤٠) في رقم (١٨)، وما ذكره في عدد (٤١) في رقم (١٧)، وما ذكره
في عدد (٤٢) في رقم (١٤)، وما ذكره في عدد (٤٣) في رقم (١٤)، وما ذكره في عدد (٥٤)
في رقم (٢٠) وغيرهم.

المؤلف:

قال ابن حجر: نذكر في الباب الثالث ما رواه التابعين وتابع التابعين، وإنَّك أيُّها الطالب
للحقِّ، وإنَّك أيُّها المتبَّع لو راجعت الأرقام التي أشار إليها، وقلنا: إنَّ الحديث بتفصيله مذكور
هناك لعرفت أنَّ رواة الأحاديث كلُّهم من الصحابة، وهم من أهل البيت وأهل العبا (عليهم
السلام) ومن غيرهم.

وابن حجر يقول: إنَّ رواة هذه الأحاديث التابعين أو تابع التابعين! والحال أنَّ الروايات أكثر
رواتها الصحابة، وروتها عنهم التابعين وتابع التابعين، وهذا أيضاً يدلُّ على عدم اطلاع ابن حجر
على حال الرواة

فلم يُميّز بين الصحابي والتابعي، وهو عند أهل السنّة من العلماء الأعلام المطلّعين على الأحاديث ورواتها! فلو راجعت رواة حديث عدد (٤٠)، وعدد (٤١)، وعدد (٤٣)، وعدد (٥٤)، لوجدت أنّ أغلب رواتها من الصحابة الكرام وليسوا من التابعين.

٣٥ - وفي الخاتمة - للقول المختصر في علامات المهدي المنتظر - قال:

وعن الزهري:

يباع بعد المهدي لمخزومي، فيمكث زماناً، ثمّ يُنادي منادٍ من السماء - ليس بأنسٍ ولا جانٌّ -: بايعوا فلاناً ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة، فلا يعرفونه، ثمّ يُنادي ثلاثاً: يُباع المنصور، فيسير للمخزومي فينصره الله عليه ويقتله ومن معه.

المؤلف:

للإمام المهدي (عليه السلام) أسامي عديدة منها: (المنصور)، وعليه لا يعد أن يكون المراد في الحديث: المهدي (عليه السلام) على فرض صحّة الحديث.

٣٦ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ص ٣٦ الطبعة الأولى في النجف الأشرف قال: وفيما ذكره نعيم بن حماد وقال: حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشيدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام) قال: (وإذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حُبّه، فلا يكون لهم ذكر غيره).

المؤلف:

بالتأمّل في ألفاظ الحديث تعرف الاختلاف مع الحديث المتقدّم.

٣٧ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٣٧ قال: الباب (١١٨) فيما ذكره نعيم أيضاً (من منادي السماء عليكم بفلان ويطلع كفّ يُشير)، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن

محمّد بن بشر بن هشام، عن ابن المسيّب قال:
(تكون فتنة بالشام، كأنّ أولها لعب الصبيان، ثمّ لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم
جماعة، حتّى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان، وتطلع كفّ تُشير).
المؤلف:

وأخرج الحديث بسندين آخرين وقال: قال نعيم: حدّثنا أبو وهب، عن عياض بن عبد الله
الفهري، عن محمّد بن زيد بن المهاجر، عن ابن المسيّب نحوه، إلّا أنّه قال: (ينادي منادٍ من السماء:
أميركم فلان).

وقال عياض: وأخبرنا محمّد بن المكندر أنّه سمع عبد الملك بن مروان يذكر عن رجلٍ من
علمائهم نحوه.

المؤلف:

تقدّم الحديث بلفظيه في رقم (١٨) مع اختلاف وزيادة من كتب عديدة، من كتاب الملاحم
لأحمد المنادي، ومن العرف الوردية مع اختلاف، ومن كنز العمّال، وفي ألفاظ الجميع اختلاف
لما تقدّم من الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله) ولأجل ذلك ذكرناه.

وأما قوله: (ويطلع كفّ يُشير)، فقد روي فيه أحاديث خاصّة تقدّمت في رقم (١٤)، نقلاً من
الملاحم والفتن لابن طاووس، ومن العرف الوردية، ومن عقد الدرر، وفي ألفاظ الجميع اختلاف.

٣٨ - وفي المستدرك للصحيحين للحاكم النيسابوري، ج ٤، ص ٥٠٤، أخرج بسنده المتّصل
عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

(في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر، فينهب الحاجّ، فتكون ملحمةً يمني، يكثُر فيها القتلى،
ويسيل فيها الدماء، حتّى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرّة، وحتّى يهرب صاحبهم، فيأتي بين الركن
والمقام فيبايع وهو كاره، يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يبايعه مثل عدّة أهل بدر، يرضى عنهم ساكن
السماء، وساكن الأرض).

ثمّ قال الحاكم: قال أبو يوسف: فحدّثني محمّد بن عبد الله، عن عمر بن شعيب، عن أبيه،
عن عبد الله بن

عمرو، قال:

(يَحُجُّ النَّاسُ مَعاً وَيُعَرِّفُونَ مَعاً عَلِيَّ غَيْرَ إِمَامٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ نَزُولَ بِنْيَى إِذْ أَخَذَهُمْ كَالْكَلْبِ، فَنَارَتْ الْقِبَائِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَاقْتَتَلُوا حَتَّى تَسِيلَ الْعَقَبَةُ دَمًا، فَيَفْرَعُونَ إِلَى خَيْرِهِمْ فَيَأْتُونَهُ، وَهُوَ مُلْصِقٌ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَبْكِي، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دَمِ مَوْعِهِ [تَسِيلُ] فَيَقُولُونَ: هَلُمَّ فَلِنَبَايَعُكَ، فَيَقُولُ: وَيَحْكُمُكُمْ كَمِ [مِنْ] عَهْدٍ قَدْ نَقَضْتُمُوهُ، وَكَمْ [مِنْ] دَمٍ قَدْ سَفَكْتُمُوهُ، فَيُبَايِعُكُمْ كَرِهًا، [قَالَ]: فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ؛ فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ وَالْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ).

المؤلف:

تقدّم هذا الحديث بألفاظ مختلفة من كتبٍ عديدةٍ، وليس فيما تقدّم لفظٌ بهذا التفصيل، وفيه زيادات ليست في غيرها، وقد أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨ - ٣٩ حديث أبا يوسف، وفيه اختلاف لما في المستدرک، وذكرنا ما زاده في الملاحم بين هلالين.

٣٩ - وفي كنز العمال لعلي المتقي الحنفي، ج ٧، ص ٢٦١، في كتاب القيامة من قسم الأفعال، قال: في كتاب الملاحم لابن المنادي، وفي كتاب الملاحم لسعد، عن سعد الإسكاف، بسنده عن الأصمغ بن نباتة (رحمه الله) قال: خطب [مولانا] علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

(أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ قَرِيشًا أُمَّةَ الْعَرَبِ، أَبْرَارُهَا لِأَبْرَارِهَا، وَفُجَّارُهَا لِفُجَّارِهَا، أَلَا وَلَا بَدَّ مِنْ رَحِيٍّ تَطْحَنُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَدُورُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قَلْبِهَا طَحْنَتْ بِحَدِّتِهَا، أَلَا إِنَّ لَطْحِينَهَا رَوْقًا، وَرَوْقُهَا حَدِّتُهَا، وَفُلُّهَا عَلَى اللَّهِ، أَلَا وَإِنِّي وَأَبْرَارُ عَتْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَعْلَمُ النَّاسَ صَغَارًا، وَأَحْلَمُ النَّاسَ كِبَارًا، مَعْنَى رَايَةَ الْحَقِّ [رَكِيَّةَ الْحَقِّ - نَسَخَهُ -] مِنْ تَقَدَّمَهَا مَرَّقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَّ، وَمَنْ لَزِمَهَا لِحَقَّ، إِنَّا أَهْلُ الرَّحْمَةِ [بَيْتِ الرَّحْمَةِ]، وَبِنَا فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ، وَبِحَكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا، وَبِعِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا، وَمَنْ صَادِقَ سَمْعِنَا، فَإِنْ تَتَّبَعُونَا تَنْجُوا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِنَا، بِنَا فَكُ اللَّهُ رِيقَ الدُّلِّ مِنْ

أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، والينا يفيء الغالي، فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر
لأمرٍ قد سبق في البشر، لحدّثتكم بشباب من الموالي وأبناء العرب، ونُبذ من الشيوخ كالمح في الزاد،
وأقلُّ الزاد الملح، فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، إنّا وشيعنا نمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف، إنّ
عدونا يهلك بالداء والديبله، وبما شاء الله من البيّة والنقمة وأيم الله الأعزُّ الأكرم، أن لو حدّثتكم بكلِّ
ما أعلم لقات طائفة: ما أكذب وأرحم! ولو انتقيت منكم مئة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتخبت من المئة
عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً لينا لا أقول فيه إلاّ حقاً، ولا أعتد فيه إلاّ صدقاً، لخرجوا وهم
يقولون: عليّ من أكذب الناس! ولو اخترت من غيركم عشرة، فحدّثتهم في عدونا وأهل البغي علينا
أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أصدق الناس، هلك حاطب الحطب، وحاصر صاحب
القصب، وبقيت القلوب منها تقلّب، فمنها مُشعب، ومنها مُجذب، ومنها مُنصب، ومنها مسيب، يا
بنيّ: ليبر صغاركم كباركم، وليراف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الخفاة الذين لم يتفقها في
الدين، ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي، ويخ لفراخ فراخ آل محمّد من خليفة
جبارٍ عتريفٍ مُترفٍ، مُستخفٍ بخلفي وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز
العدا، وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجلٌ يأمر بالله، قويّ يحكم بحكم الله،
وذلك بعد زمانٍ مُكلحٍ مُفضحٍ، يشتدُّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويُقبل فيه الرشاء، فعند ذلك؛
يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في سترٍ وغطاءٍ،
فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان شديد الحقد حرّان، في سنة بختنصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً،
مصيره سوط عذابٍ وسيف دمارٍ، ثمّ يكون بعده هناتٍ، وأمورٌ مشتهات، إلاّ من شطّ الفرات إلى

النجفات باباً إلى القلقلطانيات، في آيات وآفات متواليات، يُحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن ويفتح الخزان، ويجمع الأمم، يتفدها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال، حتى يرى مقبلاً مُدبراً، فيا لهفي على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يُشال فيه أمر القوم، ذي القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجّة الفتح من أول العشر، ألا إن العجب كلّ العجب بعد جمادي ورجب، جمع أشنات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا إن منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، يُنادى - عند اصطلام أعداء الله - باسمه واسم أبيه، في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وفتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء، على وإنّي لأعلم إلى من تُخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجني من ها هنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يابن هنات إذا كانت سيوفكم بإيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفنّ الله خليفةً يثيب على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرُشى، إذا دعى دعوات بعيادات المدى، دامغات للمناققين، فارجات على المؤمنين، ألا إن ذلك كائنٌ على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد خاتمه النبيين، وآله وأصحابه أجمعين).

المؤلف:

لا يخفى على أهل العلم والفضل أن هذا الحديث الشريف حديث صحيح على اصطلاح علماء أهل السنّة؛ لوجوده في المعجم الكبير للطبراني الذي جميع أحاديثه صحيحة، وإنّما نقلنا هذا الحديث الشريف لما فيه من قضية النداء الذي يحتوي هذا الباب على أحاديثه، وهذا الحديث الشريف - علاوةً على احتوائه للنداء السماوي - يحتوي على علوم نافعة أخبر بها سيّد الوصيّين (عليه السلام) من الأمور الغيبية التي تقع في آخر الزمان

وقد تقدّم في رقم (١٣) النداء الذي في شهر رمضان بلفظ آخر، وفي رقم (١٥)، ورقم (١٩)، ورقم (٢١)، ورقم (٢٢)، ورقم (٢٤)، ورقم (٢٦)، ورقم (٢٧)، ورقم (٢٨)، بألفاظٍ مختلفة من رواة عدّة، وفي جميعها أنّ الصوت الذي يقع في شهر رمضان مرّة، وفي هذا الحديث قال:

(يُنَادِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا)، [أي: ثلاث مرّات]، وفي بعضها عيّن الليلة التي يقع فيها الصوت وقال: (إِنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ مِنْ نِصْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ)، وفي بعضها أنّه يكون بعده صوت آخر من الشيطان... إلخ.

٤٠ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٥ نقلاً من كتاب فصل الخطاب قال: أخرج بسنده عن ابن عمر أنّه قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِي وَيَحْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ [أي: على الإمام الحجة (عليه السلام)] ويقول: إِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فَأَجِيبُوهُ).

٤١ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤١٤ نقلاً من (الدرّ النظير) أنّ فيه: (وإنّ من أمارات خروج الإمام المهدي (عليه السلام) منادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَلَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا قَامَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي شَوَالٍ، فِي وَتَرٍ مِنَ السَّنِينَ، وَيُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثُمِئَةً وَثَلَاثِينَ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَخْيَارِ، كُلُّهُمْ شَبَّانٌ لَا كَهْلَ فِيهِمْ، وَيَكُونُ دَارَ مَلِكِهِ الْكُوفَةَ، وَيُبْنَى لَهُ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدٌ لَهُ أَلْفُ بَابٍ).

٤٢ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤١٤ قال: (ومن أمارات ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) خروج السفيناني، وهو يُرْسَلُ ثَلَاثِينَ (ألفاً) إِلَى مَكَّةَ، وَفِي الْبَيْدَاءِ تَخْسِفُهُمُ الْأَرْضُ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، وَتَكُونُ مَدَّةَ حُكْمِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَظُهُورُ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ مُقَاتِلٌ فِي تَفْسِيرِهِ: وَالصَّيْحَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ،

ويكون ظهور المهدي (عليه السلام) عقبه في شوال.
المؤلف:

تقدّم أحاديثٌ عديدة أنّ الصبيحة في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة، وفي ليلة النصف من شهر رمضان، راجع رقم (٢٤)، ورقم (٢٦) من أحاديث الباب، قال مقاتل في الصبيحة:
ومن أمارات خروج الإمام المهدي (عليه السلام) منادٍ يُنادي: ألا إنّ صاحب الزمان قد ظهر، وهو في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان، فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائماً إلا قعد، وأنّ يخرج في شوال في وترٍ من السنين، ويُبايعه بين الركن والمقام ثلاثمئة وثلاثمئة عشر رجلاً من الأختيار، كلّهم شبابٌ لا كهلَ فيهم، ويكون دار مئلكه الكوفة، ويُبنى له في ظهر الكوفة مسجدٌ له ألف باب.

المؤلف:

يمكن أن يقال: إنّ النداء في شهر رمضان المبارك يتكرّر في ليلة النصف من الشهر، وفي ليلة الثالث عشر منها أيضاً، وقد تقدّم في رقم (٤٠) أنّ النداء في شهر رمضان يكون ثلاث مرّات.

الباب الرابع والعشرون

١ - في الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، باب (٩١)، ص ٣٠ قال: فيما ذكره نعيم بن حماد من دخول السفياي الكوفة، وإقامته بها ثمانية عشر ليلة، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح، عن أرطاة قال: (إنّ السفياي يدخل الكوفة فيسبها ثلاثة أيّام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ويقيم فيها ثمانية عشرة ليلة، يقسّم أموالها، ثمّ ذكر باقي الحديث... إلى أن يبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي).

المؤلف:

هذا الحديث الشريف رويّ بألفاظٍ مختلفةٍ مختصرةٍ ومفصلةٍ، وسيمرُّ عليك إنشاءً الله جميع ما عثرنا عليه.

٢ - وفي الملاحم والفتن، باب (٩٢)، ص ٣٠، أخرج بسنده عن محمّد بن الحنفية قال: (تخرج رايةٌ سوداء لبني العباس، ثمّ تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثياهم بيض، على مقدّماتهم رجلٌ يقال له: شعيب بن صالح - أو صالح بن شعيب - من تميم، يهزمون أصحاب السفياي حتّى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه، يمدّ إليه ثلاثمئة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يُسلّم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً). أي: ستُّ سنين.

المؤلف:

ثمّ ذكر ابن طاووس حديثاً عن إبراهيم بن علقمة، عن عبد الله، ذكر فيها بكاء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على أهل بيته لما رأى فتيةً منهم، وقد

أخرجنا الحديث في الأحاديث التي قال فيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (المهدي من أهل بيتي)، في الباب (٢)، في رقم (١١٧)، وفيه أنه:
يأتي قومٌ من نحو المشرق، أصحاب راياتٍ سودٍ يسألون الحقَّ - إلى أن قال فيه -: أنه يسلمون الحقَّ إلى المهدي (عليه السلام).
ويأتي الحديث في رقم (١٥) وما بعده بألفاظٍ عديدة من كتب متعدّدة.
وذكر ابن حجر في (القول المختصر) وقال:

العاشر: - من مقدّمات خروج الإمام المهدي (عليه السلام) - أنه يخرج قبّله خيل السفيناني إلى الكوفة، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي براياتٍ سودٍ على مقدّمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفنياني في باب اصطخر، فيكون بينهم ملحمةٌ عظيمة، فتظهر الرايات السود ويهرب خيل السفيناني؛ فعند ذلك يتمي الناس المهدي ويطلبونه.
وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٩، أخرج حديثاً نحو حديث ابن حجر في القول المختصر، نقلاً من فتن نعيم بن حماد، ويأتي في رقم (٤) حديث محمد بن الحنفية، نقلاً من الصواعق المحرقة لابن حجر، ولفظه يقرب الملاحم والفتن.

٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (٩٤)، ص ٣١، أخرج بسنده عن ثوبان قال:

(إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبّل خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج؛ فإنّ فيها خليفة الله المهدي (عليه السلام)).
المؤلف:

يأتي الحديث في رقم (٢٠) نقلاً من كتاب الفصول المهمة، ومن أربعين الحافظ أبو نعيم، وهو الحديث (٢٦) من أحاديثه، وقد أخرج السيّد جميعها في غاية المرام عند ذكر الأحاديث الدالة على إمامة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)، وأخرجه يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر في الحديث (١٦٤)، وفي لفظه اختلاف يسير وهذا نصّه: عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إذا رأيتم الرايات السود وقد أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج؛ فإنّ فيها خليفة الله المهدي). أخرج أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، وأخرجه أبو عبد الله الحاكم في

مستدرکه، وأخرجه أبو عمرو في سننه، ونعيم بن حماد في كتاب الفتن.
وأخرج الحديث في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٢، ولفظه عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها؛ فإن فيها خليفة الله المهدي).
(حم، ك، عن ثوبان)، الحديث (١٩٢٧).

٤ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (٩٥)، ص ٣١ قال: حدثنا نعيم، حدثنا عبد الله بن إسماعيل البصري، عن أبيه، عن الحسن قال:

يُخرج بالري رجلٌ رُبعةٌ أسمر - مولى لبني تميم - كوسج، يقال له: شعيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون مقدّمةً للمهدي، لا يلقاه أحدٌ إلاّ فله.
المؤلف:

ذكر ابن حجر الهيتمي في (القول المختصر) ما ذكره في الملاحم، وهذا نصّه: قال: الباب الثالث فيما جاء فيه [أي: في الإمام المهدي (عليه السلام)] عن التابعين، ثمّ ذكر أموراً ثلاثة وقال:

الرابعة: أنّه يخرج قبله راياتٌ سود لبني العباس، ثمّ أخرى من خراسان، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، يقدمهم شعيب بن صالح التميمي، يهزمون أصحاب السفياي حتى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه، بين خروجه وبين أن يُسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً.

٥ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، باب (٧٦)، ص ٣١، أخرج بسنده عن عمّار بن ياسر قال:

(المهدي على لوائه شعيب بن صالح).

المؤلف:

هذا الشخص الذي على لواء المهدي: هو الذي يأتي من خراسان ويحارب أصحاب السفياي ويهزمهم، ويأخذ منهم النساء اللاتي أخذن من الكوفة، ثمّ يأتي الإمام المهدي (عليه السلام) ويسلم جيشه إليه؛ فيجعله الإمام على لوائه، وهذه الأمور أشير إليها في روايات عديدة ذكرت في الباب وفي غيرها من الأبواب الثلاثين من هذا الكتاب، راجع ما تقدّم

وما يأتي ليتضح لك ما ذكرنا وزيادة.

٦ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (٧٧)، ص ٣١، أخرج بسنده عن جابر عن [الإمام] أبي جعفر (عليه السلام) قال: (يخرج شابٌ من بني هاشم - بكفّه اليمنى خالاً - من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم).
المؤلف:

ذكر ابن حجر في (القول المختصر) هذا الحديث مع الاختصار وقال:

التاسعة - ممّا يكون قبل مجيء الإمام المهدي (عليه السلام) -:

أنّه تخرج راياتٌ سود تقاتل السفيناني، فيهم شابٌ من بني هاشم في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدّمته شعيب بن صالح التميمي.

٧ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (٩٩)، ص ٣٢، أخرج بسنده عن كعب [الأخبار] قال:

(إذا ملك رجلٌ بالشام وآخر بمصر، فاقتتل الشامي والمصري، وسي أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجلٌ من المشرق برايات سود صغار قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدّي الطاعة إلى المهدي).
المؤلف:

ذكر ابن حجر في (القول المختصر) في الباب الثالث وقال:

السادسة عشر: يقاتل قبّله [أي: قبل ظهوره (عليه السلام)] ملكٌ مصر وملك الشام، ويسي أهل الشام قبائل مصر، ويُقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدّي الطاعة للمهدي.

٨ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، باب (١٠٠)، ص ٣٢ الطبعة الأولى، أخرج بسنده عن الحسن، أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذكر بلَاءً يلقاه أهل بيته، (حتّى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله حتّى

يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولوه أمرهم، فيؤيده الله وينصره).

المؤلف:

في هذا الحديث وقع تغييرٌ وتحريف، وقد أخرج الحديث يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر

في رقم (١٧٤) ولفظه هذا:

وعن الحسن، أنَّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته، (حَتَّى يبعث اللهُ رايةً من المشرق سوداء، مَنْ نصرها نصره الله، وَمَنْ خذلها خذله الله، حَتَّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولونه أمرهم، فيؤيده الله وينصره)، أخرجه نعيم بن حماد.

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨، ولفظه ولفظ السيد سواء، وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن الحسن [وهو الحسن البصري] على فرض صححة الحديث، والأولى أن يقال: أنَّ الحديث محرّف في الكتابين.

٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (١٠١)، ص ٣٣، أخرج بسنده عن عمر بن مرّة الجهنّي صاحب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) يقول:

(لتخرجنّ من خراسان رايةً سوداء، حَتَّى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين (بيت لهيا) و (حراستا)،

[قال]: قلنا: ما نرى

بين هاتين زيتونة؟ قال: سيصير بينهما زيتونٌ حين ينزلها أهل تلك الولاية، فتربط خيولها بها).

١٠ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، باب (١٠٢)، ص ٣٣، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيّب

قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(خرج من المشرق رايةً سوداء لبني العباس، ثمّ يمكثون ما شاء الله، ثمّ تخرج رايةً سوداء صغار،

تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، ويؤدّون الطاعة للمهدي).

المؤلف:

في هذا الحديث وأمثاله أشير إلى أبي مسلم الخراساني، الذي حارب للعباسيين حَتَّى ملكوا

الدنيا، ثمّ يُشير إلى الجيش الذي يُحارب

السفياي وأصحابه، فيهمزموهم ويأخذون المثلك من أيدي الظالمين، ويسلموها إلى أهلها من الهاشميين، وهو الإمام المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام) الذي يخرج في مكة المكرمة.

١١ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، باب (١٠٤)، ص ٣٣، أخرج بسنده عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(تنزل الرايات السود - التي تخرج من خراسان - الكوفة، فإذا ظهر المهدي [عليه السلام] بمكة بعثت إليه بالبيعة).

المؤلف:

أخرج يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر الحديث في رقم (١٧٢) بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال:

(تنزل الرايات السود - التي تُقبَل من خراسان - الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة، بعثت بالبيعة إلى المهدي)، وقال: أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد.

المؤلف:

وأخرج الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٩، ولفظه ولفظ السيد في الملاحم سواءً.

١٢ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (١٠٥)، ص ٣٣، أخرج بسنده عن كعب قال:

(إذا دارت رحى بني العباس، وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام، ويهلك الله لهم الأصهب، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم، حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب ومختفٍ، ويسقط السعفتان: بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرّة الشام، فهو علامة خروج المهدي).

المؤلف:

قوله: (علامة خروج المهدي) أي: تكون مقدّمة لخروج الإمام المهدي (عليه السلام) كما يظهر

ذلك من كثير من أحاديث الباب وغيره.

١٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (١٢٨)، ص ٤٠، أخرج بسنده عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام) قال:

(إذا هزمت الرايات السود خيل السفياي - التي فيها شعيب بن صالح - تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيصلي ركعتين - بعد أن يأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء - فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: أيها الناس: ألحَّ البلاء بأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبأهل بيته خاصة، فُهرنا وبُعِي علينا).

المؤلف:

فيخرج الإمام المهدي (عليه السلام) بعد بيعة أصحابه الخاصة معه، وبعد خسف جيش السفياي في البيداء، ووصول خبرهم إليه، وقوله: (هذا الذي كنا ننتظره).

١٤ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله) ج ١ باب (١٢٩)، أخرج بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(ثمَّ يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقميصه، وسيفه، وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجَّة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن تحيوا ما أحيا القرآن، وتمتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراً على التقوى، فإنَّ الدنيا قد دنى فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع، وإنِّي أدعوكم إلى الله وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته، فيظهر في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدَّة أهل بدر، على غير ميعادٍ فَرعاً كَفَرع الخريف، رهباناً بالليل، أسدً بالنهَار

يفتح الله أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن [في المدينة] من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية).

المؤلف:

يأتي هذا الحديث الشريف بلفظ آخر في رقم (٢٣) نقلاً من (القول المختصر) لابن حجر الهيتمي الشافعي المخطوط، ونسخته توجد في مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف عندنا، ويُطبع إنشاء الله في ذيل هذا الكتاب.

١٥ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، باب (١٣٢)، ص ٤١، أخرج بسند عن رزين، عن

علي (عليه السلام) قال:

(يُرسل الله على أهل الشام مَنْ يُفَرِّقُ جماعتهم حَتَّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخرج رجلٌ من أهل بيتي في ثلاث رايات، المُكثِرُ يقول: خمسة عشر ألفاً، والمُثَلِّلُ يقول: اثني عشر ألفاً، أمارتهم: أمت أمت، على رايةٍ منها رجلٌ يطلب المثلَّك، أو يُبْتَغَى له المثلَّك، فيقتلهم الله جميعاً، ويردُّ الله على المسلمين ألفتهم وفاصتهم ويزارتهم).

قال ابن ليهعة: وأخبرني إسرائيل بن عباد، عن محمد بن علي مثله، قال: حدَّثنا نعيم، حدَّثنا رشدين، حدَّثنا ابن ليهعة قال: وأخبرني عبد الرحمان بن سالم، عن أبيه، عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام)، الحديث، إلاَّ أنَّه قال: (تسع راياتٍ سودٍ)، [أي: مكان ثلاثِ راياتٍ في الحديث].

المؤلف:

الحديث مرَّ ذكره في قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (المهدي رجلٌ من أهل بيتي)، في الباب (٢) في رقم (١١٠)، ورقم (١١١)، نقلاً من كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧، ص ٣١٧، ومن المستدرک للحاكم، ج ٤

، ص ٥٥٣ ط حيدر آباد الدكن، والحديثين فيهما اختلاف في الألفاظ مع حديث الفتن، وفيهما مقدّمة لم تُذكر في الفتن والله أعلم بسبب النقص والاختلاف.

وأخرج الحديث علي المتقي الحنفي في كنز العمّال، ج ٧، ص ٢٦٣، نقلاً من المستدرک والملاحم والفتن، وأخرج الحديث ابن خلدون في كتابه المعروف (بمقدّمة ابن خلدون، ص ٢٦٧)، ولفظه يقرب لفظ مجمع الزوائد ولا يساويه، راجع الباب (٢) تجد اللفظين بنصّهما.

١٦ - وفي ينابيع المودّة، ص ١٩٣، أخرج بسنده من مسند أبي حاتم، وصحيح ابن حبان، وكتاب ابن السري بأسانيدهم عن ابن مسعود مرفوعاً أنّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال:

(... إنا أهل بيت اختار الله - تعالى - لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي إثراً وشدةً وتطريداً في البلاد، حتّى يأتي قومٌ من ها هنا - وأشار إلى المشرق - أصحابُ راياتٍ سود، فيسألون حقّهم فلا يُعطونه - مرّتين أو ثلاثاً - فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما شاءوا فلا يقبلونها، حتّى يدفعونها إلى رجلٍ من أهل بيتي، فيملؤها عدلاً بعدما ملئت ظلماً، فمن أدرك ذلك [منكم] فليأتهم ولو حبواً على الثلج).

المؤلف:

في الحديث اختصار، ويأتي في رقم (١٧) الحديث كاملاً، وقد أخرجّه كاملاً ابن خلدون في المقدّمة، وأخرجّه الحاكم كاملاً، وأخرجّه الذهبي كاملاً، ويأتي الحديث عن غيرهم.

١٧ - وفي سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٥١٨، طبع مصر، سنة ١٣٤٩، أخرج الحديث المتقدّم بسند متصل عن عبد الله بن مسعود - وله مقدّمة - وهذا نصّه:

بجذف السند عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) إذ أقبل فتيةٌ من بني هاشم، فلمّا رأهم النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) اغرورقت عيناه، وتغيّر لونه

قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال:

(إنَّا أهلُ بيتِ اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا، وإنَّ أهلَ بيتي سيلقون بعدي بلائاً وتشريداً وتطريداً، حتَّى يأتي قومٌ من قِبَلِ المشرقِ معهم راياتٌ سودٌ، فيسألون الخيرَ فلا يُعْطُونه، فيُقاتِلون فينصُرُون فيُعْطَوْنَ ما سألوا فلا يَقْبَلُونه، حتَّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهلِ بيتي، فيمْلأُها قسطاً كما مَلئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبَواً على الثلج).

المؤلف:

في الأربعين لأبي نعيم، أخرج نحوه، وقال فيه:

(حتَّى يأتي قومٌ من المشرقِ ومعهم راياتٌ سود، فيسألون الحقَّ فلا يُعْطُونه...). الحديث، وقال في

آخره: (ومن استطاع منكم فليأتهم ولو حَبَواً).

١٨ - وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي، ص ١٠٠ طبع مصر، سنة ١٣٠٨ هـ، أخرج حديث عبد الله بن مسعود مع المقدمة، نقلاً من سنن ابن ماجه بسنده عن عبد الله قال:

بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) إذ أقبل فتيةٌ من بني هاشم، فلما رأهم (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال:

(إنَّا أهلُ بيتِ)، وذكر الحديث.

ولفظه يساوي لفظ ابن ماجه إلى قوله: (فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبَواً على الثلج)، وزاد فيه: (فإنَّ فيها خليفة الله المهدي).

المؤلف:

يظهر من لفظ حديث ابن حجر في الصواعق أنَّه الحديث الذي في ينابيع المودّة، وفي نفس السنن أسقط منه قوله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (فإنَّ فيها خليفة الله المهدي).

هذا وقد أخرج الحديث في عقد الدرر - تأليف الشافعي - وفيه زيادات كثيرة، وإليك لفظه في الرقم الآتي.

١٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٦٢)، من الفصل (٤)، أخرج بسنده عن علقمة بن قيس

وعبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود قال:

أتينا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فخرج إلينا مُستبشراً، يُعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيءٍ إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرّت فئة من بني هاشم، فيهم الحسن والحسين، فلما رأهم خبر بممرهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه، فقال:

(إنّا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيَلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى تُرفع راياتٌ سودٌ من المشرق، فيسألون الحقّ فلا يُعطونه، ثمّ يسألونه فلا يُعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إماماً أهل بيتي، ولو خبواً على الثلج؛ فإنّها راياتٌ هدىً يدفعونها إلى رجلٍ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيما لها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً).

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله في مستدركه هكذا، ورواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، كلهم بمعناه.

المؤلف:

يأتي في رقم (٢٩) الحديث من مستدرك الحاكم مع اختلافٍ، ويأتي بقيّة ألفاظه من كتب عديدة بعد رقم (٢٩).

المؤلف:

تقدّم لفظ ابن ماجه، ولفظ ابن حجر، ولفظ ينايع المودّة، وليس فيها ما في هذا الحديث من الألفاظ النافعة المهمّة، ومنه يُعرف أنّ ألفاظ الحديث في الكتب المتقدّمة وقع فيها تغييرٌ أو تحريف.

وأخرج الحديث في كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان)، ص ٣١٥، ولفظه يساوي لفظ ابن ماجه القزويني الشافعي، وأخرج الحديث ابن الصبّاغ المالكي في كتاب الفصول المهمّة في الفصل (١٢)، ص ٢٧٦ - ٢٧٧، ولفظه يقرب لفظ ابن ماجه في سننه وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم، ثمّ ذكر بعده حديثاً آخر مختصر مضمونه فيه ما في الحديث السابق، وأخرجه الحاكم في المستدرك، ج ٤، ص ٥٥٣، وقد تقدّمت ألفاظهم، ويأتي في رقم

(٢٩) لفظ الحاكم وغيره، ولفظ السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ١١٧، راجع رقم (٣٣).
٢٠ - وفي الفصول المهمّة الفصل (١٢)، ص ٢٧٧، الطبعة الثانية، النجف، سنة ١٣٦٩ قال:
وروى الحافظ أيضاً بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):
(إذا رأيتم الرايات السود من خراسان فأتوها ولو حَبَواً على الثلج؛ فإنّ فيها خليفة الله المهدي).
المؤلف:

أخرج أبو نعيم حديث ثوبان في الأربعين حديث الذي جمعه في أحوال الإمام المنتظر (عليه السلام)، وذكر السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٠ جميع الأربعين حديث، ومن جملتها حديث ثوبان، ولفظه يساوي لفظ ابن الصبّاغ.

وأخرجه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في الحديث (١٧٣)، ولفظه عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم):
(تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأنّ قلوبهم زُبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم، ولو حَبَواً على الثلج).

أخرجه الإمام أبو نعيم في صفة المهدي، وأخرج السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٠ هذا الحديث بلفظه نقلاً من الأربعين حديث لأبي نعيم وقال فيه: (كأنّ قلوبهم من حديد...). الحديث، وهو الحديث (١٠٤) من الأحاديث التي جمعها في الإمام المهدي (عليه السلام).
وأخرج ذلك جلال الدين السيوطي الشافعي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٣، ولفظه يساوي لفظ ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة.

٢١ - وفي الأربعين حديث للحافظ أبي نعيم في الحديث (٣١) من الأحاديث التي أخرجها السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٠، فقد أخرج بإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

(يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير [الأمر] إلى واحدٍ منهم، ثمّ تجي الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونهم

قتالاً لا يُقاتله قومٌ... ثمَّ يجيئ خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنَّه خليفة الله المهدي).

المؤلف:

أخرج يوسف بن يحيى الشافعي حديث ثوبان في كتابه عقد الدرر، الحديث (٨٩)، ولفظه يخالف لفظ أبا نعيم، وهذا نصُّه: عن ثوبان قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم): (يَقْتَبِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةَ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطَّلِعُ الرِّيَابَاتُ السُّودَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا، فَقَالَ -: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيِّ).

أخرجه الحافظ عبد الله الحاكم في مستدرکه وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يُخرجاه.

وأخرج أبو نعيم بمعناه وقال: موضع قوله: (ذَكَرَ شَيْئًا): (ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيِّ)، وأخرج الحديث في رقم (٩٢) ولفظه لفظ الأربعين لأبي نعيم وقال في آخره: (ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ الْمَهْدِيِّ)، ثمَّ قال: أخرجه أبو نعيم هكذا، وأبو عمرو الدَّانِي في سننه، وسيأتي الحديث في رقم (٢٦)، وفي لفظه زيادة واختلاف نفهم منه معنى الحديث.

٢٢ - وفي الأربعين حديث للحافظ أبي نعيم، وهو الحديث (٣٣) من الأربعين حديث، قال: وعن ثوبان قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(تَجِيءُ الرِّيَابَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ مِنْ حَدِيدٍ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ).

المؤلف:

تقدّم حديث عن ثوبان في رقم (٢٠) ولفظه يقرب هذا اللفظ، وفيه زيادة واختلاف لا يغيّر المعنى.

المؤلف:

الحديث مُفصَّل اختصره أبو نعيم، وقد أخرجه في

كتاب البيان، ص ٣١٣ مفصلاً، ويأتي لفظه في رقم (٢٦)، وأخرجه في مقدّمة ابن خلدون، ص ٢٦٧، وتكلّم في رجال الحديث؛ لأنّهم ليسوا على مذهبه وفيهم من يتشيع، وأخرجه ابن ماجه في سننه، ج ٢، ص ٢٦٩، ويأتي لفظه في رقم (٢٧) إنشاء الله.

٢٣ - وفي كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) تأليف ابن حجر الهيتمي الشافعي قال:

الرابعة والعشرون: - من علامات الإمام المهدي (عليه السلام) - يظهر من مكّة عند العشاء، معه راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقيصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلّى العشاء خطب خطبةً طويلة، ودعى الناس إلى طاعة الله وطاعة رسوله، فيفتح له أرض الحجاز، ويُخرج من في السجن من بني هاشم، ويبعث الرايات السود إليه من الكوفة، ويبعث جنوده في الآفاق.

المؤلف:

وذكر ابن حجر قبل هذا الحديث في العدد (١٨) وقال: ينزل قبل رايات سود من خراسان بالكوفة فإذا ظهر [وليّ الله الحجّة (عليه السلام)] بمكّة بعث إليه بمكّة.

٢٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٧٦) قال: وعن الحسين قال:

(يخرج بالريّ رجلٌ رُبعةٌ أشمٌ، مولى لبني تميم، كوسج، يقال له: شعيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون على مقدّمة المهدي، لا يلقاه أحدٌ إلّا قلّه).
أخرجه أبو عبد الله في كتاب الفتن.

المؤلف:

تقدّم الحديث في رقم (٤) نقلاً من كتاب الملاحم والفتن، ص ٣١، ولفظه يُخالف هذا اللفظ، وقال: رواه عبد الله بن إسماعيل البصري، عن أبيه، عن الحسن والظاهر، أنّ في أحد الحديثين تحريف.

٢٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٣)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال:

(انظروا الفرج في ثلاث، قلنا: يا أمير المؤمنين: وما هي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان! فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ قال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، وهي آية تُخرج الفتاة من صدرها، وتوقظ النائم، وتُفزع اليقظان!).
أخرجه أبو الحسن أحمد بن جعفر المُنَادِي.

٢٦ - وفي كتاب البيان للكنجي الشافعي، ص ٣٣٦، طبع إيران، سنة ١٣٢٢ هـ، أخرج بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تجى الرايات السود، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجى خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي).
المؤلف:

أخرج العلامة السيد هاشم البحراني الحديث في غاية المرام، ص ٧٠١ نقلاً من كتاب البيان للكنجي الشافعي، وفي لفظه اختلاف وزيادة، ويظهر منه: أن الحديث - في طبع إيران - فيه سقط، وهذا نص ما في غاية المرام: عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئاً لا احتفظه، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله):
فإذا رأيتم أميرهم فبايعوه ولو حبواً على الثلج؛ فإنه خليفة الله المهدي). أخرج الحافظ ابن ماجه.
المؤلف:

بالتأمل في هذا الحديث الشريف يتضح لك الحديث المتقدم في رقم (٢٠)، ورقم (٢١)، ورقم (٢٢)، وأخرج الكنجي الحديث أيضاً في الباب الرابع من كتاب البيان، ص ٣١٣، طبع إيران، وهذا

لفظه عن ثوبان قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

(يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا تَصِيرُ [الْخِلَافَةُ] إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطَّلِعُ الرِّيَاطُ السُّودَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُوهُمْ قِتَالًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ).

المؤلف:

تأمل دقيقاً لعلك تعرف الفرق بين اللفظ الذي أخرجه في غاية المرام، واللفظ الذي في كتاب البيان، ثم قال الكنجي: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه الحافظ ابن ماجه القزويني في سننه كما سقناه.

المؤلف:

ثم أخرج الكنجي الحديث بسند آخر، ولفظه فيه اختصار واختلاف، وهذا نصه: عن ثوبان قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

(يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ وَبَايِعُوهُ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ).

ثم قال الكنجي: قلت: رواه عبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء نحوه، إلا أنه قال في حديثه:

(تَجِيءُ رِيَاطٌ سُوْدٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ - فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ - حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةَ دِمَشْقَ، فَيَهْدُمُونَهَا حَجْرًا حَجْرًا وَيَقْتُلُونَ بِهَا أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ).

رواه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام) عن الطبراني، رُزِقْنَاهُ عَالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ.

٢٧ - وفي سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٢٦٩، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

(يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطَّلِعُ الرِّيَاطُ السُّودَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قِتَالًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ).

المؤلف:

ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي نزيل المدينة، سنة ١١٣٨ عند شرحه للحديث في الهامش ص ٢٦٩، ج ٢، من سنن ابن ماجه قوله: (عند كنزكم): أي: مئلكم. وقال ابن كثير: الظاهر أنّ المراد بالكنز المذكور [في الحديث] كنز الكعبة، [قال]: وقوله: (ثمّ تطلع الرايات السود).

قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي أُقبلَ بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية، بل راياتٌ سودٌ أخرى تأتي صحبة المهدي. قال: وقوله: (خليفة الله المهدي)، كذا ذكره السيوطي، قال: وفي الزوائد، أي زوائد المسند، هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ٤٦٣، ويأتي لفظه في رقم (٢٨) إنشاءً لله.

المؤلف:

قال جلال الدين السيوطي في كتابه العرف الوردی، ص ٦٠، أخرج أحمد، والترمذي، ونعيم بن حماد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): (تخرج من خراسان راياتٌ سودٌ، فلا يرُدّها شيءٌ حتّى تُنصب يا يلباء). قال ابن كثير: هذه الرايات ليست هي التي أُقبلَ بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية، بل راياتٌ سودٌ أخرى تأتي صحبة المهدي.

المؤلف:

أخرج جلال الدين في كتاب العرف الوردی - قبل نقله هذا الحديث - حديثاً عن أحمد بن حنبل، والترمذي، والطبراني بأسانيدهم عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يخرج ناسٌ من المشرق [خراسان] فيؤطّون للمهدي سلطانة).

وهم أهل الرايات السود المذكورين في الحديث، وهم الذين أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمبايعة الناس مع أميرهم، وهو المهدي (عليه السلام).

المؤلف:

وقع اختلاف في المصادر في كلمة: (كنزكم)، ففي

مقدمة ابن خلدون قال: عند (كبريكم)، وفي نسخة للبيان قال: عند (كبريكم)، وفي الأكثر عند (كنزيكم)، والظاهر أن الصحيح هو هذا، وعليه وافقت الشراح للحديث، والله أعلم.

٢٨ - وفي المستدرک للصحيحين - البخاري ومسلم - للحاكم النيسابوري الشافعي، ج ٤، ص ٤٦٣، أخرج بسنده عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونكم قتلاً لم يُقاتله قوم - ثم ذكر شيئاً - فقال: إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي).

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
المؤلف:

هذا الحديث الشريف، أخرجه جماعة من الحفاظ وعلماء الحديث في كتبهم المعتمدة، وقد تقدم ذكر بعضهم في رقم (٢٦)، وقد أخرجه بألفاظ مختلفة مفصلة ومختصرة وهم جماعة.
منهم: ابن الصبغ المالكي في الفصول المهمة في الفصل الثاني عشر في ص ٢٧٧، وقد تقدم لفظه في رقم (٢٠).

منهم: الحافظ أبو نعيم في أربعيته، وقد تقدم لفظه في رقم (٢١).

منهم: يوسف بن يحيى الشافعي، وقد أخرجه في عقد الدرر، وقد تقدم لفظه في رقم (٢١) (٢٣) أيضاً.

ومنهم: ابن حجر الهيتمي، فإنه أخرجه في الصواعق المحرقة، ص ١٠٠، ولفظه يقرب لفظ ابن الصبغ المالكي في الفصول المهمة.

ومنهم: علي المتقي الهندي الحنفي، أخرج الحديث في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٦، الحديث (١٩٣٢)، نقلاً من سنن ابن ماجه ومستدرک

الحاكم عن ثوبان وقد تقدّم لفظ ابن ماجه في رقم (٢٧)، ولفظ الحاكم في رقم (٢٨)، وفي لفظيهما اختلاف يسير.

ومنهم: السيوطي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٣.

ومنهم: القندوزي في ينابيع المودّة، ص ٤٣١، وقال: أخرجه أحمد، والبيهقي في دلائل النبوة.

ومنهم: علي المتقي في كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٧، أخرج بسنده من مسند الفردوس للدليمي أنّه قال:

عن ثوبان: (سَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ رَايَاتُ سَوْدٍ مِنْ قَبْلِ خُرَاسَانَ، فَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلَجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْمَهْدِيِّ). الدليمي عن ثوبان.

المؤلف:

تقدّم الحديث في رقم (٣)، ورقم (٢٠) من كُتُبِ عديدة لعلماء أهل السنّة، وليس في ألفاظهم هذا اللفظ.

ومنهم: الشبلنجي في نور الأبصار، ص ١٥٤ من أربعين أبي نعيم، ولفظه يساوي لفظ ابن الصبّاغ، وقد تقدّم في رقم (٢٠).

ومنهم: السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣١، باب (٩٤)، وقد تقدّم في رقم (٣).

٢٩ - وفي المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤٦٤، أخرج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال:

أتينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخرج إلينا مُسْتَبْشِرًا يُعْرِفُ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتِدَأْنَا، حَتَّى مَرَّتْ فِتْنَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا رَأَاهُم التَزَمَهُمْ وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ؟!

فقال: (إنَّ أهل بيتِ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّه سَلَقَى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتَّى تَرْتَفِعَ راياتُ سوّدٍ من المشرق، فيَسألون الحقَّ فلا يُعْطونه، ثمَّ يَسألونه فلا يُعْطونه، فيقاتلون فيُنصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمامَ أهل بيتي ولو حَبَواً على الثلج، فإنَّها راياتُ هدىً يدفعونها إلى رجلٍ من أهل بيتي).

٣٠ - وفي ينابيع المودَّة، ص ٤٣٣، أخرج الحديث المتقدِّم من جواهر العقدين وقال: ولا بن ماجه عن طريق إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال:

بيننا نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي (ص) اغرورقت عيناه وتغيَّر لونه، فقلت: يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟! فقال:

(إنَّ أهل بيتِ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سَلَقُون بعدي بلائاً وتشريداً وتطريداً، حتَّى يأتي قومٌ من قِبَل المشرق معهم راياتُ سوّدٍ، فيَسألون الخير فلا يُعْطونه، فيُقاتلون فيُنصرون، فيُعْطون ما سألوه فلا يُقبلونه، حتَّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبَواً على الثلج).

المؤلَّف:

أخرج الحديث في العرف الوردى عن ابن أبي شَيْبَةَ في سُنَّته، [وعن] نعيم بن حمَّاد في الفتن، وعن ابن ماجه في سُنَّته، وأبي نعيم، عن ابن مسعود، وزاد في آخره بعد قوله: (ولو حَبَواً على الثلج)، (فإنَّه المهدي).

وقال السيوطي: فيه دلالةٌ على أنَّ المهدي يكون بعد دولة بني العَبَّاس.

المؤلَّف:

من الغريب أن يخفى على جلال الدين السيوطي المتوفَّى سنة ٩١١ أنَّ ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) بعد انقضاء دولة العباسيين وغير العباسيين، وأمَّا الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سُنَّته، ج ٢، ص ٢٦٩

فحديثين، تقدّم أحدهما في رقم (٢٧)، والحديث الآخر هذا بحذف السند عن علقمة، عن عبد الله قال:

(بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ أقبل فتية من بني هاشم...). الحديث، ولفظه يساوي لفظ الحديث المنقول من جواهر العقدين فيما تقدّم بلا اختلافٍ وبلا زيادةٍ.
المؤلف:

قال شارح السنن: (اغرورقت) أي: غرقتا بالدموع .

وهذا الحديث الشريف أخرجه الحاكم في المستدرک، وأخرجه غيره، فهو حديثٌ ثابتٌ رواه من رواة الصحاح، كالجامع للترمذي، والسنن لأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، ومن رواة صحيح مسلم، وفيهم من يتشيع، أي: يُقدّم أمير المؤمنين في الفضل على غيره؛ ولأجل ذلك توقّف بعض المتعصّبين عن روايته.

وقد تقدّم نقلُ الحديث من كتاب البيان للكنجي الشافعي، ومن سنن ابن ماجه، ومن الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي، وأخرج السيّد في الملاحم والفتن الحديث بلفظ آخر كما في ج ١، ص ٣٢ راجع الحديث الآتي.

٣١ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٢، قال:

الباب (١٠٠) فيما ذكره نعيم - من نصر الذي اسمه اسم النبي (عليه السلام) براية من المشرق - قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عقبة، عن الحسن: (أن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) دكّر بلاءً يلقاه أهل بيته، حتّى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيؤلّوه أمرهم، فيؤيّد الله وينصره).
المؤلف:

قد تقدّم الحديث في رقم (٨)، وعلّقنا عليه وقلنا: إنّ الحديث في روايته تصحيف، والرواية عن الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، عن النبي، كما في عقد الدرر، الحديث رقم (١٧٤) من الباب (٥)، ولفظه يساوي لفظه.

المؤلف:

إنَّ هذا الحديث هو الحديث السابق المروي في كُتُبٍ عديدة، ولكنَّ الراوي اختصره كما هو عادةُ الرواة، وهو أمرٌ غير صحيح؛ لأنَّه يوجب الإجمال وعدم الوصول إلى معنى الحديث.

المؤلف:

ويأتي في باب أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) أحاديث عديدة ذُكر فيها الرايات السود، وأنَّهم من أصحابه وأنصاره، غير أنَّهم يتقدَّمون عليه، وعند انتصارهم يُسلَّمون الأمر إليه. وقد ذُكر من أوصافهم أنَّ راياتهم سودٌ صغارٌ، وقلانسُهم سود، وثيابهم بيض، وهم على خلاف الجيش الذي حارب بني أمية وأخذ السلطة منهم وسلَّمها إلى بني العباس، وهم أصحاب أبي مسلم الخراساني.

وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن الحسن:

(أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته، حتَّى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتَّى يأتي رجلٌ اسمه كاسمي، فيولِّونه أمرهم، فيؤيِّده الله وينصره).

المؤلف:

الظاهر أنَّ المراد من الحسن في هذه الرواية - وغيرها - هو: الحسن البصري على اصطلاح علماء أهل السنَّة.

٣٢ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨، نقلاً من مسند علي (عليه السلام)، قال: وعن أبي

الطفيل، أنَّ علياً (عليه السلام) قال له:

(يا عامر: إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان، فكن في صندوقٍ مثقَّلٍ عليك، فأكسر

ذلك القفل، وذلك الصندوق، حتَّى تُقتل تحتها! [أي: تحت الرايات السود] فإن لم تستطع [أي:

أن تمشي] فتدحرج حتَّى تُقتل تحتها [أي: تحت الرايات السود]).

قال السيوطي: - بعد نقل الحديث - قال: أخرجه أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أبي

السري البكالي في جزء من حديثه.

٣٣ - وفي الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، ج ١، ص ١١٧ قال: أخرج زكريا في الفتن، بسنده عن عبد الله، قال:

بينما نحن جلوس عند رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، إذ مرّ فتية من قريش، فتغيّر لونه، فقلنا: يا رسول الله إنّنا لا نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟! قال:

(إنّ أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي هؤلاء سيصيهم بعدي بلاءٌ، وتطريدٌ، وتشريدٌ، حتّى يخرج قومٌ من ها هنا - وأوماً بيده نحو المشرق - معهم راياتٌ سودٌ، يسألون الحقّ فلا يُعطونه، ويسألون فلا يُعطون، فيقاتلون ويصبرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن أدركهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج).

المؤلف:

تقدّم الحديث من كتبٍ عديدةٍ وألفاظٍ الجميع تُخالف لفظ السيّد في الملاحم والفتن؛ ولذلك أخرجناه.

البَابُ الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

١ - في عقد الدرر، الحديث (١٢٢) من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال:

(السفياني: من وُلِدَ خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجلٌ ضخمُ الهامة، بوجهه آثار جُدري، بعينه نُكتةٌ بيضاء، يَخْرُجُ من ناحية مدينة دمشق، في وادٍ يقال له: الوادي اليابس، يَخْرُجُ في سبعة نفرٍ، مع رجلٍ منهم لواءٌ معقود، يُعرفون به في النصر، يَسِيرُ بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحدٌ يريده إلاَّ انهزم).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في الفتن.

المؤلف:

أخرج ابن الصبَّان في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار في ص ١٢٧ حديثاً مفصلاً في علامات الإمام المهدي (عليه السلام)، والنداء السماوي، أخرجنا أوَّله في أحاديث النداء في رقم (٦).

وذكر في آخره من كتاب (المسائل الظرفية) للشيخ مجدولي: أنَّ السفياني رجلٌ من وُلِدَ خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجُدري، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يتبعه من كلب [اسم عشيرة]، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس. [ثمَّ قال]: وإنَّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، وأسفار التوراة من جبل بالشام، يُحاجُّ به اليهود فيسلم كثيرٌ منهم [قال]: وإنَّه يكون بعد موت المهدي

القحطاني: رجلٌ من أهل اليمن، يعدل في الناس، ويسير فيهم بسيرة المهدي، يمكث مدّة ثم يُقتل.

المؤلف:

يأتي في رقم (٤٥)، حديث نور الأبصار - الذي فيه علامات الإمام المهدي (عليه السلام) - بتفصيله، راجع واغتنم أيها الطالب.

٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٢٣)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يُخْرَجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّفِيَانِي، فِي عَمَقِ دِمَشْقٍ، وَعَامَّةٌ مِنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ [أَيْ: مِنْ عَشِيرَةِ كَلْبٍ]، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقُرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ، فَيَقْتُلُهَا، حَتَّى لَا يَمْنَعُ ذَنْبٌ تَلْعَةً، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَمِ [أَيْ: مَكَّةَ] فَيَبْلُغُ [إِلَى] السَّفِيَانِي [خُرُوجَهُ] فَيَبِيعُ إِلَيْهِ مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السَّفِيَانِي بِيَمَنِ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا جَازَ بَيْبِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ).

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم، ولم يُخرجاه.

المؤلف:

أخرج الحديث في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٨، نقلاً من المستدرک للحاكم، عن أبي هريرة، وهذا نصّه:

(يُخْرَجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّفِيَانِي، فِي عَمَقِ دِمَشْقٍ، وَعَامَّةٌ مِنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقُرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ، فَيَقْتُلُهَا، حَتَّى لَا يَمْنَعُ ذَنْبٌ تَلْعَةً، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَّةِ، فَيَبْلُغُ السَّفِيَانِي، فَيَبِيعُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السَّفِيَانِي بِيَمَنِ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ بَيْبِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ).

(ك، عن أبي هريرة).

٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٢٤) من الباب (٤)، عن المهاجر

بن القبطية قال: سمعت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) تقول: قال النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(لِيُخَسِّنَ بِقَوْمٍ يَغْزُونَ هَذَا الْبَيْتَ بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمُ الْكَارِه؟ قَالَ: يُبْعَثُ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى نَيْبِهِ).
أخرجه أبو عمرو الداني في سننه.
المؤلف:

ثم ذكر بعد هذا الحديث حديثاً آخر عن أم سلمة بمعناه، وقال: أخرجه أبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه، ويأتي الحديث عن أم سلمة بلفظ آخر من صحيح مسلم، ج ٢، ص ٤٩٤ في رقم (١٤)، وفي رقم (١٤) أيضاً عن عائشة، وفي رقم (٢٦) عن أم حبيبة زوجة النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم).

وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٧٠، أخرج بسنده من فتن نعيم عن علي (عليه السلام) أنه قال:
(إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ السَّفِيَانِيِّ لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ عَلَى الْحِصَارِ).
المؤلف:

المراد من البلاء: قتل السفيناني لمن خالفه من الرجال والنساء، وقد ذكر في الأحاديث المتقدمة، وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٧ من فتن نعيم عن، عمّار بن ياسر قال:

(إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّامَ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سَفِيَانَ؛ فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ).
المؤلف:

الظاهر أن المراد بابن أبي سفينان: السفيناني؛ فإنَّ خروجه بالشام، ويتصرّف في الشام، ويصادف خروجه في الشام خروج الإمام المهدي في مكّة، فالذي يريد النجاة والفوز في الدارين فليلحق بالإمام الحقّ في مكّة، وهو: صاحب العصر والزمان (عليه السلام).

٤ - وفي عقد الدرر ضمن الحديث (١٢٥) قال: ذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، في معنى قوله عزّ وجلّ في سورة سبأ: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ)، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، (فيئنا هم كذلك

إذ خرج عليهم السفيناني، من الوادي اليابس في فوره ذلك، حتّى ينزل دمشق، فيبعث جيشين، جيشاً إلى المشرق، وجيشاً إلى المدينة، حتّى إذا نزلوا بأرض بابل، في المدينة الملعونة، والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويَقْرُونَ بها أكثر من مئة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمئة كَبِشٍ من بني العباس، ثمَّ ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها، ثمَّ يخرجون متوجّهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش منها على مسيرة ليلتين، فيقتلونهم، لا يفلت منهم مُخْبِرٌ، ويستنقدون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلُّ جيشه الثاني بالمدينة، فينهونها ثلاثة أيام ولياليها، ثمَّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزَّ وجلَّ جبريل، فيقول: يا جبريل: اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربةً يخسف الله بهم). وذلك قوله عزَّ وجلَّ في سورة سبأ...
المؤلف:

ذكرنا في أحاديث النداء حديثاً مفصلاً فيه مضامين هذا الحديث، راجع رقم (١٧) حتّى تعرف إجمال هذا الحديث.

٥ - قال يوسف بن يحيى في عقد الدرر في ضمن الحديث (١٢٥) من الباب (٤)، وذكر أبو بكر محمد بن الحسين النقاش المقرئ في تفسيره: نزلت - يعني هذه الآية - في السفيناني؛ وذلك أنّه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محاً الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتّى ينتهوا إلى جبل الذهب، فيقاتلون قتالاً شديداً، فيقتل السفيناني سبعين ألف رجل، عليهم المحلّة والمناطق المفضضة.
ثمَّ يدخل الكوفة، فيصير أهلها ثلاثة فرق: فرقة تلحق به، وهم أشرُّ خلق الله تعالى، وفرقة تُقاتله، وهم عند الله تعالى شهداء، وفرقة تلحق الأعراب، وهم العصاة.
ثمَّ يغلب على الكوفة فيفتضُّ أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهنَّ، وأقاموهنَّ في السوق يبيعهنَّ؛ فعند ذلك

كم من لاطمةٍ خدّها، كاشفةٍ شعرها، بدجلة أو على شاطئ الفرات، فيبلغ الخبر أهل البصرة، فيركبون إليهم في البر والبحر، فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم.

فيصيرون - أصحاب السفياي - ثلاث فرق، فرقة تسير نحو الري، وفرقة تبقى في الكوفة، وفرقة تأتي المدينة [المنورة] وعليهم رجلٌ من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة فيقبلون جميعاً.

فَيَقْتُلُ بالمدينة مقتلةً عظيمةً، حتّى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويُقتل رجلٌ من أهل بيت النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، وامرأة، واسم الرجل: محمّد، ويقال: اسمه علي، والمرأة فاطمة، فيصلبوئهما عُرّة.

فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر إلى وليّ الله تعالى [الحجّة المنتظر (عليه السلام)]، فيخرج من قرية من قرى جرش [في أطراف مكّة] في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين [أي: أصحابه الخاصّون الثلاثمئة وثلاثة عشر] خروجه [عليه السلام]، فيأتونه من كلّ أرض، يحنّون إليه كما تحنّ الناقة إلى فصيلها.

فيجيء [عليه السلام] فيدخل مكّة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدّم يا وليّ الله، فيقول: لا أفعل، أنتم الذين نكثتم وغدرتم، فيصلّي بهم رجلٌ، ثمّ يتداعون عليه بالبيعة تداعي الإبل الهيم يوم وردوها حياضها، فيبايعونه.

فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس، ثمّ يبعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجلٌ من أهل بيته، ليقاتل الزهري [وهو رئيس جيش السفياي] و [يقتل] فيقتل أصحابه.

فالحائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب ولو بعقال، [ويبلغ] فإذا بلغ الخبر السفياي [أي: خبر قتل جيشه ورئيسهم الزهري] [فيخرج] خرج من الكوفة في سبعين ألفٍ، حتّى إذا بلغ البيداء وعسكر بها - وهو يريد قتالَ وليّ الله [الحجّة المهدي (عليه السلام)] وخراب بيت الله - فبينما هم كذلك بالبيداء، إذ نَفَرَ فرسٌ لرجلٍ من العسكر، فخرج الرجلٌ في طلبه، وبعث الله إليه [فيبعث الله] جبريل [عليه السلام] فضرب الأرض برجله ضربةً، فيخسف الله تعالى بالسفياي وأصحابه، ويرجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبريل (عليه السلام) فيقول: ما هذه الضجّة في العسكر؟ فيضربه جبرائيل (عليه السلام) بجناحه فيتحوّل وجهه مكان القفا، ثمّ يمشي القهقري.

المؤلّف:

أسقطنا من الحديث كلمات وهي بعد قوله: (فيقولون: تقدّم يا وليّ الله)؛ لأنّه ليست من الحديث، ولكن أُدخِل فيه، وفي آخر الحديث

وقع تحريف؛ ولذلك لا يفهم معناه، ولكن يُعرف معنى الحديث من غيره من الأحاديث المروية في أحوال السفياي وأصحابه الذين يُخسف بهم.
المؤلف:

أخرج في مشارق الأنوار، ص ١٠٣ من الفصل الأول من الباب الرابع بعض مضامين حديث عقد الدرر، وأخرجنا الحديث في باب النداء من السماء (باب ٢٣)، رقم (١٧)، وفي الأحاديث المبيّنة لمحلّ البيعة مع الإمام (عليه السلام)، في رقم (٢٤) في الباب (٢٧) من مشارق الأنوار بكامله.

٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٠)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن محمد بن علي [الباقر (عليهما السلام)] قال:

(إذا سمع العائد بمكة بالخسف، خرج في اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتّى يأتي إيليا، فيقول الذي بعث الجيش - حين يُبلّغه الخبر - ياإيليا: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرةً، بعثت إليه ما هيأت، فساحوا في الأرض، إنّ في هذا لعبرةً وبصيرةً، فيؤدّي إليه السفياي الطاعة، ثمّ يخرج حتّى يلقي كلباً، و هم أحواله، فيعيرونه ويقولون: كساك الله قميصاً فخلّغته، فيقول: ما ترون، أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم، فيأتيه إلى إيليا، فيقول: أقلني، فيقول: إنّني غير فاعل، فيقول: بلى، فيقول له: أتحبّ أن أقيلك؟ فيقول: نعم، فيقبله، ثمّ يقول: هذا رجلٌ قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيُذبح على بلاطة إيليا، ثمّ يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يومَ نهبِ كلب).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.

المؤلف:

يأتي حديث في رقم (٤٠) فيه مضامين هذا الحديث وأغلب ألفاظه، والحديث عن محمد بن علي، وهو الإمام الباقر (عليه السلام)، وفيه زيادة في اللفظ والمعنى.

راجع واغتنم والمراجعة إلى اللفظين تعرف بعض ما فيهما من الإجمال؛ ولعلّ الحديثين حديث واحد إلا أنّ الرواة بتصرّفاتهم في الحديث ونقله بالمعنى سبّب الاختلاف فجعل حديثاً آخر.

٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣١)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن عبد الله بن عباس قال:

(إذا خُسِفَ بجيشِ السفيناني قال صاحب مكة: [وهو المهدي (عليه السلام)] هذه العلامة التي كنتم تُخَيِّرونَ بها، فيسيرون إلى الشام، فيبلغُ صاحبُ دمشق [وهو السفيناني] فيُرسل إليهم ببيعته، ويُبايعه، ثم تأتيه كلب بعد ذلك، فيقول: ما صنعت؟ انطلقت إلى بيعتنا فخلعتها وجعلتها له؟! [أي: للإمام المهدي (عليه السلام)] فيقول: ما أصنع؟ أسلمتني الناس، فيقولون: فأنا معك، فاستقبل بيعتك، فيُرسل إلى الهاشمي، فيستقبله البيعة، ثم يقاتلونه، فيهزمهم الهاشمي، فيكون يومئذٍ من ركز رمحه على حيٍّ من كلب كانوا له، فالخائب من خاب من غنيمة كلب).
أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن.
المؤلف:

تقدّم في رقم (٦) من كتاب عقد الدرر، الحديث (١٣٠)، حديثٌ عن الإمام الباقر (عليه السلام)، يحتوي مضامين هذا الحديث، وفيه ما ليس في هذا الحديث، وهو: أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) يفتلّه بعد أن استقال بيعته، ويقتل أحواله بني كلب، ويستولي عليهم فيأخذ أموالهم غنيمة، وكثيراً ما يعبر عنه بغنيمة كلب، ويقال: الخائب من خاب يوم كلب ولم يحصل شيئاً من غنائم ذلك اليوم، أي: يوم انتصار المسلمين على بني كلب وأخذهم أموالهم غنيمة.
٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٣)، من الباب (٤)، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنّه قال:

(السفيناني والمهدي في سنة واحدة).
المؤلف:

وأخرج قبل هذا الحديث حديثاً آخر عن أبي جعفر (عليه السلام)، وفيه أنّ السفيناني إذا استولي على الكور الخمس: دمشق،

وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب، [خرج الإمام المهدي (عليه السلام)]، أي: يكون سنة خروج الإمام المهدي (عليه السلام)، وسنة استيلاء السفياي على الكور الخمس في سنة واحدة، وتكون الغلبة والنصرة أخيراً للإمام (عليه السلام) وأصحابه، والخذلان والخيبة للسفياي وأصحابه، بعد قتالٍ شديدٍ، وبعد أن يُقتل من الطرفين جمعٌ كثير، ولكنَّ المقتولين من جيش السفياي وأصحابه أكثر وأكثر، ويؤيد ذلك الحديث الآتي في رقم (٩)، وفي رقم (٤)، ورقم (٥) من هذا الباب.

٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٤)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال:

(يظهر السفياي على الشام، ثمَّ يكون بينهم وقعةٌ بقرقيسيا، حتَّى تشبع طيرُ السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمَّ يفتق عليهم فتقٌ من خلفهم، فتقبل طائفةٌ منهم حتَّى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيلُ السفياي في طلب أهل خراسان، ويقتلون شيعة آل محمَّد (صلَّى الله عليه وآله) وسلَّم، ثمَّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي).

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه.

المؤلف:

أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج٧، ص ٧٠ الحديث، وهذا نصُّه: عن علي (عليه السلام) قال:

(يظهر السفياي على الشام، ثمَّ يكون بينهم وقعةٌ بقرقيسيا، حتَّى يشبع طيرُ السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمَّ يفتق عليهم فتقٌ من خلفهم، فتقتل طائفةٌ منهم حتَّى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياي في طلب أهل خراسان... في طلب المهدي).

المؤلف:

بالتأمل في هذا الحديث تعرف أنَّ حديث عقد الدرر وقع فيه تحريفٌ وحذفٌ غير المعنى، ولم يُفهم معنى الحديث، وقد ذكر في أحاديث الرايات السود حديثاً مفصلاً في رقم (٣٥)، عن عمَّار بن ياسر، وفيه ذكرٌ تفصيل هذا الحديث، وبه يُعرف الحديث.

١٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٥) عن أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) أنه قال:

(إنَّ لله مائدةً - وفي روايةٍ: مأذبةً - بقرقيسيا، يطلع مُطَّلَعٌ من السماء، فينادي: يا طير السماء: ويا سباع الأرض: هلمُّوا إلى الشيع من لحوم الجبَّارين).

١١ - وفي إسعاف الراغبين الباب الأوَّل، بهامش ص ١٢٦ من نور الأبصار، قال: وجاء في رواياتٍ: أنه عند ظهوره يُنادي فوق رأسه مكلِّكٌ: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعُوهُ، فتُذعن له الناس، ويشربون حُبَّه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يبايعونه أوَّلًا بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثمَّ يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان براياتٍ سودٍ، ثمَّ يتوجَّه إلى الشام، وفي روايةٍ إلى الكوفة.

والجمع ممكن، [و] أنَّ الله [يؤيِّده] - نسخة المشارق - يمُدُّه بثلاثة آلاف من الملائكة، وأنَّ أهل الكهف من أعوانه، وأنَّ على مقدِّمة جيشه رجالاً من تميم، خفيف اللحية، يقال له: شعيب بن صالح.

وأنَّ جبرائيل على مقدِّمة جيشه، وميكائيل على ساقته، وأنَّ السفياي يبعث إليه من الشام جيشاً فيُخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلاَّ المُخخِر، فيسير إليه السفياي بمن معه، ويسير إلى السفياي بمن معه، فتكون النُصرة للمهدي ويذبح السفياي.

المؤلَّف:

ذكرنا في أحاديث النداء في الباب (٢٣) حديثاً مفصَّلاً محتوي على مضامين هذا الحديث، وفيه زيادةٌ يُعرف منها إجمال هذا الحديث، راجع حديث (١٧) منها.

١٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٦)، من الباب (٤)، أخرج بسنده من كتاب الفتن لنعيم بن حمَّاد، عن الزهري قال:

(إذا التقى السفياي والمهدي للقتال، يؤمَّنذٍ يسمعون من السماء صوتاً: ألا إنَّ أولياء الله من

أصحاب فلان، يعني: المهدي [ثمَّ قال]: قال الزهري: قالت أسماء بنت عميس: إنَّ أمانة ذلك اليوم: أنَّ كَفًّا من السماء مُدَلَّات ينظر إليها الناس).
المؤلف:

في كنز العمَّال، ج ٧، ص ٦٤، قال: وعن الزهري، قال: في خروج السفيناني تُرى علامات في السماء.

١٣ - وفي كنز العمَّال، ج ٧، ص ١٨٨، أخرج بسنده من سُنين أبي شيبة، ومن المعجم الكبير للطبراني، ومن تاريخ ابن عساكر، عن أمِّ سلمة قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم):

(يُبَاعِ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ كَعَدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَأْتِيهِ عُصْبُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخُوهُ كَلْبٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَانَ يُقَالُ: الْخَائِبُ مِنَ خَابِ غَنِيمَةِ كَلْبٍ).
(ش، طب، كر عن أمِّ سلمة).

المؤلف:

تقدَّم في حديث رقم (٦) حديثٌ بمعناه برواية عقد الدرر في حديث (١٣٠) وفيه زيادة.
١٤ - وفي كنز العمَّال، ج ٧، ص ١٨٨، أخرج بسنده من كتاب المُتَّفِقِ والمُتَّفَرِّقِ للخطيب البغدادي عن أمِّ سلمة قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم):
(يَعُودُ عَائِدٌ فِي الْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَمْ يَقْلُتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ يُخْبِرُ عَنْهُمْ).

(الخطيب، عن أمِّ سلمة).

المؤلف:

أخرج في صحيح مسلم، ج ٢، ص ٤٩٤ هذا الحديث عن أمِّ سلمة، ولفظه هذا: إنَّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم) قال:
(سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عَدَّةٌ يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ).
ورواه في صحيح مسلم بلفظ آخر، وهذا

نصُّه، عن عائشة قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
(... الْعَجَبُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ
خُسِفَ بِهِمْ...).

انتهى بتصريفٍ وله تنمَّة، ويأتي الحديث بالفاظٍ مختلفة في رقم (٣٠) وما بعده، والكلُّ برواية
مسلم في صحيحه.

١٥ - وفي نور الأبصار، ص ١٥٥، أخرج الشبلنجي حديثاً مفصلاً ذكر فيه علامات خروج
الإمام المهدي (عليه السلام) ومن جملتها:

قال أبو جعفر: - [الإمام الباقر (عليه السلام)] - (وخرج الشُّفَيَانِي مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِي مِنَ
الْيَمَنِ، وَخُسِفَ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ...).

الحديث مفصَّل وفيه أمور مهمَّة، أخرجنا جميعه في الباب الذي ذكرنا فيه ما يقع قبل ظهوره
(عليه السلام)، وبعده في رقم (٥٨)، في الباب (٣٠).

١٦ - وفي العرف الوردِي، ج ٢، ص ٦٦ قال: أخرج نعيم بن حمَّاد وعمر بن شيبه، عن عبد
الله بن عمرو، قال:

(إذا خُسِفَ بِالْجَيْشِ بِالْبَيْدَاءِ فَهُوَ عِلَامَةٌ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ).

المؤلَّف:

يأتي في رقم (٥١) نقلاً من العرف الوردِي، ج ٢، ص ٧٤، أنَّ المهدي (عليه السلام) يخرج بعد
الخسف بجيشه الخاص الذين عددهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر، الحديث، وله بقية،
راجع واغتنم.

وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٥، باب (١١١)، أخرج بسنده عن عمَّار بن
ياسر - الصحابي - قال:

(علامة [خروج] المهدي إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال،
ويستخلف صغيراً، فيُخلع بعد سنتين من بيعته، ويُخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفرٍ بالشام،
وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارات السفيناني).

المؤلف:

بالتأمل في أحاديث الملاحم يُعرف أنّ خروج السفيناني وظهور الإمام المهدي (عليه السلام) في سنة واحدة، فكلُّ علامة لخروج السفيناني هو علامة لخروج الإمام (عليه السلام)، وكلُّ علامة لخروج الإمام المهدي (عليه السلام) علامة لخروج السفيناني، غير أنّ الإمام المهدي يغلب السفيناني وكلٌّ باطل.

وقد أوردنا حديثين نقلًا من عقد الدرر وهو الحديث (٦٩)، والحديث (٨١) في باب الرايات السود في باب (٢٤)، وفيها مضامين هذا الحديث وزيادات نافعة.

راجع رقم (٣٥)، ورقم (٣٦)، ورقم (٣٧) من الباب ترى ما تُحب.

١٧ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(إذا ظهر السفيناني على الأبقع، والمنصور اليماني، خرج التُّرك والروم، فيظهروا عليهم السفيناني). كذا

في فتن نعيم، وسُنن بن أبي شيبه.

١٨ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(إذا ظهر السفيناني على الأبقع، وعلى المنصور والكندي والتُّرك والروم، خرج وسار إلى العراق، ثمَّ يَطْلُعُ القرن، ثمَّ السعاه؛ فعند ذلك هلاك عبد الله، ويخلع المخلوع، وينسب أقوامٌ في مدينة الزوراء على جهل، فيظهر الأخوص على مدينة الزوراء عنوةً، فيقتل بها مقتلةً عظيمةً، ويقتل ستةً أكْبُشٍ من آل عباس، ويذبح فيها ذبحاً صبراً، ثمَّ يَخْرُجُ إلى الكوفة).

من فتن نعيم.

المؤلف:

يأتي في رقم (٢٢) من هذا الباب حديث يُشير فيه إلى قتال السفيناني مع التُّرك.

١٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٥، باب (١٠٩)، من فتن نعيم، عن أبي

هريرة قال:

(تكون بالمدينة [عند خرج السفيناني] وقعةٌ تغرق فيها أحجار الزيت، ما الحرّة عندها إلا كضربة

سوطٍ، فيُنْحَى من المدينة قَدْرَ بريدَيْن، ثمَّ يبايع المهدي [عليه السلام]).

٢٠ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٤٩، باب (١٦٣) قال:
(إذا بلغ السفياي الذي بمصر [خروج المهدي (عليه السلام)] بعث جيشاً - إلى الذي بمكة
- فيخربون المدينة أشد من الحرّة، حتّى إذا بلغوا البيداء خُسف بهم).
٢١ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤٩، باب (١٦٤)، أخرج عن قتادة قال: قال رسول الله
(صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(يبعث إلى مكة بجيشٍ من الشام [وهو جيش يُرسله السفياي]، حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسف
بهم).

المؤلف:

ثمّ أخرج حديثاً آخر بمعناه، وفي آخره قال: وهو من علامات خروج المهدي (عليه السلام).
٢٢ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٨٤ قال: أخرج نعيم، عن الحكم بن نافع قال:
(يقاتل السفياي الترك، ثمّ يكون استئصاله على يد المهدي، وأوّل لواءٍ يعقده المهدي يبعثه إلى
الترك).

المؤلف:

تقدّم في رقم (١٨): أنّ السفياي يُقاتل التُّرك.
٢٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥٠، أخرج عن ابن مسعود [أنّه] قال:
(إنّ السفياي [يبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم بين الجماوين [الأرض القفراء]، ويقتل
النفس الزكيّة).

المؤلف:

على ما يظهر من أحاديث الباب أنّ الجيش الذي يبعثه السفياي يأتي أولاً المدينة، ويفعل فيها
ما يشاء، ثمّ يخرج إلى مكة فيخسف بهم في البيداء، وهو أرض الجماوين.
٢٤ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٢٨، نقلاً من فتن

نعيم، عن ابن قبييل قال:

(يملك رجلٌ من بني هاشم، فيقتل بني أمية، فلا يبقى منهم إلا اليسير لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجلٌ من بني أمية [وهو السفياي]، فيقتل بكل رجلٍ رجلين، حتى لا يبقى إلا النساء، ثم يخرج المهدي [عليه السلام]).

المؤلف:

في العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٥، أخرج حديثاً نحوه.

٢٥ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٢٤ قال: وعن عبد السلام بن سلمه أنه سمع أبا قبييل يقول:

(بعث السفياي جيشاً إلى المدينة، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم، حتى الحبالى؛ وذلك لما يصنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من المشرق، يقول [السفياي]: ما هذا البلاء كله وقتل أصحابي إلا من قبلهم، فيأمر بقتلهم، فيقتلون حتى لا يعرف بالمدينة أحد [من بني هاشم] ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي والجال، وإلى مكة، حتى نساؤهم، ويضع جيشه فيهم السيف أياماً، ثم يكف عنهم، ولا يظهر بينهم إلا خائف، حتى يظهر أمر المهدي بمكة، فإذا ظهر بمكة، اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة).

المؤلف:

تقدم في الأحاديث السابقة الهاشمي الذي يقتل بني أمية في مدة ثمانية أشهر وهو من أهل البيت.

٢٦ - وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧، ص ٣١٤، أخرج بسنده عن أم حبيبة قالت:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

(يأتي ناسٌ من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت، حتى إذا كانوا بيداءً من الأرض خُسف بهم، فيلحق من تخلف، فيصيبهم ما أصابهم، قالت: قلت: يا رسول الله: كيف بمن كان أخرج مستكراً؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يبعث الله كل امرئ على نيته).

أخرجه الطبراني في الأوسط، وأخرج مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٤٩٣، الحديث بمضمونه عن أم سلمة.

٢٧ - وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧، ص ٣١٤، أخرج بسنده عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع، قلت: بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع؟ قال: (لجيش من أمّتي يجيئون من قبل الشام، يؤمّون البيت لرجل يمنعهم، حتّى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم، ومصادرهم شتّى، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله: كيف يُخسف بهم ومصادرهم شتّى؟ قال: إنّ منهم من جبر، إنّ منهم من جبر، إنّ منهم من جبر).
رواه أبو يعلى، وهو حسن الحديث، وروى بإسناده عن عائشة، عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) أنّه قال بمثله، ورجاله ثقات، وأخرج الحديث عن عبد الله بن مسعود في أحوال السفيناتي، والرايات السود، وهذا نصّه.

المؤلف:

أخرج مسلم في صحيحه، ج٢، ص ٤٩٣ - ٤٩٤، هذه الأحاديث بلفظ آخر.
٢٨ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم): (تجيء رايات سودّ من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثدوتها). [أي: إلى ثديها].

المؤلف:

ثمّ أخرج الحديث عن أنس: أنّ رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) كان نائما في بيت أمّ سلمة فانتبه وهو يسترجع، فقلت: يا رسول الله: ممّ تسترجع؟ قال: (من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة، ومصادرهم شتّى، قال: إنّ فيهم - أو منهم - من جبر).
رواه البزار.

٢٩ - في العرف الوردى، ج٢، ص ٤٨، قال: أخرج ابن عساكر

عن خالد بن معدان قال:

(يَهْرِمُ السَّفِيَانِي الْجَمَاعَةَ [الْحَارِبِينَ مَعَهُ] مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يَهْلِكُ، وَلَا يَخْرُجُ الْمَهْدِي حَتَّى يُخْسَفَ بِقَرْيَةٍ بِالغَوْطَةِ تُسَمَّى: حَرَسْتَا).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (١٢٦)، من الفصل (٢)، عن كعب الأخبار قال: (لا يعبر السفيناني الفرات إلا وهو كافر).

أخرجه أبو عمرو الداني في سننه، وأبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي في قصص الأنبياء.

المؤلف:

يظهر من هذا الحديث وأمثاله أن السفيناني وإن كان في أول أمره يُظهر الإيمان، ولكن في آخر أمره يُظهر الكفر، ويموت - أو يُقتل - وهو كافر، وفي أكثر الأخبار أنه يُقتل.

وفي عقد الدرر في الحديث (١٣٦)، من الفصل (٢)، يُشير إلى كفره، ويأتي الحديث في رقم (٣٤) بتمامه وكمالته إن شاء الله تعالى.

٣٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٣)، أخرج بسنده من صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: عبث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه، فقلنا: يا رسول الله: صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله؟! فقال:

(العجب أن ناساً من أمتي يؤمّون بالبيت برجلٍ من قريشٍ، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم، قلنا: يا رسول الله: إنَّ الطريق قد تجمع الناس، فقال: نعم، فيهم المُستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله تعالى على نياتهم).

أخرجه مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٤٩٣.

المؤلف:

قد تقدّم لفظه في رقم (١٤) وليس فيه هذه الكلمات، ولعلَّ الراوي نقلَ الحديث بالمعنى فسبب الاختلاف في اللفظ.

٣١ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٤)، من الباب (٢) قال: وعن عبد الله بن صفوان قال: أخبرني حفصة [بنت عمر] أنها سمعت النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول: (ليؤمننَّ هذا البيت جيشٌ يغزونه، حتَّى إذا كانوا ببِداءٍ من الأرض يُخسف بأوسطهم، ويُنادي أولهم آخرهم، ثمَّ يُخسف بهم فلا يبقى إلاَّ الشريد الذي يُخبر عنهم). فقال رجل: أشهد عليك أنَّك لم تكذب على حفصة، وأشهد على حفصة أنَّها لم تكذب على النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم).
أخرجه مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٤٩٣.

المؤلف:

وبالحديث الآتي أيضاً يُعرف بعض ألفاظ الحديث الثاني.

٣٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٥)، أخرج بسنده عن عبد الله بن عطية [قبطية] قال: دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان - وأنا معهما - على أم سلمة - أم المؤمنين - فسألاها عن الجيش الذي يُخسف به، وكان ذلك في أيام [عبد الله] ابن الزبير، فقالت: يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(يَعُوذُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبِيدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهَا؟ قَالَ: يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبْتِهِ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بِيَدَاءِ الْمَدِينَةِ).

أخرجه مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٤٩٣، [قال]: وفي روايةٍ فيه: فلقيت أبا جعفر فقلت: إنها إنما قالت: (ببِداءٍ من الأرض)، قال: (كلاً والله إنها ببِداء المدينة).

المؤلف:

تقدّم في رقم (١٤) حديثٌ من صحيح مسلم يتضمّن بعض ألفاظ هذه الأحاديث الثلاثة، وتقدّم في رقم (٢٧) حديثٌ عن أم سلمة يتضمّن معنى الحديث رقم (٣٠) من الباب، والأحاديث الثلاثة أخرجها مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٤٩٣ - ٤٩٤، وفي ألفاظه اختلاف مع ما أخرجه الشيخ يوسف الشافعي في عقد الدرر؛ ولعلّ ذلك الاختلاف لأنّه نقل الحديث بالمعنى.

٣٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٩)، من الباب (٠)، من الفصل (٢)،

أخرج بسنده عن علقمة قال: قال ابن مسعود: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(أحذركم سبع فتن تكون بعدي، فتنة تُقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تُقبل من اليمن، وفتنة تُقبل من الشام، وفتنة تُقبل من المشرق، وفتنة تُقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام، وهي السفياي). قال: فقال ابن مسعود: منكم من يُدرك أولها، ومن هذه الأمة من يُدرك آخرها.

قال الوليد بن عياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة من قبل عبد الله بن الزبير [لما تحصن بمكة في بيت الله؛ فأحرق يزيد بن معاوية البيت وهدمه]، وفتنة الشام من قبل بني أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء [أي: السفياي].

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في المستدرک للصحيحين وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُجرّجه، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

٣٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٣٦)، من الفصل الثاني قال: وروي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

(يا جابر: إزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكركها لك - إن أدركتها - أولها اختلاف بني العباس - وما أراك تُدرك ذلك - ولكن حدث به بعدي، ويُنادي منادٍ من السماء، يحكم الصوت من ناحية دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وتنزل الترك الجزيرة، وتنزل الروم الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض، ويختلف في أرض الشام ثلاث رايات، راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياي، فيلقى الأبقع فيقتلون، فيقتله السفياي ومن معه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون لهم هم إلا الإقبال نحو العراق، وتمر جيوشه بقرقيسيا، فيقتلون بها، فيقتل من الجبارين مئة ألف، ويبعث السفياي جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً،

وصلباً وسيباً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من خراسان، تطوي المنازل طياً حثيثاً، وهم نفر من أصحاب المهدي (عليه السلام)، فيخرج رجل من موالي أهل الكوفة، في ضعفها، فيقتله أمير جيش السفيناني بين الكوفة والحيرة، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة، فينفّر المهدي منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يُدرّكه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب، على سنّة موسى بن عمران (عليهما السلام)، وينزل أمير جيش السفيناني بالبيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بیداء: أيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاث نفر، يحول الله تعالى وجوههم إلى أقيتهم، وهم كلب، قال: فيجمع الله تعالى أصحابه، ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله تعالى على غير ميعاد، وقُزِعَ كُفْرُ الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام، قال (عليه السلام): والمهدي يا جابر من ولد الحسين).

المؤلف:

أخرج في عقد الدرر، الحديث (١٣٧)، من الفصل (٢)، حديثاً مفصلاً فيه أمور مهمة من علائم ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، ومن أمور كثيرة راجعة إلى ما يقع في آخر الزمان، ومنها قضية السفيناني وأصحابه، ومحلّ خروجه وبعض ما يفعله بعد ظهوره، إلى أن يقول: فسأله رجل عن اسمه، فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في جواب السائل ما يأتي في رقم (٣٥).

٣٥ - وفي حديث أخرجه في عقد الدرر بسنده عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهما

السلام)، فقال لمن سأله عن اسم السفيناني:

(هو: حرب بن عنبسة بن مرة بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن

معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشد خلق الله عز وجلّ أباً، وألعن خلق الله جدّاً، وأكثر خلق الله ظملاً، قال: ثم يخرج إلى الغوطة، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه، وتتلاحق به أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب [أي: عشيرة كلب] فيأتيه منهم مثل السيل [قال]: ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يُقاتلون رجال المَلِك من ولد العبّاس، فيفاجئهم السفيناني في عصائب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات، رجال ولد العبّاس هم الترك والعجم، وراياتهم سوداء، وراية البربر صفراء، وراية السفيناني حمراء، فيقتتلون بطن الأردن قتالاً شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيغلب السفيناني، وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل: والله ما كان يقال فيه إلا كذب، والله إنهم لكاذبون، لو يعلمون ما تلقى أمة محمّد (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) منه ما قالوا ذلك، فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات [فإذا عبر الفرات ...] ثم يرجع إلى دمشق وقد دان له الخلق، فيجيش جيشين: جيش إلى المدينة [مدينة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)]، وجيش إلى المشرق، فأما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء [بغداد] سبعين ألفاً، ويقرون بطون ثلاثمئة امرأة، ويخرج الجيش [من الزوراء] إلى الكوفة، فيقتل بها خلقاً، وأما جيش المدينة [بعد أن يفعلوا بالمدينة ما أحبوا، يخرجون منها إلى مكة و] إذا توسّطوا البيداء صاح بهم صائح - وهو جبرئيل (عليه السلام) - فلا يبقى منهم أحد إلا خَسَف الله به، ويكون في آخر الجيش رجلان يقال لهما: بشير [أي: يُبشّر الإمام المهدي (عليه السلام)] ... والآخر نذير، فيرجع إلى [أمير] السفيناني فيخبره بما نال الجيش عند ذلك، قال: وعند جُهينة الخبر اليقين لأنهما [أي: البشير والنذير] من جُهينة [قال]: ثم يهرب قوم من ولد رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) [يسمعون بمجيئه، أي: السفيناني إلى العراق] إلى بلد الروم، فيبعث السفيناني إلى ملك الروم: زُد إليّ عبيدي، فيردّهم إليه؛ فيضرب أعناقهم على الدّرج، شرق مسجد دمشق، فلا يُنكر ذلك عليه، ثم يسير في سبعين ألف نحو العراق والكوفة والبصرة، ثم يدور

الأمصار والأقطار، ويحلُّ عُرى الإسلام عروةً بعد عروةً، ويُقتل أهل العلم، ويحرق المصاحف، ويُخرَّب المساجد، ويستبيح الحرام، ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الأسواق، والشرب على قوارع الطرق، ويُحلُّ لهم الفواحش، ويحرِّم عليهم كلَّ ما افترضه الله عزَّ وجلَّ عليهم من الفرائض، ولا يرتدع عن الظلم والفجور، بل يزداد تمُّرداً وعتوًّا وطغياناً، ويُقتل من كان اسمه محمَّداً، وأحمد، وعليّاً، وجعفر، وحمزة، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأمّ كلثوم، وخديجة، وعاتكة، حنقاً وبغضاً لبيت آل رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم)، [قال]: ثمَّ يبعث فيجمع الأطفال، ويغلي الزيت لهم، فيقولون: إن كان آباؤنا عَصُوك فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ منهم اثنين اسمهما: حسناً وحسيناً، فيصلبهما [قال]: ثمَّ يسير إلى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال، ويصلب على باب مسجد طفلين، أسماؤهما: حسن، وحسين، فتغلي دماؤهما كما غلى دمُ يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاء، فيخرج هارباً منها، متوجَّهاً إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه، فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك، [قال]: ويخرج السفيناني وبيده حرية، فيأخذ امرأةً حاملاً، فيدفعها إلى بعض أصحابه، ويقول: افجر بها في وسط الطريق، فيفعل ذلك، ويقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحدٌ أن يغيِّر ذلك، فتضطرب الملائكة في السماء، فيأمر الله عزَّ وجلَّ جبريل (عليه السلام) فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أُمَّة محمَّد، قد جاءكم الغوث يا أُمَّة محمَّد، قد جاءكم الفرج، وهو المهدي (عليه السلام)، خارج من مكَّة، فأجيبوه .

ثمَّ ذكر أوصاف الإمام (عليه السلام)، واسمه، وذكر أوصاف أصحابه وعددهم، وذكر أوصاف السيِّد الحسن الذي يبايع هو وأصحابه معه، بعدما يرون منه المعجزة والكرامة، إلى أن يقول:

وتقع الضجَّة بالشام: ألا إنَّ أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم، فيجتمعون إلى السفيناني بدمشق، فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا، فيقول السفيناني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟ فيقولون: هم أصحاب نبلٍ وإبلٍ، ونحن أصحاب العدَّة والسلاح، اخرج بنا

إليهم، فيروونه قد جبن، وهو عالم بما يُراد منه، فلا يزالون به حتى يُخرجوه، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه، في منتي ألف وستين ألفاً، حتى ينزلوا بحيرة طبرية، فيسير المهدي (عليه السلام) بمن معه، لا يحدث في بلدٍ حادثاً إلا الأمن والأمان والبُشرى، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل (عليهما السلام)، والناس يلحقونه من الآفاق، حتى يلحقوا السفيناني على بحيرة طبرية، ويغضب الله عز وجل على السفيناني وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم، حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها، وإن الجبال لترميهم بصخورها، فتكون وقعة يُهلك الله فيها جيش السفيناني، ويمضي هارباً، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح، فيأتي به إلى المهدي (عليه السلام) وهو يصلي العشاء الآخرة فبيشّره، فيخفف في الصلاة ويخرج، ويكون السفيناني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب، فيوقفه بين يديه، فيقول السفيناني للمهدي: يا بن عمي، من عليّ بالحياة أكون سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك، والمهدي جالس بين أصحابه، وهو أحيى من عذراء، فيقول: خلّوه، فيقول أصحاب المهدي: يا بن بنت رسول الله تمنّ عليه بالحياة وقد قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! ما نصبر على ذلك، فيقول: شأنكم وإيّا، اصنعوا به ما شئتم، وقد كان خلاًه وأفلته، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة، فيضجعه ويذبجه، ويأخذ رأسه، ويأتي به المهدي، فينظر شيعته إلى الرأس، فيكبّرون ويهلّلون، ويحمدون الله تعالى على ذلك، ثم يأمر المهدي بدفنه). الحديث.

وله بقية، وقد تركنا من أوّل الحديث ووسطه وآخره، وذكرنا ما هو راجع إلى السفيناني، والحديث بتمامه وكمالته ذكرناه في رقم (١٦) من الأحاديث التي ذكر فيها أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) من أولاد سيّدة النساء فاطمة (عليها السلام)، في الباب (٥)، وهو حديث مفصّل لم يُذكر في أحوال الإمام المهدي (عليه السلام) حديث بهذا التفصيل، وقد ذكر مضامينه في أحاديث منفردة ذكرنا كلّ حديثٍ في باب

هذا وآثار الصحّة في الحديث لائحة، وقد رُوِيَ مضامين هذا الحديث عن أمير المؤمنين وعن أولاده المعصومين (عليهم السلام).

٣٦ - وفي كنز العمّال، ج ٧، ص ٧٠، نقلاً من فتن نعيم، بسنده عن علي (عليه السلام)

قال:

(إذا اختلف أصحاب الرايات السود حُسِفَ بقريّةٍ من قُرى أرم، ويسقط جانبُ مسجدِها الغربي، ثم يخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والابقع، والسفياي، فيخرج السفياي من الشام، والابقع من مصر، فيظهر السفياي عليهم).

* بيان:

في معجم البلدان قال: إرم، قيل: هي الإسكندريّة، وقيل: دمشق، وأرم بالضم: صقّع وبلدة من نواحي طبرستان، وأهلها شيعة، وأزم: بالضم والسكون، صقّع بأذربيجان، وقيل غير ذلك.

٣٧ - وفي كنز العمّال، ج ٦، ص ٦٧، نقلاً من فتن نعيم، قال: أخرج بسنده عن عمّار بن

ياسر، قال:

(إنّ لأهل البيت بينكم أمارات، فالزموا الأرض حتّى ينساب الترك في خلافة رجلٍ ضعيف! فيُخلع بعد سنتين من بيعته، ويخالف الترك بالروم، ويخسف بغربي مسجد دمشق، ويخرج ثلاثة نفرٍ بالشام، ويأتي هلاك مملّكهم من حيث بدأ، ويكون بدء الترك بالجزيرة والروم وقسطنطين، فيتبع عبد الله عبد الله، فيلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر، فيكون قتالٌ عظيمٌ، ويسير صاحب المغرب، فيقتل الرجال، ويسبي النساء، ثمّ يرجع في قيس، حتّى ينزل الجزيرة إلى السفياي، فيتبع اليماني، فيقتل قيساً بأريحا، ويحوز السفياي ما جمعوا، ثمّ يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) [وآله] وسلّم، ثمّ يظهر السفياي بالشام على الرايات الثلاث، ثمّ يكون كلّهم وقعةً بقرقيسياء عظيمة، ثمّ يفتق عليهم فتقٌ من خلفهم، فيقتل طائفة منهم حتّى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياي كالليل والسيل، فلا تمرُّ بشيءٍ إلّا أهلكته وهدمته، حتّى يدخلوا الكوفة، فيقتلون شيعة آل محمّد

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ)، ثُمَّ يَطْلُبُونَ أَهْلَ خُرَّاسَانَ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ فَيَدْعُونَ لَهُ وَيَنْصُرُونَهُ).

المؤلف:

تقدّم أحاديثُ فيها إشارةٌ إلى جيش السفياياني بالإجمال، وفي هذا الحديث بيّن بعض أحواله أكثر من غيره، فبه يُعرف إجمال الأحاديث السابقة في أحاديث جيش السفياياني في رقم (٩)، وفي غيره.

المؤلف:

قرقيسيا: بلدةٌ على نهر الخابور قرب الرحبة، على سبّة فراسخ، وعندها مصبُّ نهر الخابور في الفرات، فهي بين الخابور والفرات.

وأما خُرَّاسان: فهي اسم مقاطعة كبيرة واسعة، أحد حدودها العراق، وحدُّها الآخر ممّا يلي الهند، سمّيت بخُرَّاسان باسم أحد أولاد سام بن نوح (عليه السلام)، وفتحت في زمان عثمان بن عفان، وكان الفاتح لها عبد الله بن عامر بن كرز، من معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٠٧. وقد أخرج الحديث المتقدّم - حديث عمّار - في عقد الدرر، الحديث (٦٩)، من الباب (٤) من الفصل الأوّل، وفي لفظه زيادةٌ واختلافٌ، وإليك لفظه في الحديث الآتي.

٣٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (٦٩)، من الباب (٤) من الفصل الأوّل عن عمّار بن ياسر

(رض)، قال:

(إذا انسابت عليكم التُّرك، وجّهزت الجيوش إليكم، ومات خليفتمك الذي يجمع الأموال، ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفاً، فيُخلع بعد سنتين، وتخالف الروم والتُّرك، وتظهر الحروب في الأرض، ويُنادي منادي على سور دمشق: ويلٌ للعرب من شرّ قد اقترب، ويُخسف بِعُربِ مسجدها، حتّى يخرّ حائطها، ويخرج ثلاثة نفرٍ بالشام كلّهم يطلب المملُك، رجلٌ أبقع، ورجلٌ أصهب، ورجلٌ من أهل بيت أبي سفيان، يخرّجُ ومعه كلبٌ، ويحصر الناس بدمشق، ويخرج أهل المغرب، وينحدرون إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمانة السفياياني، ويخرج قبل ذلك من يدعوا لآل محمّد، وينزل التُّرك الجزيرة، وينزل الروم فلسطين، ويقبل صاحب المغرب

فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ، وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ إِلَى السَّفِيَانِيِّ).
أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي سُنَنِهِ.

المؤلف:

أَخْرَجَ فِي عَقْدِ الدُّرْرِ فِي الْحَدِيثِ (٨١)، مِنْ الْبَابِ (٤)، حَدِيثًا فِيهِ بَعْضُ مَضَامِينِ هَذَا
الْحَدِيثِ، وَيُتْرَعُ عَلَيْكَ الْحَدِيثُ فِي رَقْمِ (٣٧) مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَالْحَدِيثُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَيْضًا.

المؤلف:

وَأَخْرَجَ فِي عَقْدِ الدُّرْرِ، الْحَدِيثِ (٧٣)، مِنْ الْبَابِ (٤)، أَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
عَلِيِّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ [مَخَاطَبًا لَجَابِرٍ]:

(النِّزْمُ الْأَرْضِ، وَلَا تُحْرِكْ بَدَأَ وَلَا رَجُلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ - وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ -
اِخْتِلَافِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسْفُ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ الشَّامِ، وَنَزُولُ التُّرُكِ الْجَزِيرَةَ، وَنَزُولُ
الرُّومِ الرَّمْلَةَ، وَاِخْتِلَافٍ كَثِيرٍ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى تَخْرُبَ الشَّامَ، وَيَكُونُ سَبَبَ خِرَابِهِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ،
مِنْهَا رَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةُ السَّفِيَانِيِّ).

المؤلف:

هَذَا الْحَدِيثُ يُفَسَّرُ بَعْضُ مَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مِنَ الْإِجْمَالِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ إِجْمَالٌ أَيْضًا.
٣٩ - وَفِي عَقْدِ الدُّرْرِ، الْحَدِيثِ (٨١) مِنْ الْبَابِ الرَّابِعِ مِنَ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، قَالَ: وَعَنْ عَمَّارِ

بْنِ يَاسِرٍ قَالَ:

(عِلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ انْسِيَابِ التُّرُكِ عَلَيْكُمْ [أَيْ: دَخُولِهِمْ عَلَيْكُمْ]، [أَوْ رَجُوعِهِمْ إِلَيْكُمْ]،
وَأَنْ يَمُوتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ لَكُمْ الْأَمْوَالَ، وَيَسْتَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا ضَعِيفًا، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ،
وَيُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَخُرُوجِ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ بِالشَّامِ، وَخُرُوجِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ، وَتِلْكَ أَمَارَةٌ
خُرُوجِ السَّفِيَانِيِّ).

قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: قَالَ أَبُو رُومَانَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

(إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ

فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون دُكره، فلا يكون لهم دُكرٌ غيره).
أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم، وأخرجه الإمام أبو عبد
الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن، وانتهى حديثه إلى قوله: (فإنك أمانة خروج السفيناني).
وأخرجه أبو عمرو الداني في سننه من حديث عمّار.
المؤلف:

تقدّم الحديث من عقد الدرر في رقم (٣٦)، عن عمّار، وفيه زيادة واختلاف، وقال: أخرجه
أبو عمرو الداني في سننه.

٤٠ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٤، قال: أخرج نعيم بن حماد، عن أرطاة قال:
(يدخل الصخري [وهو السفيناني] الكوفة، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة، فيبعث إليه من الكوفة
بعثاً، فيخسف به، فلا ينجو منهم إلا بشيرٌ إلى المهدي، ونذيرٌ يُنذر الصخري، فيقبل المهدي من مكة،
والصخري من الكوفة نحو الشام، كأنهما فرسا رهان، فيسبقه الصخري، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى
المهدي، فيلقون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى، ويُقبلون معه حتّى ينتهوا إلى حدّ الشام -
الذي بين الشام والحجاز - فيقيم بها، ويقال له: أنفذ، فيكره الحجاز، ويقول: أكتب إلى ابن عمّي فإن
يخلع طاعته، فأنا صاحبكم، فإذا وصل الكتاب إلى الصخري سلّم له وبايع، وسار المهدي حتّى ينزل
بيت المقدس، فلا يترك المهدي بيد رجلٍ من الشام فتراً من الأرض إلا ردّها على أهل الذمّة، وردّ
المسلمين جميعاً إلى الجهاد، فيمكث في ذلك ثلاث سنين، ثم يخرج رجلٌ من كلب [اسم عشيرة]
يقال له: كنانة يعينه كوكب في رهطٍ من قومه، حتّى يأتي الصخري فيقول: بايعناك ونصرناك حتّى إذا
ملكناك بايعت عدونا، لتخرجنّ فلنقاتلنّ، فيقول: فيمن أخرج؟ فيقول: لا تبقى عامريةً أمّها أكبر منك إلا
لحقتك، ولا يتخلف عنك ذاتُ حُفٍّ ولا ظلفٍ، فيرحل، وترحل معه عامر بأسرها، حتّى

ينزل بيسان^(١) ويوجّه إليهم المهدي رايةً، وأعظمُ رايةً في زمان المهدي مئةُ رجلٍ، فينزلون على فاثور إبراهيم، فتصّفُ كلبٌ خيلها، وإبلها، وغنمها، فإذا تشامت الخيلان، ولّت كلبٌ أديارها، وأخذ الصخري، فيذبح على الصفا - المعترضة على وجه الأرض، عند الكنيسة التي في بطن الوادي، على طرف درج طور زيتا [سينا] القنطرة التي على يمين الوادي، على الصفا المعترضة على وجه الأرض، عليها يُذبح - كما تُذبح الشاة، فالخائب من خاب يوم كلب، حتّى تُباع الجارية العذراء بثمانية دراهم).
٤١ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٢، قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن الوليد بن مسلم، قال: حدّثني محدّث:

(أنّ المهدي والسفّيانى وكنب [اسم عشيرة] يقتتلون في بيت المقدس، حتّى يستقيله البيعة، فيؤتى بالسفّيانى أسيراً، فيأمر به فيُذبح على باب الرحمة، ثمّ تُباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق).
٤٢ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٢ قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن الوليد بن مسلم، عن محمّد بن علي قال:

(إذا سمع العائد الذي بمكة [وهو الإمام المهدي (عليه السلام)] بالخسف [أي: خسف جيش السفّيانى في البيداء] خرج [عليه السلام] مع اثني عشر الفاً فيهم الأبدال، حتّى ينزلوا إيلياء^(٢) فيقول الذي بعث الجيش - حين يبلغه الخبر من إيلياء -: لعمرؤ الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرةً، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض، إنّ في هذا لعبرةً وبصيرةً، ويؤدّي إليه السفّيانى الطاعة، ثمّ يخرج، حتّى يلقي كلباً

(١) بيسان: بالفتح ثمّ السكون، وسين مُمهّلة ونون، مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال: هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين، وبها عين الفلوس، يقال: إنّها من الجنة، وهي عين فيها ملوحة يسيرة، وتوصف بكثرة النخل، قال: وهو من علامات خروج الدجال.

(٢) إيلياء: اسم مدينة ببيت المقدس، ومعناه بيت الله، وقد يعبر عنه [إلباء] بحذف الباء الأولى، وإنّما سمّي إيلياء باسم بانيتها إيليا بن ارم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وهو أخو (دمشق) و (حمص) و (أردن) و (فلسطين)، كانوا إخوان من ولد سام بن نوح، معجم البلدان، ج ١.

وهم أحواله، فيُعَيِّرُونَهُ بما صنع، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته؟ فيقول: ما ترون أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم، فيأتيه إلى إيلياء فيقول: أقلني، فيقول: إنني غير فاعل، فيقول: بلي، فيقول له: أتحبُّ أن أقيلك؟ فيقول: نعم، فيقبله، ثمَّ يقول: هذا رجلٌ خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيلياء، ثمَّ يسير إلى كلب، فالخائب من خاب يوم نهب كلب [أي: يوم نهب عشيرة كلب].

المؤلف:

تقدّم في رقم (٦) حديثٌ فيه بعض ألفاظ هذا الحديث، ولعلَّ الحديثين حديث واحد غيرَ فيهما الرواة.

٤٣ - وفي العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٤ قال: أخرج نعيم، عن الحكم بن نافع [أنه] قال: (يقاتل السفيناني الترك، ثمَّ يكون استئصالهم على يدي المهدي [عليه السلام]، وهو أوَّل لواءٍ يعقده المهدي [عليه السلام]، يبعثه إلى الترك).

٤٤ - وفي كنز العمّال، ج ٦، ص ٦٨ من فتن نعيم، ومن سُنن ابن أبي شيبة، قال: زوي عن أبي جعفر [الإمام الباقر (عليه السلام)] أنه قال:

(إذا ظهر السفيناني على الأبقع، والمنصور اليماني، خرج الترك والروم، فيظهر عليهم السفيناني).

٤٥ - وفي كنز العمّال أيضاً، ج ٦، ص ٦٨، من فتن نعيم، أخرج بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(إذا ظهر السفيناني على الأبقع، وعلى المنصور، والكندي، والترك، والروم، خرج وسار إلى العراق، ثمَّ يطلّع القرن، ثمَّ السعا، فعند ذلك هلاك عبد الله، ويُخلع المخلوع، وينسب أقوام في مدينة الزوراء على جهل، فيظهر الأخص على مدينة الزوراء عنوةً، فيقتل بها مقتلةً عظيمةً، ويقتل ستمّة أكبش من آل عبّاس، ويذبح فيها ذبحاً صبراً ثمَّ يخرج إلى الكوفة).

٤٦ - وفي العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٦، قال: أخرج نعيم بن حمّاد

عن الزهري قال:

(إذا التقى السفياي والمهدي للقتال يومئذٍ يُسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إن أمارَةَ ذلك اليوم، أن كَفَأَ من السماء مُدَلَّاةً ينظر إليها الناس).

٤٧ - وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش ص ١٢٧ - ١٢٨ من نور الأبصار قال:

جاء في روايات: أنه عند ظهوره [عليه السلام] يُنادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، فيُذعن له الناس ويشربون حُبّه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وأن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان برياتٍ سود [نصره له]، ثم يتوجّه إلى الشام - وفي روايةٍ إلى الكوفة، والجمع ممكن - وأن الله يمدّه [يؤيّده] بثلاثة آلاف من الملائكة، وأن أهل الكهف من أعوانه.

قال السيوطي: وحينئذٍ فُسر تأخيرهم إلى هذه المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة، أي: وإعانتهم للخليفة الحق.

وأن على مقدمة جيشه رجالاً من تميم، خفيف اللحية، يقال له: شعيب بن صالح، وأن جبرائيل على مقدمة جيشه، وميكائيل على ساقته....

وأن السفياي يبعث إليه من الشام جيشاً فيُخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلاّ المُخبر، فيسير إليه السفياي بمن معه، ويسير إلى السفياي بمن معه، فيكون النصر للمهدي [عليه السلام].

ويذبح السفياي، وهو - كما في المسائل الظرفيّة للشيخ مجدولي -: رجلٌ من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب [اسم عشيرة] يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، وأن المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، وأسفار التوراة من جبل بالشام، يُحاجُّ به اليهود، فيسلم كثيرٌ منهم، وأنه يكون بعد موت المهدي القحطاني

رجلٌ من أهل اليمن، يعدل في الناس، ويسير فيهم بسيرة المهدي، يمكث مُدَّةً، ثمَّ يُقتل.
المؤلّف:

أخرج هذا الحديث في مشارق الأنوار، ص ١٠٦، وفيه بعض الاختلاف أشرنا إليه وجعلناه بين هلالين، وفيه اختصار في مشارق الأنوار، وأخرج بعضه في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٥ بلفظ آخر.

٤٨ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤١٤، طبع إسلامبول سنة ١٣٠١هـ قال:

ومن أمارات ظهور الإمام المهدي [عليه السلام] خروج السفيناني، وهو يرسل ثلاثين ألفاً إلى مكّة [لمحاربة الإمام المهدي (عليه السلام)] وفي البيداء [يُخسف بهم] تخسفهم الأرض، فلا ينجو منهم إلاّ رجلاً، وتكون مُدَّة حكمه ثمانية أشهر، وظهور المهدي [عليه السلام] في هذه السنة.

قال مقاتل في تفسيره: والصيحة التي تكون في شهر رمضان، تكون في ليلة الجمعة، ويكون ظهور المهدي [عليه السلام] عَقِيْبَهُ في شوال.

٤٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٥٧)، من الفصل (٣)، قال: وعن أبي عبد الله الحسين بن علي (رضي الله عنهما) أنّه قال:

(للمهدي [أي: خروج المهدي] خمس علامات [تقع قبل ظهوره وفي عصره]: السفيناني، واليمانني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة).

٥٠ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧١، قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن ابن عباس أنّه قال: (يبعث صاحب المدينة [من طرف السفيناني] إلى الهاشميين بمكّة جيشاً فيهمزونهم [أي: الهاشميين]، فيسمع بذلك الخليفة بالشام، فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمئة غريب [عريف]، فإذا أتوا البيداء فينزلها في ليلة مَقْمَرَةٍ، أقبل راعي ينظر إليهم ويعجب [من كثرتهم] ويقول: يا ويح أهل مكّة ما جاءهم! فينصرف إلى غنمه، ثمَّ يرجع [إليهم] فلا يرى أحداً، فإذا هم قد خُسف بهم، فيقول: سبحان الله ارتحلوا في

ساعة واحدة! فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خُسف ببعضها، وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها، فيعلم أنه قد خُسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشّره، فيقول صاحب مكة: الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تُخبرون، فيسيرون إلى الشام).

المؤلف:

ثمَّ يروي في العرف الوردى حديثاً آخر يأتي في رقم (٤٨) فراجعه فإنَّ فيه الإستفادة وفهم الحديث.

٥١ - وفي العرف الوردى، ج٢، ص ٧١ قال: روي عن أبي قبيل أنه قال:

(لا يفلت منهم أحدٌ [من جيشٍ أرسله السفياي لمحاربة الهاشميين بمكة] إلا بشيرٌ ونذيرٌ، فأما الذي هو بشير فإنه يأتي المهدي - بمكة - وأصحابه، فيخبرهم بما كان من أمرهم [أي: خسفهم في البيداء] والثاني [النذير] يأتي السفياي فيخبره بما يؤول بأصحابه، [وهو خسفهم في البيداء] [قال:] وهما [أي: البشير والنذير] رجلان من كلب [أي: من عشيرة كلب]).

٥٢ - وفي كنز العمال، ج٦، ص ٦٨، نقلاً من فتن نعيم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال:

(إذا بلغ السفياي قتل النفس الزكية - وهو الذي كُتب عليه - فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حرم الله تعالى بمكة، فإذا بلغه [السفياي] ذلك؛ بعث جنداً إلى المدينة [ومنها إلى مكة] عليهم رجلٌ من كلب [أي: من عشيرة كلب] حتّى إذا بلغوا البيداء خُسف بهم، فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب اسمهما وبر ووبر، تحوّل وجوههما في أقيتهما).

٥٣ - وفي كنز العمال، ج٧، ص ١٨٨، أخرج حديثاً فيه مضامين الحديث المتقدم، وهذا نصّه، قال:

(يعوذ عائذٌ في البيت [أي: بيت الله الحرام] فيبعث إليه جيش، حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم فلم يفلت منهم إلا رجلٌ يُخبر عنهم).

المؤلف:

الظاهر أنَّ الراوي أو الطابع اشتبها، فأرادا أن يقولوا: رجلين - كما في الحديثين السابقين - فاشتبها فقالا: رجل، أو أرادا من الرجل: المُخبر، وهما رجلان، وأمَّا النفس الزكيَّة - المقتول ظلماً - فقد ذكرنا بعض أحواله في باب النداء السمائي في الباب (٢٣)، فلا نعيده هنا.

٥٤ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٤، أخرج بسنده عن نعيم بن حماد، عن الزهري [أنه]

قال:

يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً عدد أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياي، وأصحاب المهدي جُنتهم البرادع [قال]: ويقال: إنَّه يُسمع يومئذٍ صوت من السماء يُنادي: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدائرة على أصحاب السفياي، فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد، فيهربون إلى السفياي فيُخبرونه، ويخرج المهدي إلى الشام، فيتلقى السفياي المهدي ببيعته، ويُسارع الناس إليه من كلِّ وجه، ويملأ الأرض عدلاً .

المؤلف:

أخرج السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤٢، ما أخرجه السيوطي في العرف الوردى، ولفظه يساوي لفظه، غير أنَّه قال بعد قوله: (وجُنتهم البرادع) قال:

إنَّه يومئذٍ يُسمع صوتٌ من السماء، منادياً يُنادي: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان [أي: المهدي] فتكون الدائرة على أصحاب السفياي.

وقال في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨ من فتن نعيم عن الزهري، قال:

إذا التقى السفياي والمهدي للقتال، يُسمع صوتٌ من السماء: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - . فعليه قول السيوطي: فيقال: (إنَّه يُسمع يومئذٍ صوتٌ) فيه اشتباه من الراوي، أو الطابع، أو من السيوطي.

٥٥ - وفي مشارق الأنوار، ص ١٠٢ من الفصل الأوَّل، من الباب الرابع قال:

السفياي رجلٌ من ذُرِّيَّة أبي سفيان بن حرب الأموي، يظهر أولاً باليمن، ويسير بالناس سيرةً حسنةً، إلى أن يظهر أمره ويستقرَّ شأنه، ثمَّ ينعكس على الناس بشؤم، فيقتل أهل الأسواق، ويحتقر بالصلحاء، والعلماء

والأعيان، ويسير في الناس سيرة سيئة، ويخرج بجيوشٍ عظيمة هائلة، إلى أن ينتهي إلى الشام، ويجتمع عليه قبيلة تُسمى بنو كلب [وهم] أحواله، وهم أكثر الناس عدداً.
 قال القرطبي في تذكرته: وعندما يصل السفياي إلى الشام يبعث جيشاً إلى الكوفة، فيه خمسة عشر ألف فارس، ويبعث جيشاً آخر إلى مكة؛ لمحاربة المهدي ومن معه.
 فأما الجيش الأول: فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال، ثم يرجع، فتقوم ضجة بالمشرق، فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويردّه إلى الكوفة.

وأما الجيش الثاني: فإنه يصل إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) فيقاتلونها ثلاثة أيام، ثم يدخلونها غنوةً ويسبون ما فيها من الأهل والولد، ثم يسير نحو مكة لمحاربة المهدي ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله [خسف بهم الله أجمعين]، وذلك قول الله تعالى: **(وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)**.
 المؤلف:

هذا الحديث الشريف أوضح حديثاً روي في أحوال السفياي مع اختصاره، وقال في مشارق الأنوار - بعد نقله الحديث المتقدم -: وأما السفياي فبعث جيشاً من الشام [أي: لمحاربة الإمام المهدي (عليه السلام)] فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلا المخبر، فيسير إليه.
 وقال في مشارق الأنوار: السفياي هو: رجلٌ من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخم الهامة، بوجهه الجدري، وبعينه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يتبعه من بني كلب [وهم أحواله]، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي (عليه السلام).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (١٢٥)، من الباب (٤)، وفيه زيادة عمّا تقدّم، وقد تقدّم الحديث في رقم (٥)، ورقم (٦) بالفاظ مختلفة، راجع واغتنم.

٥٦ - وفي مشارق الأنوار، ص ١٠٢ من الفصل الأوّل، من الباب (٤)، قال: ذكر النسفي:
أَنَّ أصحاب السفياي [يكونون] ثلاثُ فرقٍ، وفرقةٌ تبقى بالكوفة، وفرقةٌ تسير نحو الري، وفرقةٌ
تأتي المدينة [أي: المدينة المنورة]، وعليهم رجلٌ من بني زهرة، فيحاصرون المدينة فيدخلونها،
فيقتل بالمدينة مقتلةً عظيمةً، حتّى يبلغ الدم الرأس المقطوعة.

ويقتل من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) جماعة، منهم رجل وامرأة،
اسم الرجل: محمّد، واسم المرأة: فاطمة، ويطلقونهما عاريّين؛ فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم،
ويبلغ الخبر المهدي، فيخرج في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين [أي: في العالم بواسطة النداء
السماوي، أو غيره] فيأتونه من أقطار الأرض [بطي الأرض، أو غيره] ويحئون إليه كما تحنُّ
الناقة إلى فصيلها [فيبايعونه بين الركن والمقام].

فإذا فرغ من بيعه الناس بعث خيلاً إلى المدينة عليهم رجلٌ من أهل بيته، فيقاتل الزهري، فيقتل
من كلاً الطرفين [الفريقين] مقتلةً عظيمةً، ويرزق الله وليّه الهاشمي الظفر، فيقتل الزهري، ويقتل
أصحابه [وهم بني كلب]، فالخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة بني كلب، [الذين هم أحوال
السفياي] ولو بعقال.

[قال]: فإذا بلغ الخبر [إلى السفياي، بأنّ الزهري وأصحابه قُتلوا] خرج من الكوفة في
سبعين ألفٍ، حتّى إذا بلغ البيداء عسكره وهو يريد قتال وليّ الله، وخراب بيت الله.

[قال]: فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نَفَرَ فرسٌ رجلٍ من العسكر [أي: عسكر السفياي]،
فخرج الرجل في طلبه، فبعث الله (فبعث الله) جبرئيل فضرب الأرض برجله، (فيضرب الأرض
برجله) فخسف الله عزّ وجلّ بالسفياي وأصحابه (فيخسف الله عزّ وجلّ بالسفياي وأصحابه)،
ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرئيل (عليه السلام) فيقول: ما هذه الضجّة في العسكر؟
فيضربه جبرئيل بجناحه فيتحوّل وجهه مكان القفاء، فيمشي القهقري.

المؤلّف:

انتهى كلام مؤلّف مشارق الأنوار، ولا يخفى أنّ أغلب

ما ذكره في مشارق الأنوار أخرجه في نور الأبصار، وأكثر ما في نور الأبصار أخرجه في
الفصول المهيمة لابن الصبّاغ، وأخرجه غيره.

ولا يخفى أنّ عدد أصحاب السفياي أكثر من سبعين ألف، كما في حديث أخرجه السيّد في
الملاحم والفتن، ج ٣، ص ١٠٨، الطبعة الأولى، وقد أخرج أحاديث كثيرة في أحوال السفياي
وأصحابه، وفيما ينزل بهم، وذكر عدد أصحاب السفياي، وقال: سال الأحنف أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب (عليهما السلام)، وقال:

من أيّ قوم السفياي؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هو من بني أمية، وأخواله كلب [
أي: بنو كلب] وهو [أي: اسمه]: عنيسة بن مرّة بن كلب بن سلمة بن عبد الله بن عبد
المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أشدّ خلق الله شرّاً،
وألعن خلق الله حيّاً وأكثر (خلق الله ظلماً).

فيخرج بجيله وقومه وزجّله وجيشه مئة ألفٍ وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبرية، فيسير إليه
المهدي، عن يمينه جبرائيل، وعن شماله ميكائيل، وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن
بالنهار والناس يتبعونه، حتّى يواقع السفياي [أي: يحاربه] على بحيرة طبرية.

فيغضب الله على السفياي؛ فترشّهم الطير بأجنحتها، والجبال بصخورها، والملائكة بأصواتها،
ولا تكون ساعة حتّى يُهلك الله أصحاب السفياي كلّهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده،
فيأخذه المهدي فيذبحه، تحت الشجرة التي أغصانها مُدلاةٌ على بحيرة طبرية، ويملك مدينة
دمشق... الحديث.

المؤلف:

تقدّم حديثٌ بهذا المضمون نقلاً من عقد الدرر، للشيخ يوسف بن يحيى الشافعي، راجع رقم
(٥) من الباب.

٥٧ - وفي ضمن حديث مفصّل أخرجه في عقد الدرر، الحديث (١٣٦)، عن جابر الجعفي،
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (... ويبعث

السفياي جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسياً، فيبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً، وهم نفرٌ من أصحاب المهدي عليه السلام، فيخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة في ضعفها، فيقتله أمير الجيش السفياي بين الكوفة والحيرة، ويبعث السفياي بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفياي أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب، على سنة موسى بن عمران عليهما السلام، وينزل أمير جيش السفياي بالبيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء: أيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفرٍ يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم كلب، قال: فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه، ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً يجمعهم الله على غير ميعاد، وفزع كفرة الخريف، فيبايعونه بين الركن والمقام، قال: والمهدي يا جابر من ولد الحسين (عليه السلام)...

المؤلف:

تقدّم الحديث بتفصيله في رقم (٣٤).

٥٨ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٨١، أخرج حديثاً مفصلاً فيه أحوال السفياي والنداء السماوي، ويحتوي على كثيرٍ من مضامين الحديث المتقدم في رقم (٥٣)، مع اختلافٍ في ألفاظه، وإليك بعض ألفاظه، وتمام الحديث أخرجناه في أحاديث النداء، رقم (١٧).

أخرج أبو عمرو الداني في سننه وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(إذا خرجت السودان طلبت العرب، ينكشفون حتّى يلحقوا ببطن الأرض - أو قال: ببطن الأردن - فيبينما هم كذلك إذ خرج السفياي، في ستين وثلاثمئة راكب، حتّى يأتي دمشق، فلا يأتي عليه شهر حتّى يبايعه من كلب [أي: بني كلب] ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق، فيقتل بالزوراء مئة ألف، وينحدرون إلى الكوفة فينهونها؛ فعند ذلك تخرج دابةٌ من المشرق، يقودها رجلٌ من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من

سبي أهل الكوفة، ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة، فينهونها ثلاثة أيام، ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبدياء بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام، فيقول: يا جبريل: عدبهم، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عز وجل بهم، فلا يبقى منهم إلا رجلاً، فيقدمان على السفيناني، فيخبرانه خسف الجيش، فلا يهوله، ثم إن رجلاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية، فيبعث السفيناني إلى عظيم الروم أن ابعث بهم في المجامع، قال: فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق).

قال حذيفة: حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب [أي: من غير ستر] على مجلس مجلس، حتى تأتي فتخذ السفيناني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل من المسلمين، فيقول: ويحكم، أكفرتم بالله بعد إيمانكم، إن هذا لا يحل فيقوم [السفيناني] فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من شايهه على ذلك....

والحديث مُتَّصِلٌ أخرجناه بألفاظه كاملاً في باب النداء، في الحديث (١٧)، في الباب (٢٣) من هذا الكتاب.

٥٩ - وفي كنز العمال، ج٧، ص ١٨٨ نقلاً من المستدرک للصحيحين للحاكم [ج٤، ص ٥٢٠، طبع حيدر آباد الدكن] عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يخرج رجل يقال له: السفيناني في عمق دمشق^(١) وعامة من يتبعه من كلب [أي: بني كلب] فيقتل حتى يبقربطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع [منه] ذنب تلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة [أي: حرّة المدينة المنورة] فيبلغ السفيناني، خروجه [أي: الهاشمي] فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفيناني بمن معه، حتى إذا صار ببدياء من الأرض

(١) في معجم البلدان: ج١، ص ٢٩٢، قال: الأعماق: جمع عمق، وهي كورة قرب دابق، بين حلب وأنطاكية.

خَسِرَ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ).
قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يُخرجاه، أي: البخاري ومسلم.
المؤلف:

أخرج في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٥ ما أخرجه الحاكم عن أبي هريرة، ولفظه يساوي لفظه،
وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٧، أخرج عن الخطيب في المتفق والمفتق حديثاً عن أبي هريرة،
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يحبس الروم على والٍ من عترتي، اسمه يواطئ اسمي، فيقبلون بمكان يقال له: العماق، فيقتلون،
فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتلون يوماً آخر، فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم
يقتلون اليوم الثالث، فيكون على الروم [أي: يغلبونهم] فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية، فيبينما
هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ: أن الدجال قد خلفكم في ذرائعكم).

٦٠ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨ من فتن نعيم بسنده عن محمد بن علي (عليهما السلام)
أنه قال:

(سيكون عائدٌ بمكة، يُبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجلٌ من قيس، حتى إذا بلغوا الشيبة^(١) دخل
آخرهم ولم يخرج منهم أولهم، [أي: خسف بهم أجمع] نادى جبرئيل: يا بيدااء: يا بيدااء: يا بيدااء:
- يسمع به مشارقتها ومغاربها - خذبيهم، فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل
ينظر إليهم حين ساخوا، فيخبر بهم، فإذا سمع العائد بهم خرج).
المراد بالعائد: الإمام المهدي (عليه السلام).

٦١ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠ نقلاً من فتن نعيم قال: أخرج بسنده عن علي (عليه
السلام) [أنه] قال:

(إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب
المهدي،

(١) في معجم البلدان: ج ٤، ص ٢٤، سنة ١٣٢٤ قال: الشيبة: كلُّ عقبة في الجبل، والشيبة في الحديث: عقبة قرب
مكة، تُبسطك إلى فحٍّ وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة بأسفل مكة من ذي طوى.

فيلتقي هو والهاشمي براياتٍ سودٍ، على مقدّمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفيناني بباب إصطخر^(١) فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات، وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٧، وفيه زياداتٌ مهمّة، وإليك نصّه في رقم (٥٩).

٦٢ - وفي العرف الوردی ج ٢، ص ٦٧ قال: أخرج نعيم بن حمّاد عن علي (عليه السلام) أنّه

قال:

(إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني - التي فيها شعيب بن صالح - تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكّة ومعه راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم) فيصلّي ركعتين، بعد أن ينس الناس من خروجه؛ لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيّها الناس: ألحّ البلاء بأمة محمّد (صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم) وبأهل بيته خاصّة، فُهرنا وبُعِي علينا).

المؤلف:

كأنّ في لفظ جلال الدين تحريف أصلحناه بالنظر إلى الحديث السابق في رقم (٥٨).

٦٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٠، باب (٩١)، قال:

(إنّ السفيناني يدخل الكوفة فيسببها ثلاثة أيّام، ويقتل من أهلها ستّين ألفاً، ويقيم فيها ثمانية عشر ليلة يقسّم أموالها).

المؤلف:

أخرج السيوطي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٧ الحديث، وفيه زياداتٌ نافعة، قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن ابن أرتاة [أنّه] قال:

(يدخل السفيناني الكوفة فيستلّها (فيسببها) ثلاثة أيّام، ويقتل من أهلها ستّين ألفاً،

(١) في معجم البلدان: ج ٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ قال: إصطخر: بلدة مهمّة، كانت بها خزائن الملوك، قال: وبين إصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً، قال: ومن مشهور مدن كورتها... وابر قويه ويزد، قال: وطول ولايتها اثنا عشر فرسخاً في مثلها، قال: وفي بعض الأخبار، أنّ سليمان... كان يسير من طبريّة إليها من غدوة إلى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان (عليه السلام)، قال: وله قنطرة تسمّى بقنطرة خراسان خارجة عن المدينة، على بابها ممّا يلي خراسان.

ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة، يُقسّم أموالها، ودخول الكوفة بعد ما يُقاتل الترك والروم بقدفنسيا، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن، فترجع طائفة منهم إلى خراسان، فيقتل - السفياي - ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة، ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قومٌ تُدعِن إلى المهدي، ثم يبعث السفياي إلى المدينة، فيأخذ قوماً من آل محمّد (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، حتى يؤدّبهم إلى الكوفة، ثم يخرج المهدي ومنصور هاربين، ويبعث السفياي في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة، نزل جيش السفياي إليهما فيخسف بهم [بعد أن ينزلوا البيداء] ثم يخرج المهدي [من مكة] حتى يمرّ بالمدينة، فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم، وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من الكوفة من أصحاب السفياي نزولهم؛ فيهربون، ثم ينزل الكوفة، حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ثم يخرج قومٌ من سواد الكوفة يقال لهم: العصب، ليس معهم سلاح إلاّ قليل، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفياي، فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي (عليه السلام)).

المؤلف:

لا يخلو الحديث من تشويش في ألفاظه، وبالتأمل في أحاديث الباب يُعرف إجمال هذا الحديث.

٦٤ - وفي كنز العمال، ج٧، ص ٦٤ من فتن نعيم، عن الزهري، أنّه قال:

(في خروج السفياي تُرى علامات في السماء).

٦٥ - وفي كنز العمال، ج٧، ص ٧٠، أخرج من فتن نعيم، بسندٍ عن علي (عليه السلام)،

قال:

(إذا ظهر أمر السفياي لم ينح من ذلك البلاء إلاّ من صبر على الحصار).

٦٦ - وفي العرف الوردی، ج٢، ص ٦٩، قال: أخرج نعيم بن حماد، عن أبي جعفر (عليه

السلام)، قال:

(بعث السفياي جنوده في الآفاق بعد

دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فرعه من وراء النهر من أرض خراسان، فتقبل أهل المشرق عليهم قتلاً، ويذهب نجيتهم، فإذا بلغه ذلك بعث جيشاً عظيماً إلى إصطخر، عليهم رجلٌ من بني أمية، فيكون لهم وقعة بتونس، ووقعة بدولاب الري، ووقعة بتخوم زريح، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان على جميع الناس، شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خالاً، سئل الله أمره وطريقه، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الري، فيبرح رجلٌ من بني تميم من الموالي يقال له: شعيب بن صالح إلى إصطخر، إلى الأموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر، فتكون بينهما ملحمة عظيمة.... عليهم رجلٌ من بني عدي، فيظهر الله أنصاره وجنوده، ثم تكون واقعة بالمدائن بعد وقعة الري وفي عاقرفوا [عاقرفها] وقعة صلمية، يُخبر عنها كل ناجٍ [صلمية تحير بها، نسخة] ثم يكون بعدها ذبح [ربح] عظيم بابل، ووقعة في أرض من أرض نصيبين، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب، عامتهم من الكوفة والبصرة، حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان).
المؤلف:

أخرج السيوطي الشافعي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨ حديثاً آخر بسندٍ عن أبي جعفر (عليه السلام)، فيه بعض مضامين هذا الحديث وهذا نصه، قال: أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر [أنه] قال:

(يخرج شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى خالاً، من خراسان، برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم).

وتقدم في رقم (٥٨) حديث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يحتوي على بعض مضامين هذا الحديث رقم (٦٣)، المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

وأخرجنا في الأحاديث المبينة لمحل خروج الإمام (عليه السلام)، رقم (٢٢)، حديثاً مفصلاً يذكر فيه:

أنه (عليه السلام) في خده الأيمن خال أسود، لا في كفه؛ ولعل ذلك حديث آخر والله أعلم.

المؤلف:

وأخرج جلال الدين السيوطي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٩ حديثاً آخر فيه مضامين الحديث المتقدم ، وفيه تحريفٌ على الظاهر؛ لبعض كلمات الحديث، وهذا نصُّه:
في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٩، قال: أخرج نعيم بن حماد، عن علي (عليه السلام) [أنه]
قال:

(تخرج راياتٌ سودٌ تُقاتل السفيناني، فيهم شابٌ من بني هاشم، في كفه اليسرى خالٌ، وعلى مقدمته رجلٌ من تميم يدعى: شعيب بن صالح، فيهم أصحابه).
المؤلف:

لعلَّ الراوي أراد أن يقول: في كفه اليمنى فغلط فقال: في كفه اليسرى.

٦٧ - وفي الفصول المهمة لابن الصبَّاح المالكي، طبع النجف الأشرف، أخرج بسنده عن علي بن يزيد الأزدي، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام):
(بين يديّ القائم موتٌ أحمر، وموتٌ أبيضٌ، وجرادٌ في حينه، وفي غير حينه، كألوان الدم، فأما الموتُ الأحمر: فالسيف، وأما الموتُ الأبيض: فالطاعون).

[ثمَّ قال]: وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي:

(الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتَّى ترى علاماتٍ أذكرها - وما أراك تُدرك ذلك - : اختلاف بني العباس، ومنادٍ يُنادي من السماء، وخسفٌ قريةٍ من قُرى الشام تسمَّى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلافٌ كثيرٌ عند ذلك في كلِّ أرضٍ، حتَّى تحرب الشام، ويكون خرابها اجتماع ثلاثِ راياتٍ فيها: رايةٌ الأصهب ، ورايةٌ الأبقع، وراية السفيناني).

وأما السنة التي يقوم فيها القائم، واليوم الذي يُبعث فيه، فقد جاءت فيه آثارٌ، وعن أبي بصير،
عن

أبي عبد الله [الصادق (عليه السلام)] [أنه] قال:
(لا يخرج القائم إلا في وترٍ من السنين، سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع).
المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٩، عن نعيم بنت حماد، عن كعب
قال:

(إذا دارت رحى بني العباس، وربط أصحاب الرابات خيولهم بزيتون الشام، ويهلك الله لهم
الأصهب، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم، حتى لا يبقى امرؤ منهم إلا هارباً أو مختفياً، ويسقط
الشعبتان: بنو جعفر، وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرّة
الشام؛ فهو علامة خروج المهدي).

٦٨ - وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٤ ص ٢١٥، أخرج بسنده عن أم سلمة [أمها]
قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:
(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج من بني هاشم، فيأتي مكة، فيستخرجُ الناس من بيته، بين
الركن والمقام، [فيبايعونه] فيجهز إليه جزء من الشام، [من شخصٍ] أخواله من [بني] كلب،
فيجهز إليه [المهدي (عليه السلام)] جيش، فيهزمهم الله، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يومُ كلب [
أي: يوم مغلوبيّة بني كلب، أصحاب السفيناني [الخائب من خاب غنيمّة كلب] أي: من غنيمّة
بني كلب المغلوبين] فيستفتح [الإمام المهدي (عليه السلام)] الكنوز [التي بمكة] ويُقسّم
الأموال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيعيشون بذلك سبع، أو قال: تسع).

رواه في المعجم الأوسط الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

المؤلف:

عرفنا بهذا الحديث الشريف المراد من يوم كلب، المشار إليه في كثير من الأخبار، وعرفنا أنّ
الكنوز التي يُقسّمها الإمام هي كنوز

مكة التي أراد عمر بن الخطاب أن يُقسّمها فمنعه من ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال له:

(سيأتي من يُقسّمها في آخر الزمان).

وهذا الحديث أخرجناه في كتابنا (علي والخلفاء)، طبع النحف الأشرف، وسيمرّ عليك إن شاء الله تعالى في رقم (٦٩) حديث عن أمّ سلمة بمعنى هذا الحديث، مع اختلافٍ في بعض ألفاظه.

٦٩ - وفي الجمع بين الصحاح الستّة، أخرج بإسناده عن أمّ سلمة زوج رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قالت: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كارّة، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعثٌ من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك؛ أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، ثمّ ينشأ رجلٌ من قريش [وهو السفياي] أخواله كلب، [أي: بنو كلب] فيبعث إليهم بعثاً فيظّهرون عليهم، وذلك بعثٌ كلب، والخبيثة لمن لم يشهد غنيمّة كلب، فيقسّم [الإمام المهدي (عليه السلام)] المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين).

قال: وقال بعض الرواة - عن هشام -: [يلبث] [تسع سنين].

المؤلف:

تقدّم أحاديثٌ عديدةٌ بمضمون هذا الحديث، وهذا الحديث أخرجّه السيّد في غاية المرام، ص ٦٩٧، نقلاً من الجمع بين الصحاح الستّة، ونحن أخرجناه منه لاختلافه في بعض ألفاظه مع ما تقدّم.

وأخرج السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٢، نقلاً من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، حديثاً عن أمّ سلمة زوج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولفظه يُساوي ما في الجمع بين الصحاح الستّة إلّا في بعض ألفاظه، والظاهر أنّ ذلك من الطابع أو من الرواة، وزاد في آخره: (ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون).

المؤلف:

ورد في الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وعن

أهل البيت (عليهم السلام): أنه (عليه السلام) يُقتل، وتقتله امرأة.

٧٠- وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٩٠، عن ابن عباس، أن معاوية قال له:

(هل لكم دولة؟ قال: نعم، وذلك في آخر الزمان، قال [معاوية]: فمن أنصاركم؟ قال: أهل خراسان، قال [ابن عباس]: ولبني أمية من بني هاشم نطحات، ولبني هاشم من بني أمية نطحات، ثم يخرج السفيناني).

نعيم، أي: أخرجه نعيم في الفتن.

٧١- وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشافعي، ج ٢، ص ١٧٩، المطبوع بمصر - في

أربعة أجزاء - قال: ومن خطبه له (عليه السلام) - التي أخرجها السيد الرضي قدس سره - [قال: (عليه السلام)]

(فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل من أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء، لا يعطيهم إلا السيف، هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يُغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم خُطاماً ورفاتاً، (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) .

قال ابن أبي الحديد: فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً؟ حتى يقول (عليه السلام) في حقهم وفي أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم، حتى يؤدوا لو أن علياً (عليه السلام) كان المتولي لأمرهم عوضاً عنه (عليه السلام)؟.

فأجاب بجواب لا نحتاج إليه، بل الجواب: أن في عصره وعند ظهوره يخرج السفيناني، ويستولي على كثير من بلاد المسلمين، ويفعل ما يُقرح القلوب، ولو راجعت أحوال السفيناني في هذا الباب لظهر لك الجواب؛ وعرفت أنه (عليه السلام) إنما ينتقم من السفيناني وهو من بني أمية، وينتقم من أتباعه، ويقتل منهم مقتلةً

عظيمةً حتَّى يقولوا لو كان هذا من وُلد فاطمة لرحمنا.

وقد ذكر ابن أبي الحديد هذا الجواب في آخر كلامه وقال: ورد في الأخبار أنَّه يخرج رجلٌ اسمه محمَّد، ويكون خروجه بعد أن يستولي - على كثير من ممالك الإسلام - ملكٌ من أعقاب بني أميَّة، وهو السفيناني الموعود به في الأحاديث النبويَّة، وهو من وُلد أبي سفيان بن حرب بن أميَّة، وأنَّ الإمام (عليه السلام) يقتله ويقتل أشياعه من بني أميَّة وغيرهم.

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

١ - في كتاب عقد الدرر، الحديث (١٠٧) من الباب الرابع، أخرج بسنده عن أبي جعفر [محمد بن علي الباقر (عليه السلام)] أنه قال:
(يظهر المهدي [عليه السلام] في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتِل فيه [جدّه] الحسين بن علي [عليهما السلام] [قال]: وكأني به يومَ السبت العاشر من المُحرّم قائمٌ بين الركن والمقام، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويصير إليه شيعته [أي: أتباعه إليه] من أطراف الأرض، تطوي لهم طياً، حتّى يُبايعوه، فيملاً بهم الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً).
المؤلف:

ذكر ابن الصبّان في إسعاف الراغبين بعد ذكره أحوال الإمام المهدي (عليه السلام) بهامش ص ١٢٩ من نور الأبصار وقال: في كلام المجدولي، (إنّ ظهوره [عليه السلام] يكون في يوم عاشوراء).
المؤلف:

في كتاب كشف الأستار، ص ١٨١، عن محمد بن مسلم قال: سألت رجلاً أبا عبد الله [الصادق (عليه السلام)] متى يظهر قائمكم؟ قال (عليه السلام):
(إذا كثرت الغواية وقلّت الهداية - [إلى أنّ يقول (عليه السلام)] - فعند ذلك يُنادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء...). الحديث.
٢ - وفي إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، تأليف الشيخ محمد بن الصبّان الشافعي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ، المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي الشافعي قال: في هامش ص ١٢٩، طبعة مصر سنة ١٣٢٢، ورد في بعض الآثار أنّه (عليه السلام) يخرج في وترٍ من السنين، سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع وأنّه (عليه

السلام) بعد أن تُعقد له البيعة (بمكة) يسير منها إلى الكوفة، ثمَّ يُفَرِّق الجنود [منها] إلى الأمصار، وأنَّ السَّنة من سِنِّيِّه تكون مقدار عشرَ سنين، وأنَّ سلطانه يبلُغ المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز، ولا يبقى خرابٌ في الأرض إلاَّ عمَّره. [ثمَّ ذكر أموراً غيرها].

المؤلف:

إنَّ محمَّد بن الصَّبَّان أخذ ما بيَّنه من الشبلنجي الشافعي؛ فإنَّه أخرج في كتاب نور الأبصار، ص ١٥٥، طبع سنة ١٣٢٢، ما يكون قبل ظهور الإمام، ويوم ظهوره، وسنة ظهوره، ومن جملة ما بيَّنه: أنَّ خروج المهدي (عليه السلام) يكون قبل نزول عيسى من السماء وقال: قد تواترت الأخبار أنَّه (عليه السلام) من أهل بيته، لا من الأمويين، ولا من العبَّاسيين، ولا من غيرهم، ثمَّ ذكر ما ذكره ابن الصَّبَّان، وهذه الأمور وغيرها ذكرها ابن حجر الهيثمي في كتابه (المختصر في أحوال المهدي المنتظر)، وقد عثرنا عليه وعليه خطُّ ابن حجر وإجازته، ونقلنا منها في هذا المختصر - بالمناسبة - في رقم (١٢) من الأحاديث التي تُشير لما يقع قبل ظهوره (عليه السلام)، وقد وصل أرقامها - إلى يوم (٢٥) من شوال سنة ١٣٨٧ - (٦٦)، وستزيد إن شاء الله تعالى.

٣ - وفي ينابيع المودَّة، ص ٤١٤، طبع إسلامبول، سنة ١٣٠١، قال: قال مقاتل في تفسيره: والصيحة التي تكون في شهر رمضان، تكون في ليلة الجمعة، ويكون ظهور المهدي (عليه السلام) عَقِبُهُ في شوال، [ثمَّ قال]: ومن أمارات خروج الإمام المهدي (عليه السلام): منادٍ يُنادي: إلاَّ إنَّ صاحب الزمان قد ظهر، وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان [قال]: فلا يبقى راقداً إلاَّ قام، ولا قائماً إلاَّ قعد، وإنَّه يخرج في شوال في وترٍ من السنين، ويُبايعه بين الركن والمقام ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من الأخيار، كلُّهم شبَّان لا كهل فيهم، ويكون دارٌ مملُكُه الكوفة، ويبنى له في ظهر الكوفة مسجدٌ له ألف باب.

المؤلف:

لا مُنافاة بين هذه الأخبار وبين ما تقدَّم؛ لإمكان التوجيه بينهما.

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

١ - أخرج الحاكم النيسابوري الشافعي في كتاب مستدرک الصحيحين البخاري ومسلم، ج ٤، ص ٥٥٤ بسنده المتصل عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية (عليه السلام) قال: كنتا عند علي (عليه السلام) فسأله رجل، عن المهدي (عليه السلام) - أي: سأله عن ظهوره - فقال علي (رضي الله عنه):

(هيهات - ثم عقد بيده سبعا - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان (في زمان) إذا قال الرجل: الله الله [أي وحّد الله وأنكر غيره] قُتِل، فيجمع الله تعالى له قوماً (أنصاراً) قُنْعَ كُنْعِ (الخريف) السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون (فلا يستوحشون) إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم (بأحد دخل فيهم) (عدّتهم) على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يُدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طلوت الذين جاوزوا معه النهر).

قال أبو الطفيل، قال ابن الحنفية [محمد]: أتريده؟ [أي: أتريد ملاقاته؟]، قلت: نعم، قال: إنّه يخرج من بين هذين الخشبين، قلت: لا جرم والله لا أريهما حتّى أموت بها - يعني مكّة - قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [البخاري ومسلم] ولم يخرجاه. المؤلف:

ذكر في نهاية اللغة، ج ٣، ص ٢٨٣: وفي حديث علي (عليه السلام): (يجتمعون إليه كما يجتمع فرع الخريف) أي: قطع السحاب المتفرقة.

وفيه أيضاً الأحشبان: الجبلان المطيفان (بمكّة)، وهما: أبو قبيس، والأحمر. هذا

وقد أخرج ابن خلدون ما أخرجه الحاكم مع اختلاف في بعض ألفاظه جعلناه بين هلالين، وذكر ذلك في ج ١، ص ٢٦٧ ويأتي نصّه في رقم (٢).

٢ - وفي مقدّمة ابن خلدون، ج ١، ص ٢٦٧ أيضاً قال: وفي رواية عمّار الذهبي - وهو شيعي - وثقّه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.
وفي عقد الدرر، الحديث (٢١٩) من الباب الرابع، وفي الفصل الثاني منه، نقلاً من فتن نعيم بن حمّاد قال: وعن أبي هريرة أنّه قال:

(يُبايع للمهدي بين الركن والمقام، لا يُوقِظ نائماً، ولا يُريق دمًا).
أخرجه نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.

المؤلّف:

وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٦، أخرج حديث أبي هريرة، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر، وقال: أخرجه نعيم بن حمّاد.

وأخرجه السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٩، الطبعة الأولى، عن أبي هريرة
قال:

(يُبايع المهدي بين الركن والمقام، لا يُوقِظ نائماً، ولا يهريق دمًا).
المؤلّف:

تأمّل في الحديث حتّى تعرف الفرق بين لفظ جلال الدين السيوطي، ولفظ السيّد ابن طاووس
(رحمه الله).

٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٧) من الباب (١) قال: وعن أمّ سلمة (رضي الله عنها)
قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(يُبايع لرجلٍ من أمّتي - بين الركن والمقام - كعدّة أهل بدر، فتأتيه غصْبُ العراق، وأبدال الشام،
فيأتيهم جيشٌ من الشام، حتّى إذا كانوا بالبيداء حُسِفَ بهم، ثمّ يسير إليه رجلٌ من قريش أخواله كلب [
اسم عشيرة]، فيهزمهم الله تعالى، قال: وكان يقال: إنّ الخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب).
أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه.

المؤلّف:

في الحديث تشويش وتعقيد، يُعرف ذلك بما ذكرناه من

الأحاديث التي ذُكرت في باب خسف جيش السفلياني، ومنها الحديث (١١٦) من هذا الباب (٢)، ففيه عن أم سلمة حديث مفصل نذكره في رقم (٤) ليتمكن الإشارة إليه.

٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٦) من الباب (٢)، عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم) أنه قال، (صلى الله عليه وآله وسلّم):

(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج [المهدي الذي هو] رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعثٌ من الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجلٌ من قريش أحواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعثٌ كلب، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمَةَ كلب، فيقسّم المال، ويحمّل في الناس بسنة نبيهم (صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم)، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون).

[ثم قال]: أخرج هذا الحديث جماعةٌ من أئمة الحديث في كتبهم.

منهم: أبو داود السجستاني في سننه، وأبو عيسى الترمذي في جامعه، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه، وأبو عبد الرحمن النسائي في سننه، وأبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور.

وفي رواية لأبي داود بدل: (يلبث سبع سنين)، قال: (يلبث تسع سنين).

ومنهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق، ص ١٠٢ وسيمر عليك لفظه في رقم (٧).
المؤلف:

في الأحاديث التي تقع قبل ظهور الإمام، وفي عصره في الباب (٣٠)، أخرجنا الحديث من كتبٍ عديدةٍ بألفاظٍ مختلفةٍ مفصلةٍ

ومختصرة وإليك الإشارة إلى بعض مصادره بالاختصار فإن أحببت فراجعها.

ومنها: ما في كتاب البيان في، ص ٣١٧.

ومنها: ما في غاية المرام، ص ٦٩٧.

ومنها: ما في تاريخ ابن أعثم الكوفي.

ومنها: ما في كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٦ لعلي المتّقّي الحنفي.

ومنها: ما في ينابيع المودّة، ص ٤٣١، طبع إسلامبول، سنة ١٣٠١، وألفاظ الجميع مذكورة في باب الأحاديث التي تقع قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وبعد ظهوره، في الباب (٣١)، فلا نُطيل الكلام بإخراجها.

وقد أخرج علي المتّقّي الحنفي في كنز العمّال، ج ٦، ص ٣٢، ولفظه يقرب لفظ عقد الدرر في الحديث (١١٦) الذي رواه عن أمّ سلمة، وفيه اختلاف؛ ولذلك نذكره في رقم (٢٦) من هذا الباب، فراجعه واغتنم.

وبالتأمّل في الحديث رقم (٤) تعرّف النقص الذي وقع في الحديث رقم (٣) وسبّب تشويش الحديث.

٥ - وفي كتاب العرف الوردى في أخبار الإمام المهدي (عليه السلام)، تأليف جلال الدين السيوطي الشافعي، في ج ٢، ص ٦١ قال: أخرج الطبراني في الأوسط، والحاكم، عن أمّ سلمة [أمّا] قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(يُبايِعُ لرجلٍ بين الركن والمقام عدّة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق، وأبدال أهل الشام، فيغزو جيش من أهل الشام، حتّى انتهوا بالبيداء خُسِفَ بهم).

المؤلف:

اختصر جلال الدين الحديث، وذكره بمعناه، ولم يذكر جميع مصادر الحديث.

المؤلف:

يظهر من هذا الحديث الشريف أنّ جملة: (فيغزو جيشٌ من أهل الشام) سقط من الحديث رقم (٤)، فسبّب تشويش الحديث.

٦ - وفي كتاب الفتوحات المكيّة، باب (٣٦٣) قال - عند ذكره

أحوال الإمام المهدي المنتظر -:

المهدي من وُلد فاطمة، يوافق اسمه اسم النبي - وإنَّ جدَّه الحسن بن علي بن أبي طالب - يُباع بين الركن والمقام.

المؤلف:

من الممكن أن نقول: أنَّ صاحب الفتوحات اشتبه في قوله: (أنَّ جدَّه الحسن)، أو نقول: أنَّ الطابع اشتبه في النقل؛ فإنَّ عبارة الفتوحات كما نُقل في غير هذا الكتاب هي: (أنَّ جدَّه الحسين)، وإليك نصُّ بعض ما نُقل من الفتوحات:

ففي مشارق الأنوار، ص ١٠٤ قال: قال الشيخ القطب الغوث سيدي محي الدين بن العربي في الفتوحات: اعلموا أنَّه لا بدَّ من خروج المهدي، لكن لا يخرج حتَّى تُملأ الأرض جوراً وظلماً؛ فيملأها قسطاً وعدلاً.

وهو من عتره الرسول (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم)، من وُلد فاطمة، جدُّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الإمام الحسن العسكري، ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن الإمام محمَّد التَّقِي - بالتاء - ابن الإمام علي الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمَّد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي، ابن الإمام الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم)، يُباعه المسلمون بين الركن والمقام، يُشبهه رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم)... الحديث. وله تتمَّة.

ومَّا يؤيِّد أنَّ في طبع الفتوحات وقع الاشتباه، ما نقله في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، ص ١٣١، حيث نقل ما ذكره في الفتوحات وقال:

قال: إنَّ جدَّه الحسين، ووالده الحسن العسكري، إلى آخر الحديث المذكور في مشارق الأنوار، وقال في إسعاف الراغبين بهامش ص ١٢٩ من نور الأبصار: إنَّه [عليه السلام] بعد أن تُعقد له البيعة (بمكَّة) يسير منها إلى الكوفة، ثمَّ يُفرِّق الجنود إلى الأمصار.

وذكر الشبلنجي في نور الأبصار، ص ١٥٥ ما ذكره ابن الصبَّان في إسعاف الراغبين وقال: إنَّه بعد أن تُعقد له البيعة (بمكَّة) يسير منها إلى الكوفة، ثمَّ يُفرِّق الجنود إلى الأمصار.

وفي نور الأبصار أيضاً ذكر في ضمن حديث مفصَّل ذكر فيه أشراف ظهوره (عليه السلام)

وعلاماته [قال]:

فإنَّه (عليه السلام) إذا ظهر - أو إذا خرج -

(أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ، ثم يقول: أنا بَقِيَّةُ اللَّهِ وخليفته، وحجته عليكم، فلا يُسَلِّمُ عليه أحدٌ إلا قال: السلام عليك يا بَقِيَّةُ اللَّهِ في الأرض). الحديث وله تنمّة.

٧ - وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي، ص ١٠٢، طبع سنة ١٣٠٨هـ، قال: وصحَّ أنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) قال:

(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليهم بعثٌ من الشام، فيُخَسَفُ بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك؛ أتاه أبدال أهل الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجلٌ من فريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعثٌ كلب، والخبيثة لمن لم يشهد غنيمته كلب، فيقسّم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) ويُلقب الإسلام بجِرانه إلى الأرض...).

المؤلف:

في النهاية وغيره: الجِران: باطن العنق، ولعلّ مراده (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) من هذا البيان: أنّ الإسلام والمسلمين يخلصون من أيدي المنافقين والكافرين، فيستريحون كما تستريح الناقة عند وضعها جرتها، وهو: باطن عنقها على الأرض.

هذا؛ والحديث الذي أخرجه في الصواعق - هو الحديث المتقدم في رقم (٤) - عن أمّ سلمة زوجة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)، وحيث إنّ الحديث المتقدم كان فيه نقصٌ وتحريفٌ وتبديل لبعض كلمات الحديث، أخرجنا الحديث من الصواعق؛ ليعلم به الصحيح من الغلط. وقد ذكرنا أنّ هذا الحديث أخرجه جماعةٌ من مؤلّفي الصحاح الستّة عند أهل السنّة، كالترمذي، وابن ماجّة، وأبي داود وغيرهم.

وأخرجه علي المتّقّي في كنز العمّال، ج ٧، ص ٣٦ بسنده من كتبٍ عديدةٍ، كمسند أحمد، ومستدرک الحاكم، وسنن أبي داود، وفي لفظه زيادةٌ عمّا تقدّم.

وأخرج الحديث في كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٨ أيضاً، ولفظه ما يأتي في رقم (٨).
٨ - وفي كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٨، عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(يُبايِعُ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي - بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ - كَعَدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَأْتِيهِ عُصْبُ الْعِرَاقِ، وَأَبْدَالُ الشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسْفَ بِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالَهُ كَلْبٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَانَ يُقَالُ: الْخَائِبُ مِنْ خَابِ غَنِيمَةِ كَلْبٍ [اسْمُ عَشِيرَةٍ]).

(ش، طب، كر عن أمّ سلمة).

أي: أخرج ابن عساکر، ومُحب الدين الطبري في المعجم الكبير، وابن أبي شيبة في مسنده، أو سننه.

المؤلف:

هذا الحديث هو الحديث الذي مرّ في رقم (٣) مشوشاً؛ لما فيه من نقص جملة: (فيأتيهم جيش من الشام) قبل كلمة: (حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم).

٩ - وفي كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٨ قال: روى عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر؛ فيذهب الحاجُّ؛ فتكون ملحمةً بمني... وحتى يهرب أصحابهم، فيأتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره... يُبايعه مثل عدّة أهل بدر، يرضى عنهم ساكن السماء، وساكن الأرض).

(نعيم بن حمّاد في الفتن (ك)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه)، أي: أخرج نعيم والحاكم في المستدرک.

المؤلف:

أخرج الحاكم في المستدرک - ج ٤، ص ٥٠٣، طبع حيدر آباد الدکن - حديث عمرو بن شعيب، وفيه اختلافٌ وزيادة، وهذا نصّه - بحذف السند - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر، فيذهب الحاجُّ؛ فتكون ملحمةً بمني يكثر فيها القتلى، ويسيل فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرّة، وحتى يهرب أصحابهم، فيأتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو

كاره، يقال له: إنَّ أبيتَ ضربنا عُنقك، يُباعه مثلُ عدَّةِ أهلِ بدرٍ، يرضى عنهم ساكنُ السماء، وساكنُ الأرض). وفيه أيضاً حديث آخر.

المؤلف:

في العرف الوردی، ج ٢، ص ٨٢، أخرج الحديث بسندٍ آخر من سنن أبي عمرو الداني، وفي لفظه زيادةً واختلافٌ، ويأتي في رقم (١٧).

١٠ - وفي مستدرک الحاكم، ج ٤، ص ٥٠٤ - بحذف السند - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يُحجُّ الناس معاً، ويُعرَّفون معاً على غير إمامٍ، فبينما هم نزولٌ يَمْنَى إذ أخذهم كالكلب؛ فثارت القبائل بعضها إلى بعض واقتتلوا، حتَّى تسيل العقبة دماً [أي: على العقبة] فيفرعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصقٌ وجهه إلى الكعبة يبكي - كأني انظر إلى دموعه (تسيل) - فيقولون: هَلُمَّ فُلنَّبعايك (هَلُمَّ ولِّنايك) فيقول: ويُحَكِّمكم؛ كم من عهدٍ نقضتموه (كم من عهدٍ قد نقضتموه)، وكم دمٍ قد سفكتموه (وكم من دمٍ قد سفكتموه) فبَيَّاعِ كرهاً، فإذا أدركتموه فبِباعوه فإنَّه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء).

المؤلف:

أخرج الحديث السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨ من باب (١٢٤)، ولفظه يَقرَّب لفظ الحاكم مع اختلافٍ في بعض ألفاظه أشرنا إليه وجعلناه بين هلالين فلا تغفل. وأخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (١٥٢) من الفصل (٣)، ولفظه يساوي لفظ الحاكم مع اختلاف، وقد أخرجناه في أحاديث النداء السماوي قبل ظهور الإمام (عليه السلام) في رقم (٢٣) في الباب (٢٣).

١١ - وفي العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٦ قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن قتادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلّم): (يُخرج المهدي من المدينة إلى مكّة، فيستخرجه الناس من بينهم، فبِباعونه بين الركن والمقام، وهو كارة).

المؤلف:

بالتأمل في هذا الحديث تعرف الرجل الذي يخرج من المدينة هارباً إلى مكة، فإن قتادة أظهر اسمه بلا خوفٍ، ولكنَّ غيره أخفى اسمه وعبر عنه بـ (رجلٍ)، وفي الحديث الآتي تعرف المكان الذي يُستخرج منه (مكة) فيبايع كرهاً.

١٢ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٣٩، باب (١٢٦) قال: وعن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أنه سمع ابن عباس يقول:

(بيعت الله المهدي بعد أياس [من الناس] وحتى يقول الناس: لا مهدي، وأنصاره من أهل الشام، عدتُّهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدَّة أصحاب بدرٍ، يسرون إليه من الشام، حتَّى يستخرجوه من بطن مكة، من دارٍ عند الصفا، فيبايعونه كرهاً، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام، ثمَّ يصعد المنبر).

قال: وروى حديثاً آخر عن أبي ثور وعبد الرزاق وابن معاذ، عن مُعَمَّر، عن قتادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم): [قال فيه]: (تأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام).

المؤلف:

لا يخفى على المطالع ما في الحديثين من التعقيد والتشويش، وبالمراجعة إلى ما في العرف الوردى، ج ٢، ص ٨١ تعرف بعض ما في الحديثين من التعقيد والتشويش.

هذا، وقد أخرج في الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٨، باب (١٢٥) أيضاً: [أنَّ المهدي (عليه السلام)] لِيُسْتَخْرَجَ كَارِهًا، [وهو] من وُلد فاطمة (عليها السلام)، فيبايع [أي: يستخرج من داره بمكة] .

وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٨١ قال: أخرج أبو عمرو الداني في سننه عن قتادة [أنه] قال: (يُجاء إلى المهدي وهو في بيته، والناس في فتنة تُهْرَاقُ فيها الدماء، فيقال له: قُمْ علينا، فيأبى، حتَّى يُخَوَّفَ بالقتل، فإذا خُوِّفَ بالقتل قام عليهم، فلا يُهْرَاقُ في سببه مَحْجَمَةً دَمٍ). وأخرج في العرف الوردى، ص ٧٦، ج ٢، حديث أبان بن عقبة، وفيه اختصارٌ واختلاف.

١٣ - وفي إسعاف الراغبين، بهامش ص ١٢٧ من نور الأبصار قال:

وحاء في الروايات أنه (عليه السلام) عند ظهوره يُنادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، فتدعن له الناس ويشربون حُبّه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنّ الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدرٍ، ثمّ يأتيه أبدال الشام... الحديث، وله تتمّة.

المؤلّف:

ذكرنا في باب النداء السماوي باسم الإمام المهدي (عليه السلام) في باب (٢٣) بأنّه يُنادي ملكاً من السماء: بأنّه (عليه السلام) خليفة الله فاتبعوه.

وأوردنا ألفاظ النداء ومصادره من رقم (١) إلى آخر الأرقام، وهو رقم (٤١)، فراجع ذلك أيّها الطالب وأخرجنا في ذلك الباب أحاديث عديدة فيها إشارة إلى محلّ خروجه، ومحلّ بيعته الناس معه (عليه السلام) بعد ظهوره، وهي كثيرة، منها ما يأتي في رقم (١٤).

١٤ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ٣، ص ١٠١، الطبعة الأولى، أخرج حديثاً مفصلاً ذكرناه في رقم (٨) من أحاديث النداء في باب (٢٣)، ونذكر لك هنا بعض الحديث، وهو الذي يُبيّن لك محلّ مبايعة الناس له (عليه السلام).

قال عمران بن الحصين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): صف لنا يا رسول الله هذا الرجل؟ [أي: الرجل يُسمّى باسمه] فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

(إنّه رجلٌ من وُلدي، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يخرج عند جَهْدٍ من أُمَّتِي وبِلايٍ، عربيّ اللون، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكبٌ دُرّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك عشرين سنة، وهو صاحب مدائن الكفر كلّها [أي: يفتحها كلّها]: قسطنطينيّة وروميّة، يخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم، كأنّ قلوبهم زُبر الحديد، رهبانٌ بالليل، ليوثٌ بالنهار، وأهل اليمن [أي: من أنصاره أهل اليمن]، حتّى يأتونه فيبايعونه بين الركن والمقام، فيخرج من مكّة متوجّهاً إلى الشام، يفرح به أهل السماء والأرض، والطير في الهواء، والحيتان في البحر).

١٥ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧١ قال: أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر [الإمام الباقر (عليه السلام)] قال:

(يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقميصه وسيفه، وعلاماتٍ ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجر، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحبوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بانصرام [بالوداع]، فيأتي أدعوكم إلى الله والى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل وإحياء سنته، فيظهر في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدرٍ على غير ميعادٍ، قرعاً كقرع الخريف، رهباناً بالليل أسدً بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، وبعث المهدي جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية).

المؤلف:

أخرج السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤٠، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٨ الحديث من فتن نعيم، بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام)، ولفظه يساوي لفظه بلا اختلاف، ثم ذكر حديثاً آخر.

وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧١ أخرج حديثاً آخر عن ابن عباس، فيه إشارة إلى الجيش الذي يبعثه السفياي إلى الهاشميين المنهزمين من المدينة، والعائدين بالبيت الحرام، فيخسف الله بهم ولا يبقى منهم أحدٌ، ويُخبر بخسفتهم راعي غنمٍ كان هناك، فعندما يسمع من الراعي قضية خسفتهم، يقول:

(الحمد لله، وقال لأصحابه: هذه العلامة التي كنتُ نُخبر بها، فيسيرون بعد خسفتهم إلى الشام).

ويأتي لفظ الحديث في رقم (٤٠) في آخر الباب.

١٦ - وفي مشارق الأنوار، ص ١٠٣، قال:

يؤخذ من أحاديث [كثيرة] أنه (عليه السلام) يخرج من المشرق من بلاد الحجاز، والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له، كما نبّه عليه العلقمي.

المؤلف:

قال ابن الصبّان في إسعاف الراغبين، بهامش ص ١٢٥ من نور الأبصار:

إنّ المهدي (عليه السلام) يظهر من الشرق من بلاد الحجاز، والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له، كما نبّه عليه العلقمي.

المؤلف:

من راجع الأحاديث المبيّنة لمكان بيعة أصحابه (عليه السلام) معه، وغير ذلك من الأحاديث المبيّنة لما يقع قبل ظهوره وبعد ظهوره، عرف أنّ خروجه (عليه السلام) بعد غيبته الطويلة - أي: الغيبة الكبرى - يكون في المشرق في بلاد الحجاز، ومن مكّة المكرمة.

هذا أولاً، وثانياً: من الممكن أن نقول أنّ الذي يخرج من المغرب - حيث أنّه يدّعون إليه - سُمّي باسمه، فالجمع بين الأحاديث مهما أمكن أولى من الطرح.

١٧ - وفي كتاب العرف الوردية، ج ٢، ص ٨٢ قال: أخرج أبو عمرو الداني في سننه عن شهر

بن حوشب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته ينهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى تكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء، حتّى تسيل دمائهم على الجمره، (و) حتّى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، (يبايعه مثل عدّة أهل بدر) يرضى به ساكن السماء، وساكن الأرض).

المؤلف:

تقدّم حديثان في رقم (٩)، ورقم (١٠) من هذا الباب برواية عمرو بن شعيب، وفيهما اختلاف في الألفاظ ومشاركة في معنى الحديث، وفيهما زيادة ونقصان، وبالمراجعة إليهما تعرف ذلك.

وقد أخرج الشيخ يوسف في عقد الدرر، الحديث (١٤١)، من الفصل (٣) هذا الحديث

عن شهر بن حوشب مع اختلاف قليل، وفي آخره قال: أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه.

وقد أخرجنا الحديث في باب أحاديث النداء، في باب (٢٣) في رقم (٢٧)، وذكرنا في باب أحاديث النداء في رقم (١٧)، ورقم (١٨)، ورقم (٢١)، أحاديث ذكر فيها بعض مضامين حديث شهر بن حوشب، ومراجعتها تعرف مضامين الأحاديث؛ فإنَّ الأحاديث تفسَّر بعضها بعضاً، وعلى الأخصَّ أحاديث آخر الزمان، ومن جملتها أحاديث الملاحم، فإنَّ إجمالها وتعقيدها لا ينحلُّ إلاَّ بعد مراجعة كثيرٍ من أحاديث الملاحم والفتن.

١٨ - وفي إسعاف الراغبين، بهامش ص ١٢٧ من نور الأبصار قال:

وجاء في رواياتٍ أنَّه (عليه السلام) عند ظهوره ينادي فوق رأسه مَلَك: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه، فُتدَعن له الناس ويشربون حَبَّه، وأَنَّه (عليه السلام) يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يبايعونه أوَّلاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثمَّ يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان براياتٍ سود، ثمَّ يتوجَّه إلى الشام، وفي روايةٍ إلى الكوفة، والجمع ممكن، وأنَّ الله تعالى يَمُدُّه بثلاثة آلافٍ من الملائكة، وأنَّ أهل الكهف من أعوانه.

ثمَّ قال ابن الصبَّان: وإنَّ عليَّ مقدِّمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية، يقال له: شُعيب بن صالح، وإنَّ جبرئيل عليَّ مقدِّمة جيشه، وميكائيل عليَّ ساقته، وإنَّ السفياي يبعث إليه من الشام جيشاً فيُخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلاَّ المُخبر، فيسير إليه السفياي بمن معه، فتكون النصره للمهدي (عليه السلام)، ويذبح المهدي (عليه السلام) السفياي.

المؤلف:

أخرج جلال الدين في العرف الوردی، ص ٦٦ حديثاً عن محمَّد بن الحنفية، فيه إشارةٌ إلى بعض مضامين هذه الرواية، وهذا نصُّه:

١٩ - في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٦ قال: أخرج نعيم بن حمَّاد، عن محمَّد بن الحنفية [أنَّه

[قال:

(تخرج راياتٌ سود لبني العباس، ثمَّ تخرج

من خراسان [رايات] أخرى سودّ، قلابسهم سود [أي: الذين تحت تلك الرايات]، وثياهم بيض، على مقدّماتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح من تميم، يهزمون أصحاب السفياي، حتّى ينزل بيت المقدس، ويوطّئ للمهدي سلطانه، ومحدّد إليه ثلاثمئة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يُسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً).

المؤلف:

وأخرج في عقد الدرر حديثاً آخر فيه بعض مضامين حديث ابن الصبّان، وهذا نصّه فيما يأتي:

٢٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (٢٠٨) قال: في كتاب السنن لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، فإنّه أخرج بسنده عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) في قصّة المهدي (عليه السلام) وظهور أمره، وقال [فيما قال]:

(... فتخرج [إليه] الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مضر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتّى يأتوا مكّة فيبايع له [أي: المهدي (عليه السلام)] بين زمزم والمقام، ثمّ يخرج [الإمام المهدي (عليه السلام)] متوجّهاً إلى الشام، وجبريل على مقدّمته، وميكائيل على ساقته، يفرّح به أهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمكّد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها وتستخرج الكنوز).

المؤلف:

وردت أحاديثٌ عديدة بهذه المضامين، مختصرة ومفصّلة، ومن جملتها حديث يأتي في رقم (٢٢)، نقلاً من العرف الوردى، ففيه مضامين حديث أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، وفيه زياداتٌ كثيرة.

٢١ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٧٨)، عن عبد الله بن مسعود قال:

(إذا انقطعت التجارات للطرق، وكثرت الفتن، وخرج سبعة علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، يُبايع لكلّ رجلٍ منهم ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، حتّى يجتمعوا بمكّة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جننا في طلب

هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فتتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه فيصيبونه بمكة، فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: لا، أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، ويطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ وأمك فلانة بنت فلانة، وفيك آية كذا وكذا، فقد أفلت منا مرة، فمئد يدك نبايعك، فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان الأنصاري، مرؤا بنا أدلكم على صاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة، فيصيبونه بمكة عند الركن، فيقولون: إثمنا عليك، ودماؤنا في عنقك، إن لم تمئد يدك نبايعك، هذا عسكر السفيناني، قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام، فيمئد يده، فيبايع له، ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار، ورهبان بالليل).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

المؤلف:

لم يوجد في الأحاديث المبيّنة للمكان الذي يُبايع فيه الإمام المهدي (عليه السلام) حديث بهذا التفصيل، ولم نعرف على التحقيق من هم هؤلاء الغلمان السبعة الذين يأتون من آفاق شتى على غير ميعاد، ويمكن تطبيقهم على الذين يخرجون قبل خروج الإمام المهدي، ويمهّدون له خروجه، ويكونون من أنصاره، ومن رؤساء جيشه (عليه السلام) فيفتحون البلاد وتهدأ الفتنة على أيديهم.

٢٢ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٨١، أخرج بسنده عن أبي عمرو الداني، قال: أخرجه في

سننه وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفين، حتى يلحقوا بطن الأرض - أو قال: بطن الأردن -

فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمئة راكب،

حَتَّى يَأْتِيَ دِمَشْقَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ شَهْرٌ حَتَّى يُتَابِعَهُ مِنْ كَلْبٍ [اسْمٌ عَشِيرَةٍ] ثَلَاثُونَ أَلْفًا [٣٠٠٠٠]، فَيَبِيعُ جَيْشًا إِلَى الْعِرَاقِ، فَيَقْتُلُ بِالزُّورَاءِ [بَغْدَاد] مِئَةَ أَلْفٍ، وَيَنْجُرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، يَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ [أَي: مَا فِي أَيْدِي جَيْشِ السَّفِيَانِيِّ] مِنْ سَبِيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَيَقْتُلُهُمْ، وَيُخْرِجُ جَيْشًا آخَرَ مِنْ جِيُوشِ السَّفِيَانِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ [الْمَنُورَةِ] فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ [الْمَكْرَمَةِ] حَتَّى إِذَا كَانُوا [أَي: جَيْشِ السَّفِيَانِيِّ] بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَام] فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ: عَذِّبْهُمْ، فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَيَقْدَمَانِ عَلَى السَّفِيَانِيِّ فَيُخَيِّرَانِهِ بِخَسْفِ الْجَيْشِ، فَلَا يَهْوُلُهُ! ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَهْرَبُونَ [مِنَ السَّفِيَانِيِّ] إِلَى قَسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبِيعُ السَّفِيَانِيِّ إِلَى عَظِيمِ الرُّومِ، أَنْ يَبِيعَ بِهِمْ فِي الْمَجَامِعِ، [قَالَ]: فَيَبِيعُ بِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِمَشْقَ.

قَالَ حَذِيفَةَ [رَاوِي الْحَدِيث]: حَتَّى إِنَّهُ يُطَافُ بِالْمَرْأَةِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فِي الثُّوبِ [أَي: مِنْ دُونَ سِتْرٍ] عَلَى مَجْلِسٍ مَجْلِسٍ [مِنَ الْجَالِسِينَ فِي الْمَسْجِدِ] حَتَّى تَأْتِي فَتَخِذُ السَّفِيَانِيَّ فَتَجْلِسُ، عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَحْرَابِ قَاعِدًا! فَيَقُومُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ: وَيَحْكُمُ أَكْفَرْتُمْ بِاللَّهِ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ، إِنَّ هَذَا [أَي: أَنْ يُطَافَ بِالْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ] لَا يَحِلُّ، فَيَقُومُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مِدَّةَ الْجَبَّارِينَ، وَالْمُنَافِقِينَ، وَأَشْيَاعَهُمْ، وَوَلَاكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَالْحَقُّوا بِهِ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ حَذِيفَةَ: فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ الْحَصِينِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ لَنَا حَتَّى نَعْرِفَهُ؟ فَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ [فِي اللَّوْنِ] فِي خَدِّهِ

الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة [أي: يُرى كابن أربعين سنة] فيخرج [إليه] الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق (أهل العراق) وأشباههم، حتّى يأتوا مكّة، فيبّاع له بين الركن والمقام، ثمّ يخرج متوجّهاً إلى الشام، وجبريل على مقدّمته، وميكائيل على ساقته، فيفرحُ به أهلُ السماء وأهل الأرض، والطير والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمتدُّ الأنهار وتضعف الأرض أهلها، وتُستخرج الكنوز، فيقدّم الشام، فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبريّة، ويقتل كلباً [أي: عشيرة كلب، الذين هم أصحاب السفيناني].

قال حذيفة: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم): فالحائبُ من خاب يومَ كلب [أي: يوم يُغلبون وتؤخذ أموالهم غنيمة] ولو بعقال، قال حذيفة: [قلت] يا رسول الله: كيف يحلُّ قتالهم وهم موحدون؟ [أي: قومٌ مسلمون يوحدون الله، ليسوا من اليهود ولا من النصارى ولا مشركين] فقال (صلى الله عليه [وآله] وسلّم): يا حذيفة: هم يومئذٍ على ردةٍ [أي: مُرتدّين عن الإسلام]، يزعمون أنّ الخمر حلال، ولا يصلّون...).

المؤلف:

ذكرنا في أحاديث الأوصاف في الباب (١٩)، رقم (١٨)، حديثاً فيه سؤال عمران بن الحصين، وفيه بعض مضامين هذا الحديث، والظاهر أنّ الحديث واحد ولكن اختصره الرواة، وراوي الحديث من الرسول الأكرم حذيفة بن اليمان، ولكن جلال الدين ذكر الحديث في العرف الوردى ولم يذكر من رواه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وهذا من أعماله المخالفة للأمانة.

٢٣ - وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ج ٤، ص ٢١٥، فقد أخرج بسنده عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) يقول:

(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرجُ [رجلاً] من بني هاشم، فيأتي مكّة، فيستخرجه الناس

من بيته، بين

الركن والمقام [فيبايعونه] فُجِّهَزُّ إليه جزءٌ من الشام، أحواله من بني كلب، فُجِّهَزُّ إليه جيشٌ [أي: يُجِّهَزُ الإمام المهدي (عليه السلام)] جيش فيهزمهم الله، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يوم كلب [أي: يوم مغلوبية عشيرة بني كلب، الذين هم أنصار السفياي]، الخائبُ من خاب من غنيمة [عشيرة] كلب، فيستفتح [الإمام المهدي (عليه السلام)] الكنوز، ويُقسَمُ الأموال، ويلقي الإسلام بِجِرَانِهِ إلى الأرض، فيعيشون بذلك سبع - أو قال -: تسع).

كذا رواه الحافظ الطبراني في الأوسط [أي: في المعجم الأوسط]، ورجاله رجال الصحيح. ٢٤ - وفي كتاب مشارق الأنوار، ص ١٠٢، من الفصل (١)، من الباب (٤) وهو باب ذكر فيه بعض علامات الساعة الصغرى [وهو زمان ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)] نقلاً من العارف الشعرائي، في حديث أخرجه في مبايعة [الإمام] المهدي (عليه السلام). قال: إنَّ المهدي (عليه السلام) [عند خروجه وبيعة الناس له] يقول: أئُّها النَّاسُ أخرجوا إلى قتالِ عدوِّ الله وعدوِّكم، فيجيبونه ولا يعصون له أمراً، فيخرج المهدي (عليه السلام) ومَن معه من المسلمين من مكَّة إلى الشام لمحاربة عُروة بن محمَّد السفياي ومن معه من بني كلب. وقال في مشارق الأنوار أيضاً، عند ذكره أحوال السفياي:

إنَّه رجلٌ من دُرِّيَّة أبي سفيان بن حرب الأموي، إلى أن قال: - بعد ذكر أعماله - قال: وإنَّه يخرج بجيوشٍ عظيمةٍ هائلةٍ إلى أن ينتهي إلى الشام، فيجتمع عليه قبيلةٌ تسمَّى بنو كلب [وهم] أحواله، وهم أكثر الناس عدداً.

قال: وقال في تذكرة القرطبي: يبعث [أي: السفياي] جيشاً إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس، ويبعث [أي: السفياي] جيشاً آخر إلى مكَّة لمحاربة [الإمام] المهدي (عليه السلام) ومَن معه ومَن أتبعه [بعد ظهوره] قال: فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة، ويتغلَّب عليها،

ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال، ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الأموال، ثم يرجع، فتقوم ضجّة بالمشرق، فيتبعهم [أي: أصحاب السفيناني، وجيش السفيناني الذي تغلب على الكوفة وأسَرَ مَنْ فيها] أمير من أمراء بني تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويُرَدُّه إلى الكوفة.

وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) فيقاتلونها ثلاثة أيام، ثم يدخلونها غنوة، ويسبون ما فيها من الأهل والولد، ثم يسير نحو مكة لمحاربة المهدي (عليه السلام) ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين، وذلك قول الله تعالى: **إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ**.
المؤلف:

لم يُذكر في الأحاديث المذكور فيها مآل جيش السفيناني المرسل إلى مكة أنهم يمسخون إلا في هذا الحديث؛ ولعلّ العبارة: **(يُخسف بهم أجمعين)**، فاشتبه الكاتب فكتب: **(يمسخهم الله أجمعين)**، أو أنّ الله تعالى يمسخهم أولاً، ثم يخسف بهم.

وقال في مشارق الأنوار، إنّ حذيفة قال: يا رسول الله كيف يحلّ قتلهم وهم مسلمون موحدون؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) إيمانهم على ردة.
قال الشعراني: ولأنهم خوارج، ويقولون بربهم: إنّ الخمر حلال، ومع ذلك فإنهم مُحاربون، قال الله تعالى: **(إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ...)**، الآية. أي: إنهم محاربوا المسلمين فيلزم حرهم حفظاً للمسلمين.

وفي مشارق الأنوار قال: وللسيوطي فيما يتعلّق بالمهدي (عليه السلام) بيانٌ يذكر أحواله وما يأتي عليه (عليه السلام)، إلى أن يقول:

وأما السفيناني فبيعت جيشاً من الشام [لحرب الإمام المهدي (عليه السلام) وأصحابه] فيُخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلاّ المُخبر، فيسير السفيناني [بنفسه و] بمن معه، ويسير هو [أي: المهدي (عليه السلام)] بمن معه إلى السفيناني، فتكون النصره للمهدي، ويدبح السفيناني، وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان، ضخم الهامة، بوجهه الجدري، وبعينه

نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق، وعامة من يتبعه من بني كلب، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي (عليه السلام).

وفي مشارق الأنوار قال: ذكر النسفي [في كتابه] أن أصحاب السفياي تكون لهم ثلاث فرق:

* فرقة تبقى بالكوفة.

* وفرقة تسير نحو الري.

* وفرقة تأتي المدينة، وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون المدينة، فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة، حتى يبلغ الدم الرأس المقطوعة.

ويقتل من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً وامرأة، اسم الرجل: محمد، واسم المرأة: فاطمة، ويطلقونهما عاريين؛ فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم، ويبلغ ولي الله المهدي، فيخرج في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجه، فيأتونه من أقطار الأرض، ويحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها.

ثم ذكر أموراً - إلى أن قال - : فإذا فرغ من بيعة الناس [أي: إذا فرغ الإمام المهدي (عليه السلام) من البيعة معه بمكة] بعث خيلاً إلى المدينة [أي: بعث جيشاً إلى المدينة] عليهم رجل من أهل بيته (عليه السلام)، فيقاتل الزهري، فيقتل من كلاً الفريقين مقتلة عظيمة، ويرزق الله وليه [المهدي (عليه السلام)] الظفر، فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة بني كلب [وهم أصحاب الزهري، وأنصار السفياي] ولو بعقال.

فإذا بلغ الخبر السفياي [أي: وصل خبر مغلوبيّة الزهري وقتله] خرج من الكوفة في سبعين ألف، حتى إذا بلغ البيداء عسكره - وهو يريد قتال ولي الله [المهدي (عليه السلام)] وخراب بيت الله - فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نقر فرس رجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، فبعث الله جبرئيل فضرب الأرض برجله، فخسف الله عز وجل بالسفياي وأصحابه، ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرئيل فيقول: ما هذه الضجة في العسكر؟ [القائل صاحب الفرس]

فيضربه جبرائيل بجناحه، فيتحوّل وجهه مكان القفا، فيمشي القهقري [إلى أن يُخبر - بخسف الجيش - المهدي (عليه السلام)] .

٢٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٢٥)، من الباب (١٤)، أخرج حديثاً مفصلاً فيه أحوال السفيناني بالتفصيل، وذكر ما يفعله السفيناني بأهل الكوفة، من قتل رجالهم، وسي نساءهم، وأخذ أموالهم، ويذكر ما يفعله بأهل المدينة، وذكر ما يفعله بالرجل والمرأة من أهل البيت، ثم قال: (فعد ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر إلى وليّ الله تعالى [الإمام المهدي (عليه السلام)] فيخرج من قرية من قرى جرش، في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمن خروجه، فيأتونه من كل أرض، ويحنّون إليه كما تحنّ الناقة إلى فصيلها، فيجيء فيدخل مكّة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدّم يا وليّ الله... ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الإبل الهيم [العطاش] يوم ورودها حياضها، فيبايعونه، فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس، ثم يبعث خيلاً إلى المدينة عليهم رجلاً من أهل بيته ليقاتل الزهري [رئيس جيش السفيناني] فيقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب [وهم أصحاب الزهري] قال: فإذا بلغ الخبر السفيناني خرج من الكوفة في سبعين ألف، حتّى إذا بلغ البيداء عسكر بها، وهو يريد قتال وليّ الله، وخراب بيت الله، قال: فينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرسٌ لرجلٍ من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، وبعث الله إليه جبريل، فضرب الأرض برجله ضربةً فيخسف الله تعالى بالسفيناني وأصحابه، ويرجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبريل (عليه السلام) فيقول: ما هذه الضجّة في العسكر؟ فيضربه جبريل (عليه السلام) بجناحه، فيحوّل وجهه مكان القفا). إلى آخر الحديث.

والحديث مفصّل جداً، نقلناه في أحاديث أحوال السفيناني في الباب (٢٥)، في رقم (٥) نقلاً من عقد الدرر، الحديث (١٢٥).

٢٦ - وفي كنز العمال، ج٦، ص ٣٦ طبع حيدر آباد الدكن، سنة (٠) أخرج بسنده من مُسند أحمد، وسنن أبي داود، ومستدرك الحاكم، عن أمّ سلمة

زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنها قالت: قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يكون اختلافٌ عند موتِ خليفة، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعثُ إليه بعثٌ من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه بين الركن والمقام، ثم ينشأ رجلٌ من قُريش [وهو السفباني] أخواله كلب [اسم عشيرة] فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعثُ كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسّم [أي: الذي بايعوه بين الركن والمقام] المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ [لأنّه وصيّهُ الثاني عشر] ويُلقَى الإسلام بِجرانه إلى الأرض، فيلبثُ سبع سنين، ثم [و] يُتوفى، ويصلى عليه المسلمون).

(حم، د، ك، عن أم سلمة).

وأخرجه في، ج ٧، ص ١٨٦، وص ١٨٧ بلفظٍ واحدٍ، وفي لفظه الثاني زيادةٌ غير صحيحة، والظاهر أنّه من الطابع، واللفظين من مصدرٍ واحد.

المؤلف:

تقدّم في رقم (٣)، ورقم (٤) حديثان عن أم سلمة يشبهان هذا الحديث في المعنى، والحديث الثاني الذي في رقم (٤) يشبه في كثير من ألفاظه وفيه اختلاف، والظاهر أنّ الأحاديث الثلاثة حديثٌ واحد روته أم سلمة، ولكن الرواة بدلوا وغيروا؛ فسبب الاختلاف.

ثم لا يخفى على طالبي الحق والحقيقة أنّ هذا الحديث من الأحاديث المعتبرة الصحيحة، وقد أخرجه أهل الصحاح من علماء أهل السنة كابن ماجه، والنسائي، والترمذي، وأبي داود، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، في مسند أم سلمة، وأخرجه البيهقي في كتبه، وأخرجه في الصواعق المحرقة لابن حجر، وأخرجه الكنجي الشافعي في كتابه البيان، وأخرجه العلامة ابن أعثم الكوفي في تاريخه، وأخرجه علي المتقي في ج ٧، ص ١٨٧ من كنز العمال أيضاً، وفي ج ٧، ص ١٨٨ بلفظ مختصر من سنن ابن أبي شيبة، ومن المعجم الكبير للطبراني، ومن تاريخ ابن عساكر، عن أم سلمة.

٢٧ - وفي كنز العمّال، ص ١٨٨، أخرج بسنده من سُنن ابن أبي شيبة، ومن مسند أحمد، ومن مستدرک الحاكم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
(يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلَهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَجِي الْحَبْشَةُ فَيُخَرَّبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهَمَّ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ).
(ش، حم، ك، عن أبي هريرة).

٢٨ - وفي كنز العمّال، ج ٦، ص ٦٨ من فتن نعيم عن مُحَمَّد بن علي [وهو الإمام الباقر (عليه السلام)] قال:

(سَيَكُونُ عَائِدًا بِمَكَّةَ [وهو الإمام المهدي (عليه السلام)] يُعْتَبَرُ إِلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ (مَنْ قَرِيْشٍ) حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا الثَّنِيَّةَ - دَخَلَ آخِرَهُمْ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَوْلَاهُمْ - نَادَى جَبْرَائِيلُ: يَا بِيَدَاءَ: يَا بِيَدَاءَ: يَا بِيَدَاءَ: - يَسْمَعُ بِهِ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا - [وَنَدَاءَ جَبْرَائِيلَ] خُذِيهِمْ فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ [فَتَأْخُذُهُمْ] فَلَا يَظْهَرُ عَلَيَّ هَالِكُهُمْ إِلَّا رَاعِي غَنَمٍ فِي الْجَبَلِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ حِينَ سَاخُوا [فِي الْأَرْضِ] فَيُخَبِّرُهُمْ، فَإِذَا سَمِعَ الْعَائِدُ - بِهِمْ - خَرَجَ).
أي: سمع الإمام المهدي - الذي كان عائداً ببيت الله الحرام - خرج هو مع أصحابه بعد مبايعة الناس وأصحابه الخاصين معه إلى الشام.

٢٩ - وفي الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس (رحمه الله)، أخرج بسنده عن الزهري أنه قال:
(يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْخُسْفِ [وَبَعْدَ مَبَايَعَةِ أَصْحَابِهِ مَعَهُ فِي مَكَّةَ] فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَصَاحِبُ جَيْشِ السَّفِيَانِيِّ، وَأَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ يَوْمئِذٍ جُنَّتُهُمُ الْبَرَادِعُ، وَقَالَ: [وَ] إِنَّهُ يُسْمَعُ يَوْمئِذٍ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ [وَهُوَ] مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابَ فَلَانٍ - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ - فَتَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَيَّ أَصْحَابِ السَّفِيَانِيِّ... فَيُخَبِّرُونَهُ، وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى الشَّامِ [بَعْدَ أَنْ يَخْسِفُ بِجَيْشِ السَّفِيَانِيِّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ] وَيَتَلَقَى [مَا بَقِيَ مِنْ جَيْشِ السَّفِيَانِيِّ الْمَهْدِيَّ]

بيعته، ويتسارع الناس إليه [أي: إلى المهدي (عليه السلام)] من كلِّ وجهٍ، ويملاً الأرض عدلاً).
المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي في كتابه العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٤، حديث الزهري، وفيه اختلافٌ لما في الملاحم، وفيه زيادةٌ، وقد أخرج السيّد حديث الزهري في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨ أيضاً، وقال: الباب (١٢٣) الثالث والعشرون والمائة، فيما ذكره نعيم من التقاء المهدي والسفياني، والمنادي عند ذلك من السماء قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري قال:

(إذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذٍ يُسمع صوت من السماء: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي -)، هذا لفظ الحديث.

قال الزهري: قالت أسماء بنت عميس: إنَّ أمارَةَ ذلك كفُّ من السماء مدلاةً ينظر إليها الناس.
٣٠ - وفي كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٨ قال: أخرج الخطيب البغدادي في (المُتَّفِق والمُفْتَرِق) عن أمِّ سملة إنَّها قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
(يعوذ عائذٌ في البيت [أي: بيت الله] فيبعث إليه جيشٌ [أي: يبعث السفياني إليه جيشاً] حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم، فلم يَقلت منهم إلّا رجلٌ يُخبر عنهم).
المؤلف:

ثمَّ إنَّ علي المتَّقِي الحنفي بعد نقله الحديث المذكور في ج ٧، ص ١٨٨ قال: وأخرج الحاكم في المستدرک [أي: في ج ٤، ص ٤٢٩ طبع حيدر آباد الدكن] بسنده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
(يخرج رجل يقال له: السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب [أي: من عشيرة كلب] فيقتل حتّى يقرر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجتمع لهم قيس فيقتلها، حتّى لا يمنع ذنب تلعه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة [أي: حرّة المدينة] فيبلغ السفياني [خروجه] فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتّى إذا صار

بيداءً من الأرض خُسِفَ بهم، فلا ينجو منهم إلا المُخَيَّرُ عنهم).
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، أي: البخاري ومسلم.

المؤلف:

أخرج الحديث في العرف الوردى، ج ٢، ص ٦٥ وقال: أخرجه الحاكم عن أبي هريرة، ولفظه
ولفظ الحاكم سواء.

* بيان

عمق دمشق: هي كورة قرب دابق، وبين حلب وأنطاكية.

المؤلف:

وأخرج علي المتقي في كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨ حديثاً بمعنى الحديث المذكور، وفيه تفصيل
عن أحوال الجيش الذي يرسله السفيناني، وإليك نصُّه في الرقم الآتي (٣١).

٣١ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨ نقلاً من فتن نعيم بسنده عن الإمام [محمد بن علي
الباقر (عليه السلام)] أنه قال:

(سيكون عائدٌ بمكة [وهو الإمام المهدي (عليه السلام)] [ف] يُبعثُ إليه [جيشٌ عددهم]
سبعون ألفاً، عليهم رجلٌ من قيس، حتَّى إذا بلغوا الثنية دخل آخروهم ولم يخرج منهم أولهم [أي: من
الثنية]،

في معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤ طبع مصر، سنة ١٣٣٤، قال: المراد من الثنية في الحديث:
عقبةُ قُرب مكة تهيّط إلى فحّ وأنت مقبلٌ من المدينة تريد مكة أسفل مكة من ذي طوى.

[قال]: [و] [نادى جبريل: يا بیداء: يا بیداء: يا بیداء: - يسمع به مشارقها ومغاربها - خذبيهم،
فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا، فيُخبر بهم، فإذا
سمع العائدُ - بهم - خرج [من مكة المكرمة]).

٣٢ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠، أخرج من فتن نعيم بسنده عن علي (عليه السلام)

قال:

(إذا خرجت خيلُ السفيناني إلى الكوفة، بعث [جيشاً] في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل
خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي براياتٍ سودٍ، على مقدّمته شُعيب بن صالح، فيلتقي
هو وأصحاب السفيناني

باب إسطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفيناني؛ فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه [في مكة المكرمة].

المؤلف:

أخرج السيوطي الشافعي حديث أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٧ وفي لفظه اختلاف عمّا في كنز العمّال، وتقديم وتأخير في ألفاظ الحديث، وبالتأمل في الحديثين تعرف المطلوب، وإليك نصّ حديث السيوطي في الرقم (٣٣).

* بيان

في معجم البلدان: ج ٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ يذكر شرح (إسطخر) شرحاً مفصلاً يطول الكتاب بذكره.

٣٣ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٧ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن علي (عليه السلام) قال:

(إذا خرجت الرايات السود من السفيناني - التي فيها شعيب بن صالح - تمنى الناس المهدي؛ فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه راية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيصلّي [بالناس] ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه؛ لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيّها الناس ألحّ البلاء بأمة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأهل بيته خاصّة، فُهرنا فهو باغٍ بغى علينا).

المؤلف:

الحديث فيه اختصار، وسبب ذلك الإجمال والتعقيد للحديث، فلا يفهم معنى الحديث بوضوح، والمراجعة إلى الحديث الآتي تعرف بعض مضامين الحديث.

٣٤ - وفي كنز العمّال ج ٧ ص ٢٦١، أخرج من فتن نعيم، عن علي (عليه السلام) قال:

(إذا بعث السفيناني إلى المهدي [حين خروجه بمكة] جيشاً فحُصِف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فِيرسل [السفيناني] إليه بالبيعة، ويسير المهدي [عليه السلام] من مكة [حتى ينزل بيت المقدس، وتُنقل إليه] عليه السلام [الخزائن، وتدخل العرب والعجم، وأهل الحرب، والروم،

وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تُبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها [قال]: ويخرج قبّله [أي: قبل المهدي (عليه السلام)] رجلٌ من أهل بيته بأهل الشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمتّل، ويتوجّه [المهدي] إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت).

المؤلف:

أخرج السيوطي في العرف الوردية آخر الحديث، أي من قوله: (ويخرج قبل المهدي)، وهذا نصّه:

٣٥ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٠ قال: أخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال:

(يخرج رجلٌ قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمتّل، ويتوجّه إلى بيت المقدس [ليلحق بالمهدي (عليه السلام)] فلا يبلغه حتى يموت).

المؤلف:

بالمراجعة إلى حديثٍ أخرجه في العرف الوردية يُعرف أنّ الحديث المتّصل بحديث كنز العمّال حديثٌ آخر مروى عن أمير المؤمنين، ولكن صعب على جلال الدين ذكر اسم أمير المؤمنين، وذكر الحديث كما عرفت.

وفي كتابه الآخر [أي: العرف الوردية] ذكر الاسم واسم والد الأمير (عليه السلام) من غير التفات إلى ما فعله في كنز العمّال.

هذا؛ وقد أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤١ الطبعة الأولى، ما أخرجه السيوطي في كنز العمّال، ج ٧، ص ٢٦١ من فتن نعيم، عن علي (عليه السلام) مع اختلاف يسير، ولم يذكر الحديث الأخير مسنداً عن أمير المؤمنين، وذكره كما ذكره السيوطي، وهذا نصّه في رقم (٣٦).

٣٦ - وفي الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، ج ١، ص ٤١ قال: - فيما ذكر نعيم في الحسف بالجيش الذي يُنْفِذُه السفيناني إلى المهدي (عليه السلام) - حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان [قال]: حدّثني من سمع علياً يقول:

(إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً فحسّف

بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك! فيُرسَل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتُنقل إليه الخزانة، وتدخل العرب والعجم، وأهل الحرب، والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تُبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها، ويخرج قبله رجلٌ من أهل بيته بأهل الشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهرٍ يقتل ويمثل، ويتوجّه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت).

المؤلف:

بالتأمل في هذا الحديث تعرف الاختلاف في الألفاظ في الحديثين، ويتضح لك معنى الحديثين.

٣٧ - وفي كنز العمال، ج٧، ص ٢٦١ قال: أخرج نعيم في الفتن بسنده عن علي (عليه السلام) [أنه قال]:

(يبعث بجيش إلى المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتقتل من بني هاشم رجالاً ونساءً، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض [المهدي والمنتظر] المهدي ومنصور] من المدينة إلى مكة، فيبعث [السفياي] في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه).

المؤلف:

أخرج السيوطي في كتابه العرف الوردی، ج٢، ص ٦٧ حديثاً مفصلاً وفي ضمنه مذكور هذا الحديث، وإليك نص الحديث المذكور في كنز العمال تحريفً وأغلاطً واضحةً.

٣٨ - وفي العرف الوردی، ج٢، ص ٦٧ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن ابن أرتاة قال:

(يدخل السفياي الكوفة فيستألفها [فيسببها] ثلاثة أيام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة، يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعدما يقاتل الترك والروم بقدر فنياسيا، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن، فترجع طائفة منهم إلى خراسان، فيقتل السفياي ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة، ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم)

تُدْعِن إلى المهدي، ثمَّ يبعث السفيناني إلى المدينة، فيأخذ قوماً من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يودَّيهم الكوفة، ثمَّ يخرج المهدي ومنصور هارين، ويبعث السفيناني في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة (مكة) نزل جيش السفيناني إليهما؛ فيخسفُ بهم، ثمَّ يخرج المهدي حتى يمرَّ بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم، وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من الكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون، ثمَّ ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ثمَّ يخرج قومٌ من سواد الكوفة يقال لهم: العُصب ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم بعض أهل البصرة، قد تركوا أصحاب السفيناني، فيستقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي [عليه السلام] .

المؤلف:

هذا الحديث الشريف فيه إشارة بالإجمال إلى أمورٍ عديدةٍ قد ورد في كلِّ أمرٍ منها حديث خاصٌّ، وبمراجعتة يتضح لك ما في هذا الحديث من الإجمال. وقد وقع في الحديث تحريف أيضاً وذلك في قوله: (فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة)؛ فإنَّ المهدي (عليه السلام) - وهو المنصور - يبلغ مكة بعدما هرب من المدينة، لا إنَّه يصل الكوفة، ويدلُّ على ذلك أنَّ الجيش الذي يُخسف به مرسل إلى مكة، ويُخسف به بين مكة والمدينة. وممَّا يؤيِّد أنَّ العبارة فيها تصحيف قوله: (ثمَّ يخرج المهدي حتى يمرَّ بالمدينة، فيستنقذ من فيها من بني هاشم).

فلو كان المهدي في الكوفة فعند خروجه من الكوفة لا يصل إلى المدينة، فهذه العبارة تدلُّ على أنَّ المهدي (عليه السلام) كان (بمكة)، ولما خرج منها مرَّ بالمدينة. وعلى كلِّ حالٍ هذا الحديث لا توافُق بين صدره وذيله ووسطه؛ فإنَّ صدر الحديث يدلُّ على أنَّ الإمام المهدي (عليه السلام) كان في المدينة وهرب منها، ووسطه يظهر منه أنَّ الإمام يرجع إلى المدينة ويمرُّ بها، وفي آخره أنَّ المهدي ينزل بالكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ولو قلنا أنَّ حديث ابن أرتاة غير صحيح لِمَا

فيه من التناقض والمخالفات للأحاديث الصحيحة، كان أقرب إلى الصواب.

٣٩ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٦١ قال: أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة [أنه] قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة، فيحسف بهم [بالبيداء]، ثم يبعث جيشاً، فينشأ ناسٌ من أهل المدينة، فيعوذ عائذ بالحرم، فيجتمع الناس إليه الواردة المتفرقة، حتى يجمع إليه ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً، منهم نسوة، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم، فيجئ سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها).

المؤلف:

في هذا الحديث تحريفٌ فإنَّ الجيش الذي يُحسف به جيشٌ يقصد مكة المكرمة؛ لأخذ من بها من بني هاشم وهدم البيت.

ويؤيد ذلك حديث أخرجه مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٤٩٣، في باب الحسف بالجيش الذي يؤمُّ البيت [أي: البيت الحرام] وهذا نصُّ الحديث - بحذف السند -: عن عبد الله بن القبطية قال: دخل الحرث بن أبي ربيعة، وعبد الله بن صفوان، وأنا معهم على أم سلمة - أم المؤمنين - فسألاها عن الجيش الذي يُحسف به؟ فقالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض حسف بهم).

وفي صحيح مسلم أيضاً عن أمية بن صفوان [أنه] سمع جدَّه عبد الله بن صفوان يقول: أخبرني حفصة [بنت عمر] - زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - أنها سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

(ليؤمننَّ هذا البيت جيشٌ يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يُحسف بأوسطهم، وينادي أولهم آخرهم، ثم يُحسف بهم [أجمع] فلا يبقى إلا الشريد الذي يُخبر عنهم).

المؤلف:

فمن هذين الحديثين ومن غيرها يظهر أنَّ الجيش الذي يُحسف به هو جيشٌ يقصد مكة المكرمة، لا الجيش الذي يقصد المدينة، وقد

تقدّم أنّ الجيش الذي يقصد المدينة يصل إليها ويبحها ثلاثة أيّام وينهب ما فيها ويسبي نساءها، بعد أن يقتل رجالها، ثمّ يقصد مكّة فيُخسّف بالبيداء.

وقد أخرج في العرف الوردى، ج ٢، ص ٦١ بسنده عن أمّ حبيبة - زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) - أنّها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (يخرج ناسٌ من قبيل المشرق يريدون رجلاً عند البيت، حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِف بهم).

المؤلّف:

هؤلاء جيشُ السفياي، وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٦٠، أخرج بسنده عن أمّ سلمة، وعن أنس: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان نائماً في بيت أمّ سلمة، فانتبه وهو يسترجع! فقالت [له أمّ سلمة]: يا رسول الله: ممّ تسترجع؟ قال:

(من قبيل جيشٍ يجيء من قبيل العراق، في طلب رجلٍ من أهل المدينة، [عائذٌ بالبيت] يمنعه الله منهم، فإذا علّوا البيداء من ذي الحليفة خُسِف بهم، فلا يُدرِك أعلاهم أسفلهم، ولا يُدرِك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيمة).

المؤلّف:

المستفاد من هذه الأحاديث المرويّة من نساء النبي أمّ حبيبة، وأمّ سلمة، وحفصة، ومن غيرها من أحاديث الباب أنّ الجيش الذي يُخسّف بهم هو الجيش الذي قصد البيت الحرام، لا الجيش الذي يقصد مكّة ويمرّ بالمدينة ثمّ يخرج منها إلى مكّة.

فنقول: إنّ جيش السفياي الذي يُخسّف به هو الجيش الذي بُعث إلى المدينة أوّلاً، فقتل ونهب ما في المدينة، وبعد ذلك قصد البيت الحرام ليفعل به ما فعل في المدينة، فيخسّف الله به في البيداء قبل وصوله إلى مكّة؛ فلذا قيل: (جيشٌ بُعث إلى المدينة)، كما في حديث ذكره السيوطي في العرف الوردى، ج ٢، ص ٦١.

٤٠ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧١ قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن ابن عباس [أنّه]

قال:

(بعث صاحب المدينة [أي: الوالي من طرف السفياي] إلى الهاشميين بمكّة جيشاً، فيهمونهم،

فيسمع بذلك الخليفة بالشام، [وهو

السفياياني [فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمئة غريب (عريف) فإذا أتوا البيداء] بين مكة والمدينة [فيزلها في ليلة مقمرة، أقبل راعي ينظر إليهم ويعجب [من كثرتهم] فيقول: يا ويح أهل مكة ما جاءهم!] فيتركهم [فينصرف إلى غنمه، ثم يرجع فلا يرى أحداً [منهم] فإذا هم قد خُسِف بهم، فيقول: سبحان الله! ارتحلوا في ساعة واحدة! فيأتي منزلهم فيجد قطيفةً قد خُسِف ببعضها، وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها؛ فيعلم أنه قد خُسِف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة، فيبشّره، فيقول صاحب مكة: الحمد لله، هذه العلامة التي كنتم تُخبرون، فيسيرون إلى الشام).
المؤلف:

تقدّم في رقم (١٥) حديث من كتاب العرف الوردية ذكر فيه أحوال المنهزمين من المدينة، واللائذين ببيت الله الحرام مفصلاً، وبمطالعتة والتأمل فيه يتضح لك هذا الحديث.
وأما عدد الجيش الذي بيعته خليفة الشام إلى المدينة، ثم إلى مكة، ففي الملاحم والفتن لابن طاووس، ص ٥٠ من الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٨، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب [الأحبار] قال:

(يوجّه جيش إلى المدينة [ثم منها إلى مكة] في اثني عشر ألف، فيخسف بهم بالبيداء).

ثم قال - علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس - : والذي يظهر لنا من الأخبار والآثار، أنّ الجيش الذي يُخسف به، هو الذي يُبعث به إلى مكة، ويمكن أن يكون إنفاذ الجيش إلى المدينة وإلى مكة، وروينا أنّ البيداء الذي يكون الخسف فيها بيداء مكة.
ثم قال في بيان البيداء: [قال] ياقوت الحموي في ترجمة البيداء في معجم البلدان:
البيداء: اسم أرضٍ ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تُعدّ من الشرق أمام ذي الحليفة.

وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٨ قال ما مُختصره: إنّ الجيش الذي يُبعث به إلى الذي هو لائذ بالكعبة [عددهم] سبعون ألفاً، فيخسف بهم بالثنية.
قال الحموي في ترجمة الثنية: هي عقبة قُرب مكة، تهبط إلى فحّ وأنت مُقبِلٌ من المدينة تريد مكة.

٤١ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٤ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن أربطة قال:
(يدخل الصخرى الكوفة، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة؛ فيبعث إليه من الكوفة بعثاً، فيخسف به،
فلا ينجوا منهم إلا بشير إلى المهدي، ونذير إلى الإصطخري، فيقبل المهدي من مكة، والصخرى من
الكوفة نحو الشام، كأنهما فرسا رهان، فيسبقه الصخرى، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي، فيأتون
المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى، ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام - الذي بين الشام
والحجاز - فيقيم بها، ويقال له: أنفذ، فيكره المجاز، ويقول: أكتب إلى ابن عمي فلان بخلع طاعتي،
فأنا صاحبكم، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدي، حتى ينزل بيت المقدس، ولا
يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلا ردها على أهل الذمة، ورد المسلمين إلى الجهاد،
فيمكث في ذلك ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب يقال له: كنانة، يعينه كوكب، في رهط من قومه،
حتى يأتي الصخرى فيقول: بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت هذا؟! ليخرجن فليقاتلن، فيقول:
فيمن أخرج؟ فيقول: لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك، لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف،
فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى ينزل بيسان، ويوجه إليهم المهدي راية، وأعظم راية في زمان
المهدي مئة رجل، فينزلون على ماء، ثم إبراهيم، فتصف كلب خيلها ورجالها وإبلها وغنمها، فإذا
تشاءمت الخيالات، ولت كلب أدارها، وأخذ الصخرى؛ فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض،
عند الكنيسة التي في بطن الوادي، على طرف درج طور زيتا المقنطرة، التي على يمين الوادي، على
الصفا المتعوضة على وجه الأرض، عليها يذبح كما تذبح الشاة، فالخائب من خاب يوم كلب، حتى تبايع
العذراء بشمانية دراهم).

المؤلف:

الحديث فيه ما فيه من الإجمال فيحتاج إلى حل صحيح ومراجعة الكتاب.

٤٢ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٣ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن الوليد بن مسلم، قال: حدّثني محمّد:

(أنّ المهدي والسفياي وكلباً يقتتلون في بيت المقدس، حتّى تستقبله البيعة [أي: حتّى يستقبل الإمام المهدي (عليه السلام)] البيعة، فيؤتى بالسفياي أميراً (أسيراً) فيأمر به فيذبح على باب الرحبة، ثمّ تُباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق).

٤٣ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٢ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن الوليد بن مسلم، عن محمّد بن علي (عليهما السلام) قال:

(إذا سمع العائد بمكّة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتّى ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش - حين يبلغه الخبر من إيلياء - : لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرةً، بعثتُ إليه ما بعثتُ فساحوا في الأرض، إنّ في هذا لعبرةً ونصرةً، فيؤدّي إليه السفياي الطاعة، فيخرج حتّى يلقي كلباً، وهم أخواله، فيعيرونه بما صنع، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته! فيقول: ما ترون أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم... فيقبله، ثمّ يقول: [المهدي (عليه السلام)] هذا رجلٌ قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء، ثمّ يسير [الإمام المهدي (عليه السلام)] إلى [عشيرة] كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب).

المؤلف:

تكرّر كثيراً قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقول أهل البيت (عليهم السلام): (الخائب من خاب غنيمة كلب)، ولم يُعرف المراد بوضوح كما يُعرف من هذا الحديث الشريف.

*بيان

إيلياء: اسمٌ لبيت المقدس.

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

١ - في مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري الشافعي، ج ٤، ص ٥٥٤، وفي كتاب الفتن والملاحم، أخرج بسنده المتصل عن محمد بن الحنفية، قال: كُنَّا عند علي (رضي الله عنه) فسأله رجل عن المهدي، فقال علي (عليه السلام):

(هيهات - ثم عقد بيده سبعا، فقال: - ذاك يخرج في آخر الزمان، (في زمانٍ) إذا قال الرجل: الله الله، قُتِلَ [أي: إذا ذكر أحدُ الربِّ قُتِلَ، كما هو موجود حالاً في بعض البلاد النَّازِيَّةِ] فيجمع الله تعالى له قوماً قُرْعَ كُفْرٍ السحاب، يُؤَلِّفُ الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحدٍ [أي: لا يخافون من أحدٍ] ولا يفرحون بأحدٍ يدخل فيهم [لعدم اطمئنانهم بهم] [عدددهم] على عدَّة أصحاب بدرٍ، لم يسبقهم الأوَّلون، ولا يدركهم الآخرون [وعددهم] على عدد أصحاب طالوت، الذين جاوزوا معه النهر [ولم يشربوا منها]).

المؤلَّف:

ذكر الحاكم الحديث الشريف ثمَّ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين - أي مسلم والبخاري - ولم يخرجاه؛ لعدم عثورهم عليه، وقد أخرجه جماعة من علماء أهل السُّنَّة في كتبهم المُعْتَبَرَة.

منهم: الذهبي في تلخيص المستدرك في ذيل الحديث الذي في المستدرك، ج ٤، ص ٥٥٤.

ومنهم: ابن خلدون في المقدِّمة، ج ١، ص ٢٦٧ ولفظه يساوي لفظ

الحاكم النيسابوري في المستدرک مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، وفيه زيادة.
ومنهـم: علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج ٧، ص ٢٥٢ واختصره وزاد عليه زيادةً لا تكون
في المستدرک.

ومنهـم: الشيخ يوسف الشافعي في عقد الدرر، الحديث (٩٤) من الفصل الأوّل من الباب
الرابع، وفيه اختلاف مع ما أخرجه الحاكم في المستدرک، وقال: أخرجه الحاكم في مستدرکه.
المؤلف:

الأحاديث المبيّنة لأصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) كثيرة، روتها علماء أهل السنّة
وعلماء الإماميّة (عليهم الرحمة) في كتبهم المعترّة، ومنها الحديث الآتي في رقم (٢) الذي مضمونه
مضمون الحديث رقم (١)، وفيه زيادات كثيرة نافعة.

وأخرجه الشيخ يوسف في مورد آخر من عقد الدرر في الحديث (١٧٧) من الباب (٥)، وفي
لفظه اختلاف يسير مع ما في مستدرک الصحيحين، وقال: أخرجه الحاكم في المستدرک، ج ٤،
ص ٥٥٤ وهذا نصّه:

عن محمّد بن الحنفية قال: كنّا عند علي (رضي الله عنه) فسأله رجل عن المهدي، قال:
(هيهات - بيده سبعاً، فقال -): يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله، الله، قُتل! فيجمع الله
تعالى له قوماً قرعاً كقرع السحاب، يؤلف الله قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحدٍ، ولا يفرحون بأحدٍ دخل
فيهم، على عدّة أصحاب بدرٍ، لم يسبقهم الأولون، ولا يُدركهم الآخرون، على عدّة أصحاب طالوت
الذين جاوزوا معه النهر).

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم، قال: فإنّه يخرج من بين هاتين الخشبتين،
قلت: لا حرم والله لا أرميهما حتّى أموت، فمات بها - يعني مكّة -

ثمّ قال: أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدرکه وقال: هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم ولم يُخرجاه.

٢ - وفي مشارق الأنوار، ص ١٠٦، من الفصل (٢)، من الباب (٤) قال:

جاء في بعض الروايات أنه يُنادي - عند ظهوره (عليه السلام) - فوق رأسه ملكٌ: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه، فثَقْبِل [إليه] عليه الناس، ويشربون حَبَّه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يُبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم تأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، ويبعث الله له جيشاً من خُرَاسانِ بَرَايَاتِ سَوْدِ نَصْرَةَ له، ثمَّ يَتَوَجَّه (عليه السلام) إلى الشام، وفي روايةٍ إلى الكوفة، والجمع ممكن.

المؤلف:

أخرج ابن الصبَّان الشافعي الحديث في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٢٦ - ١٢٧ مع اختلافٍ قليلٍ في بعض ألفاظه، ولم يذكر الحديث بتمامه، وهذا نصُّه:
جاء في الروايات أنه عند ظهوره (عليه السلام) يُنادي ملكٌ فوق رأسه: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه، فثُدْعن له الناس ويشربون حَبَّه، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يُبايعونه بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، وفي بقيَّة ألفاظه يساوي ما في مشارق الأنوار.

٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (٢٠٠)، من الفصل السابع قال: وروي عن أبي جعفر محمَّد بن

علي [الباقر] (عليهما السلام) [أنه] قال:

(يظهر المهدي بمكَّة عند العشاء، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: أذكركم الله أيُّها الناس ومقامكم بين يدي ربِّكم، فقد اتَّخذ الحُجَّة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة ورسوله، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراً على التقوى، فإنَّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع، وإنِّي أدعوكم إلى الله

ورسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته، فيظهر [عليه السلام] في ثلاثمئة وثلاثة عشر، عدّة أهل بدر، على غير ميعاد، وفزعاً كفزع الخريف، رهباناً بالليل، أسدّ بالنهار، فيفتح الله تعالى للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي [عليه السلام] جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، ويستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

المؤلف:

أخرج في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧١، حديث أبي جعفر (عليه السلام) ولفظه أحسن من لفظ عقد الدرر، وهذا نصّه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(يظهر المهدي بمكة عند العشاء، معه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجر، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن تحيوا ما أحى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بانصرام، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته، فيظهر [عليه السلام] في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، عدد أهل بدر على غير ميعاد، فزعاً كفزع الخريف، رهباناً بالليل أسدّ بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية).

المؤلف:

أخرج السيّد الحديث في الملاحم والفتن، ج ١ ص ٤٠ ولفظه يساوي لفظ عرف الوردی.

٤ - وفي نور الابصار للشبلنجي الشافعي، ص ١٥٥ قال:

[إذا خرج [المهدي (عليه السلام)] أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)، ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم، فلا يُسلم عليه أحدٌ إلا قال: السَّلام عليك يا بقية الله في الأرض، فيجتمع عنده العقد، العشرة آلاف رجل، فلا يبقى يهودي ولا نصراني، ولا أحدٌ ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن...، الحديث.

وفي هامش نور الابصار أيضاً في إسعاف الراغبين لابن الصَّبَّان الشافعي قال: وفي رواياتٍ أنَّه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملكٌ: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه فيُذعن له الناس ويشربون حبه، وأنَّه يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يُبايعونه بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباهم، ويَبْعَثُ اللهُ إليه جيشاً من خُرَّاسان برباطٍ سودٍ، ثمَّ يتوجَّه إلى الشام، وفي روايةٍ إلى الكوفة.

ثمَّ قال: وأنَّ الله تعالى يَمُدُّه بثلاثة آلاف من الملائكة، وأنَّ أهل الكهف من أعوانه، وأنَّ علي مقدِّمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية يقال له: شُعيب بن صالح، وأنَّ جبرائيل على مقدِّمة جيشه، وميكائيل على ساقته، وأنَّ السفياي يبعث إليه من الشام جيشاً فيُخسِّف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلاَّ المُخْبِر، فيسير السفياي بمن معه [إليه]، ويسير إلى السفياي بمن معه، فتكون النَّصْرَةُ للمهدي، ويُذَبِّح السفياي.

٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٧)، أخرج بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام) [أنَّه]

قال:

[يُظهِرُ المهدي في يومَ عاشوراء - وهو اليوم الذي قُتِل فيه الحسين بن علي (عليهما السلام) -] قال: [وكأنِّي به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تُطوى لهم [الأرض] طياً حتَّى يُبايعوه، فيملأ بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً].

٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٦)، أخرج بسنده عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه [وآله [وسلم] أنها [قالت]: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه الناس من أهل مكة فيخرجونه [من داره] وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعث من الشام، فيُخسف بهم (في) بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك [أي: الخسف بجيش السفياي] أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق، فيبايعونه...)، الحديث.

ثم قال: أخرج الحديث جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم، منهم أبو داود السجستاني في سننه، وأبو عيسى الترمذي في جامعه، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه، وأبو عبد الرحمان النسائي في سننه، وأبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور.

المؤلف:

أخرجنا الحديث من طرق عديدة في الأحاديث المبيّنة لمحل بيعه الناس للإمام المهدي (عليه السلام) في الباب (٢٧)، ومن جملتها الحديث المذكور أخرجناه من كنز العمال، ج٦، ص٣٢، وقد أخرج علي المتقي في كنز العمال من مسند أحمد، وسنن أبي داود، ومستدرک الحاكم، وهم أخرجوه بأسانيدهم عن أم سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وألفاظهم تساوي لفظ عقد الدرر مع اختلاف يسير لا يغيّر المعنى.

وأخرج حديث أم سلمة في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧، ص٣١٥ مع الاختصار لألفاظ الحديث، وفيه

أنه (عليه السلام) يغلب جيش السفياي (فيستفتح الكنوز، ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض).

وقال: أخرج الطبراني في المعجم الأوسط، ورجاله ثقات، وهم رجال الصحيح. ويأتي نصه في رقم (١٦)، وأخرجه في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي، ص١١٢، طبع سنة ١٣٠٨، مع الاختصار لألفاظ الحديث الذي سبب عدم فهم الحديث. وأخرجه علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج٧، ص١٨٨ وفي

لفظه اختلاف لاختصاره وقال: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، أو سننه، وأخرجه السيوطي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٥٩، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر مع اختلافٍ يسير، وذكر بعد قوله: (فَيُبايعونه) قوله:

(ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْوَالَ كَلْبٍ، فَيَبِيعُهُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ، وَالْخَبِيَّةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيُقَسَّمُ الْمَالُ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيُلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، يَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ).

٧ - وفي كنز العمال، ج ٧ ص ٢٦١، أخرج بسنده من فتن نعيم، عن علي (عليه السلام)

قال:

(إِذَا بَعَثَ السَّفِيَانِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشًا فَخُسِفَ بِهِم بِالْبَيْدَاءِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ، قَالُوا لِخَلِيفَتِهِمْ: قَدْ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايَعَهُ وَادْخَلَ فِي طَاعَتِهِ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ! فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ، وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنْ مَكَّةَ [حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَتَنْقَلُ إِلَيْهِ الْخَزَائِنُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ، وَأَهْلُ الْحَرْبِ، وَالرُّومُ وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، حَتَّى تُبْنَى الْمَسَاجِدُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمَا دُونَهَا...).

الحديث.

المؤلف:

أخرج السيّد ابن طاووس (رحمه الله) في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤١ ما أخرجه علي المتّقّي في كنز العمال مع اختلاف يسير، وقال فيه:

(إِذَا بَعَثَ السَّفِيَانِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشًا، يُخَسَفُ بِهِ بِالْبَيْدَاءِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ، قَالُوا لِخَلِيفَتِهِمْ: قَدْ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايَعَهُ وَادْخَلَ فِي طَاعَتِهِ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ! فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ، وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ، وَتَنْقَلُ إِلَيْهِ الْخَزَائِنُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ، وَأَهْلُ الْحَرْبِ، وَالرُّومُ وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، حَتَّى تُبْنَى الْمَسَاجِدُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمَا دُونَهَا...).

الحديث.

٨ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٤٢، أخرج بسنده عن الزهري

(أنّه) قال:

(يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْخُسْفِ [إِلَى جَيْشِ السَّفِيَانِيِّ] فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ

أهل بدر، فيلقتي

هو وصاحب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جُنَّتْهم البراذع، وقال: [و] إنه يُسمع يومئذٍ صوتٌ من السماء، منادياً ينادي: إلاَّ إنَّ أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدُّبْرَةُ على أصحاب السفيناني... ويخرج المهدي [عليه السلام] إلى الشام، ويتلقى السفيناني المهدي ببيعته، ويتسارع الناس إليه من كلِّ وجه، ويملاً الأرض عدلاً).
المؤلف:

أخرج في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٤ حديث الزهري مع اختلافٍ لِمَا في الملاحم والفتن لابن طاووس، وفيه زيادةٌ، وأخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨، باب (١٢٣) حديث الزهري، وفيه مضامين الحديث المتقدّم وفيه: أن أسماء قالت: (إنَّ أمارَةَ ذلك، كفُّ من السماء مدلّاةً ينظر إليها الناس).

٩ - وفي عقد الدرر. الحديث (٢٠٨)، أخرج بسنده من كتاب السنن لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ قال: وإنّه أخرج بسنده عن حذيفة، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قصّة [الإمام] المهدي (عليه السلام) وظهور أمره وقال [فيما قال]:

(فتخرج [إليه] الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مضر، وعصائب أهل العراق) أهل الشرق وأشباههم، حتّى يأتوا مكّة، فيبايع له [عليه السلام] بين زمزم والمقام، ثمَّ يخرج [عليه السلام] متوجّهاً إلى الشام، وجبرئيل على مقدّمته، وميكائيل على ساقته، يفرح أهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتُمَدُّ الأنهار، وتضعفُ الأرضُ أكْلَهَا، وتستخرج الكنوز).
المؤلف:

أخرج السيوطي الشافعي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٨١ حديثاً مفصّلاً من سنن أبي عمرو الداني، يذكر فيه أفعال السفيناني وتعديّاته ومخالفاته للشريعة الإسلامية، وقتل الأبرياء، قال: (فعند ذلك يُنادي منادٍ من السماء: أيُّها الناس: إنَّ الله قطع عنكم مُدَّةَ الجبّارين، والمنافقين، وأشباههم، وولّاكم خيرَ أمةٍ محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فالحقوه بمكّة فإنّه المهدي، واسمه أحمد بن

عبد الله، قال خديفة: فقام عمران بن الحصين فقال: يا رسول الله: كيف لنا حتى نعرفه؟ فقال: هو رجلٌ من ولدي، كأنه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدرّي، في خدّه الأيمن خالٌ أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج (إليه) الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكّة فيبائع له بين الركن والمقام، ثم يخرج متوجّهاً إلى الشام، وجبريل على مقدّمته، وميكائيل على ساقته، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمكّد الأنهار، وتضعف الأرض أهلها، وتستخرج الكنوز... الحديث.

وتمامه ذُكر في الأحاديث التي ذُكر فيها محلُّ بيعة الناس للإمام المهدي (عليه السلام)، في رقم (٢٢) في باب (٢٨).

١٠ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤١٤، طبع إسلامبول، سنة ١٣٠١ هـ قال: قال مقاتل في تفسيره:

والصيحة التي تكون في شهر رمضان، تكون في ليلة الجمعة، ويكون ظهور المهدي [عليه السلام] عقيبته في شوال. [ثمّ قال]: ومن أمارات خروج الإمام المهدي (عليه السلام) منادٍ يُنادي: إلّا إنّ صاحب الزمان قد ظهر، وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان [قال]: فلا يبقى راقداً إلّا قام، ولا قائماً إلّا قعد، وإنّه يخرج في شوال في وترٍ من السنين، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من الأخيار كلّهم شبّان لا كهل فيهم، ويكون دأراً مثلكه الكوفة، ويبنى له في ظهر الكوفة مسجدٌ له ألف باب .

والحديث له تتمّة ذُكرت جميعها في باب علائم ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) في الباب (٣٠).

المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، الطبعة الأولى ج ٢، ص ١٠٤ من فتن السليبي قال: فيما ذكره أبو صالح السليبي في صفة أصحاب المهدي (عليه وعليهم السلام) وقال: حدّثنا ابن أبي الثلج، قال: أخبرنا عيسى

بن عبد الرحمان، قال: أخبرنا عبد الرحمان بن موسى الجوي، قال: أخبرنا عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى الحكيم بن سعد، قال سمعت علياً (عليه السلام) يقول: (أصحاب المهدي شباب لا كهل فيهم).

١١ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٨ قال: أخرج نعيم بن حماد في الفتن، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (في ذي القعدة تجاذب القبائل، وعامد ينهب الحاج، ستكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره، يُبايع مثل عدّة أهل بدر، [و] يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض).

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، والحاكم في المستدرک بسنديهما عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه.

المؤلف:

أخرج الحديث في مستدرک الصحيحين للحاكم، ج ٤، ص ٥٠٣ وفي لفظه زيادة، وإليك نصّه بلا تصرفٍ فيه.

١٢ - وفي مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري الشافعي ج ٤، ص ٥٠٣، أخرج بسنده المتصل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (في ذي القعدة تجاذب القبائل، وتُغادر، فينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى، ويسيل فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرّة، وحتى يهرب صاحبهم، فيأتي بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره، يقال له: إن أبيت [من قبول البيعة] ضربنا عنقك [ف] يُبايعه مثل عدّة أهل بدر [و] يرضى عنهم ساكن السماء، وساكن الأرض).

المؤلف:

بالمراجعة إلى هذا الحديث، والحديث رقم (١١)، تعرف ما فعلوا بالأحاديث النبويّة من التحريف والاختصار، حسب ميول الرواة، وميول معاصريهم من الملوك والخلفاء الأمويين والعباسيين، وقد أخرج في

العرف الوردی، ج ٢، ص ٨٢ حديثاً بمعناه عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(سيكون في رمضان صوتٌ، وفي شوال مغممةٌ، وفي ذي القعدة تحاربُ القبائل، وعلامته ينهب الحاجُّ، وتكون ملحمةٌ بمنى تكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء، حتى تسيل دمائهم على الجمرة، [و حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن فيباع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، [يباعه مثل عدّة أهل بدر [يرضى به ساكن السماء، وساكن الأرض).
المؤلف:

وبالمراجعة إلى هذا الحديث أيضاً تعرف ما وقع من الاختصار والتحريف في الحديث، فتأمل ولا تغفل.

١٣ - وفي الملاحم والفتن للسيد بن طاووس، ج ١، ص ٣٩ باب (١٢٦) قال: روي عن أبان بن عقبة بن أبي معيط أنه سمع ابن عباس يقول:

(يُبْعَثُ اللهُ المهدي بعد أياس، وحتى يقول الناس: لا مهدي [أي: ينكرون وجود المهدي (عليه السلام)] [قال: يُبْعَثُ [وأنصاره من أهل الشام، عدّتهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أصحاب بدر، يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكّة من دارٍ عند الصفا، فيبايعونه كرهاً، فيصلّي (عليه السلام) بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام، ثم يصعد المنبر).
ثم ذكر حديثاً بسنده عن معمر، عن قتادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(تأتيه عصابات [أهل [العراق، وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام).
المؤلف:

أخرج في العرف الوردی، ج ٢، ص ٨١ حديث قتادة، وهذا نصّه، قال:
(يُجاء إلى المهدي في بيته، والناس في فتنة يهراق فيها الدماء، ويقال له: قم علينا، فيأبى حتى يخوف بالقتل، فإذا خوّف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه محجمة دم).
المؤلف:

وأخرج في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٦ حديث أبان بن عقبة، مع اختصارٍ واختلافٍ لبعض ألفاظه، وأخرجه في عقد الدرر. الحديث (١٦١) عن ابن عباس، ولفظه يساوي لفظه، وقال:
(عدّة أنصاره

من أهل الشام ثلاثمئة وخمسة عشر).

وهذا من سهو الراوي، ويدل على سهوه أن نفس الحديث أخرجه في الملاحم والفتن لابن طاووس وفيه:

(أن عدّة أنصاره من أهل الشام ثلاثمئة وثلاثة عشر).

وفي الحديث اشتباه آخر، وهو قوله: (وأنصاره من أهل الشام)، فإن نسبتهم إلى الشام من سهو الرواة؛ لأن أصحابه (عليه السلام) عند خروجه ثلاثمئة وثلاثة عشر وهم من بلاد مختلفة، نعم يكونون معه (عليه السلام) عند مجيئه إلى الشام وغيره.

١٤ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٥٢ قال: أخرج أبو داود، عن علي (عليه السلام) قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحرث حرّاث، على مقدّمته رجل يقال: منصور، يوطئ - أو يُمكن - لآل محمّد، كما مكنت قريش لرسول الله، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته).
المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر في الحديث (١٧٥)، ولفظه يساوي لفظ العرف الوردية، وقال: أخرجه أبو داود في سننه، وأبو بكر البيهقي، والشيخ أبو محمد الحسين في كتاب المصايح.

١٥ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٨ نقلاً من تاريخ ابن عساکر، والمعجم الكبير للطبراني وغيرهم، أخرج عن أم سلمة أنّها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(يبيع لرجل من أمتي بين الركن والمقام، كعدّة أهل بدر، فتأتيه عُصْبُ العراق [أي: جماعة من رجالها] وأبدال الشام...).

١٦ - وفي إسعاف الراغبين، بhamش ص ١٢٥ من نور الأبصار، أخرج عن أم سلمة أنّها قالت:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة، فيخرجونه وهو كاره، فيبيعونه بين الركن والمقام، ويبيعت إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، فيبيعونه...).

المؤلف:

أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٦ حديث أمّ سلمة، ولفظه يساوي لفظ إسعاف الراغبين.

وقد تقدّم، في رقم (٦)، أنّ الحديث أخرجه في كنز العمّال، ج ٦، ص ٣٢ ولفظه يساوي لفظ ابن الصبّان في إسعاف الراغبين، وفيه زيادة قوله:

(ثمّ ينشأ رجلٌ من قُرَيْشٍ أخواله كلب [وهو السفيناني] فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث [بني] كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة [بني] كلب! فيقسّم (عليه السلام) المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم، وتلقى الإسلام بحجرانه إلى الأرض....). الحديث.

المؤلف:

الجِران: مقدّمة عنق البعير من مدبّجه إلى منحره، كما في القاموس، والمراد به في الحديث: أنّ الإسلام يتمكّن في الأرض ويستقرّ بلا معارض.

وهذا الحديث أخرجه في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي، ص ١٠٢، وأخرجه السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤٢، وفيه أنّ المهدي (عليه السلام)

(يخرُج من مكّة بعد الخسف في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، فيلتقي هو وأصحاب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جنتهم البراذع...). الحديث.

المؤلف:

وأخرج الحديث في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٣١٧ وساقه سياق ما في كنز العمّال وقال: أخرجه الترمذي في جامعه، وابن ماجه القزويني، وأبو داود كما أخرجه سواء، وقد تقدّم في رقم (٦) الحديث نقلاً من مجمع الفوائد ومنبع الفرائد، ج ٧، ص ٣١٥ للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي مختصراً وإليك نصّه بلا اختصار في رقم (١٧) من هذا الباب.

١٧ - وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧، ص ٣١٥، أخرج عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) يقول:

(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرُج من بني هاشم فيأتي مكّة، فيستخرجه الناس من بيته بين

الركن

والمقام، فُجِّهَزَ إليه جُزءٌ من الشام أخواله من [بني] كلبٍ، فُجِّهَزَ [الهاشمي] إليه جيشٌ فيهِرَمهم الله، فيكون الدائرة عليهم، فذلك يوم [بني] كلب، الخائبُ من خاب من غنيمَةِ [بني] كلبٍ، فيستفتحُ الكنوزَ ويُقسِّمُ [الأموال]، ويُلقَى الإسلامَ بِجِرائِهِ إلى الأرض، فيعيشون بذلك سبع سنين - أو قال - (تسع).

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجلٌ الصحيح.

١٨ - وفي كنز العمّال، ج٧، ص٢٦١، أخرج حديثاً مفصّلاً في أحوال الإمام المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام)، وذكر في ضمن الحديث أنّه (عليه السلام) يخرج ويؤدّه الله بثلاثة آلافٍ من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، وفيه أنّه (عليه السلام) يُبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين.

المؤلّف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج١، ص٤٧ حديثاً مفصّلاً حاوياً لِمَا في كنز العمّال وفيه زياداتٌ مهمّةٌ نافعةٌ، وهذا نصّه في رقم (١٩).

١٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج١، ص٤٧، أخرج بسنده عن [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [أنّه] قال:

(المهدي مولدُهُ بالمدينة [أي: مدينة سامراء] من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّم)، واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، كُتِبَ اللحية، أكحلُ العينين، بَرَأقُ الشايبا، في وجهه خالٌ، أقتى، أجلى، في كتفه علامةُ النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّم)، يخرج براية النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّم) من مِرْطٍ مُخَمَلَةٍ، سوداءٍ مربعةٍ، فيها حجرٌ، لم تُنشرْ مُنْذُ توفّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم)، ولا تُنشرُ حتّى يخرج المهدي، يَمُدُّهُ اللهُ بثلاثة آلافٍ من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يُبعث [أي: الإمام المهدي (عليه السلام)] وهو ما بين الثلاثين والأربعين [أي: يُرى كذلك]).

المؤلّف:

أخرج الحديث في العرف الوردی، ج٢، ص٧٣ مع اختلافٍ في بعض ألفاظه، وأخرج الحديث في نور الابصار، ص١٢٦، وفيه:

(أنَّ الله تعالى يمُدُّه بثلاثة آلافٍ من الملائكة، وأنَّ أهل الكهف من أعوانه، وأنَّ عليَّ مقدِّمة جيشه رجلٌ من تميم خفيف اللحية يقال له: شُعيب بن صالح، وأنَّ جبرائيل عليَّ مقدِّمة جيشه، وميكائيل عليَّ ساقته، وأنَّ السفيناني يبعثُ إليه من الشام جيشاً فيُخسِّف بهم البيداء، فلا ينجو منهم إلاَّ المُخبر، فيسير إليه السفيناني بمن معه، ويسير (الإمام المهدي) إلى السفيناني بمن معه، فتكون النَّصرة للمهدي، ويذبح السفيناني). الحديث.
المؤلَّف:

وفي الحديث (١٩٢) من عقد الدرر قال: ذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن العزيز، في قصَّة أصحاب الكهف قال:
(... عند خروج المهدي يُسلِّم عليهم فيُحييهم الله عزَّ وجلَّ...). الحديث.

٢٠ - وفي مستدرک الحاكم، ج ٤، ص ٥٠٣، أخرج بسنده عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال:
(يُخجُّ الناس معاً ويُعرِّفون معاً عليَّ غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فنارت القبائل بعضها على بعض واقتتلوا، حتَّى تسيل العقبة دماً، فيفزغون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصقٌ وجهه إلى الكعبة يبكي - كأني أنظر إلى دموعه - يقولون هلُمَّ فلنُبايعك، فيقول: ويحكُّمكم عهدٍ قد نقضتموه، وكم (من) دمٍ قد سفكتموه، فيبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنَّه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء).

٢١ - وفي العرف الوردی، ج ٢، ص ٦١ قال: أخرج الطبراني في الأوسط، عن أمِّ سلمة قالت:
قال رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم):
(يسيرُ ملكُ المشرق إلى ملكِ المغرب فيقتله، فيبعثُ جيشاً إلى المدينة فيُخسِّف بهم، ثمَّ يبعثُ جيشاً، فينشأ ناسٌ من أهل المدينة، فيعود عائذٌ بالحرم، فيجتمع الناس إليه الواردة المتفرقة، حتَّى يجتمع إليه ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً، منهم نسوةٌ، فيظهر على كلِّ جبارٍ وابن جبارٍ، ويُظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم...). الحديث.

المؤلف:

الأحاديث النبوية التي أُشير فيها إلى عدد أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) لا يوجد فيها ما في هذا الحديث، وهو أنّ عدّة أصحاب الإمام (عليه السلام) ثلاثمئة وأربعة عشر غير هذا الحديث، وحديث آخر أيضاً أخرجه في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٤ وهذا نصّه قال:

أخرج نعيم بن حماد عن الزهري [أنّه] قال:

(يخرُج المهدي بعد الخسف في ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً، عدد أهل بدرٍ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي جُنَّتْهم البراذع...) الحديث.

المؤلف:

الرواة غلطوا، أو الطابع في الحديثين، ويشهد على ذلك أنّ حديث الزهري أخرجه السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٨، ولفظه يُخالف ما في العرف الوردية، قال: وعن الزهري أنّه قال: (يخرج المهدي من مكّة بعد الخسف في ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً^(١) عدّة أصحاب بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جُنَّتْهم البراذع). الحديث.

وأخرج الحديث في الصواعق المحرقة لابن حجر، ص ١٠٢، وفي الملاحم والفتن^(٢) ج ١، ص ٤٢ وفيه أنّه (عليه السلام):

(يخرُج من مكّة بعد الخسف في ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيلتقي هو وأصحاب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جُنَّتْهم البراذع...) الحديث.

٢٢ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٣٠، باب (٩٢)، أخرج بسنده عن عبد الكريم أبي أمية، عن محمّد بن الحنفية قال:

(تخرُج راية سوداء لبني العباس، ثمّ تخرُج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدّمهم رجلٌ يقال له: شعيب بن صالح - أو: صالح بن شعيب - من تميم، يهزمون أصحاب السفيناني، حتّى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه، يُمدُّ إليه ثلاثمئة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يُسلم الأمر للمهدي [عليه السلام] اثنان وسبعون شهراً).

المؤلف:

أي: بعد ستّة سنين، والظاهر أنّ هؤلاء الثلاثمئة غير الثلاثمئة والثلاثة عشر الذين هم الأصحاب الخاصين للإمام المهدي (عليه السلام)، ثمّ لا

(١) في الملاحم والفتن: (ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً). الملاحم والفتن / السيّد ابن طاووس / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: ١٥ شعبان ١٤١٦ / المطبعة: نشاط - أصفهان / الناشر: مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه. [الشبكة].

(٢) لم نعر على تحريج آخر للحديث في الملاحم والفتن. [الشبكة].

يخفى أنّ الأحاديث المرويّة في كُتُب علماء أهل السُنّة، وفيها ذُكر أحوال شُعيب بن صالح مختلفة المعنى، فمن بعضها يظهر أنّه هاشمي، ومن بعضها يظهر أنّه يكون في مقدّمة الرجل الهاشمي الذي يخرج قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وإليك نصوص الأحاديث التي عثرنا عليها:

ففي كنز العمّال، ج ٧، ص ٢٦٠، أخرج بسنده عن علي (عليه السلام) [أنّه] قال: (تخرُج رايّات سوّدٍ مُقابلِ السفيناني، فيهم شابٌّ من بني هاشم، في كفّه اليسرى خالٌ، وعلى مقدّمته رجلٌ من بني هاشم يدعى: شُعيب بن صالح، فيهزم أصحابه).

وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣١، الطبعة الأولى قال: فيما ذكره نعيم من صفة الشاب المنصور من بني هاشم، أنّ بكفّه اليمنى خالٌ، وبين يديه شُعيب بن صالح. وفيه أيضاً: قال: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (يخرُج شابٌّ من بني هاشم، بكفّه اليمنى خالٌ، من خراسان برايّات سوّدٍ، بين يديه شُعيب بن صالح، يُقاتل أصحاب السفيناني فيهم).

وفيه أيضاً: ج ١، ص ٣١، أخرج حديثاً آخر بسنده عن الحسن، قال: (يخرُج بالريّ رجلٌ رُبعةٌ أسمر، مولى لبني تميم، كوسج، يقال له: شُعيب بن صالح... يكون مقدّمة [للإمام] للمهدي...).

وهذا الحديث أخرجه في عقد الدرر في الحديث (١٧٦)، وهذا الحديث أيضاً أخرجه في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٠، وهذا الحديث أيضاً أخرجه جلال الدين السيوطي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٧ وألفاظ الجميع متقاربة، ويأتي ألفاظ الجميع في رقم (٣٧)، وفي حديثين منها يقول:

(يكون على مقدّمة المهدي)، وفي حديث آخر يقول: (يكون مقدّمة للمهدي). والظاهر أنّ الحديثين أقرب للصواب، ويؤيّدُهما حديث روي عن عمّار بن ياسر، وأخرجه السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣١، قال: وعن عمّار بن ياسر قال: (المهدي على لوائه شُعيب بن صالح). ويمكن الجمع بأن نقول: يكون أولاً مقدّمة له (عليه السلام)، وبعده يكون في مقدّمة جيشه.

٢٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس ج ١، ص ٤١، باب (١٣٠)، قال: فيما ذكره نعيم:
أَنَّ جيش [الإمام] المهدي (عليه السلام) في اثني عشر ألفاً، أو خمسة عشر ألفاً.
حدَّثنا نعيم، حدَّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد [أنه] سمع ابن زبير
الغافقي، سمع علياً (عليه السلام) يقول:

(يخرج المهدي في اثني عشر ألف إن قلوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا
يلقاه عدوٌّ إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمث، أمث، لا يُبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع
راياتٍ من الشام فيهزمهم ويملك، فترجع إلى الناس محببهم، ونعمتهم، وفاصتهم، ووزراتهم، ولا يكون
بعدهم إلا الدجال [قال]: قلنا: وما الفاصة والبزارة؟ قال: يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء، لا
يخشى شيئاً).

المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤١ الحديث بسند آخر عن ابن زبير، عن علي بن
أبي طالب (عليهما السلام) [أنه] قال: (يُرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتى لو
[أهم] قاتلتهم التعالِب غلبتهم، وعند ذلك يخرج رجلٌ من أهل بيتي في ثلاثِ راياتٍ، المُكثِر يقول:
خمسة عشر ألفاً، والمثقل يقول: اثني عشر ألفاً، أمارتهم: أمث أمث، على رايةٍ منها رجلٌ يطلب
المثلك، أو يُبتغى له المثلك، فيقتلهم الله جميعاً [أي: يقتل الخارجين على المسلمين، وهم السبع
راياتٍ التي أُشير إليها في الحديث السابق] ويردُّ الله على المسلمين، ألفتهم، وفاصتهم، ووزاراتهم).

المؤلف:

الحديث رقم (٢٣) فيه تشويش وإجمال يحتاج إلى التوجيه.

المؤلف:

أخرج في كتاب مجمع الفوائد ومنبع الفرائد، ج ٧، ص ٣١٧ الحديث الثاني مع اختلافٍ، وهذا
نصّه - بحذف السند - : عن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه
[وآله] وسلّم) قال:

(يكون في آخر الزمان فتنةٌ يُحصّل الناس كما يُحصّل الذهب والفضّة من المعدن^(١) فلا تسبوا

(١) من قوله: (فلا تسبوا أهل الشام...) إلى نهاية الحديث غير موجود في مجمع الفوائد بل ذكره في كنز العمّال / ج ١٤ ص ٥٩٨ / تحقيق: الشيخ بكرى حياني / تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا / الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان / سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط / ج ٤ / ص ١٧٦ / تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين / الناشر: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. ومصادر أخرى. [الشبكة].

أهل الشام، ولكن سبوا شرارهم [أشرارهم] فإن فيهم الأبدال، يوشك أن يُرسل على أهل الشام سبب من السماء فيُفرّق جماعتهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك؛ يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثّر يقول: خمسة عشر ألفاً [يقول: هم خمسة عشر ألفاً] والمقلّ يقول: هم اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمّ أمّ، يلقون سبع رايات تحت كلّ راية منها رجل يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعاً، ويردّ الله إلى المسلمين ألفتهم، ونعمتهم، وقاصيهم، ودانيهم).
المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٦، في الباب (٨)، الطبعة الأولى الحديث مختصراً، أو نقله بالمعنى، والراوي ابن زبير الغافقي، وقال فيه: سمعت الحديث عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

(الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الصراء، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من أهل بيتي، من عترة النبي (صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم)، يصلح الله على يديه أمرهم).
وأخرج الحديث الحاكم النيسابوري الشافعي في مستدرک الصحيحين، ج ٤، ص ٥٥٤ بسنده المتّصل عن الحارث بن يزيد حدّث أنّه سمع عبد الله بن زبير الغافقي، يقول: سمعت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) يقول:

(ستكون فتنة يُحصّل الناس منها كما يُحصّل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سيئاً من السماء فيغرقهم، حتى أو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (صلى الله عليه وآله) في اثني عشر ألفاً إن قلوباً، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم - أو علامتهم - أمّ أمّ، على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات (تسع رايات)، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، فيقتتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي؛ فيردّ الله إلى الناس ألفتهم، ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال).
ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [أي: البخاري ومسلم].

المؤلف:

أخرج الحديث الذهبي الشافعي في تلخيص المستدرک، ج ٤، ص ٥٥٤ ذیل المستدرک وقال: هذا حدیث صحیح [غیر أنه] قال: (تقاتلهم أهل تسع رايات) كما أشرنا إليه في الحدیث. هذا وبملاحظة هذا الحدیث يُعرف التحريفات وما أُسقط من الحدیث حسب رغبة الرواة، وما زيد في الأحاديث السابقة.

المؤلف:

وأخرج الحدیث علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٣، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدکن، نقلاً من مستدرک الحاكم، وفتن نعيم وفي لفظه اختلاف يسير، ولفظه أشبه بلفظ الحاكم، وفيه: (أنه يُبعث عند ذلك رجل من عترة آل الرسول).

وأخرج علي المتقي الحنفي الحدیث في كنز العمال، ج ٤، ص ٢٦٠ أيضاً، وفي لفظه اختلافٌ وزيادةٌ يساوي ما تقدّم نقله من (مجمع الفوائد ومنبع الفرائد)، وقال في آخر الحدیث: (ويردُّ الله إلى المسلمين ألفتهم، ونعمتهم، وقاسيتهم، ودانيتهم).

ثم قال: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، وأخرج الشيخ يوسف الشافعي الحدیث في عقد الدرر. الحدیث (٦٦)، من الباب (٤) غير كامل، وقال فيه: (وسُرسِل الله عليهم سيباً من السماء فيُفرّقهم).

وقد تقدّم نصّه في أنّ المهدي (عليه السلام) من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، في رقم (٣٩).

٢٤ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٢٥٣ نقلاً من كتاب اللالكائي، والإصباحي وقال: إنهما أخرجنا بسنديهما عن علي (عليه السلام) أنه قال:

(يذهب الناس حتى لا يبقى أحدٌ يقول: لا إله إلا الله [أي: لا يبقى موحد] فإذا فعلوا ذلك؛ ضرب يعسوب الدين بدنيه، فيجتمعون إليه من أطراف الأرض، كما يجتمع فزع الخريف، والله إنني لأعرف اسم أميرهم، ومناخ ركابهم، يقولون: القرآن مخلوق...). الحدیث.

المؤلف:

يظهر من هذا الحدیث أنّ أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) يعتقدون في القرآن ما تعتقده الإمامية وهو أنّ القرآن مخلوق، وهو على خلاف

ما عليه الأشاعرة من أهل السنّة فإنّهم يقولون: بأنّ القرآن غير مخلوق، بل هو قديم كما إنّ الله قديم، فعليه هم يعترفون بتعدد القدماء.

المؤلف:

ثمّ أخرج حديثاً آخر بمعناه وليس فيه (يقولون: القرآن مخلوق... إلخ)، وهذا نصّه نقلاً من سنن ابن أبي شيبة [أنّه أخرج] بسنده عن علي (عليه السلام) [أنّه] قال:

(يُنْتَقَصُ الإسلام [أي: لا يبقى موحد] حتّى لا يُقال: الله الله، فإذا فعل ذلك؛ ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك؛ بعث قوماً يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف، (الجريث) والله إنّي لأعرف اسم أميرهم، ومناخ ركابهم!).

المؤلف:

يُعرف من هذا الحديث أنّ قوله: (يقولون: القرآن مخلوق... إلخ) من زيادة الرواية من أهل السنّة؛ فإنّهم يُنكرون خلق القرآن، ويذمّون من يقول بخلق القرآن، ويجعلون لله شريكاً في قدمه، ويقولون: الله قديم، والقرآن قديم.

هذا؛ وقد نطق القرآن بأنّه حادثٌ، وذلك قوله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدِّثٍ...) الآية، والمُرَاد بالذِّكْر: القرآن، وفي القرآن آياتٌ عديدةٌ تدلُّ على أنّ القرآن ما كان، فكان، أي: أنّ القرآن حادثٌ وليس بقديم.

نعم؛ من أنزل القرآن على نبيّه بواسطة جبرئيل (عليه السلام) قديمٌ منزّه عن الحدوث، وكلُّ شيءٍ موجود غير الله تبارك وتعالى حادثٌ، ولا يبعد أنّ السيوطي، أو علي المتّقسي، أو غيرهما أسقطا من الحديث الثاني جملة: (يقولون: القرآن مخلوق)؛ لأنّ ذلك يُخالف ما هو عليه من العقيدة.

٢٥ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٧ أورد ما ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

في وصف أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) وهو قوله:

(ألا بأبي وأمي، هم من عدّة أسمائهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا من إدبار

أموركم، وانقطاع وصليكم، واستعمال صغاركم.... ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة

والكوفة، والمدينة، وشُعيب بن صالح، والمهدي.

ثم أخرج حديثاً مسنداً عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَإِلَيْكَ نَصُّهُ - بِحَذْفِ السَّنَدِ -: عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ:

بينما أنا وأبو عبيدة بن الجراح، وسلمان، جلوسٌ ننتظر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إذ خرج علينا في الحجيرة، مرعوباً متغيّراً اللون، فقال:

(من ذا؟ أبو عبيدة، مُعَاذُ، سلمان؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فذكر الفتن، ثمَّ قَالَ: تَدْخُلُ مَدِينَةَ الزُّورَاءِ، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ وَقَتِيلَةٍ، وَمَالٍ مُنْتَهَبٍ، وَفَرَجٍ مُسْتَحَلٍّ، رَحِمَ اللهُ مَنْ آوَى نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ يَوْمَئِذٍ وَهَنْ حُرْمَتِي، ثُمَّ تَنْتَهِي إِلَى وَكْرِ الشَّيْطَانِ بِذِي الْعَرَسِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتِيَانِ مِنْ مَجَالِسِهِمْ، عَلَيْهِمْ رِجَالٌ يُقَالُ لَهُ: [شُعَيْبُ بْنُ] صَالِحٍ، فَتَكُونُ الدَّابِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ تَنْتَهِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَقْتُلُ الرِّجَالَ، وَتَبْقَرُ بَطُونَ النِّسَاءِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِذَا حَضَرَ ذَلِكَ فَعَلْبِكُمْ بِالشَّوَاهِقِ - أَوْ خَلْفِ الدَّرُوبِ - وَإِنَّمَا ذَلِكَ حَمْلُ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيَّ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ - سَقَى اللهُ بِلَادَ شُعَيْبٍ - بِالرَّيَاةِ السُّودَاءِ الْمَهْدِيَّةِ بِنَصْرِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، حَتَّى يُبَايِعَ الْمَهْدِيَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ).

٤٥ - وفي كنز العمال، ج٧، ص٢٦٢، الحديث (٢٩٦٧)، عند ذكره أحوال الإمام المهدي (عليه السلام)، أخرج بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَدِيثاً مَفْصَلاً وَمِنْ جَمَلَةٍ مَا فِيهِ، أَحْوَالُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمَوْعُودِ، وَأَحْوَالُ أَصْحَابِهِ، وَأَنْصَارِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ فَتُوحَاتِهِ، وَإِلَيْكَ نَصُّ بَعْضِ الْحَدِيثِ:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ:

(وَاللَّهُ قَدْ عَلِمْتُ لَتَقْتُلُنِي وَلَتَخْلِفُنِي، وَلَتَكْفُونَنَّ إِكْفَاءَ الْإِنَاءِ بِمَا فِيهِ، مَا يَمْنَعُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ - بَدْمٍ مِنْ قَوْدِ هَذِهِ - يَعْنِي هَامَتَهُ - فَوَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَفِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَيَّ، وَلِيَدَالَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَاطِلِهِمْ)

وتفرقكم على أهل حَقِّكُمْ حتى يملكوا الزمان الطويل [أي: ما يزيد على الثمانين سنة] فيستحلُّوا الدماء الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيتٌ من بيوت المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ونح بني أمية من ابن أمته! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة: لا يزال ملك بني أمية ثابتاً لهم حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمته خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعتل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العام، والهرج سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يسלט بعض بني هاشم على بعض، حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك، كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب والمشوم، ومنهم السناط الخليع، يبايعه جلُّ أهل الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيرة، من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران^(١) ويعمل عمل الجبابرة الأولى، فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعوا إلى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله، وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحداً إلا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كارة خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حماز الجزيرة^(٢) على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفاح بني هاشم^(٣) فيهزمون الحماز ويهزمون جيشه ويُغرقونهم

(١) و (٢) و (٣):

المؤلف:

المراد من السقاح: الإمام (عليه السلام)، وقد عبّر بهذا اللقب في الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٣، ص ١٢٢ قال: روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يخرج المهدي عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجل يقال له: السقاح، ويكون عطاءه المال

حثياً).

المؤلف:

لم يذكر هذا العطاء إلا للإمام المهدي (عليه السلام) وإنما عبّر عنه بالسقاح لكثرة ما يقتل من أعداء الله.

في النهر، فيسير الحماز حتى يبلغ حرّان، فيتبعونه فيهنّهم منهم، فيأخذ على المدائن التي في الشام على شاطئ البحر، حتى ينتهي البحرين^(١) ويسير السّفّاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتخونها أسرع من النّماع البرق، ويهدمون سورها، ثمّ يُبنى ويُعمّر، ويُساعدهم عليها رجلٌ من بني هاشم اسمه اسم نبي، فيفتخونها من الباب الشرقي، قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيفٍ مسلّولٍ بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم: أمت أمت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحماز، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن، ويكمل الله للخليفة سُلطانته، ثمّ يتور سويّان أحدهما بالشام، والآخر بمكّة، فيهلك صاحب المسجد الحرام، ويقبل حتى يلقى جموعه جموع صاحب الشام، فيهنّموته).

أخرجه ابن المنادي، وهو العلامة أحمد، وله كتاب في الملاحم، ذكر السيّد في الملاحم والفتن في ملحقاته أحواله في ص ١٥٠، الطبعة الأولى، وأخرج من كتابه السيوطي في العرف الوردية. ٤٦ - وفي فرائد السمطين للحموي الشافعي في آخر الجزء الثاني، أخرج في ضمن حديث مفصّل بعض أحوال أصحاب الإمام، وبعض أوصافهم، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم):

(... إن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن [العسكري] نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممّن أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر به كل جاحد، وهو إمام تقيّ نقيّ، سارّ مرضي، هادٍ مهدي، يحكم بالعدل، ويأمر به، يُصدّق الله، ويُصدّقه

يلاحظ؟

(١):.....

الله في قوله، يَخْرُجُ من تُهامة، حَتَّى تَظْهَرَ الدلائلُ والعلاماتُ، وله بالطالقان كُنوزًا! لا ذهبٌ ولا فضةٌ، إلا خيولٌ مطهَّمةٌ، ورجالٌ مُسوَّمةٌ، يَجْمَعُ اللهُ له من أقاصي البلادِ على عددِ أهلِ بدرٍ، ثلاثمئةٍ وثلاثة عشرَ رجلاً، معه صحيفةٌ مَخْتُومةٌ فيها عددُ أصحابِه باسمائِهِم، وأنسابِهِم، وتلدانِهِم، وصنابِعِهِم، وطبايعِهِم، وكلامِهِم، وكُنَاهِم، كَرَّارونِ مجدُّونِ في طاعته [عليه السلام] (...). الحديث.

وذكر تمام الحديث في باب علائم ظهوره في رقم (٥)، وفي باب أنَّه (عليه السلام) من أولاد الإمام الحادي عشر، في رقم (٧)، في الباب (١٥).

٤٧ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٢، باب (٩٩)، أخرج بسنده عن كعب،

قال:

(إذا مَلَكَ رجلٌ الشامَ، وآخِرُ مِصرَ، فأقْتَتَلَ الشاميَ والمصريَ، وسَيَّ أهلُ الشامِ قبائلٌ من مِصرَ، وأقبلَ رجلٌ من المشرقِ براياتٍ سودٍ صغارٍ قَبَلَ صاحبِ الشامِ، فهو الذي يُوَدِّي الطاعةَ إلى المهدي [عليه السلام]، قال أبو قبيل: ثُمَّ يَمْلِكُ رجلٌ أَسْمَرَ يملؤها عدلاً، ثُمَّ يسيرُ إلى المهدي [عليه السلام]، فيُوَدِّي إليه الطاعةَ ويُقاتِلُ عنه).

المؤلف:

أخرج ابن حجر الهيتمي الشافعي في كتابه (القول المختصر)، في الباب الثالث الحديث مع

الاختصار، وقال:

السادسة عشر: يقاتل قبله [أي: قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)] ملكٌ مِصرَ وملكٌ الشامَ، ويسبي أهلُ الشامِ قبائل مِصرَ، ويُقبل رجلٌ من المشرقِ براياتٍ سودٍ قَبَلَ صاحبِ الشامِ، فهو الذي يُوَدِّي الطاعةَ للمهدي (عليه السلام).

٤٨ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٢، باب (١٠٠)، أخرج بسنده عن

العلاء بن عُتبة، عن الحسن، أنَّ رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ذَكَرَ بِلاءِ

يلقاه أهل بيته، (حتى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيؤلوه أمرهم فيؤيده الله بنصره).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (١٧٤)، باب (٥)، وقال: وعن الحسن أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته:

(حتى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله...). وذكر بقیة الحديث، ثم قال: أخرجه نعيم بن حماد.

المؤلف:

وأخرج الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٨، وقال: أخرجه نعيم بن حماد، عن الحسن. ولفظه يساوي لفظ السيد في الملاحم.

المؤلف:

إذا أطلق الرواة ذكر الحسن أرادوا به: الحسن البصري، ولكن الحسن البصري لا يروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا واسطة! ويمكن أن يُراد بالحسن: الحسن الزكي (عليه السلام)، حيث إنه أدرك جدّه وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم).

٤٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٢، باب (١٠١)، أخرج بسنده عن عمرو بن مرة الجهني - صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

(لتخزجن من خراسان رايةً سوداءً حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهما [بيت لهما: وهو حصن بين أنطاكية وحلب] وخرستا، [قال]: قلنا: ما نرى بين هاتين زيتونة؟ قال: سيصير بينهما زيتون حتى ينزلها أهل تلك الولاية، فتربط خيولها بها).

قال عبد الرحمان بن آدم الأزدي: وحدّث بهذا الحديث عبد الرحمان بن سلمان، فقال: إنما تربط بها أهل الولاية السوداء الثانية - التي تخرج على الأولى - فإذا نزلوها خرج عليهم خارجي من أهل هذه، فلا يجد من أهل الولاية الأولى إلاّ مختفياً، فيهمهم .

٥٠ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٦٩، قال: أخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر، وقال:
(تنزل الرايات السود - التي تخرج من خراسان - الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه
بالبیعة).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (١٧٢)، ولفظه هذا عن أبي جعفر محمد بن علي
(عليهما السلام) قال:

(تنزل الرايات السود - التي تُقبَل من خراسان - الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة، بعث بالبیعة إلى
المهدي). وقال: أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد.
المؤلف:

وأخرج الحديث السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٣، باب (١٠٤)، قال: وعن جابر، عن
أبي جعفر، قال:

(تنزل الرايات السود - التي تخرج من خراسان - الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة، بعثت إليه
بالبیعة).
المؤلف:

بالتأمل في ألفاظ الحديث المستخرج في العرف الوردى، وفي عقد الدرر، وفي الملاحم تعرف ما
فيها من الاختلاف وإنما أخرجنا الألفاظ الثلاثة ليُعرف ذلك الاختلاف.

٥١ - وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٢٧، قال:
وإن أهل الكهف من أعوانه، [ثم قال]: قال السيوطي: وحينئذ فُسّر تأخيرهم إلى هذه المدة،
إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة [المحمدية]، أي: وإعانتهم للخليفة الحق.
المؤلف:

أخرج في مشارق الأنوار، ص ١٠٦ ما ذكره ابن الصبان في إسعاف الراغبين بلفظ آخر أوضح،
وقال:

وفي رواية: أن الله تعالى يؤيده [أي: الإمام المهدي (عليه السلام)] بثلاثة آلاف من
الملائكة، وأن أهل الكهف من أعوانه.

- قال الأستاذ السيوطي: وحينئذ فُسّر تأخيرهم إلى هذه المدة، إكرامهم بشرف دخولهم في
هذه الأمة، أي: وإعانتهم للخليفة الحق - وأن على مقدّمة جيشه جبريل، وميكائيل على
ساقته... الحديث.

المؤلف:

أخرج في عقد الدرر، الحديث (١)، من الباب (٧)، وقال: ذكر الثعلبي في تفسيره في قصّة أصحاب الكهف أنهم أخذوا مضاجعهم بعد انتباههم، وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي، وقال: عند تفسيره الآية المباركة (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ...) الآية. روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إنّ المهدي يُسَلِّم عليهم، ويجيئهم الله، فيجيئون سلامه). انتهى بتصرّف في ألفاظه واختصار.

٥٢ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ٢، ص ١٠٤، باب (٧٩)، أخرج بسنده من فتن السليبي وقال:

فيما ذكره أبو صالح السليبي في كتاب الفتن، من عدد رجال المهدي (عليه السلام) بذكر بلادهم، فقال:

حدّثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدّثنا أبو النضر... قال: حدّثنا سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدّثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبع بن ثباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي [بن أبي طالب] (عليه السلام) خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسمائهم، فقال له أبو خالد الكلبي: - أو الكابلي - صِفْهُ لنا يا أمير المؤمنين؟ فقال علي (عليه السلام):

(ألا إنّه أشبهُ الناس خَلْقاً وخلقاً وحسناً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ألا أدلّكم على رجاله وعددهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أولّهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة^(١) [قال]: وجعل علي [عليه السلام] يُعدّد رجالَ المهدي [عليه السلام] والناس يكتبون، فقال: رجُلان من البصرة، ورجُلٌ من أهواز، ورجُلٌ من عسكر مُكْرَم^(٢) ورجُلٌ من مدينة تستر، ورجُلٌ

(١) اليمامة: بلدة في الإقليم الثالث، فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ، وبينها وبين البحرين عشرة أيّام، وهي من أراضي نجد، ولها اسم آخر. (معجم البلدان).

(٢) عسكر مُكْرَم: بلدة من نواحي خوزستان. (مراصد الاطلاّع).

والنعيم، وَيَحْلِفُونَ من غير اضطرار، وَيَكْذِبُونَ من غير إخراج، ذاك إذا عَصَكُمْ البلاء كما يَعُضُّ القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء).

٢٦ - ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، في وصف أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام)، كما ذكره في ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، قال (عليه السلام):
... [هم] قومٌ أذِلَّةٌ عند المتكبرين، في الأرض مجهولون، وفي السماء معروفون).

٢٧ - ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في حقّ أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) كما في ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، نقلاً من نهج البلاغة قال (عليه السلام):
(قد طلعَ طالِعٌ، ولمعَ لامِعٌ، ولاخَ لائِحٌ، واعتدلَ مائِلٌ، واستبدلَ اللهُ بقومٍ يوماً، وانتظرنا الغيْرَ انتظارَ المُجْدِبِ المطر، وإنّما الأئمةُ قوامُ اللهِ على خلقه، وغرّفاؤه على عباده، لا يدخُلُ الجنةُ إلاّ من عرّفَهُم وعرّفُوهُ، ولا يدخُلُ النَّارَ إلاّ من أنكرَهُم وأنكرُوهُ).

٢٨ - ومن كلامه (عليه السلام) في حقّ أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) كما في ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، في خطبةٍ خطبها، وقال في ضمنها:

(وطالَ الأمدُ بالناسِ لِيَسْتَكْمِلُوا الخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الغَيْرَ، حتّى إذا إخلولقَ الأجل، جاء) قومٌ لم يمنعوا على الله بالصبر، ولم يستعظموا بذلَ أنفُسِهِم في الحقّ، حتّى إذا وافقَ وارِدَ القضاء انقطاعَ مدّةِ البلاء، حملوا بصائرهم على أسيافهم، ودانوا لرَبِّهم بأمرٍ واعظهم).

٢٩ - ومن قوله (عليه السلام) في وصف أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) ما ذكر في ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، طبعة إسلامبول، سنة ١٣٠١ هـ، نقلاً من نهج البلاغة قال: قال (عليه السلام):

(ثمّ ليشحذنّ فيها قومٌ

شَحَذَ الْقَيْنَ النَّصْلَ، تَجَلَّى بِالنَّزِيلِ أَبْصَارَهُمْ، وَيُرْمَى بِالنَّفْسِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ
بعد الصبح).

* بيان:

قوله: شحذه، أي: حدّه، من باب مَنَّعَ وشَحَذَ السَّكِّينَ، أي: حدّه.

وقوله: غَبَقَ، العَبَقُ: الشرب بالعشيِّ، ويُقابله الصبح، وهو الشرب في الصبح. (مجمع البيان).
المؤلف:

وله (عليه السلام) كلماتٌ في وصف أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) تأتي في رقم
(٥٣) من هذا الباب.

٣٠ - وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)، ص ٤٣١، طبعة إيران في
الباب (٥)، أخرج بسنده عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم):

(يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ - يعني سلطانه -).

ثم قال الكنجي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ روته الثقات والأئمة.

المؤلف:

أخرجه أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سنينه، ج ٢، ص ٢٦٩ - ٢٧٠، ولفظه يساوي لفظ
الكنجي في كتاب البيان، وأخرجه الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة، ص ٤٣٥، وأخرجه
الشيخ يوسف في عقد الدرر الحديث (١٦٣) وقال: عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي،
ولفظه يساوي لفظ (البيان) وقال: أخرجه ابن ماجة في سنينه والحافظ البيهقي في سنينه.

٣١ - وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٣١٤ - ٣١٥، أخرج بسنده عن
علقمة، عن عبد الله، قال:

بيننا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبلَ فتيّةٌ من بني هاشم، فلمّا رآهم
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً
نكرهه؟ فقال:

(إنّا أهلُ بيتِ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهلَ بيتي سيَلْقَوْنَ من بعدي بلاءً وتشريداً
وتطريداً، حتّى يأتي قومٌ من قِبَلِ المشرق ومعهم راياتٌ سودٌ فيسألون

الخير فلا يُعْطُونَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فيعطون ما سألوه فلا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتَهُمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ).

المؤلف:

أخرج الحديث جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم المعتبرة لديهم.

* منهم: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، فقد أخرج في ينابيع المودة في ص ١٩٣، وفي ص ٤٣٣، نقلاً من مسند أبي حاتم، وصحيح ابن حبان، وكتاب السري، عن ابن مسعود نقلاً من جواهر العقدين مع اختلافٍ يسير.

* منهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق، ص ١٠٠.

* منهم: علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٧، وفي كتابه الآخر (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان).

* منهم: أبو نعيم، فقد أخرج الحديث في الأربعين حديث الذي جمعه في أحوال الإمام المهدي (عليه السلام)، وأخرج ذلك السيّد في غاية المرام، ص ٧٠، نقلاً منه، وقد جمعنا جميع الأربعين حديث، وسيطع إنشاء الله في ذيل كتابنا المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام).

* منهم: الشيخ يوسف الشافعي، في عقد الدرر الحديث (١٦٢)، وفي حديثه اختلافٌ وزيادة، وقد نقلنا نصّه في الأحاديث المثبتة أنّ المهدي (عليه السلام) من أهل بيت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، في رقم (٨٦)، في الباب (٢)، وهو أحسن حديثٍ روي في الباب، فراجعه واغتنم.

* منهم: ابن الصبّاغ المالكي، فقد أخرج الحديث في الفصول المهمة في الفصل (١٢)، ولا يخفى على طالبي علوم أهل البيت أنّ كتاب (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) تأليف علي

المتقي الحنفي، ميوّب

جمع الجوامع - الذي سَمَّاه بكنز العمَّال - موجودٌ في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف مخطوطاً.

* منهم: ابن ماجة القزويني، فإنه أخرج الحديث في، ج ٢، ص ٥١٨ من سننِه، طبعة م مصر، سنة ١٣٤٩ هـ.

* منهم: السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ص ٣٠، الطبعة الأولى، ج ١، باب (٩٣)، فإنه أخرج حديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وفي لفظه اختلافٌ وزيادةٌ ليست في غيره من الروايات، وهذا نصّه: عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء فتيةٌ من بني هاشم، فتغيّر لونه، فقلنا: يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ [فقال في جوابهم]:

(إنّ أهل بيتِ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً، حتّى يأتي قومٌ - من ها هنا - من نحو المشرق، أصحابُ راياتٍ سودٍ، يسألون الحقّ فلا يُعطونه - مرّتين أو ثلاثاً - فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونها حتّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي، فيملأها عدلاً كما ملؤها ظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج؛ فإنه المهدي).

٣٢ - وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)، ص ٣١٣، وص ٣١٤، أخرج بسنده عن خالد الحدّاء ما أخرجه ثوبان، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: (يُقْتَلُ عند كنزكم ثلاثةٌ، كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحدٍ منهم، ثمّ تطلّع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يُقتله قومٌ [قال]: ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه، [ثمّ قال]: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج؛ فإنه خليفة الله المهدي).

[ثمّ قال]: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، أخرجه ابن ماجة في سننِه كما سقناه، ولفظُ حديث خالد هذا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يُقْتَلُ عند كنزكم ثلاثةٌ، ثمّ يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه؛ فإنه خليفة الله المهدي). وقال في حديثه:

(وتجيء رايات سود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، [أي: قطعة من الحديد] فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، حتى أتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً، ويقتلون بها أبناء الملوك).

ثم قال الكنجي: وروى الحديث أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام)، عن الطبراني، [و [رزقناه عالياً بحمد الله. المؤلف:

أخرج الحديث جلال الدين السيوطي الشافعي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٤، وقال: أخرجه الحسن بن سفيان، وأبو نعيم، عن ثوبان [أنه] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم):

(تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم، ولو حبواً على الثلج).

وأخرج الحديث في عقد الدرر الحديث (١٧٣)، عن ثوبان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم):

(تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمعهم فليأتهم فليبايعهم، ولو حبواً على الثلج).

أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي.

المؤلف:

في الحديث اختلاف في بعض الألفاظ، والظاهر أن ذلك من الرواة.

٣٣ - وفي ينابيع المودة، ص ٤٣٣، طبع إسلامبول، سنة ١٣٠١ هـ، أخرج بسنده عن علي (عليه السلام) أنه قال:

(إذا قام قائم آل محمد (ص)، جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع فرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام).

ثم قال: أخرجه ابن عساكر في تاريخه الكبير.

المؤلف:

أخرج جماعة من علماء أهل السنة هذا الحديث، أو ما مضمونه في كتبهم المعتمدة لديهم.

* منهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة، ص ١٠١

، طبع سنة ١٣٠٨ هـ، فإنه أخرج الحديث من تاريخ ابن عساكر مع اختصار الحديث وإسقاط ألفاظه، وهذا نصّه، قال: وأخرج ابن عساكر عن علي [أنه قال]:
(إذا قامَ قائمُ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) جمع الله (له) أهل المشرق، وأهل المغرب،
(فيجتمعون كما يجتمع قُرْع الخريف) فأما الرُفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدالُ فمن أهل الشام).
المؤلف:

ما كتب بين هلالين أسقطه في الصواعق المحرقة لابن حجر.
٣٤- وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار قال - في ص ١٣٢ -: وأعلم أنّ المهدي إذا خرج يفرّج به جميع المسلمين، خاصّتهم وعامّتهم، وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له يتحمّلون أثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلّده الله.
المؤلف:

وقال في إسعاف الراغبين أيضاً بهامش ص ١٣٣ قال محيي الدين في الفتوحات:
... قد استوزر الله تعالى للمهدي طائفة خبّأهم الله تعالى له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق [وعلى] ما هو أمر الله في عباده، فلا يفعل المهدي شيئاً إلاّ بمشاورتهم، وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي، لكن لا يتكلّمون إلاّ بالعربية، لهم حافظ من غير جنسهم.
الحديث.

المؤلف:
وقال في إسعاف الراغبين بهامش ص ١٣١ من نور الابصار:
أسعدُ الناس به أهل الكوفة، يُقسّم المال بالسويّة، ويعدل في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يقفوا أثر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لا يُخطئ، له ملك يسدّده من حيث لا يراه، يفتح مدينة روميّة بالتكبير، مع سبعين ألف من المسلمين، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرح عكاً، يُعزُّ الله به الإسلام بعد دُله، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعوا إلى الله تعالى بالسيف، فمن أبي قُتيل، ومن نازعه خُذِل، يحكم بالدين الخالص عن الرأى، ويخالف في

غالب أحكامه مذاهب العلماء [الأربعة لأهل السنة، المالكي، والحنفي، والشافعي، والحنبلي] .

المؤلف:

أخرج في مشارق الأنوار، ص ١٠٤، وفي الفصل الثاني ما تقدّم نقله من إسعاف الراغبين، ولفظه يساوي لفظ ابن الصبّان في إسعاف الراغبين، وأخرجه غيره من علماء أهل السنة، ومنهم من يأتي ذكره في رقم (٣٥).

٣٥ - وفي تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٣٢١، نقلاً من الفتوحات المكيّة أنّه قال في ذكر المهدي (عليه السلام):

إنّه يكون من عترة رسول الله، من ولد فاطمة (عليها السلام)، اسمه اسم رسول الله [مُحَمَّد] وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتُهُ، جدّه حسن بن علي، يُبايع بين الركن والمقام، يُبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق، عن شهودٍ وكشفٍ بتعريفٍ إلهي، رجال إلهيون يقيمون دعوته، وينصرونه، هم الوزراء يحملون أثقال المملكة، ويعينونه على ما قلّده الله تعالى.

ثمّ قال: فإنّ الله يستوزر له طائفةً خبّأهم في مكنون غيبه، أطلعهم الله كشفاً وشهوداً على الحقائق، [قال]: وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الإنس والجانّ.

المؤلف:

الظاهر أنّ صاحب تاريخ الخميس أو الطابع اشتبه في قوله: (جدّه حسن بن علي)، وكذلك في نسبة ذلك إلى الفتوحات؛ فإنّ المذكور في الفتوحات خلاف ذلك، كما نقله ابن الصبّان في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار، ص ١٣١، وذلك حيث قال: وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات:

اعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهدي (عليه السلام)، لكن لا يخرج حتّى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، من ولد فاطمة (رضي الله عنها)، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الإمام (الحسن العسكري)، ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن الإمام (مُحمَّد الجواد)، مُحمَّد التقي - بالتاء - ابن الإمام علي الرضا، ابن

الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام مُحَمَّد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، يواطئ اسمه اسم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، يُبايعه المسلمون بين الركن والمقام... الحديث.

٣٦ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٤٤، باب (١٤٢)، أخرج من فتن نعيم، وأخرجه نعيم، عن كعب، قال: قال قتادة:

(المهدي خيرُ الناس، أهلُ نصرتهِ وبيعتهِ أهلُ كوفان، واليمن، وأبدال الشام، مقدّمته جبرئيل، وساقته ميكائيل، محبوبٌ في الخلائق، يُطفى اللهُ به الفتنة العمياء، وتأمُن الأرض، حتّى أنّ المرأة لتسحُج في خمّس نسوةٍ وما معهنّ رجلٌ، لا تتقي شيئاً إلاّ اللهُ، [و] تُعطي الأرض بركاتها [و] السماء بركاتها).

المؤلف:

سيأتي في الباب (٣٠) أحاديثٌ عديدةٌ فيها مضمون هذا الحديث الشريف وزيادة.

٣٧ - وفي عقد الدرر الحديث (١٧٦)، عن الحسن قال:

(يخرجُ بالريِّ رجلٌ رُبعةٌ أشمٌ، مولى لبني تميم، كوسج، يُقال له: شعيب بن صالح، في أربعةِ آلافٍ، ثيابهم بيضٌ، وراياتهم سودٌ، يكون على مقدّمة المهدي، لا يلقاه أحدٌ إلاّ فله).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٠، باب (٩٥) من فتن نعيم، وقال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن إسماعيل البصري، عن أبيه، عن الحسن، قال:

(يخرجُ بالريِّ رجلٌ رُبعةٌ أسمر، مولى لبني تميم، كوسج، يُقال له: شعيب بن صالح، في أربعةِ آلافٍ، ثيابهم بيضٌ، وراياتهم سودٌ، يكون مقدّمة للمهدي، لا يلقاه أحدٌ إلاّ فله).

المؤلف:

وأخرج جلال الدين الشافعي في العرف الوردی، ج ٢،

ص ٦٧، حديث إسماعيل، عن الحسن، وفيه [أنه قال]:

(يُخْرَجُ بِالرِّيِّ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَسْمَرٌ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مَحْرُومٌ كَوْسَجٌ، يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثِيَابُهُمْ بِيضٌ، وَرِايَاتُهُمْ سَوْدٌ، يَكُونُ عَلَى مَقْدَمَةِ الْمَهْدِيِّ، لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَلَّهُ).
المؤلف:

على حسب ما يظهر من الأحاديث أنَّ شُعَيْبَ بْنَ صَالِحٍ هَاشِمِيٌّ، وَهُوَ عَلَى مَقْدَمَةِ مَنْ يُقَاتِلُ السَّفِيَانِيَّ، وَيَهْزِمُ السَّفِيَانِيَّ وَأَصْحَابَهُ.

وقد تقدّم أحاديث في رقم (٢٢) ذكر فيها أحوال شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ بِرِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ (عليه الرحمة)، وغيره بألفاظٍ مختلفةٍ من كتبٍ عديدةٍ لعلماء أهل السنّة.

٣٨ - وفي عقد الدرر الحديث (١٨٠)، قال: وعن أبي جعفر مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، قال:

(يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) - غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طَوَى - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ، انْتَهَى الْمَوْلَى الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ، حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَا هُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَاوَى الْجِبَالَ لَنُتَاوَبْنَا مَعَهُ [قَالَ]: ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنْ [السَّنَةِ] الْقَابِلَةِ، فَيَقُولُ: اسْتَبْرِئُوا مِنْ رُؤَسَاءِكُمْ - أَوْ خِيَارِكُمْ - عَشْرَةَ، فَيَسْتَبْرِئُونَ لَهُ، [أَي: يَنْتَحِبُونَ] فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ، وَيَعْدَهُمُ اللَّيْلَةَ الَّتِي يَلِيهَا).

٣٩ - وفي عقد الدرر (١٧٨)، قال: وعن عبد الله بن مسعود قال:

(إِذَا انْقَطَعَتِ التِّجَارَاتُ وَالطَّرِيقُ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةَ عُلَمَاءَ مِنْ أَفْقِ شَتَّى عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، يَبِيعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ، فَيَلْتَقِي السَّبْعَةُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلْبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَهْدَأَ عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنُ، وَتَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، قَدْ عَرَفْنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمَّهُ وَحَلِيَّتِهِ، فَيَتَّفِقُ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ فَيَطْلُبُونَهُ فَيَصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ؟ فَيَقُولُ: لَا، بَلْ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَصِفُونَهُ

لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه في المدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون: أنت فلان بن فلان، وأمك فلانة بنت فلانة، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلتت منّا مرّة، فمئذ يدك نبايعك، فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان بن فلان الأنصاري، مرؤا بنا أدلّكم على صاحبكم، حتّى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم، فيصيبونه بمكة عند الركن، فيقولون: إثمنا عليك، ودمأونا في عنقك إن لم تمئد يدك نبايعك، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام، فيمئد يده فيبايع له، ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسدٍ بالنهار، رهبانٍ بالليل).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

٤٠ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣١ الطبعة الأولى، من فتن نعيم، أخرج بسنده عن عمار

بن ياسر [أنه] قال: (المهدي على لوائه شعيب بن صالح).

المؤلف:

وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣١، باب (٩٨)، أخرج بسنده عن سفیان الكلبي، قال:

(يخرج على لواء المهدي غلامٌ حديث السن، خفيف اللحية أصفر، لو قاتل الجبال لهزها).

وفي روايةٍ أخرى قال: (يقاتل حتّى ينزل إيليا).

والظاهر أنّ هذا الغلام هو: شعيب بن صالح، ويؤيّد كون الغلام الذي على لواء المهدي أنّه

شعيب بن صالح حديث آخر أخرجه السيّد في الفتن والملاحم، ج ١، ص ٣٣، من فتن نعيم،

وقال فيه: عن أبي زرير قال:

(إذا بلغ السفيناني الكوفة، وقتل أعوان آلٍ مُحَمَّدٍ، خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح).

المؤلف:

أخرج علي المتّقي الحنفي في كنز العمّال، ج ٧، ص ٢٦٢، نقلاً من مُسند أحمد، وجامع

الترمذي، بسنديهما عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، [أنه قال]:

(تخرج من خراسان راياتٌ سودٌ فلا يزدّها شيءٌ حتّى تُنصب يايلياء).

المؤلف:

ورد في كثيرٍ من الأحاديث أنَّ الرايات السود التي تخرج من خُراسان تحارب أصحاب السفيناني حتى تَهزمهم، ثمَّ تنزل بيت المقدس، وبيت المقدس هو إيليا.

المؤلف:

أخرج في كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠، نقلاً من فتن نعيم، عن علي (عليه السلام)، [أنه] قال:

(إذا خَرَجَتْ خَيْلُ السَّفِينَانِي إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثَ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتِ سَوْدٍ، عَلَى مَقَدَّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَأَصْحَابُ السَّفِينَانِي بِبَابِ إِصْطَخَرَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السَّوْدُ، وَتَهْرَبُ خَيْلُ السَّفِينَانِي؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ).

المؤلف:

أخرج في العرف الوردِي، ج ٢، ص ٦٩ حديث كنز العمال، ولفظه يساوي لفظه، وأخرجه ابن حجر الهيتمي في كتاب (القول المختصر)، في الأمر العاشر من مقدمات خروج الإمام المهدي (عليه السلام)، ولفظه ولفظ علي المتقي في كنز العمال سواء.

وأخرج علي المتقي في كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦١ الحديث، وفيه: (أنه يطلبون الإمام المهدي (عليه السلام) فيجدونه خرج من مكة ومعه راية رسول الله). وتام الحديث في رقم (٤٣).

٤١ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٣، قال: وعن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثمَّ يمكنون ما شاء الله، ثمَّ تخرج رايات سود صغاراً تُقاتل رجالاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، ويؤذون الطاعة للمهدي).

المؤلف:

أخرج الحديث في العرف الوردِي، ج ٢، ص ٦٩، وقال: أخرجه نعيم بن حماد، عن سعيد بن المسيب، ولفظه ولفظ السيّد في الملاحم سواء.

٤٢ - وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي، قال: روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال: (ويحاً لك يا طالقان! فإنَّ لله عزَّ وجلَّ بها كنوزاً ليست من ذهبٍ ولا فضَّةٍ، ولكنَّ بها رجالٌ مؤمنون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أنصار المهدي في آخر الزمان).

المؤلَّف:

أخرج علي المتَّقِي الحنفي في كنز العمَّال، ج٧، ص٢٦٣ من كتاب فتن أبو غنم الكوفي وقال: أنه أخرج بسنده عن علي (عليه السلام) أنه قال: (ويحاً للطالقان! فإنَّ لله فيها كنوزاً ليست من ذهبٍ ولا فضَّةٍ، ولكنَّ بها رجالٌ عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان).

المؤلَّف:

في حديث كنز العمَّال تصحيف، وقد أخرج الحديث في ينابيع المودَّة، ص٤٤٩، نقلاً من كتاب الكنجي مُحَمَّد بن يوسف الشافعي، وفي لفظه اختلافٌ وزيادةٌ ولم يُعلم أنَّ الاختلاف في نقل الحديث من الشيخ سليمان الحنفي أو من غيره، وهذا نصُّ ما في ينابيع المودَّة، قال: أخرج مُحَمَّد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن علي (كَرَّمَ اللهُ وجهه) قال: (يَخِ بَخٍ للطالقان، فإنَّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهبٍ ولا فضَّةٍ، ولكنَّ بها رجالٌ معرُفون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أنصار المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان).

المؤلَّف:

ذكر السيِّد في الملاحم والفتن أنَّ بطالقان يكون أصحاب المهدي، وذكر أنَّ عددهم أربعة وعشرون رجلاً، وفي العرف الوردِي، ج٢، ص٨٢، قال: أخرج أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن، عن علي بن أبي

طالب (عليهما السلام) [أنه] قال:

(ويحاً للطالقان! فإنَّ الله فيه كنوزاً ليست من ذهبٍ ولا فضَّةٍ، ولكنَّ بها رجالٌ عرفوا الله حقَّ معرفته،
وهم أنصار المهدي آخر الزمان).

المؤلف:

يظهر من كتاب العرف الوردی أنَّ في كلام الكنجي تحريفٌ؛ وذلك حيث قال: (روى ابن
أعثم الكوفي) والصحيح روى أبو غنم الكوفي، ويؤيده ما في كنز العمَّال، حيث قال: ومن كتاب
فتن أبي غنم الكوفي.

٤٣ - تقدَّم في رقم (٤١) أنَّ أصحاب الرايات السود - الذين هم أصحاب الإمام المهدي
(عليه السلام) - بعد أن يظهروا على أصحاب السفيناني، يطلبون الإمام المهدي.

وكذلك ذكر في كنز العمَّال، ج٧، ص٢٦١، أنَّ أصحاب الرايات السود - الذين هزموا
أصحاب السفيناني - يطلبون الإمام المهدي (عليه السلام) فيجدونه يخرج من مكَّة وإليك نصُّ
الحديث: ففي كنز العمَّال، ج٧، ص٢٦١، نقلاً من فتن نعيم عن علي (عليه السلام) [أنه قال
:]

(إذا هزمتِ الراياتُ السودُ خيلَ السفيناني - التي فيها شعيب بن صالح - تمنى الناس المهدي
فيطلبونه، فيخرج من مكَّة ومعه راية رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم)، فيصلي ركعتين بعد أن
يبأس الناس من خروجه؛ لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيُّها الناس: ألحَّ
البلاء بأمة مُحَمَّد (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم) وبأهل بيته خاصَّة، فُهرنا وبُعِي علينا).

٤٤ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج٢، ص٩٨، باب (٦٠)، قال:

وفيما نذكره من حديث عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، وفتنة الزوراء،

ورجلٌ من القيروان^(١)، وخمسة من السوس الأقصى^(٢)، ورجلان من قبرس^(٣) وثلاثة من خميم^(٤)، ورجلٌ من قدس^(٥)، ورجلٌ من عدن^(٦)، ورجلٌ من العاللي^(٧)، وعشرةٌ من مدينة الرسول^(٨) ((صلى الله عليه وآله وسلم))، وأربعةٌ من مكة^(٩)، ورجلٌ من الطائف^(١٠)، ورجلٌ من الدبر^(١١)، ورجلٌ من الشيروان^(١٢)، ورجلٌ من زبيد^(١٣)، وعشرةٌ من صر^(١٤)، ورجلٌ من إحساء^(١٥)، ورجلٌ من القطيف^(١٦)، ورجلٌ من هجر^(١٧).

(١) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية، ولما فتحها المسلمون خربت، ثم مُصِّرت في أيام معاوية بن أبي سفيان.
(٢) السوس، أو - الشوش -: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي (عليه السلام)، وتسمَّى بهذا الاسم مُدن أُخرى، كما في (معجم البلدان). *السوس الأقصى: كورة بالمغرب مدينتها طرقة. معجم البلدان ٣: ٢٨١. [الشبكة].
(٣) قبرس: كورة من أعمال الأندلس، تتصل بأعمال قُرطبة. (معجم البلدان).
(٤) خميم: بلدة معروفة. *في المصدر: (وثلاثة من خميم). [الشبكة].
(٥) قدس بلدة معروفة من بلاد الشام. *في المصدر: (ورجلٌ من قوس). قوس: وادٍ من أودية الحجاز. معجم البلدان ٤: ٤١٣. [الشبكة].

(٦) عدن: بلدةٌ معروفة من ناحية اليمن. (معجم البلدان).
(٧) العاللي: أو - العوالي -: اسم مكان خارج المدينة بينها وبين المدينة أربعة أميال. *في المصدر: (ورجلٌ من علاقي). العلاقي: حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر، به معدن التبر، بينه وبين مدينة أسوان في أرض فياحة. معجم البلدان ٤: ١٤٥. [الشبكة].

(٨) مدينة الرسول: لا تحتاج إلى بيان لشهرتها.
(٩) مكة المكرمة: لا حاجة لبيانها.
(١٠) الطائف: بلدة قرب المدينة المنورة معروفة مشهورة.
(١١) الدبر: اسم للمكان الذي تتعبد فيها الرهبان، ولا تكون في الأمصار وإنما تبنى في الصحاري، وسمِّي بهذا الاسم أمكنة عديدة لا يسع هذا المختصر ذكرها كلها، منها: بغوطة مصر، ومنها: بمصر ومنها: نواحي الحيرة ومنها: بالموصل وغيره. *في المصدر: (ورجلٌ من الدبر). الدبر: جبل بين تيماء وجبلي طيء. والدبر: قرية من نواحي صنعاء باليمن. معجم البلدان ٢: ٤٣٧. [الشبكة].

(١٢) الشيروان: قرية من نواحي بخارى. (معجم البلدان).
(١٣) زبيد: مدينة مشهورة باليمن وكانت تسمَّى الحصيب، ثم غلب عليها هذا الاسم فلا تعرف إلا به. (معجم البلدان).

(١٤) صرّ: بالتشديد للراء - ويُعَيَّر التشديد - اسم لخصن باليمن من نواحي أيسين. (معجم البلدان). *في المصدر: (وعشرة من صبرا). [الشبكة].

(١٥) إحساء: اسم لأمكنة عديدة، منها: إحساء بني سعد، بجذاء هجر، ومنها: إحساء بجُدَيْلة طيء، ومنها: إحساء خرشاف، ومنها: إحساء القطيف، ومنها: إحساء مدينة البحرين، وغيرهنَّ.

(١٦) القطيف: مدينة في البحرين، وهي أعظم مدنها وتسمَّى بهذا الاسم غيرها. (معجم البلدان).

(١٧) هجر: بفتح الهاء والجيم، اسم لأمكنة عديدة، منها: هجر البحرين، ومنها: هجر نجران، ومنها: هجر جازان، ومنها: هجر حصنة، ومنها: هجر المدينة، ومنها: هجر قاعدة البحرين، وهجر بلدة باليمن. (معجم البلدان).

ورجلٌ من اليمامة ^(١) قال عليه الصلاة والسلام: أحصاهم لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، بعدد أصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقلِّ ممَّا يتمُّ الرجل عشاءه عند بيت الله الحرام، فبينما أهلُّ مكة كذلك، فيقولون - أهلُّ مكة -: قد كبسنا السفيناني، فيُشرفون أهلُّ مكة فينظرون إلى قومٍ حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام، ولاخ لهم الصبح، وصاح بعضهم بعض: النجاح، وأشرف الناس ينظرون، وقراؤهم يفكرون، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وكأنِّي أنظرُ إليهم، والزيُّ واحدٌ، والقدُّ واحدٌ، والحسنُ واحدٌ، والجَمال واحدٌ، واللباس واحدٌ، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيرون في أمرهم، حتَّى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها، رجلٌ أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خلقاً وحسناً وجمالاً، فيقولون: أنت المهدي؟ فيُخرجهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا على أربعين خصلة، واشتروا عشرَ خصال، قال الأحنف: بأينا وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: يُبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخزَّ، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سييلاً، ولا يحبسوا بكراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا؟؟^(٢) أمانة، ولا يكسوا طعاماً من بزٍّ أو شعيرٍ، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً،

(١) اليمامة: سمّيت باسم طائر يقال له: يمامة وهي في الإقليم الثاني، وبينها وبين البحرين عشرة أيام، وهي نجد، وقاعدتها حجر، وكان اسمها القديم جواً، فسُمّيت اليمامة باليمامة بنت شهيم بن طسم. (معجم البلدان).
*هكذا في الأصل. [الشبكة].

ولا يسفكوا دماً، ولا يُجهزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثياب، ويؤسّدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حقَّ جهاده، ويشمّون الطّيب، ويكرهون النجاسة، ويشترط لهم على نفسه أن لا يتّخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويمألاً الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حقَّ عبادته، [ثمّ قال (عليه السلام)]: يفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن، فُرسان همدان وخولان، وجُدّه^(*) يمدّه بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان (سليمان) على مقدّمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، ويكثر الله جمعه بهم، ويشدّ ظهره بمضّر، يسرون أمامه الفتن، وتُحالفه بجيلة وثقيف ونخع وعلاف^(*) ويسير بالجيوش حتى ينزل وادي الفتن^(*) ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحقُّ منك بهذا الأمر، فيقول له: هاتِ علامة، هاتِ دلالة، فيومئ [عليه السلام] إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيبي الذي بيده فيخضّر ويعشوشب، فيسلّم إليه الحسيني الجيش، ويكون الحسيني على مقدّمته، وتقع الصيحة بدمشق: أن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفيناني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك^(*) وإبل، ونحن أصحاب خيل وسلاح، فاخرج بنا إليهم قال الأحنف: [يا أمير المؤمنين]: ومن أيّ قوم السفيناني؟ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): هو من بني أمية، وأخواله كلب [أي: بني كلب] وهو عنيسة بن مرّة، بن كليب، بن سلمة، بن عبد الله، بن عبد المقتدر، بن عثمان، بن معاوية بن أبي سفيان، بن حرب بن أمية، بن عبد شمس، أشدُّ خلق الله شرّاً، وألْعَنُ خلق الله حدّاً، وأكثرُ خلق الله ظلماً، فيخرج بنخيله وقومه ورّحله وجيشه، ومعه مئة ألفٍ وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبرية، ويسير إليه المهدي، عن يمينه جبرئيل، وعن شماله ميكائيل، وعزرائيل

* الجّد: الحظ. لسان العرب ٢: ١٩٨ (جدد). [الشبكة].

* علاف: أبو قبيلة. لسان العرب ٩: ٣٥٦ (علف). [الشبكة].

* الترك جمع، والمرد: التركة، وهي: البيضة من الحديد. الصحاح ٤: ١٥٧٧، لسان العرب ٢: ٣١ و ٣٢ (ترك). [الشبكة].

أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه من الآفاق، حتى يُواقع السفيناني على بحيرة الطبرية، فيغضب الله على السفيناني، ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها، والجبال بصخورها، والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يُهلك الله أصحاب السفيناني كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده [أي: غير السفيناني] فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة الطبرية^(١) ويملك [الإمام المهدي (عليه السلام)] مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مئة ألف صليب تحت كل صليب عشرة آلاف، فيفتح (طرسوسا)^(٢) بأسنة الرماح، وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويعت الله جبرئيل (عليه السلام) إلى (المصيصة) ومنازلها^(٣) وجميع ما فيها فيعلّقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت (المصيصة) فيقول: أين المدينة التي كان يتخوّف الروم منها والنصرانية؟ فيسمع فيها صغق الديوك، ونباح الكلاب، وصهيل الخيل فوق رؤوسهم). وذكر الحديث.

قال السيّد ابن طاووس: وهذا لفظ السليلي (في فتنه) نقلناه كما وجدناه.

المؤلف:

وإنّا نقلناه كما في الملاحم والفتن للسيّد ره وبيّنّا البلاد التي أُشير فيها حسب الإمكان وذكرنا مصادر ما نقلناه.

(١) قال الأزهرى: بحيرة الطبرية عشرة أميال في ستة أميال، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وبين البحيرة والبيت المقدس نحواً من خمسين ميلاً. (معجم البلدان).

المؤلف:

تقدّم في الكتاب بعض ما يرجع إلى بحيرة طبرية في ضمن الأحاديث المروية في أحوال السفيناني والدجال وبأجوج ومأجوج.

(٢) طرسوساً؛ بفتح أوّله وثانيه، مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية وحلب.

(٣) المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان (جيحون)، من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، قرب طرسوساً وقرية أخرى من قرى دمشق قرب (بيت ليها)، أو - بيت لاها - . (معجم البلدان).

- ٥٣ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، قال: وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في بعض كلماته إلى أوصاف أصحاب المهدي (رضي الله عنهم) بقوله:
(الأبائي وأمي هم من عدّة، أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة... إلخ).
- ٥٤ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، قال: وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في بعض كلماته إلى أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) بقوله:
(يُجاهدهم في الله قوم أدلّة عند المتكبرين، في الأرض مجهولون، وفي السماء معروفون... إلخ).
- ٥٥ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، قال: وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في بعض كلماته إلى أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) بقوله:
(قد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوماً، ويوم يوماً، وانتظرنا الغير انتظار المُجَدِّبِ المطر، وإنّما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه... إلخ).
- ٥٦ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٧، قال وأشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في بعض كلماته إلى أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) بقوله:
(وطال الأمد بالناس ليستكملوا الخزي، ويستوجبوا الغير، حتى إذا اخالوق الأجل قوم لم يمتوا على الله بالصبر، ولم يستعظموا بذلك أنفسهم في الحقّ، حتى إذا وافق وارذ القضاء انقطاع مدّة البلاء، حملوا بصائرهم على أسيافهم، ودانوا لرئهم بأمر واعظهم... إلخ).
- ٥٧ - وفي كنز العمّال، ج ٦، ص ٩٣، أخرج بسنده عن علي (عليه السلام) أنّه قال:
(يُخْرُجُ رجلٌ من وراء النهر يُقال له: الحارث بن حرّاث، على مقدّمته رجلٌ يُقال له: منصور، يَمُكِنُ لآلِ مُحَمَّدٍ كما مَكَّنَتْ قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم)، وجب على كلّ مسلم نصره أو قال: إجابته).
- (د، عن علي).

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

١ - في كتاب العرف الوردي في أخبار المهدي، تأليف جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١، أخرج بسنده من كتاب نعيم بن حماد، عن عبد الله بن عمرو، قال: (المهدي ينزل عليه عيسى بن مريم [من السماء]، ويصلي خلفه عيسى).
المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، وهو الحديث (٣١١) من الباب العاشر، ولفظه عن عبد الله بن عمرو قال:

(المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلي خلفه عيسى).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن، وسيمر عليك مصادر عديدة لهذا الحديث، والحديث رقم (٢) في أرقم (٥٣)، راجع ذلك وتأمل واغتنم.

٢ - وفي عقد الدرر الحديث (٢٨) من الباب (١)، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه).

أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي.

المؤلف:

تكرر في عقد الدرر الحديثين، وقد أخرجه في الباب (٧)، و (١٠) أيضاً، عن أبي سعيد، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

(منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه)، من المصدر السابق، وهذا الحديث الشريف هو الحديث

(٣٨) من الأربعين حديثاً الذي جمعه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في أربعين، ولفظه يساوي

لفظ عقد الدرر سنداً و متنناً، وأخرجه السيّد

في غاية المرام، ص ٧٠١، قال: ومن الأربعين بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(منا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه).

وهو الحديث (١٠٩) من الأحاديث التي جمعها في غاية المرام، ص ٦٩٩، في إثبات إمامة الإمام الثاني عشر (عليه السلام)، وأخرجه الشيخ عبيد الله الأمر تسري الحنفي في (أرجح المطالب)، ص ٣٧٨، من حلية الأولياء لأبي نعيم، ومن العرف الوردية، وأخرجه في ينابيع المودّة، ص ٤٤٩، وص ٤٩١، عن أبي سعيد الخدري، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر، ونقله من أربعين نعيم بن حماد في المهدي (عليه السلام)، وقد أخرجه في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): منّا المهدي (عليه السلام)، في رقم (٨).

٣ - وفي عقد الدرر في الباب (١٠)، عقد باباً خاصاً ذكر فيه بعض الأحاديث الدالة على أنّ الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) يصلّي عيسى بن مريم (عليهما السلام) خلفه، منها الحديث المتقدم، فقد أخرجه في الباب (١)، والباب (١٠)، وأخرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم).

ثم قال: أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما.

المؤلف:

أخرج البخاري الحديث في صحيحه، ج ١٣، ص ٣٥٧، طبع الهند، سنة ١٢٧٢، في كتاب الأنبياء، وأخرج السيّد في غاية المرام، ص ٦٩٧، في الحديث (٤٠)، من الأحاديث التي جمعها في إمامة الإمام الثاني عشر (عليه السلام) من كتب علماء أهل السنة، وقال: أخرجه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين - البخاري ومسلم - في الحديث (٩) من المتفق عليه من البخاري ومسلم في الصحيحين، من مسند أبي هريرة، قال: وأخرجه من حديث ابن شهاب، عن نافع مولى قتادة الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

ثم قال السيّد (رحمه الله): وأخرجه زهير بن معاوية العبدي من كتب الصحاح الستة في

من دورق^(١) ورجل^(٢) من الباسيان^(٣) واسمه: علي، وثلاثة من بشم^(٤): أحمد، وعبد الله، وجعفر، ورجلان من عُمان، محمّد، والحسن، ورجلان من سيراف (أو سيراف)^(٥): شدّاد وشديد، وثلاثة من شيراز: حفص، ويعقوب، وعلي، وأربعة من أصفهان: موسى، وعلي، وعبد الله، وغلغان، ورجل^(٦) من إيذج^(٧) واسمه: يحيى، ورجل^(٨) من المرج العرج^(٩) واسمه: داود، ورجل^(١٠) من الكرخ^(١١) واسمه: عبد الله، ورجل^(١٢) من بروحس^(١٣) اسمه: قديم، ورجل^(١٤) من نهاوند، واسمه: عبد الرزّاق، ورجلان من الدينور^(١٥): عبد الله، وعبد الصمد، وثلاثة من همدان: جعفر، وإسحاق، وموسى، وعشرة من قُم، أسمائهم على أسماءهم على أسماء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ورجل^(١٦) من

(١) دُورق: بلدة بخوزستان... يقال لها: دورق الفرس.... وبها الكبريت الأصفر. (مراصد).

(٢) بلدة باستان - أو باسيان -: قرية بخوزستان.... يكون بينها وبين الدورق مرحلتان.

(٣) بلدة نسيمه - أو أسنمه -: تكون على سبعة أيّام من البصرة، وقيل غير ذلك. (معجم البلدان)، (ومراصد الاطلاع).

(٤) بلدة سيراف: على ساحل البحر، وكانت قَصْبَةً أردشير، بينها وبين البصرة سبعة أيّام، (مراصد). وقال في (معجم البلدان): من سيراف إلى شيراز ستون فرسخاً.

(٥) بلدة إيذج: لم أعثر على بلدة بهذا الاسم، ولعلّه وقع تصحيف في الاسم فالصحيح (إيذج): وهي بلدة بين خوزستان وأصفهان، قنطرة إيذج من عجائب الدنيا، وبلدة أخرى تسمّى إيذج: وهي من قُرى سمرقند.

(٦) بلدة مرج العرج: لم أعثر على بلدة بهذا الاسم، ولعلّه وقع فيه تصحيف.

(٧) كَرخ: بفتح الكاف وسكون الراء، وخاء معجمة، كلمة نبطيّة، وهي اسم لمواضع عديدة في العراق، كرخ سامراء، وكرخ البصرة، وكرخ بغداد، وكرخ الرقّة، وكرخ سامراء أقدمهنّ، ولما بنيت سامراء اتّصل بها، وكرخ ميسان بسواد العراق، وتدعى استراباذ، وكرخ عبرتا من نواحي النهروان، ويوجد في خوزستان مدينة تسمّى كرخ خوزستان، وتسمّى (كرخة).

(٨) بَرُوجرد: بفتح الباء وضّم الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء والبدال، بلدة بين همدان، وبين الكرخ. (معجم البلدان).

(٩) الدينور: بلدة من أعمال الجبل قرب (فرميسين)، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، (وقرميسين) معرّب (كرمنشاه). (معجم البلدان).

خُرَاسَان، اسمه: دريد، وخمسةٌ من الدنن، أسماؤهم على أسماء أهل الكهف ^(١) ورجلٌ من آمل ^(٢).
 ورجلٌ آمد ^(٣) ورجلٌ من جُرجان ^(٤) ورجلٌ من هرات، ورجلٌ من بلخ، ورجلٌ من قراح ^(٥) ورجلٌ من
 عانة، ورجلٌ من دامغان ^(٦) ورجلان من حرحس ^(٧) وثلاثةٌ من السمسار (أو السيعار)، ورجلٌ من ساوة،
 ورجلٌ من سمرقند، وأربعةٌ وعشرون من الطالقان - وهم الذين ذكرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)]
 بقوله [: في خُرَاسَان كنوزٌ لا ذهبٌ ولا فضةٌ ولكن رجالٌ يجمعهم الله ورسوله ^(٨) - ورجلان من قزوين،
 ورجلٌ من فارس، ورجلٌ من أبهر ^(٩) ورجلٌ من برجان ^(١٠) من جموح، ورجلٌ من

(١) إنَّ هذه العبارة غير خالية من التصحيف؛ لأنَّ أصحاب الكهف سبعة، وهم من أصحاب الإمام الحجَّة (عليه السلام) عند المفسرين، وعند المحدثين، وقد تعرَّضنا لذلك في هذا الباب بواسطة أحاديث عديدة من كتب علماء أهل السنَّة.

(٢) آمل: بلدة بطبرستان، بينها وبين سارية ثمانية عشر فرسخاً، وتسمَّى بهذا الاسم مدائن أخرى منها (زم)، ومنها بلدة تكون في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو مدينة تسمَّى آمل أيضاً.

(٣) آمد - بكسر الميم - لفظة روميَّة... وهي بلدة قديمة على البصرة ودجلة، محيطة بأكثرها كالهلال. (مراصد الإطلاع).

(٤) بلدة جُرجان مشهورة، وهي بلدة كبيرة بين طبرستان وخراسان، ويسمَّى بهذا الاسم مدائن أخرى عديدة.

(٥) قراح: قرية على شاطئ البحر: وقيل: هي سيف القطيف. (مراصد الإطلاع).

(٦) بلدة دامغان كبيرة، وهي بين الريّ ونيسابور، ماؤه يكون من جبل، ثمَّ ينقسم إلى (١٢٠) قسماً في رساتيقها، وفيها قرية معروفة بقرية الجمالين، فيها عينٌ ينبع منها سائل على لون الدم، لا يشكُّ في كونه دم من يرى ذلك السائل.

(٧) بلدة خرخس: بلدة قديمة في نواحي خُرَاسَان، بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. (معجم البلدان).

(٨) طالقان: اسم لبلدتين أحدهما في خُرَاسَان بين مرو وبلخ، والأخرى بين قزوين وأبهر، وصاحب بن عباد الطالقاني من طالقان قزوين. (معجم البلدان).

(٩) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان، من نواحي الجبل، فتحها البراء بن عازب سنة (٢٤)، وتسمَّى بلدة أخرى (بأبهر) وهي بلدة صغيرة من نواحي أصفهان.

(١٠) بُرجان: بضم الباء، بلدة من نواحي الخزر، فتحت في أيَّام عثمان، وهي من الإقليم السادس.

شاخ^(١)، ورجلٌ من صريح^(٢)، ورجلٌ من أردبيل، ورجلٌ من بريل* ورجلٌ من مرند^(٣) ورجلٌ من تدمر^(٤)، ورجلٌ من أرمينية^(٥) وثلاثة من المراغة^(٦)، ورجلٌ من خوي، ورجلٌ من سلماس، ورجلٌ من دزيبيل^(٧)، ورجلٌ من بدليس^(٨)، ورجلٌ من نسور^(٩)، ورجلٌ من بركري^(١٠) ورجلٌ من ارخيس^(١١)، ورجلٌ من منار جرد^(١٢)، ورجلٌ من خلط^(١٣)، ورجلٌ من قاليقلا^(١٤)، ورجلٌ من

(١) لم أعثر على بلدة بهذا الاسم، ولعلّه مصحّف، وصحيحه (شاذياخ) وهي مدينة نيسابور. * في المصدر: ساج: مدينة مشهورة بين كابول وغزنيين. (معجم البلدان) ٣: ١٧٠. [الشبكة]. * في المصدر: (ورجلٌ من بريل)، قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ١: ٤٠٧: أحسبها مدينة بالأندلس. [الشبكة].

(٢) قال الخازمي: الصريح: بناءٌ عظيم قرب بابل، يقال: أنّه كان قصر بخت نصر. (معجم البلدان).

(٣) بلدة مرند: من مشاهير مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز يومان.

(٤) تدمر: مدينة مشهورة بين الشام وحلب، وبينها وبين حلب خمسة أيّام، وهي من المدن العجيبة البناء، هدم حائطها مروان الحمار؛ وذلك لما خالفوه، فأمر بقتلهم وأمر أن يُوطى قتلهم بالخيل، فداسوهم بما وهم قتلى، فصارت لحومهم وعظامهم في سنايك الخيل.

(٥) أرمينية - أو أرمينية - اسم لصقع عظيم، ويسمّى بهذا الاسم أربع مواقع. (معجم البلدان).

(٦) مراغة: أعظم بلدة من بلاد أذربيجان، وكانت تسمّى (أفراز هروذ) فلما عسكر مروان بن محمّد مروان بن الحكم بها تمرّغت دوائه فيها؛ فسَمّيت مراغة لذلك. (معجم البلدان).

(٧) دزيبيل: مرعّب (دسبيل)، وهي من بلاد خوزستان. * في المصدر: دبيل: موضع يُتأخم أعراض اليمامة، وقيل: هو رمل بين اليمامة واليمن، ويطلق على مدينة بأرمينية تتأخم أران. (معجم البلدان) ٢: ٤٣٨ - ٤٣٩. [الشبكة].

(٨) بدليس: قرية من نواحي أرمينية بقرب خلط. (معجم البلدان). * في المصدر: (ورجل من تدلس).

(٩) بلدة نسور: لم أعثر على بلدة بهذا الاسم؛ ولعلّه مصحّف نور - أو نور - وهي قرية من قرى بخارى أو غيره، وفيها مزارات ومشاهد للصالحين. (مراصد الإطّلاع). * في المصدر: (ورجل من نشوز). نشوز: قرية من قرى الدينور. (معجم البلدان) ٥: ٢٨٦. [الشبكة].

(١٠) بركري: لعلّه مصحّف (بركدي)، وهي قرية من قرى بخارى. (معجم البلدان).

(١١) أرخيس: قرية من قرى سمرقند، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ. (معجم البلدان). * في المصدر: (ورجل من أرخيش). أرخيش: مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلط. (معجم البلدان) ١: ١٤٤. [الشبكة].

(١٢) منار جرد: هي معرب (منارجرد)، بلدة معروفة مشهورة تقع بين خلط وبلاد الروم في أرمينية. (معجم البلدان). * في المصدر: (ورجل من منارجرد)، منارجرد: بلدٌ مشهور بين خلط وبلاد الروم يعدُّ من أرمينية. (معجم البلدان) ٥: ٢٠٢. [الشبكة].

(١٣) خلط: قصبة أرمينية، وهي بلدة معمورة مشهورة.

(١٤) قاليقلا: بلدة بأرمينية العظمى، وهي من نواحي خلط. (مراصد الإطّلاع). * قاليقلا: مدينة من نواحي خلط، ثمَّ من نواحي منارجرد من نواحي أرمينية الرابعة. (معجم البلدان) ٤: ٢٩٩. [الشبكة]

واسط^(١)، وعشرة من الزوراء^(٢) وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية^(٣) ورجل من سورا [أو سوراء]^(٤)، ورجل من الصراة^(٥) ورجل من النيل^(٦) ورجل من صيداء^(٧) ورجل من جرجان^(٨) ورجل من القصور^(٩) ورجل من الأنبار^(١٠) ورجل من عكبري^(١١)

(١) واسط: اسم لمواقع عديدة، واسط بين البصرة والكوفة بناها الحجاج، وواسط الحجاز، وواسط اليمامة، وواسط العراق، وواسط قرية قرب الحلة، وواسط اسم موضع في بلاد بني تميم، وواسط قرية بالدجيل قرب بغداد. (معجم البلدان).

*في المصدر: وثلاثة من واسط. [الشبكة].

(٢) الزوراء: اسم لأماكن كثيرة، منها: زوراء غربي بغداد، ومنها: الرصافة: رصافة هشام، وكانت أدنى بلاد الشام.

(٣) القادسية: اسم لأمكنة عديدة، منها: التي تقع بين حريري وسامراء، وفي الحال غير معمورة، ويسمونها الجالسية، تسكنها الأعراب.

(٤) سورا - أو سوراء -: موضع يجنب بغداد، وموضع آخر بالجزيرة. (مرصد الإطلاع).

*سورا: موضع بالعراق من أرض بابل، قريب من الوقف، والحلة المزديّة. (معجم البلدان) ٣: ٢٧٨. [الشبكة].

(٥) الصراة: اسم نهرين ببغداد وعليها جماعة.

(٦) النيل: اسم لأمكنة عديدة، منها: بلدة في سواد الكوفة قرب الحلة، واسم نهر من أنهار الرقة، ونيل مصر معروف.

(٧) صيدا: مدينة على ساحل بحر الشام، من أعمال دمشق في شرقي صور، واسم موضع آخر بحوران يقال له: صيدا.

(مرصد الإطلاع).

(٨) جرجان: مدينة عظيمة مشهورة تقع بين طبرستان وخراسان. (مرصد الإطلاع).

(٩) القصور: اسم لأمكنة عديدة، منها قرية في نواحي الموصل، ومنها قرية بأفريقية.

(١٠) الأنبار: اسم لأمكنة عديدة، منها مدينة قرب الفرات، ومدينة قرب بلخ. (مرصد الإطلاع).

(١١) عكبري: كانت بلدة في نواحي الدجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (معجم البلدان).

(ورجلٌ من حبار)*، [ورجلٌ من جنانة ^(١) ورجلٌ من تبوك ^(٢) ورجلٌ من الجامدة ^(٣) وثلاثةٌ من
عبادان ^(٤) وستةٌ من حديثة الموصل ^(٥) ورجلٌ من الموصل، ورجلٌ من مغلثايا ^(٦) ورجلٌ من نصيبين ^(٧)،
ورجلٌ من أردن ^(٨) ورجلٌ من فارقين ^(٩) ورجلٌ من لامد ^(١٠) ورجلٌ من رأس عين ^(١١) ورجلٌ من الرقة ^(١٢)
ورجلٌ من حرّان ^(١٣) ورجلٌ من بالس ^(١٤) .

* الزيادة من المصدر. [الشبكة] .

- (١) جنانة: ولعلّ الصحيح (جنّابة)، بالفتح والتشديد، وألف وباء موحدة، اسم بلدة صغيرة من سواحل فارس، أو بلدة من نواحي البحرين. (معجم البلدان).
- (٢) تبوك: من أرض الشام، وهي بين عين ونخل، وآخر غزوة غزاها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) غزوة تبوك. (معجم البلدان).
- (٣) الجامدة: قرية كبيرة من أعمال واسط، تقع بينها وبين البصرة. (معجم البلدان).
- (٤) عبّادان: بتشديد الباء تحت البصرة، قرب البحر المالح، وهي في الجزيرة، وفيها مشاهد ورباطات. (معجم البلدان).
- (٥) حديثة: قرية قرب الموصل القديم، أحدثها مروان الحمار. (معجم البلدان).
- (٦) مغلثايا - أو مغلثايا -: بلدة صغيرة قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل.
- (٧) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، في طريق الموصل إلى الشام، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيّام. (معجم البلدان).
- (٨) أردن: اسم نهرين يصبُّ أحدهما في بحيرة طبرية، والآخر يأخذ من بحيرة طبرية. (معجم البلدان).
- (٩) لامد (لعلّها هي آمد)، فُعْرَبَ، وقد تقدّم (آمد)، ولم أعثر على مدينة بهذا الاسم.
- (١٠) رأس العين: مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين. (معجم البلدان).
- (١١) الرقة: مدينة مشهورة تقع على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، وهي من بلاد الجزيرة. (معجم البلدان).
- (١٢) حرّان: بتشديد الراء وآخره نون، قرية على طريق الموصل والشام والروم، بينها وبين الرقة يومان، وقيل: إنّها أوّل بلدة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وهي الأرض المباركة في قوله تعالى: (وَحَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) .
- (١٤) بالس: بلدة بين حلب والشام والرقة، سمّيت باسم أحد أحفاد سام بن نوح الذي كان يسمّى (بالس). (معجم البلدان).

(ورجل من منبج) * [ورجلٌ من صبيج - أو صبيح -] * [اسم أرض بناحية اليمامة، واسم ماء لبني قريظ بقرب المدينة]، وثلاثة من طرسوس^(١) ورجلٌ من القصر^(٢) ورجلٌ من أذنة (أو أذنه)^(٣) ورجلٌ من خمري^(٤) ورجلٌ من غراز^(٥) ورجلٌ من قورص (أو قورس)^(٦) ورجلٌ من أنطاكية^(٧) وثلاثة من حلب^(٨) ورجلان من حمص^(٩) وأربعة من دمشق، ورجل من سورية [وهي اسم بلدة بالشام تقع بين خناصرة، وسليمة]، ورجلان من قسوان (١٠)، ورجلٌ من قيمون^(١١) ورجلٌ من اصبورية^(١٢) ورجلٌ من كراز^(١٣) ورجلٌ من أذرح^(١٤).

*منبج: قال الحموي في (معجم البلدان): ٥: ٢٠٥: هو بلد قسم، وما أظنه إلاً رومياً. الزيادة من المصدر. [الشبكة].
*هذه الإضافة ليست في المصدر. [الشبكة].

(١) طرسوس: اسم مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وبها قبر هارون الرشيد العباسي.
(٢) قصر: اسم لمواقع عديدة، وهي اسم لستين موضع تذكر بالإضافة كلها، ولم يُذكر شيئاً منها بلا إضافة، منها: قصر شيرين في طريق كرمانشاهان.
(٣) أذنه: اسم جبل شرقي (توز) وبلدة أخرى قرب المصيصة ولأذنه نهر يسمى سيحان ولم أعثر على بلدة تسمى (أذنه) بالبدال.

*في المصدر: (ورجلٌ من أذنة). [الشبكة].

(٤) خمري: هي باخمري، موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب.
(٥) غراز: قال في (معجم البلدان): اسم لموضع، ولم يعيّن الموضع.
(٦) قورص - أو قورس - كورة من نواحي حلب. (معجم البلدان).
(٧) أنطاكية: قسبة من ثغور الشامية، وبينها وبين حلب يوم وليلة. (معجم البلدان).
(٨) حلب: بلدة مشهورة بينها وبين أنطاكية يوم وليلة، وبها آثار مهمّة، منها: مقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ومنها: قبر محسن بن الحسين (عليه السلام) السقط من أسارى أهل البيت إلى الشام، سقط هناك ودفن هناك، ومنها: مقام لإبراهيم (عليه السلام).

(٩) حمص: بلدة مشهورة تقع بين حلب ودمشق على نصف الطريق.
(١٠) قسوان - أو قسيان - اسم وادٍ أو صحراء، ولم أعثر على قرية أو مدينة تسمى قسوان.
(١١) قيمون: حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين. (معجم البلدان).
(١٢) أصبورية: لم أعثر على مكان بهذا الاسم.
(١٣) كراز - أو كران -: بالضم وآخره نون قرية بفارس قرب سيراف.
*في المصدر: (ورجل من كراز). [الشبكة].

(١٤) أذرح: اسم بلدة في أطراف الشام من أعمال الشراة، في نواحي عمّان قرب الحجاز. (معجم البلدان).

ورجلٌ من عامر ^(١) ، ورجلٌ من وكار ^(٢) ، ورجلان من بيت المقدس، ورجلٌ من الرملة ^(٣) ، ورجلٌ من بالسن ^(٤) ، ورجلان من عكا* ، ورجلٌ من صور ^(٥) ، ورجلٌ من عرفات ^(٦) ، ورجلٌ من عسقلان ^(٧) ، ورجلٌ من غزّة ^(٨) ، وأربعةٌ من الفسطاط ^(٩) ، ورجلٌ من ميس ^(١٠) ، ورجلٌ من دمياط ^(١١) ، ورجلٌ من المحلّة ^(١٢) ، ورجلٌ من الإسكندرية، ورجلٌ من بركة ^(١٣) ، ورجلٌ من طنجة ^(١٤) ، ورجلٌ من إفرنجة ^(١٥) .

(١) عامر: جبل بمكة، و(العامة) باليمامة. (معجم البلدان). *في المصدر: (ورجلٌ من عائر). عائر: جبل في المدينة. (معجم البلدان) ٤: ٧٣. [الشبكة] .

(٢) وكار: اسم لموضع، كذا في (معجم البلدان). *في المصدر: (ورجلٌ من لاكار). [الشبكة] .

(٣) الرملة: اسم لأمكنة عديدة، مدينة في فلسطين، ومحلّة على شاطئ دجلة قرب كرخ بغداد، وقرية في البحرين، واسم محلّة بسرخس، واسم مكانٍ بنجد.

(٤) بالسن: لم أعثّر على مكان يسمّى بهذا الاسم. *في المصدر: (ورجلٌ من بالسن)، وقد تقدّمت في ص ٢٠٥ / الحاشية رقم ١٤. [الشبكة] . *في المصدر: (ورجلان من عكار). [الشبكة] .

(٥) صور: قرية على شاطئ الخابور، وموضع من أعمال المدينة. (معجم البلدان).

(٦) عرفة: اسم لبضع عشر محلّة: وعرفة بالتحريك هي: عرفات الحجاز. (معجم البلدان).

(٧) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزّة وبيت جبرين، ويقال لها: عروس الشام، واسم قرية من قرى بلخ. (معجم البلدان).

(٨) غزّة: مدينة في أقصى الشام، من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل، وهي من نواحي فلسطين في غربي عسقلان، وفيها توفّي هاشم بن عبد مناف جدّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبها ضريحه (عليه السلام)؛ ولذلك تسمّى غزّة هاشم. (معجم البلدان).

(٩) الفسطاط: و - فستاط - : اسم مدينة يجتمع فيها الناس، وكلّ مدينة فسطاط؛ ولذا قيل لمدينة مصر - التي بناها عمرو بن العاص - : الفسطاط. (معجم البلدان).

(١٠) ميس، أو - ميسان - : اسم كورة بين البصرة وواسط، قصبته (ميسان)، وفيها قبر عُزَيْرِ النبي (عليه السلام)، وهي خرابٌ لم يبقَ منها إلا بيوتات لليهود، وهم خدّام عزيز (عليه السلام). (معجم البلدان). *في المصدر: (ورجلٌ من بس). [الشبكة] .

(١١) دمياط: اسم مدينة قديمة بين تنيس ومصر، على زاوية بين بحر الروم والنيل. (معجم البلدان).

(١٢) المحلّة: قرية بأرض اليمن. (معجم البلدان). *المحلّة: مدينة مشهورة بالديار المصريّة. (معجم البلدان) ٥: ٦٣. [الشبكة] .

(١٣) بركة: يسمّى بهذا الاسم أمكنة عديدة، منها: قرية بنواحي اليمن، وموضع بالمدينة. (معجم البلدان). *برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها: إنطابلس. (معجم البلدان) ١: ٣٨٨. [الشبكة] .

(١٤) طنجة: اسم بلدة على ساحل بحر المغرب، مقابل الجزيرة الخضراء، وهو من البرّ الأعظم، ومن بلاد بربر. (معجم البلدان).

(١٥) إفرنجة: اسم لأُمَّة عظيمة من النصارى، ولها بلادٌ واسعة وممالك كثيرة، قيل إنّ لهم مئة وخمسون مدينة ومدينة. وإفرنجة مجاورة لرومية، والروم هم في شمال الأندلس نحو الشرق. (معجم البلدان).

ج (٢) من الأجزاء الثلاثة عن البخاري ومسلم، وقال السيّد في غاية المرام، ص ٦٩٨: أخرج الديلمي في كتاب فردوس الأخبار في كتاب الكاف وقال: وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ):

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣٠٩)، من الباب (١٠)، أخرج بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) يقول:

(لا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فَيَنْزِلُ عيسى بن مريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيقول أميرهم [المهدي]: تعال صلّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعضٍ أمراء، تَكْرُمَةُ اللهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ). أخرج الإمام مسلم.

المؤلف:

أخرج الحديث محذوف الآخر وستعرف ذلك من الأحاديث الآتية إن شاء الله تعالى.

المؤلف:

وفي إسعاف الراغبين، بحامش ص ١٢٥ من نور الأبصار، أخرج آخر الحديث وهو قوله: (ينزل عيسى بن مريم). الحديث، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في أربعينه، وهو الحديث (٣٩)، ولفظه ولفظ عقد الدرر متقاربان، وأسقط صدر الحديث، وأوّل حديثه:

(يَنْزِلُ عيسى بن مريم، فيقول أميركم - المهدي -: تعال صلّ بنا، فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعضٍ أمراء تَكْرُمَةُ اللهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ). وقد أخرج السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٠.

٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣١٢) من الباب (١٠)، أخرج حديث جابر بن عبد الله بلفظ آخر وفيه زيادة، وهذا نصّه: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله:

(لا تزال طائفة من أمتي تُقاتل على الحقّ، حتّى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس، ينزل على المهدي، فيقال: تقدّم يا نبيّ الله فصلّ بنا، فيقول: هذه الأمة أمرٌ بعضُهم على بعض).

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، وأخرجه أبو نعيم في أربعينه.
المؤلف:

وهو الحديث (٣٩)، وفي لفظه اختلاف والمعنى واحد كما في غاية المرام، وأخرجه السيّد في غاية المرام ص ٧٠٢ نقلاً من الفتوح لابن أعثم الكوفي، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر في الحديث (٣٠٩)، قال: وأخرجه مسلم في صحيحه، ص ٧٠٠.

٦ - وفي عقد الدرر، أخرج بسنده من كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد، عن هشام بن محمّد قال:
(المهدي من هذه الأمة وهو يؤمّ عيسى بن مريم).

المؤلف:

هذا هو الحديث (٣١٣) من الباب (١٠)، وأخرج بعده أحاديث عديدة فيها تصريح بأنّ عيسى (عليه السلام) يصلّي خلف الإمام المهدي (عليه السلام)، وفي بعضها إسقاط لبعض ألفاظه؛ وذلك لكي لا يكون دليلاً على أنّ عيسى (عليه السلام) يصلّي خلف الإمام المنتظر (عليه السلام)، فإنّ بعض علماء أهل السنّة لا يرى ذلك صحيحاً ويقول: كيف يصلّي الفاضل وراء المفضول؟ وذلك لأنّ النبي والرسول أفضل عنده من الإمام (عليه السلام).

٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣١٤)، من الباب (١٠)، أخرج بسنده من كتاب الحليّة لأبي نعيم ومن كتاب سنن ابن ماجّة الذي يعدّ من الصحاح الستّة، ومن كتاب فتن نعيم بن حمّاد، أخرجوا بأسانيدهم عن أبي أمانة الباهلي قال: خطبنا رسول الله، وذكر الدجال، وقال:
(إنّ المدينة لتتفيّ خبثها كما يتفيّ الكبر خبث الحديد، ويُدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص، قالت أمّ شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلّهم بيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم [للصلاة] يصلّي بهم الصبح، إذ نزل عيسى بن مريم حين كبر للصبح

[فيرجع] فرجع ذلك الإمام يَنْكُصُ؛ ليتقدّم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول: تقدّم فصلها، فإنها لك أقيمت، فيصلّي بهم إمامهم).

أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله بن يزيد بن ماجه في سننه أتم من هذا، وأخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد بمعناه.
المؤلف:

أخرج في عقد الدرر هذا الحديث مفصلاً في رقم (٣٥٠)، من الباب (١٢)، من حديث أبي رافع، وسيمر عليك الحديث في رقم (١٢) من هذا الباب، وفيه زيادات.
وأخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥٤، الطبعة الأولى، حديثاً مفصلاً في الباب، وأخرج الحديث الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان)، وفي لفظه اختلافٌ ونقصٌ عما تقدّم، وقد أخرجه - بحمد الله - في رقم (٤٢) من هذا الباب.
٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣١٥)، من الباب (١٠)، أخرج بسنده عن حذيفة، عن رسول الله في قصة الدجال، قال:

(فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة، وقد أقيمت الصلاة، فالتفت المهدي، فإذا هو عيسى بن مريم، وقد نزل من السماء في ثوبين، كأنما يقطر من رأسه الماء - فقال أبو هريرة: إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت - فيقول له الإمام [المهدي]: تقدّم فصل بالناس، فيقول له عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلفه).
المؤلف:

هذا الحديث الشريف وما قبله يدلّان على أنّ الأحاديث المتقدمة فيها تحريف وإسقاط، وسيأتي الحديث كاملاً في رقم (١١) من أحاديث الباب.
المؤلف:

أخرج في عقد الدرر في الحديث (٧)، من الباب (١)، عن حذيفة حديثاً بمعناه، ولفظه يُخالف اللفظ المتقدم، وهذا نصّه: عن حذيفة

قال:

(يَلْتَفْتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، كَأَنَّهَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءَ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمَ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ عَيْسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ، فَيَصَلِّيُ خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي).

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ، وَسَيَمُرُّ عَلَيْكَ هَذَا الْحَدِيثُ مَعَ زِيَادَةَ فِي رَقْمِ (٤٣)، فَرَاغَ وَتَأَمَّلْ فِيهِ وَاعْتَنِمْ، وَرَاجِعْ رَقْمَ (٥٤) أَيْضاً تَرَى الْحَدِيثَ مَعَ زِيَادَةَ. ٩ - وَفِي عَقْدِ الدُّرَرِ، الْحَدِيثُ (٣١٧)، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

(يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامَكُمْ فَلْيَصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلُّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ، قَالَ: فَحِينَ يَرَاهُ الْكَذَّابُ يَنْمَاتُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ. الْمُرَادُ مِنَ الْكَذَّابِ: الدَّجَالُ.

١٠ - وَفِي عَقْدِ الدُّرَرِ، الْحَدِيثُ (٣١٩)، قَالَ: رَوَى عَنْ السَّدِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

(يَجْتَمِعُ الْمَهْدِيُّ وَعَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَتَ الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ لِعَيْسَى: تَقَدَّمَ، فَيَقُولُ عَيْسَى: أَنْتَ أَوْلَى بِالصَّلَاةِ، فَيَصَلِّيُ عَيْسَى وَرَاءَهُ مَأْمُوماً).

١١ - وَفِي عَقْدِ الدُّرَرِ، الْحَدِيثُ (٣٤٨)، مِنَ الْبَابِ (١٢)، أَخْرَجَ بِسَنَدِهِ مِنْ سُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي

عَمْرٍو عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْمُتَّقِرِيِّ، عَنْ حَدِيثِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): فِي قِصَّةِ فَتْحِ [مَدِينَةِ] الْقَاطِعِ وَغَيْرِهَا، قَالَ:

(ثُمَّ تَقْفَلُونَ مِنْهَا - يَعْنِي مَدِينَةَ الْقَاطِعِ - إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَيُلْعَقُكُمْ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فِي يَهُودِ أَصْبَهَانَ، إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْزُوجَةٌ بِالْدَمِ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرُ مِنَ الْهَوَاءِ، لَهُ ثَلَاثُ صِيحَاتٍ، يَسْمَعُهُنَّ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، يَرْكَبُ حِمَاراً

أبتر، بين أذنيه أربعون ذراعاً، يستظلُّ تحت أذنيه سبعون ألفاً من اليهود عليهم النيجان، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة، وقد أقيمت الصلاة، فالنفت المهدي، فإذا هو بعيسى ابن مريم، قد نزل من السماء في ثوبين، كأنما يقطر من رأسه الماء - فقال أبو هريرة: إنَّ خَرَجْتَهُ هَذِهِ لَيْسَتْ كَخَرَجْتِهِ الْأُولَى، تُلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ كَمَهَابَةِ الْمَوْتِ - فيقول له الإمام [المهدي (عليه السلام)]: تقدّم فصلًا بالناس، فيقول له عيسى: إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلفه [أي: خلف الإمام المهدي (عليه السلام)] قال حذيفة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قد أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها).

المؤلف:

تقدّم الحديث في رقم (٨) من الباب مع اختصار مغلّ لا يُعرف معه المراد، وفي كتاب غاية المرام للسيد هاشم البحراني (قدّس سرّه)، ص ٦٩٧، أخرج حديثاً مفصلاً من تفسير الثعلبي عند تفسيره قوله تعالى: **(وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ)** قال: ذاك عيسى بن مريم (عليه السلام)، وقال: روى عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال:

(يُنزَلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ انْفِجَارِ الصُّبْحِ، مَا بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ - وَهُمَا ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ - أبيضُ الجسم، أصهبُ الرأس، أفرق الشعر، كأنَّ رأسه يَقَطُرُ دُهْنًا، بيده حربَةٌ، يكسِر الصَّليبَ وَيَقْتُلُ الخَنْزِيرَ، وَيُهْلِكُ الدَّجَالَ، وَيَقْبِضُ أَمْوَالَ [الإمام] القائم (عليه السلام)، ويمشي خلفه أهلُ الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم، وحاجبه، ونائبه، ويسط في المغرب والمشرق الأمن من كرامة الحُجَّةِ بن الحسن (عليه السلام)).

وقد أخرج الحديث في الباب الأول من عقد الدرر، الحديث (٧)، ولفظه مختصر، وقد تقدّم نصّه في رقم (٨).

١٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣٥٠)، من الباب (١٢) من حديث أبي رافع في أحوال الدجال، قال:

(وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تُنبت فتُنبت، وإن من فتنته أن يَمُرَّ بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، وإن من فتنته أن يَمُرَّ بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تُنبت فتُنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه، وأمدته خواصر، وأدره ضروعاً، وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه، إلا مكة والمدينة؛ فإنه لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته، حتى ينزل عند الطريب الأحمر، عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فتتفي الخبث منها كما يتفي الكبريت خبث الحديد، ويُدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص، قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يُصلّي الصبح إذ نزل عيسى بن مريم [حين كبر]، فيرجع ذلك الإمام ينكص بيمشي القهقري؛ ليتقدم عيسى بن مريم ليُصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول: تقدم فصل؛ فإنه لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم [المهدي]، فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب، فيفتح، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلي وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وانطلق هارباً، فيقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب لُدّ الشرقي فيقتله، ويهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، ولا حجر، ولا شجر، ولا حائط - إلا الغرقة [وهو شجر الغضا والعوسج]، فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال: يا عبد الله المسلم: هذا يهودي، فتعال اقتله، قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): وإن أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، الشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشرة، يُصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي، فقيل له: يا رسول الله: كيف يُصلّي في تلك الأيام

القصار؟ قال: تقدرُونَ فيها الصلاة، كما تقدرُونَها في هذه الأيام الطوال، ثمَّ صلُّوا. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم): فيكون عيسى بن مريم في أمّتي حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يدُق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يُسعى على شاةٍ ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتُنزع حِمّة كلِّ ذاتِ حِمّة، حتّى يدخل الوليد يده في فَمِ الحية فلا تضرّه، وتُنفر الوليد الأسد فلا يضرّها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلُّها، وتُمألأ الأرض من السلم كما يُمألأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يُعبد إلاَّ الله عزَّ وجلَّ، وتضع أوزارها، وتسلب قريش مثلُكها، وتكون الأرض كفاثور الفضة، تُنبِت نبتها بعهد آدم، حتّى يجتمع النفر على القِطْفِ من العنب فيشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكونُ الفرس بدرهمات، قيل: يا رسول الله: وما يُرخص الفرس؟ قال: لا تُركب لحربٍ أبداً، قيل: يا رسول الله: وما يُغلي الثور؟ قال: تَحْرثُ الأرضَ كلُّها، وإنَّ قبل خروج الدجّال ثلاثُ سنواتٍ شدادٍ، يُصيب الناسَ فيها جوعٌ شديدٌ، يأمرُ الله تعالى السماءَ السّنةَ الأولى أن تَحيسَ ثلثَ مطرِها، ويأمرُ الأرضَ فتحيسَ ثلثَ نباتها، ثمَّ يأمرُ الله تعالى السماءَ في الثانية فتحيسَ ثلثي مطرِها، ويأمرُ الأرضَ فتحيسَ مطرَها كُلَّهُ فلا تُقطِرَ قطرةً، ويأمرُ الأرضَ أن تَحيسَ نباتها كُلَّهُ فلا تُنبِت خضراءَ، فلا تبقى ذات ظَلْفٍ إلاَّ هلكت، إلاَّ ما شاء الله تعالى، فقيل: وما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير، والتسبيح والتحميد، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجة القزويني، وقال في آخره: سمعت عبد الرحمان المحاربي يقول: ينبغي أن يُدفع هذا الحديث [إلى] المؤدّب حتّى يُعلّمه الصبيان في الكُتّاب، [أي: المدارس].

*بيان

الكُتّاب: بالتشديد، محلٌّ يعلم فيه الكتابة.

المؤلّف:

أخرج السيّد في كتاب الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥٤، وج ٢، ص ١١٠ حديثاً مفصلاً يحتوي على ما في هذا الحديث بلفظ آخر؛ ولعلَّ الراوي نقل الحديث بالمعنى فسبّب الاختلاف والزيادة والنقصان، والحديث برواية عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)،

فقلت له أمُّ شريك: فأين المسلمون يومئذ يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس... الحديث.
ويأتي الحديث بألفاظه في رقم (١٩) من المصدر المذكور، وأخرج الحديث في سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٢٦٧، طبعة مصر، في حديث مفصّل، وفي ضمنه حديث أمِّ شريك، ولفظه يُخالف عقد الدرر، وفي المعنى موافق، وفي نور الابصار، ص ١٥٤، أخرج ما أخرجه في سنن ابن ماجه، ثمّ أخرج حديث أبي هريرة المروي في صحيح البخاري من الباب (١٢)، (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)، ثمّ أخرج حديث جابر المتقدم في رقم (٤).

١٣ - وفي عقد الدرر في الحديث (٣٥٢)، أخرج بسنده من قصص الأنبياء، لأبي الحسين مسلم بن عبيد الكسائي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في قصّة الدجال، قال (عليه السلام):

(إلّا وإنّ أكثر أتباعه أولاد الزنا، لايسو التيجان، وهم اليهود - عليهم لعنة الله - يأكل ويشرب، له حمارٌ أحمر، طوله ستون خطوةً مدُّ بصره، أعور اليمين، وإنّ ربكم عزّ وجلّ ليس بأعور، صمدٌ لا يُطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويُقيم الدجال أربعين يوماً، أوّل يوم كسنة، والثاني فأقلّ، فلا تزال تصغر وتقصّر حتّى تكون آخر أيامه كليله يوم من أيامكم هذه، يطأ الأرض كلّها، إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس، ويدخل المهدي (عليه السلام) بيت المقدس ويصلّي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة؛ نزل عيسى بن مريم (عليه السلام) بثوبين مشرقين حمر، كأنما يَقَطُر من رأسه الدهن، رجلاً الشّعور، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عزّ وجلّ بأبيكم إبراهيم خليل الرحمان (عليه السلام)، فيلتفت المهدي، فينظر عيسى (عليه السلام) فيقول لعيسى: يا ابن البتول: صلّ بالناس، فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدّم المهدي (عليه السلام) فيصلّي بالناس، ويصلّي عيسى (عليه السلام) خلفه، ويبايعه، ويخرج عيسى (عليه السلام) فيلتقي الدجال، فيطعنه، فيذوب كما يذوب الرصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول: يا مؤمن: تحتي كافر اقتله، ثمّ إنّ عيسى (عليه السلام) يتزوج امرأة من غسّان، ويولد له منها مولد، ويخرج حاجّاً، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكّة).

بعض ما روي في يأجوج ومأجوج

المؤلف:

أخرج في عقد الدرر، في الحديث (٣٧٤)، من الباب (١٢)، بعد ذكره حديثاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قصة الدجال، ونزول عيسى بن مريم (عليه السلام)، [قال رجل من أصحابه] يا أمير المؤمنين: صِفْ لنا يأجوج ومأجوج، قال:

(هم أمم، كلُّ أمة منهم أربعمئة ألف ألف نفس، لا يموت الرجل منهم حتى يرى من ظهره ألف عين تطرف، صنف منهم كشجر الأرز الطوال مئة ذراع بلا غلظ، والصنف الثاني طوله مئة ذراع، وعرضه خمسون ذراعاً، والصنف الثالث منهم - وهم أكثر عدداً - قصار يلتحف أحدهم بإحدى أذنيه، ويفترش الأخرى، مقدمتهم بالشام، وآخريهم وساقيتهم بخراسان، لا يشرفون على ماء إلا نشف، يلحسونه وإن بحيرة طبرية يشربونها، حتى لا يكون فيها وزن درهم ماء). وذكر باقي الحديث.

ثم ذكر حديثاً آخر عن الإمام أبي الحسين محمد بن علي الكسائي في قصص الأنبياء، قال:

قال وهب بن مئبّه وكعب الأحبار:

(فعند ذلك - أي: عند قتل عيسى بن مريم (عليه السلام) للدجال - يتزوّج بامرأة من العرب، فيمكث ما شاء الله تعالى، ثم يخرج يأجوج ومأجوج، وهم من كلِّ حدب ينسلون؛ فتمتلئ الأرض منهم، حتى لا يكون للطير موضع تقرّ فيه، ولا ينزلون بلداً إلا أبادوا أهله، ثم يسرون إلى بيت المقدس لقتال عيسى بن مريم (عليهما السلام)، وإذا بهم قد أتوا إلى البيت المقدس، ورموا المدينة بالسهام، حتى تسدّ السهام عين الشمس، ويقتلون خلقاً كثيراً، فيدعوا عيسى

(عليه السلام) عليهم، فُيرسلُ اللهُ تعالى عليهم عفاريَت الجنِّ، فيقتلونهم عن آخرهم، فيفرحُ المسلمون، حتَّى يثُمَّ لعيسى (عليه السلام) في الدنيا أربعون سنة، وأمرَ اللهُ تعالى ملكَ الموت أن ينزل إليه، فيوقفه على موضع قبره، ثمَّ يَقْبِضُه ويُدْفِنُه (صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم)).

١٤ - وفي خاتمة كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) أخرج ابن حجر الهيثمي الشافعي اقتداءً عيسى (عليه السلام) بالإمام المهدي المنتظر، وذكر مدَّة حياته، وبعض أحواله، وهذا نصُّ ألفاظه:

قال ابن المنادي - في كتاب دانيال - : إنَّ السفينائيين ثلاثة، وإنَّ المهديين ثلاثة، الأوَّل للسفيناين الأوَّل، والثاني للثاني، والثالث للثالث، وهذه اختلافات متعارضة في تعدده، ومن يلي بعد، والذي يتعيَّن اعتقاده ما دلَّت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرُجُ الدجَّال وعيسى في زمانه، وأتته المُرَاد حيث أُطلق المهدي، والمذكورون قبله لم يصحَّ فيهم شيء، وبعده أمراء صالحون أيضاً، لكن ليسوا مثله، فهو الأخير في الحقيقة، ومرَّ منها ما هو صريح في أنَّ خروجه قبل نزول عيسى (عليه السلام)، [أي: خروج المهدي (عليه السلام)]، وهو الحقُّ.

وأما ما قيل: إنَّه بعد نزوله فبعيد، والأحاديث تردُّ على قائله، فلا ينظر إليه وأما ما مرَّ من أنَّ نزول عيسى (عليه السلام) ببيت المقدس، فيردّه ما جاء في حديث الدجَّال:

(المؤمنون يومئذٍ قليل، وجلُّهم بيت المقدس، وإمامهم رجلٌ صالح، فيسير الدجَّال حتَّى ينزل بها، فيحاصرهم [فيها]، فبينما هو محاصرهم، إذ نزل عيسى (عليه السلام)، حين يدخل ذلك الإمام في صلاة الغداة، فإذا رأى الإمام عيسى عرفه؛ فيرجع القهقري؛ ليتقدَّم عيسى (عليه السلام) للصلاة، فيضع عيسى (عليه السلام) يده بين كتفيه، ثمَّ يقول له: تقدَّم فصلٌ فإنَّها لك أُقيمت، فيصليَّ عيسى (عليه السلام) وراءه، فإذا سلَّم ذلك الإمام

قال عيسى: افتحوا - أو أقيموا الباب، فيفتح ووراءه الدجال - معه سبعون ألف يهودي، كلهم محلي ذو سيفٍ وتاجٍ [أي: طيلسان]، وقيل: مختصّ بالمقوّر، تُنسخ كذلك. وفي الصحيح: (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً، عليهم الطيالة). فإذا نظر إليهم (إليه) ذاب كما يذوب الملح في الماء، وانساح، ثمّ ولّى هارباً، فيقول عيسى: إنّ لي فيك ضربة لم تفتني بها، فيدركه عيسى عند باب لُدّ: [هي: قرية قريبة من بيت المقدس] فيقتله... الحديث.

قال ابن حجر: فنزوله عندها [أي: عند بيت المقدس] جاء في عدّة أحاديث، لكنّ الجواب أنّ هذا أولاً، وما مرّ بعده.

قال ابن حجر: ويروى عن حابس الحضرمي أنّه قال:

يخرج [الدجال] عند المنارة عند الباب الشرقي، ثمّ يأتي مسجد دمشق حتّى يقعد على المنبر، فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود كلهم يرجوه، حتّى لو ألقيت شيئاً لم يُصب إلاّ رأس إنسان من كثيرهم، ويأتي مؤدّن المسلمين وصاحب بوق اليهود والنصارى في المسجد. ثمّ يخرج عيسى ومن معه من أهل دمشق يتبع الدجال، إلى أن يأتي بيت المقدس، فيجده مغلقاً قد حصره الدجال، فيأمر (عليه السلام) بفتح الأبواب، ويتبعه حتّى يدركه بباب لُدّ، ويذوب كما يذوب الشمع، ويقول عيسى: إنّ لي فيك ضربة، فيضربه فيقتله الله على يديه. ثمّ يمكث في المسلمين ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، ويهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج. وتُرذ الأرض إلى بركتها، وتكون الحيّة مع الصبي والأسد والبقرة، ثمّ يبعث الله ريحاً طيبة، يقبض روح كلّ مؤمن، ويبقى شرار الناس، ثمّ تقوم الساعة.

المؤلف:

وذكر ابن حجر اقتداءً المسيح عيسى (عليه السلام) بالإمام المهدي (عليه السلام) في الباب الثالث من كتابه القول المختصر، ويأتي نصُّ ألفاظه في رقم (٢١).

١٥ - وفي فرائد السمطين آخر ج ٢، الحديث (١) في آخر الكتاب،

أخرج بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
(إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي، قيل يا
رسول الله: من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: ومن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل
الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل عيسى بن مريم فيصلّي خلفه [أي: خلف الإمام
المهدي (عليه السلام)] وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).
المؤلف:

أخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، في كتابه ينابيع المودّة، ص ٤٤٧، طبع
إسلامبول، سنة ١٣٠١، وفي لفظه اختلاف كثير مع الحديث الذي في فرائد السمطين، وسيمرُّ
عليك الحديث في رقم (١٧) من هذا الباب، وأخرجه السيّد في غاية المرام، ص ٤٣، وص ٦٩٢،
وأخرجه العلامة الحائري في إلزام الناصب، ج ١، ص ١٨٧ الطبعة الثانية، وأخرجه غير هؤلاء.
١٦ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٣، وص ٤٦٩، قال: أخرج الطبراني مرفوعاً [وقال]:
(يلتفتُ المهدي وقد نزل عيسى (عليه السلام) كأنما يقطر من شِعْرِهِ الماء، فيقول المهدي: تقدّم
فصلًا بالناس، فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجلٍ من وُلدي). ثمّ قال: وفي
صحيح ابن حبان - في إمامة المهدي - نحوه.
المؤلف:

في إسعاف الراغبين، بهامش ص ١٢٤ - ١٢٥، من نور الأبصار، أخرج نحوه من معجم
الطبراني، وقال في صحيح ابن حبان نحوه.
وقال في ينابيع المودّة، ص ٤٧٠: قد تواترت الأخبار عن النبي (ص) بخروج المهدي، وأنّه من
أهل بيته، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يُساعد عيسى (عليهما السلام) على قتل الدجال بباب لُدّ
بأرض فلسطين، وأنّه يؤمُّ

هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه.

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر، ص ١٠١ أخرج الحديث، ولفظه ولفظ ينابيع المودة سواء، وأخرجه في عقد الدرر، الحديث (٣١٠)، الباب (١٠) عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى بن مريم - ثم ذكر الحديث إلى قوله - : فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صلّيت، قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه).
أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي.

١٧ - وفي ينابيع المودة، ص ٤٤٧، قال: وفي كتاب فرائد السمطين للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني الحموي الحديث الفقيه الشافعي [أخرج] بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله:

(إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).
المؤلف:

تقدم حديث نحوه مع اختلاف كثير في رقم (١٥) من هذا الباب، ومما يورث التعجب أن الحديث السابق من هذا المصدر، ومع ذلك يختلف، والله أعلم إن الاختلاف من الراوي، أو الناقل منه، أو الطابع.

١٨ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ص ٥٣، ج ١ باب (١٨٢)، أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

(ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناءً لم يكن مثله، يملك أربعين سنة، تكون هُدنة الروم على يديه في سبع سنين بقرين من خلافته، ثم يغدرون به، ثم يجتمعون له بالعمق، فيموت غمًا، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم، ثم تكون هزيمتهم [أي: الروم] وفتح القسطنطينية على يديه، ثم يسير إلى رومية فيفتحها، ويستخرج كنوزها، ومائدة سليمان بن داود، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها، ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم فيصلي خلفه).
[أي: يصلي عيسى

خلف الهاشمي [، كما يُصرِّح به في غيره من الأحاديث المتقدمة والمتأخرة.

١٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥٤ الطبعة الأولى، باب (١٨٦)، أخرج بسنده وقال: حدَّثنا نعيم، حدَّثنا ضمرة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمانة الباهلي قال: ذكر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الدَّجَالَ فقالت أمُّ شريك: فأين المسلمون يومئذٍ يا رسول الله؟ قال:

(ببيت المقدس، يخرج [أي: الدَّجَالَ] حتَّى يُحاصِرهم، وإمام المسلمين يومئذٍ رجلٌ صالح، فيقال: صلِّ الصُّبح، فإذا كَبُرَ ودخل فيها نزل عيسى بن مريم، فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فرجع يمشي القهقري، فيتقدَّم، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثمَّ يقول: صلِّ فَإِنَّمَا أُقيمت لك، فيصلِّي عيسى وراءه، ثمَّ يقول: [أي: عيسى لأصحاب الدَّجَالَ] افتحوا الباب، فيفتحون الباب، ومع الدَّجَالَ يومئذٍ سبعون ألف يهودي، كلُّهم ذو ساج^(*) وسيف محلَّى، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص، وكما يذوب الملح في الماء، ثمَّ يخرج هارباً، فيقول عيسى: إنَّ لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه فيقتل، فلا يبقى شيءٌ ممَّا خلق الله يتوارى به يهودي إلاَّ أنطقه الله عزَّ وجلَّ، لا حجر، ولا شجر، ولا دابةً إلاَّ قال: يا عبد الله المسلم: هذا يهودي فاقتله، إلاَّ الغرقد فإنَّها من شجرهم فلا تنطق، ويكون عيسى في أمّتي حكماً عادلاً، وإماماً مقسطاً، وبدقُّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، ولا يُسعى على شاة، وتُرفع الشحناء والتباغض [من بين البشر]، وتُنزع حِمَّةُ كلِّ دابةٍ، حتَّى يُدخل الوليدُ يده في فَمِ الحنش فلا يضُرَّه، وتلقَى الوليدة الأسد فلا يضُرُّها، ويكون في الإبل كأنه كلبها، والذئب في الغنم كأنها كلبها، وتملأ الأرض من الإسلام، ويُسلب الكفَّار مئلكهم، ولا يكون مئلك إلاَّ للإسلام، وتكون الأرض كفاتور الفضة، وتنبت نباتها كما كانت على عهد آدم [عليه السلام]، يجتمع النفر على القطف فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدرهيمات).

(*) الساج: الطيلسان الأخضر، وقيل: الطيلسان المقوَّر ينسج كذلك. النهاية - لابن الأثير - [الشبكة].

المؤلف:

*بيان: الحِمَّة: العداوة، والحنش: الحَيَّة، والوليدة: الطفل الصغير، وفاتور: القطعة من الفضة البيضاء الصافية، والنفر: الجماعة من الناس.

المؤلف:

تقدّم أحاديث عديدة في رقم (١٣)، ورقم (١٤)، وفيها مضامين هذا الحديث الشريف، وليس فيها هذا التفصيل وهذا التوضيح، فهذا الحديث أوضح حديث وأتمّ حديث رُوِيَ في هذا الباب عن أبي أمانة وغيره، فيها اختلاف ونقص، وأسقط منه صلاة عيسى (عليه السلام) خلف الإمام (عليه السلام) لأغراض معلومة صرّح بها بعض القوم وسكت عنها بعضهم، وحديث رقم (١٢) فيه زيادات مهمّة لم تكن في غيره، وألفاظه أشبه بحديث أبي أمانة من غيره.

وفي، ج ٢، ص ١١٠ من الملاحم والفتن أخرج حديثاً بمعناه من فتن السليلي، وسيمرّ عليك الحديث في رقم (٤٦)، فراجع واغتنم.

٢٠ - وفي الأربعين حديثاً الذي جمعه الحافظ أبو نعيم في أحوال الإمام المهدي (عليه السلام)، قال: الحديث (٣٨)، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلّم):

(منّا الذي يُصلّي عيسى بن مريم خلفه).

أخرجه السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٠.

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر في الحديث (٢٢٣)، من الباب (٧)، ولفظه عن أبي سعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلّم) أنّه قال: (منّا الذي يُصلّي عيسى بن مريم خلفه).

أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي، وأخرجه الشيخ عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب، ص ٢٧٨ نقلاً من الحلية لأبي نعيم، وكتاب (العرف الوردي في أخبار المهدي) لجلال الدين السيوطي الشافعي، وأخرج السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٤، وقال: ومن كتاب الفتن للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (منّا الذي يُصلّي عيسى بن مريم [معه] خلفه).

٢١ - وفي كتاب (القول المختصر في أحوال المهدي المنتظر) لابن حجر الهيتمي، في الباب الثالث، قال في (٥٢) من الأمور التي تكون قبل ظهور المهدي (عليه السلام):
الثانية والخمسون: يحاصر الدجال المؤمنون ببيت المقدس، فيصيبهم جوعٌ شديدٌ، حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغلس! فيقولون: إنَّ هذا لصوتُ رجلٍ شبعان، فينظرون فإذا هو عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فتقام الصلاة [للإمام المهدي (عليه السلام)] فيرجع إمام المسلمين المهدي، فيقدّمه عيسى فيصلّي بهم تلك الصلاة، ثمَّ يكون عيسى إماماً بعده.

المؤلف:

تقدّم حديث فيه مضامين هذا الحديث، في رقم (١٤)، وفيه تفصيل ليس في هذا الحديث؛ لأنَّ ابن حجر اختصر الحديث، وهو عمل لا يرضى به أهل الحديث؛ لأنَّ اختصاره مخلٌّ بفهم الحديث.

٢٢ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥٥، في الباب (١٨٧)، قال: فيما ذكره نعيم في صلاة عيسى خلف المهدي - ولم يُسمَّه - وأنَّ عيسى يقول:
(إنما بُعثتُ وزيراً ولم أُبعثُ أميراً).

قال: حدَّثنا نعيم، حدَّثنا بقیة بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن كعب، قال:

(يَهِيْطُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى بِن مَّرِيْمٍ عِنْدَ الْقَنْطَرَةِ الْبِيْضَاءِ عَلٰى بَابِ دِمَشْقِ الشَّرْقِيِّ طَرَفِ الشَّجَرِ، تَحْمِلُهُ غَمَامَةٌ، وَاضِعٌ يَدَيْهِ عَلٰى مَنَكَبِ مَلَكَيْنِ، عَلَيْهِ رِبَطَانٌ، مُؤْتَرِزٌ بِأَحْدِيْهِمَا، مُرْتَدٌّ بِالْأُخْرَى، إِذَا أَكَبَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مِنْهُ كَالْجُمَانِ، فَيَأْتِيهِ الْيَهُودُ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَقُولُ: كَذَبْتُمْ، ثُمَّ يَأْتِيهِ النَّصَارَى فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَقُولُ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَصْحَابِي: الْمُهَاجِرُونَ بَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتِي مَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ هُمْ، فَيَجِدُ خَلِيْفَتَهُمْ يَصَلِّيْ بِهِمْ، فَيَتَأَخَّرُ لِلْمَسِيْحِ حِينَ يَرَاهُ، فَيَقُولُ: يَا مَسِيْحَ اللَّهِ: صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: بَلْ أَنْتَ فَصَلِّ بِأَصْحَابِكَ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ وَزِيْرًا وَلَمْ أُبْعَثْ أَمِيْرًا، فَيَصَلِّيْ بِهِمْ خَلِيْفَةُ الْمُهَاجِرِينَ رَكَعَتَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَابْنُ مَرْيَمَ

فيهم...). وذكر تمام الحديث.

وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥٦، قال: وفي حديث آخر بإسناده عن حذيفة بن اليمان، عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ [قَالَ]:
(فِيهِبُ عَيْسَى فَيُرْحَبُ بِهِ النَّاسُ وَيَفْرَحُونَ بِنُزُولِهِ لِتَصْدِيقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [وَآلِهِ]
وَسَلَّمَ)، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤَدَّنِّ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ النَّاسُ: صَلِّ بِنَا، فيقول: انطلقوا إلى إمامكم فليصل بكم؛ فإنه نعم الإمام، فيصلي بهم إمامهم، فيصلي معهم عيسى). وذكر تمام الحديث، وحديث الدجال.

٢٣ - وفي الملاحم والفتن، ص ٥٣، الباب (١٨٢)، أخرج حديثاً مفصلاً يذكر فيه مدة أمامة الإمام المهدي (عليه السلام)، وأنه (عليه السلام) يبني البيت المقدس أحسن بنيان، وأنه (عليه السلام) يفتح القسطنطينية والرومية، ويستخرج كُنُوزها، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزها ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم من السماء فيصلي خلفه (عليه السلام)، وقد أوردنا الحديث بنصّه في أحاديث مدة إمامته (عليه السلام) في رقم (٥٨)، في الباب (٢١) من هذا الكتاب.

٢٤ - وفي صحيح البخاري، ج ٣، ص ٣٥٧ طبعة الهند، سنة ١٢٧٢ هـ، أخرج بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [وَسَلَّمَ]:
(كَيْفَ أَنْتُمْ، إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ).

٢٥ - وفي مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري الشافعي، ج ٤، ص ٤٧٨ طبعة حيدر آباد الدكن، أخرج بسنده وقال في الحديث:

(... فينزل عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسلام) عند صلاة الفجر، فيقول له إمام الناس: تقدّم يا روح الله، فصلّ بنا، فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض، تقدّم أنت فصلّ بنا، فيتقدّم فيصلي بهم).

٢٦ - وفي صحيح مسلم، ج ٢، ص ٥٠٠، قال: حدّثنا في الجيش الذي يخرج من المدينة لقتال الروم الذين نزلوا بأعماق، [إلى أن يقول]:
(فيما

هم يعدُّون للقتال يسوون الصفوف إذ أُقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم (صلى الله عليه وسلم) فأَمَّهُم (إمامهم)...

٢٧ - وفي الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ١٦٧، قال - في الردِّ على من أنكر أنَّ عيسى يصلي خلف المهدي :-

هذا من أعجب العجب؛ فإنَّ صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدَّة أحاديث صحيحة، بإخبار رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم)، وهو الصَّادق المصدِّق الذي لا يخلف خبره. ثمَّ قال: ومن ذلك ما رواه أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرک، وصحَّحه عن عثمان بن أبي العاص - وذكر الحديث إلى أن قال :-

(فينزل عيسى (عليه الصلاة والسلام) عند صلاة الفجر، فيقول له إمام النَّاس: [وهو الإمام المهدي (عليه السلام)] تقدَّم يا روح الله فصلِّ بنا، فيقول: إنَّكم معشر هذه الأُمَّة أمراء بعضكم على بعض، تقدَّم أنت فصلِّ بنا، فيتقدَّم فيصلِّي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى (صلوات الله) عليه حرثته نحو الدجَّال).

وفيه أيضاً قال: وفي الصحيحين [أي: صحيح مسلم، وصحيح البخاري] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم): (كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم، وإمامكم منكم).

قال: وفي مسند أحمد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم): (يخرج الدجَّال... - فذكر الحديث، إلى أن قال - : فإذا هم بعيسى بن مريم (صلى الله عليه وسلم) [نزل من السماء] فتقام الصلاة، فيقال له: تقدَّم يا روح الله، فيقول: ليتقدَّم إمامكم...] فيتقدَّم المهدي فيصلِّي بهم [).

وفيه أيضاً قال: وفي مسند أبي يعلى، عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم):

(لا تزال من أمتي ظاهرين على الحقِّ، حتَّى ينزل عيسى بن مريم، فيقول إمامهم: تقدَّم [فصلِّ بنا] فيقول: أنتم أحقُّ، بعضكم أمراء على بعض، أمرٌ أكرمَ الله به هذه الأُمَّة).
المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٤، حديث جابر مع اختلاف في بعض ألفاظه، وهذا نصُّه، قال: أخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم): (ينزل عيسى بن

مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: ألا وإن بعضكم على بعض أمراء، تَكْرِمَةُ الله لهذه الأمة).

وأخرج الحديث في الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ١٦٧، وفي لفظه اختلاف، وقال: (... إن بعضكم على بعض أمير، تَكْرِمَةُ من الله لهذه الأمة).

وأخرجه في سنن ابن ماجه، ولفظه يساوي العرف الوردى، وأخرجه أبو نعيم في عواليه. ٢٨ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٢، باب (٧٢)، نقلاً من مشكاة المصابيح، فقد أخرجه في باب أشراف الساعة عن جابر، قال: قال رسول الله (ص):

(لا تزال طائفة من أمّتي يُقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيمة، قال: فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تَكْرِمَةُ من الله لهذه الأمة).
المؤلف:

تقدّم الحديث نقلاً من مسند أبي يعلى مع اختلاف في ألفاظه؛ ولذلك أخرجنا الحديث ثانياً. ٢٩ - وفي مشارق الأنوار، ج ٢، ص ٣٢٢، قال:

ينزل عيسى في زمانه [أي: زمان المهدي (عليه السلام)] بالمنارة البيضاء شرقي دمشق، والناس في صلاة العصر، فيتحنّى له الإمام، فيتقدّم فيصلّي بالناس، يؤمّ بسنة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال صاحب المشارق: والمراد بالإمام: أمير المهدي على دمشق، وأمّا هو ففي بيت المقدس، ثمّ يذهب عيسى إلى بيت المقدس، فيقتدي بالمهدي في صلاة الصبح.

المؤلف:

ذكر في مشارق الأنوار، ج ٢، ص ١١٠، وقال:

نزول عيسى بن مريم من على المنارة البيضاء شرقي دمشق آخر الليل، ويأتيه المهدي فيجتمع إليه، ويطلبه الناس وقت الصبح، [أن يصلّي بهم] فيمتنع ويقول: إمامكم منكم، فيتقدّم المهدي ويصلّي بعيسى، تَكْرِمَةُ لهذه الأمة ونبّيها (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

المؤلف:

ثمّ ذكر بعض ما يفعله عيسى (عليه السلام) باليهود والدجال، ثمّ قال: ويصلّي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح، - قال -: وذلك لا يقدر في قدر نبوّته.

المؤلف:

إنَّ هذا القائل لم يلتفت إلى ما قال؛ ولو تأمَّل قليلاً لعرف أنَّ الإمام المهدي (عليه السلام) إمام عصره وخليفة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ولولا أنَّه أفضلُّ من عيسى ما اقتدى عيسى به، وعيسى (عليه السلام) له المقام العظيم في عصر نبوّته، وفي عصر الإمام - مع ما له من الفضل - مأمور بمتابعة الإمام، وهو وزيره، كما يأتي في الأحاديث الآتية، فالوزير ليس كالسلطان وإن كان له المقام الرفيع بالنسبة إلى غير الإمام، وتقدّم في الأحاديث المتقدّمة أنَّه (عليه السلام) يقول: (أنا وزير...).

٣٠ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٦٥، قال: أخرج ابن ماجه، والرويانى، وابن خزيمه، وأبو عوانه، والحاكم، وأبو نعيم واللفظ له، بسنده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وذكر الدجّال، وقال:

(فَتَنِّي الْمَدِينَةُ الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْقِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ [الكبير: كورهُ الحَدَاد] [قال]: ويُدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص، فقالت أمُّ شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: هم يومئذٍ قليل، وُجِّلَهُم بَيْتَ الْمَقْدَسِ، وَإِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ، يُصَلِّي بِهَمِ الصُّبْحِ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يُنْكَصُ [أي] يمشي القهقري ليتقدّم عيسى، فيضع عيسى يده بين كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَصَلِّ فَإِنَّهُ لَكَ أَقِيمَتٌ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ).

المؤلف:

لا يخفى ما في هذا الحديث من الإسقاط والتحريف؛ ويدلُّ على ذلك ما أخرجه الشبلنجي الشافعي في كتابه: البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)، وإليك نصُّ الحديث.

٣١ - وفي كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان)، ص ٣٣٥، باب (٢٢)، أخرج تحت عنوان (المهدي إمام صالح)، قال: وروي عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وذكر الدجّال [ثمَّ قال]:

(إنَّ الْمَدِينَةَ لَتُنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يُنْقِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَيُدعى ذلك اليوم: يومُ الخلاص، [قال]:

فقلت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجُلُّهم بيت المقدس، وإمامهم مهدي [المهدي] رجل صالح [قال]: فيينا إمامهم قد تقدّم يُصَلِّي بالنَّاس [الصبح]، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم؛ فرجع ذلك الإمام يَنْكُص، يمشي القهقري لِيَتَقَدَّمَ عيسى يُصَلِّي بالنَّاس [فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول: تقدّم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلِّي بهم إمامهم]).
ثم قال: قلت: هذا حديثٌ حسنٌ، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم صاحب (حِلْيَةِ الأولياء)، ووقع إلينا عالياً بحمد الله.

المؤلف:

حديث الكنجي كأن فيه إسقاط، أو سقط منه في الطبع ما يبلغ مقدار سطرٍ واحدٍ، وقد أخرجناه وجعلناه بين هلالين، ويشهد على ما قلنا الحديث المتقدم عليه المنقول من العرف الوردى؛ فإن العبارة الساقطة موجودة فيه كما ذكرناه.

وقال الكنجي - في كتاب البيان، ص ٣١٨، باب (٧) -: أخرج الحديث المتقدم نقله من البخاري، ثم قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري، رواه البخاري ومسلم في صحيحهم، ثم أخرج حديث جابر بن عبد الله المتقدم نقله، ثم قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم في صحيحه [ثم قال]: وهذا الحديث غير قابل للتأويل، لأنه صريح، بأن عيسى يقدم أمير المسلمين، وهو يومئذ المهدي (عليه السلام). انتهى باختصار الحديث.

٣٢ - وفي كتاب البيان، ص ٣١٨، قال: روى حذيفة، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):

(يَلْتَفِتُ المهدي وقد نزل عيسى كأنما يَقْطُرُ من شعره الماء، فيقول المهدي [لعيسى]: تقدّم صلِّ بالنَّاس، فيقول عيسى: إنَّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلِّي عيسى خلف رجلٍ من وُلدي). الحديث.
المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الحديث في العرف الوردى، ج ٢، ص ٨١، وقال: أخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(يَلْتَفِتُ الْمَهْدِي وَقَدْ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ...). الحديث.

ولفظه يساوي لفظ الكنجي، وفي معجم الطبراني، ومناقب [الإمام] المهدي (عليه السلام) لأبي نعيم، أخرجا عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) يقول:

(يَلْتَفِتُ الْمَهْدِي وَقَدْ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شِعْرِهِ الْمَاءُ...).

وساق الحديث، وأخرجه في الصواعق المحرقة لابن حجر، ص ١٠١، وفي إسعاف الراغبين، بحامش نور الابصار ص ١٢٤.

٣٣- وفي تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٣٢٢، أخرج حديث جابر بن عبد الله المتقدم نقله من مسند أبي يعلى، ومن العرف الوردى، ومن ينابيع المودة، وفي لفظ الجميع تحريف وإسقاط لبعض ألفاظ الحديث، وما في تاريخ الخميس أكمل وأوضح، وهذا نصه بلا تصرف.

قال: قال جابر بن عبد الله: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي، يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، يَنْزِلُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَيَقَالُ: تَقَدَّمَ يَا نَبِيَّ اللهُ فَصَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ).

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

المؤلف:

أخرج في العرف الوردى، ج ٢، ص ٨٣ حديث جابر نقلاً من سنن أبي عمرو الداني، ولفظه يساوي لفظ صاحب تاريخ الخميس، وأخرجه السيّد في الملاحم والفتن من فتن نعيم، وفي لفظه اختلاف في اللفظ والمعنى، وأخرجه السيّد هاشم البحراني في غاية المرام، ص ٧٠٢ من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، ولفظه يساوي حديث رقم (٢٩) في بعض ألفاظه.

٣٤- وفي الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس (رحمه الله) قال: فيما ذكر نعيم

من أن عيسى إذا نزل لا يشم ريح كافر إلا مات، ويصلي وراء المهدي.

حدثنا نعيم، حدثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح عمّن حدّثه عن كعب، قال:

(ينزل عيسى بن مريم عند المنارة، عند باب دمشق الشرقي، وهو شاب أحمر معه ملكان، قد لزمنا مناكبهما، لا يجدن أنفسه ولا ريح كافر إلا مات؛ وذلك أن نفسه تبلغ مدّ بصره، فيدرك نفسه الدجال، فيذوب ذوبان الشمع فيموت، ويسير ابن مريم إلى من في بيت المقدس من المسلمين فيخبرهم بقتله، ويصلي وراء أميرهم...). الحديث.

المؤلف:

بالمراجعة إلى أحاديث هذا الباب تُعرف أن أمير المسلمين في بيت المقدس هو الإمام المهدي (عليه السلام)، راجع رقم (١٤)، ورقم (١٨)، ورقم (٢٣) وغيرهنّ.

٣٥ - وفي الملاحم والفتن، ج ٢، ص ١١٠ - ١١١ من فتن أبي صالح السليلي قال:

الباب الحادي والثمانون: فيما نذكره من أحاديث الدجال، ومن أيّ موضع يخرج، ونزول عيسى بن مريم، وصلاته خلف المهدي، وصلاح الدنيا، وزوال الأكدار منها، إلى أن قال: ذكر أبو صالح السليلي في كتاب الفتن حديثاً هذا إسناداً، ويرويّه الخياط الدينوري بسنده عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمارة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم خطبةً، فكان آخر خطبته، وذكر ما حدّثهم عن الدجال، ثمّ قال:

(وإمام الناس يومئذ رجل صالح [وهو المهدي (عليه السلام)] فيقال له: صل الصبح، فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم [عليه السلام]، فإذا رآه ذلك الرجل [أي: المهدي (عليه السلام)] عرفه؛ فيرجع يمشي القهقري ليتقدّم عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فيضع عيسى [عليه السلام] يده بين كتفيه فيقول له: صل فإنما أقيمت لك الصلاة، فيصلّي عيسى بن مريم [عليه السلام] وراءه، ثمّ يقول: [افتحوا الباب] فيفتحون الباب، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي، ذي ساج وسيف

مُحَلَّى، فإذا نظَرَ [الدَجَّال] إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص في النَّار، أو الثلجُ في الماء، ثمَّ يخرجُ هارِباً، فيقول عيسى [عليه السلام]: إنَّ لي فيك ضربةً لن تفوتني بها، فيُدركه عند بابِ اللُدِّ الشرقي، فيقتله، ولا يبقى شيءٌ ممَّا خلقَ اللهُ، يتوارى به يهودي إلا أنطقَ اللهُ ذلك الشيء، لا شجرًا، ولا حجرًا، ولا دابةً، إلا قال: يا عبد الله المُسلم: هذا كافرٌ فاقتله، إلاَّ الغرقة، فإنَّها من شجرِهِم [الغرقد: شجر الغضا والعوسج] ولا تنطق [قال]: ويكون عيسى في أُمَّتي حكمًا عدلاً، وإماماً مُقسطاً، فيدقُّ الصليب، ويقتلُ الخنزير، ويضعُ الجزية، ويتركُ الصدقة، ولا يُسعى على شاةٍ، ولا تبقى بقرةٌ، وتُرفعُ الشحناء، والتباغُض، وتُنزعُ جَمَّةُ كلِّ دابةٍ؛ حتَّى يُدخِل الوليد يده في فَمِ الحنش [الحيَّة الكبيرة] فلا يضرُّه، وتَلقى الوليدةُ الأسدَ فلا يضرُّها، ويكون في الإبل كأنه كلبُها، ويكون الذئبُ في الغنم كأنه كلبُها، وتُملأُ الأرضُ من الإسلام، ويُسلب الكُفَّار ممتلكهم، ولا يكون المُلْكُ إلاَّ لله وللإسلام، وتكون الأرضُ كقائور الفضة، تُنبِت نباتها كما كانت على عهد آدم [عليه السلام]، يجتمع النفر القِيَّاء فتُشبعهم، (ويجتمع النفر على الرغيف فتُشبعهم)، (ويجتمع النفر على القُطفِ من العنب فتُشبعهم)، ويجتمع النفر على الرمانة فتُشبعهم، ويكون الفرس بدريهمات).

المؤلَّف:

تقدَّم الحديث بلفظ يختلف مع هذا اللفظ، ويشاركه في المعنى، وفيهما اختلاف في المعنى في بعض المطالب، وفي بعضها زيادات كثيرة، وقد أخرج الحديث ابن ماجة القزويني في سننه مفصلاً، وفيه أنَّ أمَّ شريك بنت أبي العكبر قالت: يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال: هم (بيت المقدس، وإمامهم... قد تقدَّم يصلِّي بهم الصُّبح، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصُّبح، فرجع ذلك الإمام... القهقري؛ ليتقدَّم عيسى يُصلِّي بالنَّاس، فيضعُ عيسى يده بين كتفيه، ثمَّ يقول له: تقدَّم... [فيتقدَّم الإمام ويصلِّي بهم، ويصلِّي عيسى خلفه]).

٣٦ - وفي الأربعين حديثاً الذي جمعه الحافظ أبو نعيم في أمر المهدي (عليه السلام) في الحديث (٣٨)، قال: وبالإسناد إلى أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله [وسلّم):

(منّا الذي يُصَلِّي عيسى بن مريم خلفه).

المؤلف:

ثمّ ذكر في الحديث (٣٩) وقال: وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله [وسلّم):

(يُنزِلُ عيسى بن مريم [من السماء]، فيقول أميركم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء، تكريمٌ من الله لهذه الأمة).

المؤلف:

تقدّم في رقم (٣٧)، ورقم (٣٩)، حديثٌ عن جابر ولفظه يقرب هذا اللفظ مع اختلاف، والظاهر أنّ الحديث واحدٌ ولكن الرواة نقلوا الحديث بألفاظ مختلفة، والأربعين حديثاً المشار إليها جمع أبي نعيم، وأخرجها السيّد في غاية المرام في، ص ٦٩٩، إلى ص ٧٠١، طبع إيران.

٣٧ - وفي غاية المرام ص ٧٠٤ قال: وفي جلية الأولياء في حديثٍ طويل قال:

(في رحلهم - يعني المسلمين - إلى بيت المقدس، إمامهم مهدي [المهدي] رجلٌ صالح [قال]: فبينما إمامهم قد تقدّم يُصَلِّي بهم الصُّبح، إذ نزل عيسى بن مريم حتّى كبر للصُّبح، فيرجع ذلك الإمام يَنكص [أي: يتأخّر] ليقدم عيسى ليصلي بالناس، فيضع عيسى يديه بين كتفيه، فيقول: تقدّم فصل؛ فإنّها لك أقيمت، فيصلّي بهم إمامهم [المهدي (عليه السلام)] .

المؤلف:

تقدّم في الأحاديث المتقدمة في الباب مضمون هذا الحديث بعبارات مختلفة مفصلة ومختصرة، والمعنى واحد، ولو تأملت في أحاديث الباب من أوّله رقم (١)، إلى رقم (٤٨) وجدت في جميعها أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) يطلب من عيسى (عليه السلام) أن يصلي بالناس فلا يقبل منه ذلك، ويقول له: أنت الإمام، وأنّ الصلاة أُقيمت لك؛ فأنت أولى بالصلاة بالناس، فيصلّي الإمام المهدي (عليه السلام) بالناس، ويصليّ معه وخلفه عيسى

(عليه السلام) مقتدياً به.

ولا يخفى أنّ حديث أمّ شريك مروّي في أغلب الصحاح السنّة، ومن جملة ما سنن ابن ماجة القزويني، فإنّه أخرج الحديث في ج ٢، ص ٢٦٧، طبعة مصر، سنة (٠).
وقد أخرج السيوطي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٤ نقلاً عن أبي نعيم، وفيه تصريح باسم الإمام (عليه السلام)؛ حيث يقول:
(ويقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء، تكرمته من الله لهذه الأُمَّة).

وقد تقدّم أنّ هذا الحديث أخرج مسلم في صحيحه، مع اختلاف في بعض ألفاظه.
٣٨ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ج ١، ص ٥٣ باب (١٨٢)، أخرج حديثاً مفصلاً، وفي آخره قال:
(... وفتح القسطنطينية على يديه، ثمّ يسير إلى رومية فيفتحها، ويستخرج كنوزها، ومائدة سليمان بن داود، ثمّ يرجع إلى بيت المقدس فينزلها، ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم [من السماء] فيصلّي خلفه [أي: خلف الإمام المهدي (عليه السلام)]).
المؤلف:

إنّ الإمام المهدي (عليه السلام) بعد أن يُقاتل - ثلاثة أيّام - الروم، ويُقتل منهم جمعٌ كثير، في اليوم الثالث يفتح القسطنطينية ويأخذ غنائمها.
وقد أخرجنا الحديث بتفصيله في أحاديث مدّة إمامته (عليه السلام) في رقم (٥٨)، وذكرنا من الحديث ما يُناسب الباب، وقد ذكر ما بيّناه في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٧ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم):
(يخلى الروم على والٍ من عترتي، اسمه يواطى اسمي، فيقتلون بمكان يقال له: العماق). وقد تقدّم الحديث.

٣٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥٤، الطبعة الأولى، باب (١٨٦) من فتن نعيم، أخرج بسنده عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) الدَجَّال، فقالت أُمُّ شريك: فأين المسلمين يومئذٍ يا رسول الله؟ قال:

(بيت المقدس، يخرج حتى يُحاصِرُهُمْ، وإمامُ المسلمين يومئذٍ رجلٌ صالحٌ، فيُقال [له]: صلِّ الصُّبْحَ، فإذا كَبَّرَ ودخل فيها [أي: صلاة الصبح] نزل عيسى بن مريم، فإذا (رحمه الله) ذلك الرجل [الصالح المصلِّي] عرفه؛ فرجع يمشي القهقري [في صلاته] فيتقدم [عيسى] فيضع يده بين كتفيه، ثم يقول: صلِّ، فإنما أُقيمت لك، فيصلِّي عيسى ورائه...).

المؤلف:

الحديث كان فيه تشويش أصلحناه، ولا يخفى أن حديث أُمِّ شريك تقدم في الأحاديث السابقة، وليس فيه ما في هذا الحديث؛ ولذلك أخرجناه.

٤٠ - وفي الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ١٦٧، قال: وروى أبو داود، وابن حبان، بسنديهما عن أبي أمانة الباهلي [أنه قال]:

خطبنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ)، فحدثنا عن الدجَّال، فذكر الحديث، وذكر ما يفعله الدجَّال - إلى أن يقول -:

(وإمامهم [أي: إمام المسلمين] رجلٌ صالحٌ، فبينما إمامهم قد تقدم يُصلِّي بهم الصُّبْحَ، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم [من السماء] [والإمام (عليه السلام)] في صلاة الصُّبْحَ، فرجع (فيرجع) ذلك الإمام يمشي القهقري؛ ليتقدم عيسى يُصلِّي [بهم وهو إمام] فيضع عيسى (عليه السلام) يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصلِّ فإنها لك أُقيمت، فيصلِّي بهم إمامهم [أي: بالمسلمين وبعيسى (عليه السلام)] فإذا انصرف [الإمام] قال عيسى (عليه السلام) [لمن في بيت المقدس]: أقيموا الباب، فيفتح، ووراءه الدجَّال). الحديث.

٤١ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥٧، باب (١٩٦)، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمرو، قال:

(المهدي: الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم [من السماء] ويصلِّي خلفه).

المؤلف:

في كتاب الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ١٦٧، قال: رأيت

في مصنف ابن أبي شيبة [قال] : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ قَالَ:
(المهدي من هذه الأمة هو الذي يؤمُّ عيسى بن مريم [في الصلاة]).
المؤلف:

في العرف الوردية، روى هذا المعنى بسنده عن أبي سعيد، عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ)، وهذا نصُّه:

٤٢ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٤، قال: أخرج أبو نعيم عن أبي سعيد [أَنَّهُ] قال: قال
رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
(مَنْ الَّذِي يُصَلِّيْ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ).
المؤلف:

تقدّم في الأحاديث التي ذكر فيها أنّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: (مَنِّي - أَوْ مَنْ
- المهدي)، في الباب (٢)، في رقم (٣٢)، نقلاً من كنز العمّال، ج ٧، ص ١٨٧. وقد أخرج فيه
نقلاً من كتاب المهدي لأبي نعيم، عن أبي سعيد، قال: قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):
(مَنْ الَّذِي يُصَلِّيْ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ).

وذكرنا في رقم (٨) أيضاً نقلاً من ينابيع المودّة، ونقله الشيخ سليمان من الأربعين حديث
لنعيم بن حمّاد، أنّه روى عن أبي سعيد ما أخرجه في العرف الوردية، ولفظه يساوي لفظه، وذكر
في رقم (٨) أيضاً أنّ الشيخ عبّيد الله الأمر تسري الحنفي أخرج حديث أبي سعيد في أرجح
المطالب، ص ٣٧٨، نقلاً من جليّة الأولياء لأبي نعيم وذكرنا أنّ جلال الدين في (العرف الوردية،
ج ٢، ص ٧٨)، أخرج حديث عبد الله بن عمرو الذي نقله من الملاحم والفتن لابن طاووس،
ولفظه يساوي لفظه.

وذكرنا أنّ الشيخ يوسف الشافعي أخرج في عقد الدرر في الحديث (٢٨)، من الباب (١)،
حديث أبي سعيد الخدرية، ولفظه ولفظ العرف الوردية سواء.

وأخرج الحديث في عقد الدرر في الحديث (٢٢٣)، من الباب (٧) أيضاً، ولفظه يساوي لفظه
في الباب (١)، وقال: أخرج أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام)، وفي عقد الدرر، الحديث
(٣١١)، من الباب (١٠)، أخرج ما أخرجه السيّد في الملاحم والفتن، ولفظه يساوي لفظ السيّد
سنداً ومنتأً، وقال: أخرج

أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

وأخرج السيّد في غاية المرام، ص ٧٠١ و ٧٠٤ حديث عبد الله بن عمرو، وحديث أبي سعيد، ولفظهما يساوي ما في الملاحم والفتن للسيّد، وما في العرف الوردى للسيوطي الشافعي.

٤٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (٣١٠)، من الباب (١٠)، قال: وعن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى بن مريم [من السماء] كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي [له]: تقدّم وصلّ بالنّاس، فيقول عيسى بن مريم: إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلف رجلٍ من وُلدي، فإذا صلّيت [الصلاة]؛ قام عيسى حتّى جلس في المقام [بمكّة] فيبايعه [النّاس]). الحديث، وله تنمّة.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب الإمام المهدي (عليه السلام).

المؤلف:

هذا الحديث الشريف له مصادر عديدة، تقدّمت في الباب في رقم (٨)، ورقم (٤٣)، ولفظ الجميع خالٍ عن قوله: (فإذا صلّيت قام عيسى فجلس في المقام فيبايعه [النّاس]). ولذلك أخرجناه في هذا الرقم.

*تحقيق:

لسبط ابن الجوزي شمس الدين قزعلي في كتابه (تذكرة خواصّ الأئمة)، ص ٣٧٦، طبع النجف الأشرف، سنة ١٣٦٩ هـ، قال: قال السدّي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى ورائه مأموماً.

ثمّ قال سبط ابن الجوزي قزعلي: قلت: فلو صلّى المهدي خلف عيسى لم يجرّ لوجهين:

أحدهما: لأنّه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبع.

والثاني: لأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: (لا نبي بعدي). وقد نسخت شريعته جميع

الشرائع، فلو صلّى عيسى بالمهدي لتدنّس وجهه (لا نبي بعدي) بغير الشبهة.

ثمّ قال: وعامة الإماميّة على أنّ الخلف الحجّة (عليه السلام) موجود، وأنّه

حيُّ يُرزق، ويحتجُّون على حياته بأدلة منها: أنَّ جماعة طالت أعمارهم [في الدنيا] كالخضر، وإلياس، فإنَّه لا يُدرى كم لهما من السنين.

المؤلف:

مدَّة عُمرهما إلى اليوم معلوم، وأتَّهما يجتمعان كلَّ سنةٍ، فيأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا، [قالوا]: وفي التوراة أنَّ ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، والمسلمون يقولون: ألفاً وخمسمئة سنة، وقال محمَّد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة، وكذلك طهمورث، وأمَّا من الأنبياء (عليهم السلام) فخلق كثير.

*منهم: بلغوا الألف، وزادوا عليها كآدم، ونوح، وشيث، ونحوهم، وعاش قينان تسعمئة سنة، وعاش مهلائيل، ثمانئة سنة، وعاش نفيل بن عبد الله سبعمئة سنة، وعاش سطيح الكاهن - واسمه ربيعة بن عمرو - ستمئة سنة، وعاش عامر بن الضرب خمسمئة سنة وكان حاكم العرب، وكذا تيم الله بن ثعلبة، وكذا سام بن نوح، وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي أربعمئة سنة، وكذلك أرفخشذ، وعاش قس بن ساعدة ثلاثمئة سنة، وعاش سلمان الفارسي مئتين وخمسين سنة، وقيل ثلاثمئة سنة... إلخ، وقيل أزيد.

المؤلف:

إن شاء الله تعالى نذكر في خاتمة هذا الكتاب أسماء المعمرين عند أهل السنَّة والأمامية وغيرهم. ٤٤ - وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٣٢٢، باب (٩)، أخرج بسنده عن سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدى، قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم، فقلت: إلاَّ تحدَّثني بشيءٍ ممَّا سمعته من رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم) في عليٍّ وفضله، فقال: بلى، أخبرك أنَّ رسول الله مرَّضَ مَرَضَةً نَقِهَ منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تَعُودُه، وأنا جالس عن يمين رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم)، فلمَّا رأت ما

برسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) من الضعف خنقتها العبرة، حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(ما يُكيك يا فاطمة؟... أما علمت أنّ الله تعالى أطلع إلى الأرض أطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثمّ أطلع ثانية فاختار بعلك... إياك زوجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حملاً، وأقدمهم سلماً، فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) أن يزيد لها مزيد الخير كلّ، الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، فقال لها: يا فاطمة: ولعلي ثمانية أضراس - يعني: مناقب - إيمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، يا فاطمة: إنّنا أهل بيتٍ أعطينا ستّ خصال لم يُعطاها أحدٌ من الأوّلين، ولا يُدرکها أحدٌ من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمُّ أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهديُّ الأمة، الذي يُصلّي عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهديُّ الأمة).

البَابُ الثَّلَاثُونَ

١ - في عقد الدرر، الحديث (٩٨)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن سلمة بن زفر، قال:
قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج؟ قال:
(لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم، إنّه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحبّ إلى الناس
منه؛ ممّا يلقون من الشرّ).
أخرجه أبو عمرو المقرئ في سننه.

٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠١)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب (عليهما السلام) قال:
(لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث).
أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في
كتاب الفتن.
المؤلف:

أخرج يوسف بن يحيى في عقد الدرر^(١) في الحديث (٩١)، بسنده عن كعب الأحبار قال:
(تكون ناحية الفرات في ناحية الشام، أو بعدها بقليل، مجتمع عظيم، فيقتلون على الأموال، فيقتل
من كلّ تسعة سبعة، وذاك بعد الهدّة والواهية في شهر رمضان، وبعد افتراق ثلاث رايات، يطلب كلّ
واحد منهم المثلّك لنفسه، فيهم رجل اسمه عبد الله).
أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.
٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٣)، من الباب (٤)، أخرج

(١) لم نجد تخريجاً لهذا الحديث في عقد الدرر؟ وقد أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ج ١ / ص ٢٠٧ / تحقيق: الدكتور
سهيل زكار / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان / سنة الطبع: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) قال:

(لا يكون الأمر الذي ينتظرون - يعني ظهور المهدي (عليه السلام) - حتى يتبرأ بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، [قال]: فقلت: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال (عليه السلام): الخير كله في ذلك الزمان؛ يخرج المهدي، فيرفع ذلك كله).

٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٤)، أخرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) [أنه قال]:

(لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس وزلزال، وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً؛ من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه (عليه السلام) إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن نرى فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه، وخالف أمره).

المؤلف:

ذكر ابن حجر الهيتمي الشافعي في القول المختصر، وقال:

الثامنة: يبعث [المهدي (عليه السلام)] على اختلاف وزلزال، وقال:

الثانية والعشرون: ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانبان، حتى يُنادي منادٍ من السماء: إن أميركم فلان - أي المهدي - وقال:

السادسة والثلاثون: يظهر (عليه السلام) عند انقطاع من الزمن، وظهور من الفتن، يكون عطاؤه هنيئاً.

٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١)، من الباب (٤)، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج حتى يخرج ستون كذاباً، كلهم يقول: أنا نبي).

٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٦)، أخرج بسنده عن علي بن

محمد الأزدي، عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)،
[قال]:

[إنَّ] بين يدي المهدي موتٌ أحمرٌ، وموتٌ أبيض، وجرادٌ في حينه، وجرادٌ في غير حينه، كألوان
الدم، فأما الموتُ الأحمر فالسيف، وأما الموتُ الأبيضُ فالطاعون).
٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٧)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أبي جعفر (عليه
السلام) قال:

(يظهرُ المهدي يومَ عاشوراء - وهو اليوم الذي قُتِل فيه الحسين بن علي (عليهما السلام) - [قال
]: وكأني به يومَ السبتِ العاشرِ من المحرمِ، قائمٌ بين الركنِ والمقام، وجبرئيلُ عن يمينه، وميكائيلُ عن
يساره، وتَصيرُ إليه شيعتهُ من أطرافِ الأرضِ، تُطوى لهم طيًّا، حتّى يُبايعوه، فيملاً الأرضَ عدلاً كما ملئتُ
ظلمًا وجورًا).
المؤلف:

يأتي في الباب السادس والعشرون أحاديث عديدة...، وهذا الحديث أظهر الأحاديث
وأوضحها، والجميع تُثبت المطلوب.
٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن يزيد بن الخليل
الأسدي، قال:

(كنت عند أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، فذكر آيتين تكونان قبل [ظهور] المهدي
[عليه السلام] لم تكن منذُ أهبطَ الله تعالى آدم (عليه السلام)، وذلك أنّ الشمس تنكسف في
النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، فقال له رجلٌ: يا بن رسول الله: بل الشمس في آخر الشهر
والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر: أعلمُ الذي تقول، إنهما آيتان لم يكونا منذُ هبطَ آدم (عليه
السلام)).
المؤلف:

أخرج جلال الدين في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٦، وقال: أخرج الدارقطني في سننه، عن
محمد بن علي [أنه قال]:

(إنَّ لمهدينا آيتين لم تكونا منذُ خلق الله السماوات والأرض، ينكسفُ القمرُ لأوّل ليلة من رمضان،
وتنكسفُ الشمسُ في النصف منه، ولم تكونا منذُ خلق الله

السموات والأرض).

وفي العرف الوردی أيضاً، ج ٢، ص ٨٢، قال: أخرج نعيم، عن شريك، قال:

(بلغني قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين).

وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٣٥، قال: وفي الفتوحات لمحبي الدين:

أنَّ ظهور المهدي (عليه السلام) بعد أن يخسف القمر في أول ليلة شهر رمضان، وتنكسف

الشمس في النصف منه، فإنَّ مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السماوات والأرض.

المؤلف:

الظاهر أن في العرف الوردی وقع سهو في التعبير، فقال مكان الخسوف: الكسوف.

٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٩)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن عمّار بن ياسر،

قال:

(إذا قُتل النَّفس الزكّية وأخوه بمكّة - يُقتل بمكّة ضيعّة - نادى منادٍ من السماء: إنَّ أميركم فلان،

وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.

المؤلف:

الأحاديث المرويّة في قضيّة قتل النَّفس الزكّية مختلفة من حيث السند واللفظ، وإليك بعض

ألفاظه بحذف السند.

ففي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٨، الطبعة الأولى، عن عبد الله بن زبير، عن

عمّار بن ياسر قال:

(إذا قُتل النَّفس الزكّية وأخوه - يُقتل بمكّة ضيعّة - يُنادي منادٍ من السماء: [إنَّ] أميركم فلان،

وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً).

المؤلف:

وأخرج الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٦ ولفظه يساوي لفظه.

وفي الملاحم والفتن، ج ٣، ص ١٣٣، الطبعة الأولى، قال: الباب (٤٨)، فيما ذكره زكريا عن

المهدي (عليه السلام)، وخروجه، قال:

حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي، قال: حدّثنا موسى الجهنّي، عن

عمرو

بن قيس الماصر، قال: قلت لمجاهد: عندك في شأن المهدي شيء؟ فإن هؤلاء الشيعة لا نصدّقهم، قال: نعم عندي فيه شيءٌ مثبت، حدّثني رجلٌ من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إنّ المهدي [عليه السلام] لا يخرج حتّى تقتل النفس الزكيّة، فإذا قُتلت النفس الزكيّة غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فيأتي الناس المهدي [وهو في الكعبة] فيزفونه كما تُزف العروس ليلة عُرسها، فهو يمالأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتُخرج الأرض نباتها، وتُمطر السماء مطراً).

المؤلف:

أخرج السيّد الحديث في الملاحم والفتن، ج ٢، ص ٩٩ من فتن السليبي مع اختلاف في لفظه، وفيه زيادة، وإليك نصّه بحذف السند قال: وعن مجاهد، عن رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال:

(لا يخرج المهدي حتّى يُقتل النفس الزكيّة، فإذا قُتلت النفس الزكيّة غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض، فأتى الناس المهدي وزفوه إليه كما تُزف العروس إلى زوجها ليلة عُرسها، فيمالأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتُمطر السماء مطراً، تُخرج الأرض نباتها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعم بمثلها قط).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٥، وفي لفظه اختلاف، وإليك نصُّ ألفاظه، قال: أخرج ابن أبي شيبة، عن مجاهد، قال: حدّثني فلان - رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -:

(أنّ المهدي لا يخرج حتّى تُقتل النفس الزكيّة، فإذا قُتلت النفس الزكيّة غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تُزف العروس إلى زوجها ليلة عُرسها، وهو يمالأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتُخرج الأرض نباتها، وتُمطر السماء مطراً، وتنعم أمتي [في] ولايته نعمة لم تنعمها قط).

المؤلف:

بالتأمل في اللفظين تعرف الفرق، وتعرف الزيادة والنقصان في الحديثين.

المؤلف:

ومن الممكن أن مجاهد هذا لم يذكر اسم الراوي تقيّة، وكان الراوي ممن يُخالف أهل عصره فقال: حدّثني فلان - رجل من أصحاب النبي - فإنّ الرجل من أصحاب النبي - الذي روى حديث النَّفس الزكيّة منه - هو عمّار بن ياسر (عليه الرحمة)، أو غيره.

١٠ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، باب (٦٧)، ص ٢٤، أخرج بسنده عن شهر بن حوشب قال: بلغني أنّ رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) قال: (يكون في رمضان صوتٌ، وفي شوالٍ مهمة، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجّة يُنتهب الحاجُّ، وفي المحرم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا).

المؤلف:

هذا الحديث الشريف في الملاحم والفتن وغيره رويّ بألفاظٍ مختلفة مختصرة ومفصّلة، ففي الملاحم والفتن، ص ٢٤، أخرج بسنده عن مكحول قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(يظهرُ في السماء آيةٌ لليلتين تخلوان من شهر رمضان، وفي شوالٍ المهمة، وفي ذي القعدة المععمة، وفي ذي الحجّة يُنتهب الحاجُّ، وفي المحرم وما المحرم!). إلى هنا انتهى الحديث.

المؤلف:

إنّ سبب التعجّب من الحرّم وقوع الفرج فيه، وفي ص ٢٤، باب (٦٥)، أخرج بسنده عن عبد الوهّاب بن بخت [قال]: بلغني أنّ رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) قال: (في رمضان آيةٌ في السماء كعمودٍ ساطعٍ، وفي شوالٍ البلاء، وفي ذي القعدة المععمة، وفي ذي الحجّة يُنتهب الحاجُّ، والمحرم وما المحرم!). انتهى.

وفي ص ٢٤، باب (٦٦)، أخرج بسنده عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) قال:

(تكون آيةٌ في رمضان، ثمّ تظهرُ عصابةٌ في شوالٍ، ثمّ تكون مععمة في ذي القعدة، ثمّ يُسلب الحاجُّ في ذي الحجّة، ثمّ تُنتهك المحارم في المحرم، ثمّ يكون الصوتُ في صفر، ثمّ تنازع القبائل في شهري ربيع، ثمّ العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب، ثمّ ناقةٌ مقبنةٌ خيرٌ من دسكرة تغلُّ مئة ألف).

المؤلف:

أخرجنا الحديث في رقم (٢١)، ورقم (٢٤) من أحاديث النداء السماوي الذي يقع عند ظهور الإمام (عليه السلام) بألفاظ مختلفة مفصلة ومختصرة، راجع حتى تعرف ألفاظ الحديث وتفهم معناه، راجع باب (٢٣) من الكتاب.

وفي الملاحم والفتن، ص ٢٦، باب (٧٥)، أخرج بسنده عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة

قال:

(في رمضان هدّة تُوقظُ النائم، وتُخرج العواتق من خدرها، وفي شوال مهمة، وفي ذي القعدة تمشي القبائل بعضها إلى بعض، وفي ذي الحجة تُهراق الدماء، وفي المحرم وما المحرم! يقولها ثلاثاً...).

المؤلف:

إنما أظهر التعجب من المحرم لأن في المحرم فرج آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في حديث رقم (١). وفي الفتن والملاحم، ص ٢٦، باب (٧٦)، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيب

قال:

(تكون فتنة بالشام، كأن أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمّت من جانب، فلا تنهاى حتى يُنادي مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان. [أي: المهدي]).

المؤلف:

هذا بعض ألفاظ الحديث، وسيأتي في رقم (٢٢) بلفظ آخر، وفيه زيادة وتحريف، وأخرجنا حديثاً آخر في رقم (٩٢) أيضاً بلفظ آخر مفصل يتضمّن ما في الحديثين.

١١ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، باب (٧٢)، ص ٢٥، الطبعة الأولى، أخرج

بسنده عن شريك، قال:

(بلغني أنه تنكسف الشمس قبل خروج المهدي في شهر رمضان مرتين).

المؤلف:

وهذا يخالف ما عليه العادة في الكسوف والخسوف.

١٢ - وفي (القول المختصر) في الباب (٢)، أخرج بعض ما ذكره الصحابة عن النبي (صلى الله

عليه وآله وسلم) من الأمور التي تقع قبل ظهوره، فعدها منها ما يقرب من أربعين قضية، فقال ما

هذا نصّه:

فيما جاء عن الصحابة - فيه - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

*الأولى: (تكونُ فتنةٌ تحصدُ النَّاسَ حصداً، فلا تسبوا أهل الشام بل سبوا ظلمتهم؛ فإنَّ الأبدال منهم، وسيُرسل الله سيباً من السماء فيفرِّقهم، حتَّى لو قاتلَهُم الثعالب غلبتهم، ثمَّ يُبعث المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلوا، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، علامتهم [إنهم يقولون]: أمت أمت، على ثلاث رايات، يُقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطعم بالملك، ثمَّ يظهر المهدي، فيردُّ إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتَّى يخرج الدجال). ثمَّ قال: وجاء أكثر هذا عنه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم).

المؤلف:

لا يُعرف المعنى من هذا الحديث للاختصار الذي عمله فيه ابن حجر الهيثمي، وإن أردت فهم الحديث ودرك معناه فعليك بمراجعة الأحاديث التي أخرجناها في قوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): (المهدي من عترتي، أو من أهل بيتي)، من الباب (٣)، وهو الحديث رقم (١١٠)، ورقم (١١١)، ورقم (١١٢)، ورقم (١١٣) وغيرهنَّ. وفي القول المختصر قال:

*الثانية: لا يخرج [أي: المهدي (عليه السلام)] حتَّى يُقتل النَّفس الزكيَّة، فإذا قُتل غَضِب عليهم من في السماء ومن في الأرض، ثمَّ يأتي النَّاس المهدي فيزفونه كما تُزفُ العروس إلى زوجها.
المؤلف:

أخرجنا حديث قتل النَّفس الزكيَّة في رقم (٩) من هذا الباب بألفاظ مختلفة، راجع حتَّى تعرف ما فعل ابن حجر وغيره في الأحاديث النبويَّة، قال ابن حجر:

*الثالثة: لا يخرج [المهدي (عليه السلام)] حتَّى يكون قبَّله فتنةٌ يُستحلُّ فيها المحارم كلُّها، ثمَّ تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته، وهو خير أهل الأرض.

*الرابعة: علامة خروجه [أي: خروج المهدي (عليه السلام)] أن يُخسف بالجيش بالبيداء.

المؤلف:

لا يخفى على أهل الحديث أنَّ الجيش الذي يُخسف به في البيداء هو جيش السفيناني الذي أرسله إلى قتال الإمام وأصحابه (عليهم السلام)،

فَيَحْسِفُ اللهُ بِهَمِّ جَمِيعاً إِلَّا الْبَشِيرَ وَالنَّذِيرَ، الْأَوَّلَ يُبَشِّرُ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، وَالثَّانِي يُنذِرُ السَّفِيَانِيَّ بِمَا وَقَعَ عَلَى جَيْشِهِ وَلَا يُبَالِي، وَإِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى نَذَرَ أَخْبَارِهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ فِي بَابِ (٢٥)، نَقْلاً مِنْ كِتَابِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْإِمَامِيَّةِ.

*الخامسة: [من علامات ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)] [جيش] يُخْرَجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ [يَهْيِئُ لَهُ سُلْطَانَهُ] لَوْ اسْتَقْبَلَ بِهِ [بِذَلِكَ الْجَيْشِ] الْجِبَالَ لَهَدَّهَا وَاتَّخَذَهَا طُرُقاً. أَشْرْنَا إِلَى هَذَا الْجَيْشِ فِي رَقْمِ (٢٨) مِنَ الْبَابِ (١)، رَاجِعْ وَاعْتَنِمِ.

المؤلف:

إِنَّ لِهَذَا الْجَيْشِ تَفْصِيلَ يُذَكِّرُ إِنْ شَاءَ اللهُ عِنْدَ ذِكْرِ جَيْشِ السَّفِيَانِيَّ وَالْيَمَانِيَّ وَالْحُرَّاسَانِيَّ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الْعَرَفِ الْوَرْدِيِّ، ج ٢، ص ٦٦: أَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَتَمَّامٌ فِي (فَوَائِدِهِ)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

(يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ حَسَنِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَوْ اسْتَقْبَلَ بِهِ الْجِبَالَ لَهَدَّهَا وَاتَّخَذَهَا طُرُقاً).
وَفِيهِ أَيْضاً، ص ٧٠، أَخْرَجَ حَدِيثاً آخَرَ بِمَعْنَاهُ ذَكَرْنَاهُ فِي مَا يَقَعُ قَبْلَ ظَهْرِهِ (ع) وَبَعْدَهُ. قَالَ
ابن حجر:

*السادسة: من مقدمات ظهوره (عليه السلام): أسعدُ النَّاسِ بِهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ.

المؤلف:

عَلَى مَا يَظْهَرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَرُونَ بَلَاءً شَدِيداً مِنَ السَّفِيَانِيَّ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالنَّهْبِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ إِذَا ظَهَرَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَكُونُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

*السابعة: [من علامات ظهوره (عليه السلام)] إِذَا انْتَالَ عَلَيْكُمْ التُّرْكُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَيُسْتَخْلَفُ بَعْدَهُ رَجُلٌ ضَعِيفٌ، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِتِّينَ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَيُحْسِفُ بِغَرْبِي مَسْجِدَ دِمَشْقَ، وَخُرُوجَ ثَلَاثِ نَفَرٍ بِالشَّامِ، وَخُرُوجِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ، وَتِلْكَ أَمَارَةُ السَّفِيَانِيَّ.

المؤلف:

هَذِهِ الْقَضَايَا الَّتِي ذُكِّرَتْ فِي هَذَا الرَّقْمِ وَقَعَ بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضُهَا وَلَمْ تَظْهَرْ بَعْدَ وَلَمْ تَقَعْ، وَمِنْ جَمَلَتِهَا خُرُوجُ السَّفِيَانِيَّ، وَلِكُلِّ قَضِيَّةٍ

حديث خاصٌ نذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر قضايا السفياي وغيره. قال ابن حجر:
*الثامنة: [أي: ممَّا يقع قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)] إذا نادى منادٍ من السماء:
أنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه النَّاسِ، ويشربون حَبَّهُ، ولا يكون لهم
ذكر غيره.

المؤلف:

ورد في أحاديث آخر الزمان، وما يقع في آخر الزمان أحاديث عديدة، (منها) في ما يُنادى به
من قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وسنذكرها إن شاء الله فيما يأتي مفصلاً.
ومن جملتها الحديث الذي يُنادى فيه: أنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). قال
ابن حجر:

*الثاسعة: [أي: ممَّا يقع قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)] خروج الرايات السود،
قال:

تخرجُ راياتٌ سودٌ تُقاتل السفياي، فيهم شابٌّ من بني هاشم، في كَفِّه اليسرى خالٌ، وعلى
مقدمته شعيب بن صالح التميمي.

المؤلف:

أخرجنا بعض ما روي من الأحاديث النبويَّة في الرايات السود، ومن جملتها ما فيه بعض
أحوال الشابِّ الهاشمي، راجع الرايات السود التي تخرج قبل خروج الإمام المهدي (عليه السلام) في
باب (٢٤)، حتَّى تعرف قضية الشابِّ وغيره. قال ابن حجر:

*العاشر: يَخْرُجُ قَبْلَهُ خَيْلُ السفياي في الكوفة، ويخرج أهل خُرَّاسان في طلب المهدي، فيلتقي
هو والهاشمي براياتٍ سودٍ، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياي في باب إصطخر،
فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياي؛ فعند ذلك يتمنى
النَّاسُ المهدي ويطلبونه.

المؤلف:

اختصار ابن حجر للأخبار والأحاديث سبَّب عدم وضوح القضايا، ولو راجعت ما جمعنا في
باب (٢٤) من أحاديث الرايات السود - التي يقدِّمها شعيب بن صالح، وما يفعله جيش شعيب
بن صالح - عرفت ما ذكره في الأمر العاشر. قال ابن حجر:

*الحادية عشر: من الأمور التي تقع قبل ظهوره (عليه السلام): أنَّه يَخْرُجُ قَبْلَهُ رجلٌ من أهل بيته

بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً، يقتل ويمتّل، ويتوجّه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتّى يموت.

المؤلف:

أخرج يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر في الحديث (١٧١)، بسنده عن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال:

(يخرج رجلاً قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ويقتل ويمتّل، فيتوجّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتّى يموت).
أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

المؤلف:

يظهر من بعض الأحاديث المروية في عقد الدرر أنّ الرجل الذي هو من أهل بيته هو أخوه، وفي بعض الأحاديث أنّه من ولد الحسين (عليه السلام)، ولم يُعَيّن اسمه، وفي بعض الأحاديث أنّه من بني هاشم، وفي كفة اليمنى خال، وجميع الأحاديث تُشير أنّه يخرج من المشرق، وفي بعضها أنّه يخرج من خراسان وعلى كلّ حال بالرجوع إلى الأحاديث التي يُذكر فيها مقدّمات الظهور يُعرف الرجل الذي يخرج قبل خروج الإمام المهدي (عليه السلام). قال ابن حجر:

*الفانية عشر: من الأمور التي تقع قبل ظهوره (عليه السلام)، قال: يكون قبل ظهوره (عليه السلام) بالمدينة وقعة يُغرق فيها [أي: في الدماء الحاصلة منها] أحجار الزيت، ما الحرة [أي: وقعتها المشهورة] عندها إلاّ كضربة سوط، فيتحنّى [السفياي] عن المدينة قدر بريدن، ثمّ يسابع المهدي.

المؤلف:

أخرج يوسف بن يحيى في عقد الدرر، الحديث (١١٠) عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: (يبلغ أهل المدينة خروج الجيش، فيهرب منها من كان من أهل محمّد (صلّى الله عليه وآله) وسلّم) إلى مكّة، يحمل الشديد الضعيف، والكبير الصغير، فيدركون نفساً من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) وسلّم [وآله] فيذبّحونه عند أحجار الزيت). أخرجه نعيم بن حماد.

أقول: من الممكن أن يكون مقصود ابن حجر هذه القضية

أو هذه الواقعة التي تكون قبل ظهوره (عليه السلام)، كما يظهر من أخباره. قال ابن حجر:
الثالثة عشر: [مما يقع قبل ظهوره (عليه السلام) أنه] يبعث صاحب المدينة [أي: واليهما
من طرف السلطان] إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهمزموهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام [في ذلك
الوقت] أي السفياي من ذرية أبي سفيان بن حرب، فيقطع إليهم [أي: يبعث] بعثاً، فينزلون
بالبيداء في ليلة مقمرة، فيقول راعٍ نظر إليهم: يا ويح أهل مكة ما جاءهم! [إن استولى عليهم
هذا الجيش] ويذهب [الراعي] ثم يرجع فلا يراهم! [أي: لا يرى من الجيش أحداً] فيقول:
سبحان الله! ارتحلوا في ساعة واحدة؟! فيأتي منزلهم فيجد قطفية قد خُسف بعضها وبعضها فوق
الأرض، فيعالجها [حتى يُخرجها من الأرض] فلا يطيقها؛ فيعلم أنهم قد خُسف بهم، فينطلق إلى
صاحب مكة [أي: الهاشمي] فيبشّره [بخسف الجيش الذي جاء لقتاله] فيحمد الله ويقول:
هذه العلامة التي كنتم تنتظرون، فيسيرون [أي: الهاشمي وأصحابه] إلى الشام.
المؤلف:

بالمراجعة إلى أخبار السفياي - والتي نذكر بعضها إن شاء الله - تعرف ما أشرنا إليه في هذا
الرقم. قال ابن حجر:

الرابعة عشر: ينقطع قبل خروجه (عليه السلام) التجارات والطرق، ويكثر الفتن، فيخرج في
طلبه (عليه السلام) سبعة نفرٍ [أي: سبع راياتٍ محاربات] [مع كل واحدٍ منهم] علماء [و]
من أفضى شئى، على غير ميعاد بينهم، يُبايع لكل منهم ثلاثمئة وبضعة عشر، حتى يلتقي السبعة
ومن معهم بمكة، فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم: فيقول: جئنا في طلب هذا الرجل الذي
ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، ويفتح القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه،
فيطلبونه بمكة فيصيّبونه [بمكة]، فيقولون: أنت فلان بن فلان [أي: أنت محمد بن الحسن]،
فيجيّبهم بحجاب يفهمون منه الإنكار [أي] فينكر، فيهرب إلى المدينة فيلحقونه، فيهرب إلى
مكة، فيطلبونه بمكة فيصيّبونه بها عند

الركن، فيقولون: إثمنا عليك ودمائنا (عليك و) في عنقك إن لم تمدَّ يدك نبايعك، هذا عسكر السفياي قد توجَّه في طلبنا، عليهم رجل من حدام، فيجلس (عليه السلام) بين الركن والمقام ويمدَّ يده فيبايع له، فيلقي الله محبته في صدور النَّاس فيسيرون [معه]، قومُ أسدَّ بالنهار، رهبانٌ بالليل.
المؤلف:

في هذا الرقم يُشير إلى أصحابه الخاصين الذين عددهم (٣١٣) شخصاً، فنذكر أحوالهم إن شاء الله تعالى في باب (٢٨). قال ابن حجر:

*الخامسة عشر: يخرج قبله (عليه السلام) هاشمي [أي: السيّد الحسيني الذي يطاوعه ويُبايعه هو وجيشه] يقتل ويمتّل [بالناس الذين يخالفونه] ثمانية عشر شهراً، ويتوجّه لبيت المقدس فلا يبلغه، فيبعث السفياي جيشاً إلى المهدي (عليه السلام) فيُخسف بهم بالبيداء، فيبلغ أهل الشام فيقولون لخليفتهم: بايع المهدي وإلاّ قتلناك، فيُرسل بالبيعة، فيسير المهدي حتّى ينزل بيت المقدس، وينقل إليه الخزان، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتّى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونهما.
المؤلف:

تفصيل هذه القضايا يُعرف بالمراجعة إلى أحاديث السفياي والدجال في باب (٢٥)، ولكلِّ قسم منها باب خاصٌّ ذكر بحمد الله فيما تقدّم ومنها الحديث (٢٦٩) من عقد الدرر. قال ابن حجر:

*السادسة عشر: مهاجره [أي: مسكنه (عليه السلام)] ببيت المقدس، وهذه الخصوصية ورد فيها أحاديث مختلفة في كتب علماء أهل السنة والإمامية، ويمكن الجمع بينهما بالنظر إلى عصره (عليه السلام) وطولها وقصرها، وبالمراجعة إلى الأحاديث المعيّنة لزمان إمامته ومقدارها يُعرف هذه الخصوصيات، وله باب خاصٌّ، راجع أحاديث مسكنه (عليه السلام) في باب (٢٠) حتّى تعرف ما تريد. قال ابن حجر:

*السابعة عشر: مولده بالمدينة [أي: مولد الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) بالمدينة].

قال المؤلف:

هذه الخصوصية - أي: مولدة (عليه السلام) بالمدينة - أمرٌ يُخالف ما هو المشهور والمتواتر في التاريخ والآثار والأخبار الواردة من الإمامية وغير الإمامية، في تعيين محلِّ ولادته (عليه السلام)، من غير مخالفة بعضها لبعض، بل جميعها متوافقة في تعيين ذلك، وإنه كان بسامراء، والحقُّ إن صدَّقنا الأحاديث التي ذُكر فيها أنه (عليه السلام) ولد في المدينة أن نقول فيها: إنَّها واردة في مقام التقيَّة؛ حتَّى لا يتبيَّن لأعدائه محلُّ ولادته، ويتمكَّنوا من إلقاء القبض عليه وإعدامه، وأخذته تحت سيطرتهم كما فعلوا بأبائه (عليهم السلام).

هذا والحديث الذي أُشير فيه إلى أنه (عليه السلام) يولد في المدينة حديث واحد، ولا تعيين فيه للمدينة التي يولد فيها، فالأولى حمل هذا الإجمال على ما ورد من الأخبار والآثار في تعيين أنه (عليه السلام) ولد في مدينة (سامراء)، في داره الذي كان يسكنه الإمام علي الهادي، والإمام الحسن العسكري (عليهما السلام)، وهو دار معروف مشهور من زمان العباسيين الذين حملوا الإمام العاشر (عليه السلام) من مدينة جدّه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) إليها.

وقد تعرَّض لبيان هذه الدار في معجم البلدان لياقوت الحموي في لفظ (سامراء)، وذكره غيره، فلا نحتاج إلى ذكره، وفيما ذكره كفاية، وهي تخالف الحديث الذي روي فيه أنه (عليه السلام) ولد في المدينة إن اتَّخذنا المدينة المذكورة مدينة الرسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)؛ ولعدم تعيين المدينة في الحديث يُعرف منها المقصود من المدينة. قال ابن حجر:

*الثامنة عشر: [أنه (عليه السلام)] كُتِّ اللحية [أي: ليس بكوسج، ولا خفيف اللحية] وهذه الخصوصية والصِّفة له (عليه السلام) المذكورة في الأحاديث التي أُشير فيها إلى أوصافه (عليه السلام)، وقد تعرَّضنا في باب (١٩) إلى تعيين بعض أوصافه (عليه السلام) ولهذه الخصوصية، وذكرنا في الحديث رقم (١٤) أنه (عليه السلام) كُتِّ اللحية، أكحل العينين، برَّاق الثنايا، في وجهه خالٌ، أفضى، أجلى، في كتفه علامة النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، (وعلمُهُ) من مرطٍ مُخَمَلَةٌ مرْبَعَةٌ [وهو علمٌ

جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [فيها حجر، لم تُنشر منذ توفّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا تُنشر حتى يخرج المهدي (عليه السلام)] وإذا خرج [يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم... الحديث. قال ابن حجر:

*التاسعة عشر: [وأنه (عليه السلام)] أكحل العينين.

*العشرون: [وأنه (عليه السلام)] برّاق الثنايا.

*الحادية والعشرون: [وأنه (عليه السلام)] في وجهه خال.

*الثانية والعشرون: [وأنه (عليه السلام) يكون] في كتفه علامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [أي: مهر النبوة].

*الثالثة والعشرون: [وأنه (عليه السلام)] يخرج براية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [وهي من] مرطٍ معلّمة سوداءٍ مرّعة، لم تُنشر منذ توفّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا تُنشر حتى يخرج المهدي.

المؤلف:

المِرْطُ: كساءٌ من صوفٍ أو حرّ، يُتخذ منه اللباس والعلمُ وغيره، وفي بعض الأحاديث: (أنّه كان مُعلّم)، وفي بعض الأحاديث (أنّه كان من مِرْطٍ مخمل) [أي: له حَمَل].

والمِرْطُ المُعلّم: ما فيه علامة، ففي الرقم (١٩)، و (٢٠)، و (٢١)، و (٢٢)، و (٢٣) أُشير إليها وفي الحديث المتقدم، وقد أخرج الكنجي الشافعي في كُتب البيان الباب (٩)، ص ٣٣٢ طبع إيران، وقد أُشير فيه إلى ما في رقم (١٧)، و (١٨) المتقدمان. قال ابن حجر:

*الخامسة والعشرون: [ممّا يكون قبل ظهوره (عليه السلام)] يبعث وهو [في صورة رجل له من العمر] ما بين الثلاثين والأربعين.

المؤلف:

قد أُشير إلى هذه الجهة - أي بيان عمره (عليه السلام) حين خروجه - بأحاديث مختلفة، في بعضها: أنّه يبعث وهو في هيئة رجل له من العمر ما بين الثلاثين والأربعين، وهذه الحيثية ذُكرت في باب أوصافه (عليه السلام)، الباب (١٩)، وقد أخرجنا من عقد الدرر، الحديث (٤٩) من الباب (٣)، وأنه (عليه السلام) يخرج كأنه رجل من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّ وجهه الكوكب الدرّي، عربي اللّون، في خدّه الأيمن خالٌ، كابن أربعين سنة، وفي عقد الدرر في الحديث (٥٤)، ذكر

أنَّه (عليه السلام) يُبعث وهو بين الثلاثين والأربعين، وفي الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله) في ج ١، ص ٤٧، الطبعة الأولى، أخرج أنَّه (عليه السلام) يستوفي على منبر دمشق وهو [في صورة] ابن ثمانية عشر سنة، وفي حديث آخر أنَّه (عليه السلام) يُبعث وهو رجل له ستون سنة، فالأحاديث المرويَّة في الباب مختلفة، والتي دُكر فيها أنَّه (عليه السلام) ابن أربعين سنة أكثر من غيرها، وحديث واحد دُكر فيه أنَّه (عليه السلام) يُرى كرجل له بين الثلاثين والأربعين. قال ابن حجر:

*السادسة والعشرون: [أنَّه (عليه السلام)] آدم رجل من العرب.
المؤلف:

أشار في هذا الرقم أنَّه (عليه السلام) عربي اللون، وهذه الخصوصية ذُكرت في أحاديث عديدة ذكرناها في باب أوصافه (عليه السلام) باب (١٩). قال ابن حجر:

*السابعة والعشرون: [أنَّه (عليه السلام)] هاشمي، يدفع الخلافة إلى عيسى بن مريم (عليهما السلام).

المؤلف:

هذه الخصوصية اجتهاد من اجتهادات ابن حجر الهيثمي الشافعي، والإمامية لا تقلده في هذه الفتوى، وله عقائد خاصة لا يُناسب المقام ذكر ذلك. قال ابن حجر:

*الثامنة والعشرون: [أنَّه] يكون قبله فتن... إلخ.
المؤلف:

لا يُنكر أنَّه يكون قبل ظهوره (عليه السلام) فتن كثيرة صعبة، لكننا لا نوافق ما ذكره ابن حجر الهيثمي منها؛ فإنَّ تلك الأحاديث التي اختارها ابن حجر ضعيفة لا صحَّة له، بل روي أحاديث كثيرة غيرها أصحَّ وأقوى منها، وهي أولى بالقبول ممَّا قبلها ابن حجر واعتمد عليها. قال ابن حجر:

*التاسعة والعشرون: ممَّا يقع قبل ظهوره [(عليه السلام)] أنَّه [يسير إليه] أصحابه الخاصين وعددهم [عدد أهل بدر (٣١٣)]، [وبعضهم] من أهل الشَّام [فيجتمعون عليه ويصرون عليه] حتَّى يستخرجوه من بطن مكَّة من دارٍ عند الصفا، فيبايعونه كرهاً، فيصلِّي بهم ركعتين عند المقام، ثمَّ يصعد المنبر [أي: منبر النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)] .

المؤلف:

روي في هذه الخصوصيات أحاديث مختلفة مفصلة ومختصرة، وقد أخرجناها في باب (٢٧)، وبعضها في الأحاديث التي فيها ذكر الإمام (عليه السلام) بلقب (المهدي) وهو باب (١٧)، وبعضها في أحاديث الأوصاف، وهو باب (١٩)، ومن جملة الأحاديث التي ذكر فيها عدد أصحابه الخاصين حديث أخرجه يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر، وهو الحديث (١٧٧)، ولفظه عن محمد بن الحنفية، قال: كُنَّا عند علي (عليه السلام) فسأله رجل عن المهدي، فقال: (هيئات، ثُمَّ عَقَدَ سَبْعًا فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (فِي زَمَانٍ) إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ، قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ قَوْمًا فَنُرْغُ كَفْرَ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ دَخَلَ فِيهِمْ، (عَدَّتْهُمْ) عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوْلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ (وَعَدَّتْهُمْ) عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ). قَالَ أَبُو الطَّفِيلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ: أَتْرِيدُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ... الحديث.

وأخرجه الحاكم في المستدرک للصحيحين، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

وفي عقد الدرر في الحديث (١١٧)، و(١٥١)، أخرج بسنده عن عمرو بن شعيب، عن ربيعة، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (... تحارب القبائل، وعلامته يُنهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، وحتى يهزّب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يُبايعه مثل عدّة أهل بدر، ويرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض).

قال ابن حجر:

*الثلاثون: [ممّا يقع قبل خروجه (عليه السلام) أنّه] يُبايع بين الركن والمقام، لا يُوقظ نائماً، ولا يهريق دماً [أي: لا يترتب على مبايعته إبداء أحدٍ من البشر] .

المؤلف:

قد ورد هذا الأمر في الحديث رقم (٢١٩) من عقد الدرر، وفي غيره، وفي ضمن الحديث (١١٧) من عقد الدرر أيضاً، وفي غيره، في أحاديث عديدة في كتب علماء أهل السنة والإمامية، وبذكرها

يطول البيان. قال ابن حجر:

*الحادية والثلاثون: يخرج (عليه السلام) بعد أن يُبايع بين الركن والمقام من مكّة [المشرفة]، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، [وقد مرّ وصفه في الأرقام السابقة].
وقد ذكر في الحديث رقم (٥٤) من كُتِبَ عقد الدرر، الحديث مفصلاً وقد تقدّم في رقم (٢٣).

قال ابن حجر: ومن الأعمال التي يقوم بها الإمام المهدي (عليه السلام) بعد ظهوره: أنّه يُقسّم خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال.
المؤلف:

المراد من البيت: بيت الله الحرام، وقد ورد في الأحاديث المرويّة في كُتِبَ علماء أهل السنّة وعلماء الإماميّة: أنّه (عليه السلام) يُقسّم تلك الأموال، وقد رويّ فيه: أنّ عمر بن الخطاب أراد في عصره أن يُقسّم تلك الخزينة فمنعه من ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال له: (ليس لك ذلك، وإنّما يُقسّمه رجلٌ منّا يأتي في آخر الزمان).

وقد أشار إلى ذلك الخبر ابن حجر بعد نقله هذه الخصوصية، وقال: قال علي لعمر: - لها قال: ما أدري أَدْعِها أو أفسّمها؟ فأجابه: - بأنّ ليس لك ذلك، وإنّما يُقسّمه من يأتي في آخر الزمان، فترك ذلك). راجع الحديث رقم (٢١٤) من عقد الدرر فإنّه أخرج الحديث بكماله وتامه.

وقد أخرجنا بعض تلك الأحاديث في كتابنا [علي والخلفاء]. قال ابن حجر:
*الرابعة والثلاثون: [أنّه] يلي المهدي أمر النَّاس ثلاثين أو أربعين سنة.

المؤلف:

الأحاديث في تعيين مدّة مكثه بعد ظهوره مختلفة، ففي بعضها: أنّه يمكث ثلاثين، وفي بعضها: أنّه (عليه السلام) يمكث أربعين سنة، وفي بعضها: أنّ سلطانه أزيد من ذلك، وفي بعضها: أقلّ من ذلك، ويُعلم ذلك بالمراجعة إلى ما جمعناه من الأحاديث في تعيين مدّة سلطانه بعد ظهوره في الباب (٢١). قال ابن حجر:

*الخامسة والثلاثون: [ممّا يكون بعد ظهوره (عليه السلام) من الخير والبركة، وتنعم النَّاس في زمانه] أنّ الأرض تُلقِي ما فيها من أفلاذٍ

كَبِدْهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرَهُمَا، أَمْثَالُ الْأُسْطُوَانَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.
المؤلف:

أُخْرِجَ فِي عَقْدِ الدُّرْرِ، الْحَدِيثُ (١٨٥)، وَقَالَ - فِي حَدِيثٍ مَفْصَّلٍ -:
(أَمَّا الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَتَأْمَنُ الْبِهَائِمُ وَالسَّبَاعُ وَتَلْقَى الْأَرْضُ أَفْلَاحَ
كَبِدْهَا [قَالَ] : قَلْتُ: وَمَا أَفْلَاحُ كَبِدْهَا؟ قَالَ: أَمْثَالُ الْأُسْطُوَانَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ).
ثُمَّ قَالَ: أُخْرِجُهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلصَّحِيحِينَ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخْرِجْهُ
- أَي: الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ - . قَالَ ابْنُ حَجْرٍ:
*السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ: [مِمَّا يَقَعُ بَعْدَ ظَهْرِهِ] : أَنَّهُ يُطَلَّبُ مِنْهُ آيَةٌ، فَيَوْمِي إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى
يَدِهِ، وَيَغْرَسُ قَضِييًّا فَيُخَضَّرُ وَيُورِقُ.

المؤلف:

هَاتَانِ الْكِرَامَتَانِ مَذْكُورَتَانِ فِي كُتُبِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَكُتُبِ عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ، وَإِلَيْكَ مَا فِي
كُتُبِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمِنْهُمْ يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى الشَّافِعِيُّ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَ فِي كِتَابِ عَقْدِ الدُّرْرِ فِي
الْحَدِيثِ (١٣٧)، وَ(١٨٧)، بِسَنَدِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ:
(تَخْتَلِفُ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ بِالْمَغْرِبِ، وَرَايَةٌ بِالْحَزِيرَةِ، وَرَايَةٌ بِالشَّامِ، تَدُومُ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً، ثُمَّ ذَكَرَ [
عَلِيَهُ السَّلَامُ] خُرُوجَ السَّفِيَانِيِّ وَمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ، ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]
وَمَبَايَعَةَ النَّاسِ لَهُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، قَالَ: ثُمَّ يَسِيرُ بِالْجِيُوشِ حَتَّى يَصِيرَ بِوَادِي الْقُرَى، فِي هَدُوءٍ
وَرَفْقٍ، وَيَلْخَقُهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِيُّ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارَسٍ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ! أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا
الْجَيْشِ مِنْكَ، أَنَا ابْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): بَلْ أَنَا الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ
الْحَسَنِيُّ: هَلْ لَكَ مِنْ آيَةٍ فَأُبَايِعُكَ؟ فَيَوْمِي الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرَسُ
قَضِييًّا فِي بَقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيُخَضَّرُ وَيُورِقُ، فَيَقُولُ لَهُ الْحَسَنِيُّ: يَا ابْنَ عَمِّ! هِيَ لَكَ). قَالَ ابْنُ حَجْرٍ:
*السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: [مِمَّا يَقَعُ بَعْدَ ظَهْرِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ] يَفْتَحُ سَائِرَ حِصُونِ الرُّومِ، وَمَدِينَةَ
رُومِيَّةَ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ.

المؤلف:

ذُكِرَتْ هَذِهِ الْفَتْوحَاتُ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كُتُبِ عُلَمَاءِ أَهْلِ

السنة والإمامية، وإليك بعض ما في كتب علماء أهل السنة:

أخرج الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر، الحديث (٢٠٠)، و(٢٦٧) حديثاً مفصلاً فيه، وهذا نصه: عن أبي جعفر محمد بن علي (رضي الله عنهما) قال: (يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلى العشاء، نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراً على التقوى؛ فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوادع، وإنني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله، والعمل بكتابه، وإمارة الباطل، وإحياء سنته، فيظهر في ثلاثمئة وثلاثة عشر، عدّة أهل بدر، على غير معاد، وفرع كفرع الخريف، ورهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح الله تعالى للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جوده في الآفاق، ويؤميت الجور وأهله، ويستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية). أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتب الفتن.

وقال (عليه السلام) في حديث أخرجه في عقد الدرر في رقم (١٨٩)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في قصة المهدي (عليه السلام) وفتوحاته، قال: (ثم يسير بعد ذلك [أي: بعد فتح الحجاز] ومن تبعه من المسلمين، لا يمرؤن على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه: لا إله إلا الله، فتساقط حيطانه، وتقتل مقاتلته، حتى ينزل على القسطنطينية، فيكبرون عليها تكبيرات، فينشأ خليجها، ويسقط سورها... ثم يسير المهدي (عليه السلام) إلى رومية... فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز فيدخلونها). الحديث. قال ابن حجر:

*الغامنة والثلاثون: [مما يقع بعد ظهوره (عليه السلام)] أنه في زمنه (عليه السلام)

[يكون أمنٌ وأمانٌ بحيث] ترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحدٍ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضُرُّها شيئاً، ويزرع الإنسان مئداً [من الطعام] يخرج له سبعمئة مئد، ويذهب الرياء، والوباء، والزنا، وشرب الخمر [أي يُترك جميع المعاصي] ويطول الأعمار، وتؤدَّى الأمانة، وتُهْلَك الأشجار، ولا يبقى [على وجه الأرض] من يبعض آل محمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).
المؤلف:

وردت هذه المضامين في كثير من الأحاديث المروية في كتب علماء أهل السنة، وكتب علماء الإمامية، أمَّا المطلب الأول: وهو الأمن والأمان، فقد ورد ذلك في حديثٍ أخرجه الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر في الحديث (٢٢٩)، وذكره غيره، وإليك حديث عقد الدرر في الحديث رقم (٢٢٩)، وفي غيره، قال: وعن أمير المؤمنين علي (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) في قصة المهدي وفتح مدينة القاطع قال:

(فَيَبْعُثُ المَهْدِي (عليه السلام) إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحدٍ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب، لا يضرُّهم شيءٌ، ويذهب الشرُّ... ويذهب الزنا وشرب الخمر والرياء، وتُقْبَلُ الناس على العبادات، والشَّرع والديانة، والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار وتؤدَّى الأمانة، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشجار، ويبقى الأخيار، ولا يبقى من يبعض أهل البيت (عليهم السلام)).

وأخرج أيضاً المضامين التي في الحديث (٢٢٩) بلفظ آخر وتفصيل أزيد في كتاب الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (١٨٦)، ص ٥٤، الطبعة الأولى في النجف الأشرف، والحديث مفصّل، وقد أخرجه في باب صلاة عيسى (عليه السلام) خلف الإمام المهدي (عليه السلام)، في رقم (١٩)، من باب (٢٩)، وراجع ما رواه أبو أمامة الباهلي في قصة الدجال.

قال ابن حجر في كتابه (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر):

*الأربعون: [من الأمور

التي تقع بعد ظهوره (عليه السلام) [:أنه يفتح القسطنطينية والصين وجبل الديلِم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلِّ سنةٍ عشرون سنة من سنِّكم هذه، ثمَّ يفعل الله عزَّ وجلَّ ما يشاء.

المؤلف:

أخرج علماء أهل السنَّة وعلماء الإمامية (رضوان الله عليهم أجمعين) هذه الخصوصية في كتبهم، وإليك ما في كُتب علماء أهل السنَّة، ومنهم الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر في الحديث (٣٢٩)، من الباب (١١)، قال: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قصَّة المهدي قال:

(لا يتركُ [المهدي] بدعةً إلاَّ أزالها، ولا سنَّةً إلاَّ أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلِم، فيمكثُ على ذلك سبع سنين، مقدار كلِّ سنةٍ عشر سنين من سنِّكم هذه، ثمَّ يفعل الله ما يشاء). انتهى بلفظه.

والاختلاف في الحديث في تعيين السنين إمَّا من الراوي أو من النَّسَاح، وممَّا يؤيد أنَّ في نسخة (القول المختصر) وقع التحريف، حديث أخرجه في عقد الدرر في الحديث (٢٩٧)، من الباب (١١)، قال: وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قصَّة المهدي:

(ولا يترك بدعةً إلاَّ أزالها، ولا سنَّةً إلاَّ أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلِم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلِّ سنةٍ عشر سنين من سنِّكم هذه، ثمَّ يفعل الله تعالى ما يشاء). المؤلف:

إلى هنا انتهت الأمور الأربعين التي ذكرها ابن حجر في كتاب القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، وسنذكر إن شاء الله بعدها بعض ما روي في سيرته وأوصافه بعد ظهوره (عليه السلام).

١٣ - في عقد الدرر، الحديث (٢٦٩)، من الباب (٩)، قال: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قصَّة المهدي قال:

(ويتوجَّه [المهدي (عليه السلام)] إلى الآفاق، فلا تبقى مدينة وطَّنها ذو القرنين إلاَّ

دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه، ويشف الله عز وجل قلوب أهل الإسلام، ويحمل خلى بيت المقدس في مئة مركب تحط على غزّة وعكا، ويحمل إلى بيت المقدس، ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كل سوق مئة دكان فيفتحها، ثم يأتي مدينة يقال لها: القاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل، طول المدينة ألف ميل، وعرضها خمسمئة ميل، فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات، فتسقط حيطانها، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل، ويقيمون فيها سبع سنين، يبلغ الرجل منهم تلك المدينة مثل ما صحَّ معه من سائر بلاد الروم، ويولد لهم الأولاد، ويعبدون الله حقَّ عبادته، ويعتُّ المهدي (عليه السلام) إلى أمراءه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضُرهم بشيء، ويذهب الشر، ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مئداً يُخرج سبعمئة مئداً، كما قال الله تعالى: (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) ، ويذهب الربا، والزنا، وشرب الخمر، والرياء، وتقبل الناس على العبادة، والمشروع، والديانة، والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدى الأمانة، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، وتبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت (عليهم السلام).

المؤلف:

تقدّم بعض ألفاظ هذا الحديث في آخر الأربعين خصوصية التي ذكرها في (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)، تأليف ابن حجر الهيتمي الشافعي، وقد أخرجنا ألفاظ الحديث بتمامه وكمالها ليزداد النفع منه.

١٤ - وفي عقد الدرر، في الحديث (١١٦)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّها [قالت]: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): [وآله] وسلم:

(يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة [أي: يخرج المهدي (عليه السلام)] هارباً إلى مكة [وهم أصحابه الخاصين] فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيأبغونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه [من قِبَل السفيناني] بعث من الشام، وعصائب أهل العراق، فيأبغونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخبيئة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال [أي: يقسم الإمام المهدي (عليه السلام)] المال بين الناس [ويعمل في الناس بسنة نبئهم (صلى الله عليه وآله)] وسلم، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون).

أخرج هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، منهم الإمام أبو داود السجستاني في سننه، وأبو عيسى الترمذي في جامعه، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه، وأبو عبد الرحمان النسائي في سننه، وأبو بكر البيهقي في البعث والنشور، [قال:] وفي رواية لأبي داود بدل (سبع سنين: تسع).

المؤلف:

أخرج الكنجي الشافعي في كتاب (البيان)، ص ٣١٧، من الباب (٧) الحديث مع اختلاف إلى قوله: (فيلبث سبع سنين)، ولم يذكر موته وصلاة المسلمين عليه. وفيه: أن أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) يظهرون على أصحاب القريشي، ويقتلونهم، ويعنمون أموالهم.

وأخرجه في الجمع بين الصحاح الستة، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر غير أنه قال: (وينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليه بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخبيئة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال...). الحديث.

وهذا الحديث (٤٨) من أحاديث غاية المرام في المهدي (عليه السلام)، في ص ٦٩٧، والحديث (١٢٧) منه، وفي ص ٧٠٢، وسيمر عليك لفظه في رقم (١٩) من الباب؛ إثباتاً للحديث بتكراره من كتب عديدة.

١٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٧)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنه)، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(يُباع لرجلٍ من أمتي - بين الركن والمقام - كعدّة أهل بدرٍ، فتأتيه عُصْبُ العراق، وأبدالُ الشّام، فيأتيهم جيشٌ من الشّام، حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم، ثمّ يسير إليه رجلٌ من قُريش أخواله كلب، فيهزمهم الله تعالى [قال]: وكان يقال: إنّ الخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب).
أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه.

المؤلف:

في الحديث إسقاطٌ وتحريفٌ يُعرف ذلك بالتأمل فيه، وفي الحديث الآتي.

المؤلف:

أخرج في كنز العمّال، ج٧، ص ١٨٨ حديث أم سلمة نقلاً من سنن ابن أبي شيبة، ومن المعجم الكبير للطبراني، ومن تاريخ ابن عساکر، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر، وزاد فيه بعد قوله: (وأبدال الشّام) قوله:

(فيأتيهم جيشٌ من الشّام، حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم، ثمّ يسير إليه رجلٌ من قُريش أخواله كلب، فيهزمهم الله تعالى، فكان يقال: الخائب من خاب غنيمة كلب).
(ش، طب، كر عن أم سلمة).

١٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (١١٨)، من الباب (٤)، أخرج بسنده عن ابن عباس قال:
(يبعثُ صاحبُ المدينة [من طرف السفباني] إلى الهاشميين [في مكّة المكرّمة] جيشاً فيهزمونهم، فيسمعُ بذلك الخليفة بالشّام، فيبعثُ إليهم جيشاً فيه ستمئة عريفٍ، فإذا أتوا البيداء [بين المدينة ومكّة] فنزلوها في ليلةٍ مقمرةٍ، أقبل راعٍ [مع غنمه] ينظرُ إليهم ويعجبُ ويقول: يا ويح [ل أهل مكّة ممّا جاءهم!] من البلاء [فينصرفُ إلى غنمه، ثمّ يرجعُ فلا يرى أحداً، فإذا هم قد خُسِفَ بهم، فيقول: سبحان الله، ارتحلوا في ساعةٍ واحدةٍ؟! فيأتي منزلهم فيجدُ قטיפه، فيعرفُ أنّه قد خُسِفَ بهم، فينطلقُ إلى صاحب مكّة [وهو الهاشمي] فيبشّره، فيقول:

صاحب مَكَّة، الحمد لله ، هذه العلامة التي كُنتم تُخبرون، فيسيرون إلى الشَّام).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمَّاد في كتاب الفتن.

١٧ - وفي كتاب (البيان)، ص ٣١٤، للكنجي الشافعي، أخرج بسنده عن عبد الله بن الحارث

بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

(يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ - يَعْنِي - سُلْطَانَهُ).

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح رواه الثقات والأثبات، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه

القزويني في سننه كما أخرجهناه.

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في كتابه العرف الوردية، ص ٦٠، وقال: أخرجه

أحمد، والترمذي، والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

الله عليه [وآله] وَسَلَّمَ):

(يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ).

وأخرجه علي المتقي في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٦ من سنن ابن ماجه، ولفظه يساوي لفظ

الكنجي، وفيه: (فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ) - بالنون^(١) وفي (البيان) و (العرف الوردية) - بالهمزة

- وفي العرف الوردية، ج ٢ ص ٦٦، أخرج حديثاً يُعَيِّنُ الرجل الذي يخرج من المشرق، وقال: هو

(رجلٌ من وُلد حسن، معه جيش لو استقبل الجبال لهدَّها).

وتقدَّم في رقم (١٢) لفظ الحديث.

١٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (٦٩)، أخرج بسنده عن عمَّار بن ياسر، قال: قال رسول الله

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

(إذا انسابت عليكم التُّرك، وجَهَّزَتِ الجيوش إليكم، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال،

ويستخلف من عبده رجلاً ضعيفاً، فيُخلع بعد سنتين، وتخالف الروم والتُّرك، وتظهر الحروب في الأرض،

ويُنَادِي منادٍ على سور دمشق: ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترَب، ويُخسَفُ بغرب مسجدها، حتَّى يَخْرُ

حائطُها، ويَخْرُجُ ثلاثة نفرٍ بالشَّام كلُّهم يَطْلُبُ المُلْك، رجلٌ أبقع، ورجلٌ أصهب، ورجلٌ من أهل بيت

أبي سفيان، يَخْرُجُ ومعه كلب، ويُحصِرُ النَّاسَ بدمشق، ويَخْرُجُ أهل المغرب، وينحدرون إلى مصر،

(١) الموجود في كنز العمال وسنن ابن ماجه (فيوطنون) بالهمزة. راجع كنز العمال/ج ١٤/ص ٢٦٣/تحقيق: الشيخ بكري

حياتي/تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا/الناشر: مؤسسه الرسالة-بيروت-لبنان / سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م

وراجع سنن ابن ماجه / ج ٢ / ص ١٣٦٨ / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[الشبكة].

فإذا دخلوا فنتلك أمارة السفيناني، ويخرج قبل ذلك من يدعوا لآل محمّد، وينزل التّرك الجزيرة، وينزل الرّوم فلسطين، ويُقبِل صاحب المغرب، فيقتل الرّجال، ويسبي النّساء، ثمّ يسير حتّى ينزل الجزيرة إلى السفيناني). أخرجه أبو عمرو الداني في سنّنه.

المؤلّف:

يأتي الحديث بلفظ آخر وفيه زيادة، في رقم (٢٥) من الباب، ومراجعتّه تعرّف أنّ الحديث المذكور فيه تحريف.

١٩ - وفي تاريخ ابن أعثم الكوفي، أخرج بسنده عن أمّ سلمة زوج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) [قالت]: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

(يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة فيخرجونه وهو كارّة، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه السفيناني بعثاً من الشّام، ويبعث الله [إليهم] ملكاً فيخسفُ بهم [في] البيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك، أتاه أبدال الشّام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمّة كلب، فيقسم المال، ويعمل في النّاس بسنة نبئهم، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون).

قال أبو داود: وقال بعضهم - عن هشام - : (فيلبث سبع سنين)، قال: وهذا سياق الترمذي، وابن ماجّة القزويني، وأبي داود.

المؤلّف:

تقدّم الحديث نقلاً من عقد الدرر وفيه اختلاف يسير، وأخرجه السيّد في غاية المرام، ص ٧٠٢، وهو الحديث (١٢٧) منه، وأخرجه علي المتّقّي الحنفي في كنز العمّال، ج ٧، ص ٣٢، وص ١٨٦، الحديث (١٩٤٤)، نقلاً من مسند أحمد، وسنن أبي داود، ومستدرك الحاكم عن أمّ سلمة مع اختلاف في بعض ألفاظه، وأخرجه في ينابيع المودّة ص ٤٣١

وقال: أخرجه أبو داود في مسنده، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو يعلى في مسنده، وأخرجه البيهقي في سننه نقلاً من جواهر العقدين.

٢٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (٧٢)، أخرج بسنده من فتن نعيم بن حماد، عن أبي قبيل،

قال:

(لا يزال الناس في رخاءٍ حتى ينتقض ملكُ بني العباس، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنٍ حتى يقوم المهدي [عليه السلام]).

٢١ - وفي عقد الدرر، الحديث (٧٣)، أخرج بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال [

لراوي]:

(الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدرِك ذلك: اختلاف بني العباس، ومنادٍ يُنادي من السماء، وخسفُ قريةٍ من قري الشَّام، ونزولُ الشُّرك الجزيرة، ونزولُ الرُّوم الرَّملة، واختلاف كثيرٍ عند ذلك في كلِّ أرض، حتى تخرب الشَّام، ويكونُ سببُ خرابها ثلاثُ راياتٍ: منها رايةُ الأصبه، ومنها: رايةُ الأبقع، ورايةُ السفيناني).

٢٢ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٥ قال: أخرج نعيم بن حماد، عن سعيد بن المسيب [

أنه] قال:

(تكونُ فتنَةٌ كأنَّ أولها لعب الصبيان، كلِّما سكنت من جانبٍ طُمَّت من جانبٍ آخر، فلا تتناهى حتى يُنادي منادٍ من السماء: إلا إنَّ الأمير فلان، ذلكم الأمير حقاً [يقول ذلك] ثلاث مرَّات).

المؤلف:

أخرج علي المتقي الحنفي الحديث في كنز العمال، ج ٦، ص ٦٣ إلى قوله: (أميركم فلان). وأخرج الحديث في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧، ص ٣١٦ مع اختلاف، والراوي طلحة بن عبد الله، وأخرج الحديث السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٦ الطبعة الأولى، وقال في آخره: (فحرك بيده فقال: ذلكم الأمير حقاً، حتى قال: ثلاث مرَّات).

المؤلف:

يظهر من هذا الحديث أنّ قوله: (ذلكم الأمير حقاً) من

كلام سعيد بن المسيّب....

وفي عقد الدرر، الحديث (٦٧)، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيّب قال:
(يكون بالشّام فتنة، أولها كلب الصّبيان، كلّما سكنت من جانب طمّت من جانب آخر، فلا تتناهى
حتى يُنادي منادٍ من السّماء: ألا إنّ الأمير فلان، ثمّ قال ابن المسيّب: فذلّكم الأمير، فذلّكم الأمير،
فذلّكم الأمير، قال ذلك: ثلاث مرّات، كُنّي عن اسمه فلم يدكّره، وهو المهدي).
أخرجه أحمد بن الحسين بن جعفر المثادي في كتاب الملاحم، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن
حمّاد في كتاب الفتن.

المؤلف:

أخرج السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ص ٣٦، باب (٧٦)، الحديث مع اختلافٍ
ونقصٍ، وما في عقد الدرر أحسن ألفاظ الحديث الذي عثرنا عليه، ومعناه أوضح من غيره،
ويُعرف منه أنّ قوله: (ذلّكم الأمير) كلام ابن المسيّب وليس من الحديث.
٢٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (٧٧) عن أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) قال:
(إذا هُدِمَ حائطُ مسجدِ الكوفة ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال مُلكِ القوم، وعند
زواله خروج المهدي).

وعن أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) قال:

(لا يظهر المهدي حتى يشمل النّاس بالشّام فتنة، يطلبون المخرّج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين
الكوفة والحيرة).

٢٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (٧٨)، عن كعب الأحبار قال:

(علامةُ خروج المهدي: ألويةٌ تُقبِل من قِبَل المغرب، عليها رجلٌ من كِنْدَةَ أعرج، فإذا ظهر أهل
المغرب على مصر، فبَطُنُ الأرض يومئذٍ خيرٌ لأهل الشّام).
أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمّاد،
وانتهى حديثه عند قوله: (من كِنْدَةَ)، ولم يذكر بقية الحديث.

المؤلف:

أخرج السيوطي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧١ بسنده عن كعب قال:

(علامةُ خروج المهدي ألويةٌ تُقبِل من المغرب، عليها رجلٌ أعرج من كِنْدَةَ). ولم يذكر بقية الحديث.

٢٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (٨١)، أخرج بسنده عن عمّار بن ياسر قال: (علامة خروج المهدي، انسياب الثرك عليكم، وأن يموت خليفتم الذي يجمع الأموال، ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفاً، فيخلع بعد سنتين، ويخسف بغربي مسجد دمشق، ويخرج ثلاثة نفر بالشام، ويخرج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمانة خروج السفياي).
قال أبو قبيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب (عليهما السلام):
(إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون [حبه] ذكره، فلا يكون لهم ذكر غيره).

أخرجه أبو الحسين أحمد بن جعفر المئادي في كتاب الملاحم، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن، وانتهى حديثه إلى قوله: (فتلك أمانة خروج السفياي). وأخرجه أبو عمرو الداني في سننه من حديث عمّار.

المؤلف:

في الحديث رقم (٢١)، تقدّم بيان المراد من الثلاثة الذين يخرجون بالشام، وأخرج في عقد الدرر في الحديث (١٨٣) حديث أبي رومان في ضمن الحديث وقال:

(إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يخرج المهدي).

ثم قال: أخرجه أبو القاسم الطبراني في معجمه، وأبو نعيم الأصفهاني في مناقب المهدي، ورواه الحافظ نعيم بن حماد في كتاب الفتن، وأخرجه الكنجي الشافعي في كتاب (البيان)، باب ١٦، ص ٣٠٣، قال: أخبرنا الحافظ يوسف بن جليل بجلب، أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين بن فادشاه، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا عبد الرحمان، أخبرنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام) قال:

(إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد؛ فعند ذلك يظهر المهدي [عليه السلام]).

قلت: رواه الحافظ الطبراني في المعجم، وأخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام) عنه، ويأتي الحديث بلفظ آخر في رقم (٤٦).

٢٦ - وفي عقد الدرر، الحديث (٨٣)، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، قال:
(إذا اختلفَ رمحانِ بالشَّامِ لم يَنْجَلِ إلَّا عن آيةٍ من آياتِ الله عزَّ وجلَّ، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفةٌ تكونُ بالشَّامِ، يهلكُ فيها أكثر من مئة ألف، يجعلها الله تعالى رحمةً للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحابِ البراذين الشُّهبِ المُخدرِفة، والراياتِ الصُّفْرِ تُقبِل من المغربِ حتَّى تحلَّ بالشَّامِ، وذلك عند الجوعِ الأكبر، والموتِ الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا حَسَفَ قريةٍ من قُرى دمشق، يقال لها: حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتَّى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي).

٢٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (٨٦)، أخرج بسنده من كتاب الملاحم لأبي الحسين أحمد بن جعفر المثادي، عن أبي قبيل، قال:

(يملكُ رجلٌ من بني هاشم، فيقتلُ بني أميةَ فلا يُبقى منهم إلَّا اليسير، لا يُقتلُ غيرهم، ثمَّ يخرجُ رجلٌ من بني أميةَ، فيقتلُ بكلِّ رجلٍ رجلين حتَّى لا يُبقى إلَّا النساء، ثمَّ يخرجُ المهدي).

٢٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (٨٧)، أخرج بسنده من كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حمَّاد، عن عبد الله بن مسلمة، قال: سمعت أبا قبيل يقول:

(يبعثُ السفيناني جيشاً إلى المدينة، فيأمرُ بقتلِ كلِّ من كانَ فيها من بني هاشم، حتَّى الحُبالي، وذلك لِمَا صنَع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من الشرق، يقول: ما هذا البلاء كله!! وقتل أصحابي ألا من قتلهم؟ فيأمرُ بقتلهم فيقتلون، حتَّى لا يُعرف منهم بالمدينة أحد، ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي والجبال، وإلى مكَّة، حتَّى نساؤهم يضعُ جيشه فيهم السيف أياً ما، ثمَّ يكفُّ عنهم، فلا يظهرُ منهم إلَّا خائفٌ، حتَّى يظهرَ أمرُ المهدي بمكَّة، فإذا ظهر بمكَّة اجتمع كلُّ من شذ منهم إليه بمكَّة).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي في العرف الوردی، ص ٧٠، ج ٢ بسنده عن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال:

(يخرجُ رجلٌ قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحملُ السيفَ على عاتقه ثمانية أشهرٍ، يقتل ويمتَل، ويتوجَّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتَّى يموت).

المؤلف:

المشرفي: هو الذي ينتقم السفياي بسببه من بني هاشم.

وقد أخرج الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٠ من فتن نعيم بن حماد، وقد تقدّم - نقلاً من كتاب المختصر في أحوال المهدي المنتظر، تأليف ابن حجر - : أن الهاشمي يحملُ السيفَ ثمانية عشرَ شهراً، راجع ما ذكرناه في رقم (١٢) من هذا الباب، ويأتي الحديث بألفاظه في رقم (١٠٣) من الباب، نقلاً من العرف الوردی.

٢٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (٨٨)، أخرج بسنده من كتاب الفتن لنعيم بن حماد، عن أبي هريرة، قال:

(تكونُ بالمدينة وقعةٌ تغرقُ فيها أحجارُ الزيت، ما الحرّة [أي: ما وقعة الحرّة في المدينة] عندها إلا كضربة سوطٍ!! فيتنحى - إلا عن المدينة - قدر بریدين [أي: صاحب الوقعة، وهو السفياي] ثمَّ يُباع إلى المهدي).

٣٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (٩٤)، أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية قال: كنّا عند علي (عليه السلام) وقد سأله رجلٌ عن المهدي، قال:

(هيهات - ثمَّ عقد بيده سبعاً - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان (في زمانٍ) إذا قال الرجل: الله الله قُتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قزعاً كقزع السحاب، يؤلّف الله قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدّة أصحاب بدرٍ، لم يسبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب بدرٍ لم يسبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر...). الحديث.

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدرکه وقال: حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري ومسلم، ولم يُخرجاه.

٣١ - وفي عقد الدرر، الحديث (٩٦)، أخرج بسنده عن ابن سيرين،

عن أبي الجلد، قال:

(تكونُ فِتْنَةٌ بعدها الأخرى، فما الأولى في الآخرة إلا كمثل السُّوطِ تتبعه ذبابُ السِّيفِ، ثم تكونُ فِتْنَةٌ تُسْتَحَلُّ فيها المَحَارِمُ كُلُّهَا، ثمَّ تجتمع الأمة على خيرها ثانيةً هنيئاً، وهو قاعدٌ في بيته).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

٣٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٠٢)، أخرج بسنده عن قتادة، قال:

(يجاء إلى المهدي في بيته، والناس لفي فِتْنَةٍ تُهْرَاقُ فيها الدِّماء، يقال [له]: قُمْ علينا فيأبى [فلا

يقوم] حتَّى يُخَوِّفَ بالقتل، فإذا خُوِّفَ قام عليهم، فلا يُهْرَاقُ بسببه محجمة دم).

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه.

٣٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٢٧)، أخرج بسنده عن كعب الأخبار قال:

(لا بُدَّ من نزول عيسى (عليه السلام) إلى الأرض، ولا بُدَّ أن يظهر بين يديه علاماتٌ وفتنٌ، فأول ما يَخْرُجُ وَيَعْلَبُ على البلاد الأصبه، يَخْرُجُ من بلاد الجزيرة، ثمَّ يَخْرُجُ من بعده الجُرْهُمي من الشَّام، وَيَخْرُجُ القحطاني من بلاد اليمن، قال كعب الأخبار: بينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم بالظُّلم، وإذ قد خرج السفيناني من دمشق، وقيل: إنَّه يَخْرُجُ من وادٍ بأرض الشَّام، ومعه أخواله من بني كلب، واسمه: معاوية بن عتبة، وهو رُبْعَةٌ من الرِّجال، دقيقُ الوجه، جُهْوري الصُّوت، طويلُ الأنف، عينه اليمنى يحسبه من يراه يقول: أعور، ويُظهِرُ الرُّهد، فإذا اشتدَّت شوكتُه محا اللهُ الإيمان من قلبه، وسَفَكَ الدِّماء، ويُعطلُّ الجُمُعة والجماعة، ويكثرُ في زمانه الكفر والفسق في كلِّ البلاد، حتَّى يفجرُ الفُسَّاق، ويكثرُ القتل في الدنيا؛ فعند ذلك يجتمعون أهل مَكَّة إلى السفيناني، يُخَوِّفُونَهُ عقوبةَ الله عزَّ وجلَّ، فيأمر بقتلهم، وقتل العلماء والرُّهاد في جميع الآفاق؛ فعند ذلك يجتمعون إلى رجلٍ من قُرَيْشٍ [وهو الإمام المهدي (عليه السلام)] - له اتِّصالٌ برسول الله (صلَّى اللهُ عليه [وآله] وسلَّم) - لهلاك السفيناني، ويتَّصل بمَكَّة، ويكونون [أي: الذين يجتمعون إلى رجلٍ من قُرَيْشٍ]

على عددٍ أهل بدرٍ ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً ، ثمَّ تجتمعُ إليه المؤمنون، وينكسفُ القَمَرُ ثلاثَ ليالي متوالياتٍ،

المؤلف:

وقع اشتباهٌ في التعبير، فقال - بدل الخسوف -: الكسوف.

ثمَّ يظهرُ المهدي بمكَّة، فيبلغُ خبره إلى السفيناني، فيُجسِّسُ إليه ثلاثين ألفاً، وينزلون بالبيداء، فإذا استقروا حَسَفَ اللهُ بهم، وتأخذهم الأرض إلى أعناقهم، حتَّى لا يفلتَ منهم إلاَّ رجلانَ يَمْرَآن، فيخبر السفيناني، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثمَّ يُحَسَفُ بأحد الرجلين، والآخر حوَّل اللهُ وجهه إلى قفاه^(١).

انتهى بألفاظه إلاَّ ما وقع بين هلالين فمن المؤلف كُتب للتوضيح.

٣٤ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٤٥)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(عليهما السلام)، قال:

(إذا نادى منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّد؛ فعند ذلك يظهرُ المهدي).

المؤلف:

أخرج الحديث في مورد آخر من عقد الدرر بعد الحديث (١٨٣)، من الباب (٦)، بعد نقله حديثاً آخر - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرَّم اللهُ وجهه) - وهو أنَّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم):

(المهدي منَّا أهل البيت يُصلِّحه اللهُ في ليلةٍ واحدة).

ثمَّ قال: أخرج جماعه من الحقاظ في كُتبهم منهم:

أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه، والحافظ أبو بكر البيهقي في سننه، وأبو عمرو الداني، ونعيم بن حمَّاد الأصبهاني، وأبو القاسم الطبراني قال: (إذا نادى منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فعند ذلك يخرج المهدي). أخرج أبو القاسم الطبراني في معجمه وأبو نعيم الأصبهاني في مناقب المهدي ورواه نعيم بن حمَّاد في كتاب الفتن.

٣٥ - وفي كتاب إسعاف الراغبين للشيخ محمَّد بن الصبَّان الشافعي المثوث سنة (١٢٠٦ هـ)،

طبع مصر، سنة ١٣٢٢، بهامش نور الأبصار

(١) للرواية تكملة في عقد الدرر وهي قوله: (فيغنم المهدي أموالهم فذلك قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ)). عقد الدرر في أخبار المنتظر / ج ١ / ص ١٨٠. [الشبكة].

للسبلنجي الشافعي، في الباب (٢)، ص ١٢٧، وص ١٣٨، قال: وجاء في رواياتٍ أنَّه (عليه السلام) عند ظهوره:

ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبِعوه، فُتدَعن له الناس ويشربون حُبَّه، وأنَّه (عليه السلام) يملك الأرض شرقها وغربها، وأنَّ الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثمَّ يأتيه أبدال الشَّام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، ويبعث الله إليه جيشاً من خُرَّاسان بريايتِ سودٍ، ثمَّ يتوجَّه إلى الشَّام - وفي روايةٍ، إلى أهل الكوفة، والجمع ممكن - وأنَّ الله تعالى يمدُّه بثلاثة آلاف من الملائكة، وأنَّ أهل الكهف من أعوانه.

المؤلف:

قال السيوطي في سبب تأخيرهم - بعضه ما وقع في نظره ونظر علماء أهل السنة -: والصحيح ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبر به أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، وعلومهم مأخوذة من الله ومن جدِّهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثمَّ قال ابن الصبَّان: وإنَّ على مقدِّمة جيشه رجالاً من تميم، خفيف اللحية، يقال له: شعيب بن صالح، وإنَّ جبرئيل على مقدِّمة جيشه، وميكائيل على ساقته، وإنَّ السفيناني يعث إليه من الشَّام جيشاً فيُخسِف بهم بالبيداء، فلا ينحو منهم إلاَّ المُخخِر، فيسير إليه السفيناني بمن معه، فتكون النُصرة للمهدي (عليه السلام)، ويذبح [المهدي (عليه السلام)] السفيناني.

المؤلف:

أخذ ابن الصبَّان ما بيَّنه من الأحاديث المرويَّة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجميع ما ذكره أوردنا أحاديثه في الكتاب، كلَّ حديثٍ في بابه، وبذكرة يطول المقام. وقد أخرج الحديث في مشارق الأنوار، ص ١٠٦ مع اختلاف في ألفاظه في التقديم والتأخير، وذكر ابن الصبَّان في كتابه إسعاف الراغبين في الباب الثاني أموراً غير ما تقدَّم. منها: إنَّه (عليه السلام) يُصادف سنةً خروجه وظهوره سنين الفرد من الهجرة، وإنَّ سلطانه (عليه السلام) يبلغ المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز [التي تحت الأرض]

ويسعى (عليه السلام) في تعمير الدنيا، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّره.
المؤلف:

هذه الأمور والمطالب جميعها مُشَارٌ إليها في الأحاديث المروية في أحواله، وفيما يفعله بعد ظهوره، وكلُّ ذلك ذُكر في محلّه فلا نحتاج إلى بيانه ثانية، راجع أحاديث أوصافه في باب (١٩)، وأحاديث ما يقع بعد ظهوره، ترى فوق ما تُحِبُّ.

٣٦ - وفي كتاب عقد الدرر، الحديث (٢٠٤)، نقلاً من كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حمّاد، قال: روي عن سليمان بن يحيى قال:

بلغني أنّه على يدي المهدي يظهرُ تابوتُ السكينة من بحيرة طبرية، حتّى يُحمَل ويوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم....

٣٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (٢٠٨)، نقلاً من كتاب السنن لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، فإنّه أخرج بسنده عن حذيفة، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قصّة المهدي (عليه السلام) وظهور أمره، قال:

(فتخرج [إليه] الأبدال من الشّام وأشباههم، ويخرجُ إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتّى يأتوا مكّة، فيبايع له [عليه السلام] بين زمزم والمقام، ثمّ يخرج متوجّهاً إلى الشّام، وجبريل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء، وأهل الأرض، والطير والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتُمدُّ الأنهار، وتضعفُ الأرض أكلها، ويستخرج الكنوز).
المؤلف:

قد ورد بمضمون هذا الحديث أحاديث كثيرة، بعضها في هذا الباب، وبعضها في الأبواب الأخر بالمناسبة، ومنها ما تقدّم في رقم (٣٥).

٣٨ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٤)، من الباب (٦)، أخرج

بسنده عن حذيفة اليماني، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، في قصة المهدي (عليه السلام)، ومبايعته بين الركن والمقام، وخروجه متوجّهاً إلى الشام، قال:
(وجبريل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرحُ به أهلُ السماءِ، وأهلُ الأرضِ، والطيرُ والوحشُ،
والحيتان في البحر).

أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

المؤلف:

تقدّم الحديث عن حذيفة مفصّلاً، وهذا مختصره، وهذا؛ وقد روي الحديث بسند آخر من غير حذيفة.

٣٩ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٢)، من الباب (٦)، أخرج بسنده من مناقب المهدي، للحافظ أبي نعيم، وقد روي عن عبد الله بن عمر [ابن الخطاب] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(يُخْرِجُ المهدي وعلى رأسه غمامةٌ فيها ملكٌ يُنادي: هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه).

المؤلف:

تقدّم الحديث في رقم (٣٥) بلفظ مفصّل، ولم يُذكر الراوي، وأخرجه الكنعي الشافعي في البيان، ص ٣٢٩ الباب (١٥)، بسند متصل عن كثير بن مرة، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله:

(يُخْرِجُ المهدي وعلى رأسه غمامةٌ فيها منادٍ يُنادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه).

[ثمّ قال]: قلت: هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي، وأخرجه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة، ص ٢٨٠، ولفظه لفظُ عقد الدرر، وقال: روته الحفظاء كأبي نعيم، والطبراني وغيرهما، وأخرجه جلال الدين السيوطي الشافعي في العرف الوردية في أخبار المهدي.

٤٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٥)، من الباب (٦)، أخرج بسنده من المستدرک للحاكم

أبي عبد الله النيسابوري الشافعي، عن عبد الله بن عباس، في قصة المهدي (عليه السلام)، قال:
(أمّا المهدي الذي يملأُ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمُنُ البهائمُ السباع، وتُلقي الأرضُ أفلاذَ كِبِدها [قال]: قلت: وما أفلاذُ كِبِدها؟ قال: أمثالُ الأسطوانة من الذهب والفضة).

المؤلف:

أخرج الحاكم الحديث وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يُخرجاه [أي: البخاري ومسلم].

وقد ورد مضمون هذا الحديث في ضمن أحاديث عديدة أخرجناها في الكتاب في مواردنا بالمناسبة، وذكر الشيخ الطوسي في أماليه، عن أبي سعيد قال: سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

[لا يزال بكم الأمر] أي: الشدة والضُرُّ [حتى يُولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها، حتى تُملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحدٌ يقول: الله، ثم يبعث الله (عزَّ وجلَّ) رجلاً منِّي ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتُخرج له الأرض أفلاداً كَبِدَها، ويحثوا المال حثواً ولا يُعده عدلاً، وذلك حين يضرب الإسلام بجرائنه].

وسأتي في رقم (٤٤) حديث آخر عن ابن عباس فيه مضامين هذا الحديث.

٤١ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٦)، من الباب (٦)، أخرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي [الباقر (عليهما السلام)] قال:

(يُنَادِي منادٍ من السماء باسم المهدي، فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، حتى لا يبقى راقداً إلاً استيقظ).

المؤلف:

وروى حديثاً آخر عن الإمام الرضا (عليه السلام) مفصلاً يحتوي على أمور كثيرة، منها: أن الإمام (عليه السلام) حين ظهوره يُنادي منادٍ يسمعه جميع أهل الأرض يدعوا الناس إليه ويقول: ألا إنَّ حجة الله قد ظهر عند البيت الحرام فاتبعوه، فإنَّ الحقَّ معه وفيه.

وأخرج ذلك في ينابيع المودة، ص ٤٤٨، وفي فرائد السمطين أخر ج ٢، وقد ذكرنا أحاديث النداء السماوي في باب الثالث والعشرين مفصلاً من كتب عديدة لعلماء أهل السنة.

٤٢ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٨)، من الباب (٦)، أخرج بسنده عن كعب الأخبار -

في الأخبار التي يذكرها في فتح القسطنطينية، قال :-

[يأتي] المهدي (عليه السلام) [فيركز لواءه - يعني المهدي (عليه السلام) - ويأتي الماء]

[البحر]

ليتوضأ لصلاة الصُّبح، قال: فيتباعد منه [الماء]، فإذا رأى ذلك [أي: تباعد الماء] أخذ لواءه فأتبع الماء حتى يجوز من تلك الناحية، ثم يركزه، ثم يُنادي أيُّها الناس: أُعبروا؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد فرَّق لكم البحر كما فرَّقهُ لبني إسرائيل، قال: فيجوزُ الناسُ، فيستقبلُ القسطنطينيةَ، فيكبِّرون فيهتزُّ حائطُها، ثمَّ يكبِّرون فيهتزُّ، ثمَّ يكبِّرون فيسقطُ منها ما بين اثني عشر بُرجاً).

وذكر باقي الحديث، أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

المؤلف:

الحديث مفصَّل يأتي بتمامه إن شاء الله فيما بعد في رقم (٤٣) وما بعده أيضاً.

٤٣ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٨٩)، من الباب (٦)، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في قصَّة المهدي (عليه السلام) وفتوحاته، قال:

(ثمَّ يسيِّرُ بعد ذلك [بعد خروجه من مكَّة المكرمة] ومن تبعه من المسلمين، لا يمرُّون على حصنٍ من بلد الرُّوم إلاَّ قالوا عليه: لا إله إلاَّ الله، فتساقط حيطانه.... حتى ينزل على القسطنطينيةَ، فيكبِّرون عليها تكبيرات؛ فينشف خليجها ويسقط سُورها... ثمَّ يسيِّرُ المهدي (عليه السلام) إلى رومية... [فإذا نزل عليه] فيكبِّر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرَّملة على نَشْرٍ...). ثمَّ ذكر باقي الحديث.

٤٤ - وفي عقد الدرر في الحديث (٢١٠)، أخرج بسنده عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر،

عن أبيه، عن مجاهد، قال: قال لي عبد الله بن عباس: لو لم أر أنَّك مثل أهل البيت ما حدَّثتُك بهذا الحديث، قال: فقال مجاهد: فإنَّه في سترٍ لا أذكره لمن تكره، قال: فقال ابن عباس:

(منَّ أهلُ البيتِ أربعةً، منَّ السِّفاح، ومنَّ المنذر، ومنَّ المنصور، ومنَّ المهدي، قال مجاهد: فبيِّن لي هؤلاء الأربعة؟ فذكر له حال السِّفاح، والمنذر، والمنصور، ثمَّ قال: وأمَّا المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمَنُ البهائمُ والسِّباع [في عصره]، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها، قال: قلت: ما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال

الأسطوانة من الذهب والفضة).

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم [النيسابوري] في مستدرکه [للصحیحین] وقال:
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه.

٤٥ - وفي عقد الدرر في الحديث (١٨٧) ، أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عليهما السلام) قال:

(تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنه بينهم سنه، ثم ذكر
خروج السفيناني، وما يفعله من الظلم والفجور، ثم ذكر خروج المهدي، ومبايعه الناس له بين الركن
والمقام، ثم يسير [أي: الإمام المهدي (عليه السلام)] بالجيوش حتى يصير بوادي القرى، في هدوء
ورفق، ويلحقه هنالك ابن عمه الحسني، في اثنا عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم: أنا أحق بهذا
الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي! فيقول له المهدي (عليه السلام): بل أنا المهدي، فيقول له
الحسني: هل لك من آية فأباعدك؟ فيومئ المهدي (عليه السلام) إلى الطير فيسقط على يده، ويغرس
قضيماً في بقعة من الأرض فيحضر ويورق! فيقول له الحسني: يا ابن عم: هي لك).

٤٦ - وفي أرجح المطالب، ص ٣٨٤ تأليف الشيخ عبيد الله الحنفي، قال: روي عن أبي جعفر
[أنه] قال:

(يُنَادِي منادٍ من السماء: إِنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَيُنَادِي منادٍ من
الأرض: إِنَّ الحقَّ في آلِ عيسى - أو قال: العباس شك فيه - وَإِنَّمَا الصوتُ الأسفلُ: كَلِمَةُ الشيطان،
وَالصوتُ الأعلى: كَلِمَةُ اللهِ العَلِيَا).

أخرجه أبو نعيم، والسيوطي.

المؤلف:

تقدم الحديث في رقم (٢٥) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) بلفظ آخر،
وليس فيه: أنه يُنادي منادٍ من الأرض.

المؤلف:

أخرج السيوطي في العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨ - من فتن نعيم بن حماد - الحديث الذي
تقدم في رقم (٢٥)، وفي لفظه اختلاف مع ما في عقد الدرر، ثم ذكر حديث النداء من السماء
بسنده عن علي

أمير المؤمنين، ولفظُهُ يقرب لفظ أبي جعفر (عليه السلام)، وإليك الحديثين بنصّهما: عن عمّار بن ياسر قال:

(علامة [خروج] المهدي، إذا انساب عليكم التُّرك، ومات خليفتم الذي يجمعُ الأموال، ويستخلف بعده ضعيفٌ؛ فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويُخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفرٍ بالشَّام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارَةُ السفياني).
المؤلف:

ثمّ ذكر حديث النداء وهذا نصُّه: أخرج نعيم، عن علي قال:
(إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون ذكره، ولا يكون لهم دُكْرٌ غيره).
المؤلف:

في عقد الدرر قدّم وأخّر ألفاظ الحديث المروي عن عمّار؛ فسبّب اختلاف اللفظ والمعنى، وهذا عادةُ المحدثين ينقلون الحديث بالمعنى، وهو خلاف الورع وخلاف الأمانة، ولو - كانوا يُشيرون - أمّم نقلوا الحديث بالمعنى لهان الخطب، ويأتي حديث عمّار في رقم (١٠٨) بلفظ مفصّل وفيه زياداتٌ مهمّة.

٤٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (١٧٨)، من الباب (٥)، أخرج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال:

(إذا انقطعت التجارات للطرق، وكثرت الفتن، وخرج سبعة علماء من آفاق شتّى على غير ميعاد، يبايع لكل رجلٍ منهم ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكّة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينيّة، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فتتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه، فيصيّبونه بمكّة، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان؟ فيقول: لا، أنا رجل من الأنصار، حتّى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، ويطلبونه بالمدينة فيُخالفهم إلى مكّة، فيطلبونه بمكّة فيصيّبونه، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان، وأُمك فلانة بنت فلانه، وفيك آية كذا وكذا، فقد أفلتت منّا مرّة، فمُدّ يدك نبايعك، فيقول:

لستُ بصاحبكم، أنا فلان الأنصاري، مرؤوا بنا أدلكم على صاحبكم، حتَّى يُفَلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيُصيبونه بمكَّة عند الركن، فيقولون: إثمنا عليك ودمأؤنا في عنقك، إن لم تَمُدَّ يدك نُبأيعك، هذا عسكر السفيناني قد توجَّه في طلبنا، عليهم رجلٌ من جُرم، فيجلس بين الركن والمقام، فيمُدُّ يده فيبأيعُ له، ويُلقي الله محبَّته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسدٍ بالنهار، ورهبانٍ بالليل).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمَّاد في كتاب الفتن.

المؤلف:

مرَّت وتأتي أحاديثٌ عديدة في أصحاب الإمام (عليه السلام)، ذُكر فيها أوصافهم، وعددهم، وكيفية مجيئهم إلى مكَّة عند الإمام (عليه السلام)، ويأتي في رقم (٩٩) حديثٌ فيه ألفاظ هذا الحديث وفيه زيادة واختلاف كثير نقلاً من العرف الوردى، راجع باب (٢٨) في أحوال أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام).

٤٨ - وفي عقد الدرر في الحديث (٧٩)، من الباب (٥) عن أمير المؤمنين علي (كريم الله وجهه) [أنه قال]: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم):

(يخرُجُ رجلٌ من أهل بيتي، في تسعِ آياتٍ)، يعني [خروجه] بمكَّة).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمَّاد في كتاب الفتن.

٤٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، باب (١٣٧)، و (١٣٨) أخرج بسنده عن

كعب [الأخبار] قال:

(المهدي يبعثُ بعنَّا لِقِتالِ الرُّومِ، يُعطى فِقْهَ عَشْرَةِ [و] يَسْتخرُجُ تابوتَ السَّكِينَةِ من غارِ أنطاكية، فيه التُّوراة التي أنزَلَ اللهُ على موسى، والإنجيل الذي أنزَلَ اللهُ على عيسى، يحكُم بين أهل التُّوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم).

المؤلف:

أخرج السيوطي الحديث في العرف الوردى، ص ٧٥ مع اختلاف واختصار، وأخرجه السيّد في

مورد آخر من الملاحم والفتن بلفظٍ

آخر، وأخرج ذلك في العرف الوردى، ص ٨٣ أيضاً، ولفظهما سواء، ويأتي في رقم (٥٤) لفظه.

٥٠ - وفي عقد الدرر، الحديث (٥٩)، من الباب (٣)، أخرج بسنده عن جابر بن عبد الله قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) فقال له: اقبض مئتي هذه الخمسمئة درهم؛ فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر (عليه السلام):

(خُذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام، والمساكين من إخوانك المسلمين، ثم قال: إذا قام مَهْدِينَا أهل البيت قَسَمَ بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سُمِّي المَهْدِي لأنه يَهْدِي إلى أمرٍ خفي).

وعن كعب الأخبار: (إنما سُمِّي المَهْدِي؛ لأنه يَهْدِي إلى أمرٍ خفي، ويستخرج التوراة والأنجيل من أرض يقال لها: أنطاكية).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن من وجوه، والحديث له تنمة.

٥١ - وفي ينابيع المودة، ص ١٠١ نقلاً من دائرة المعارف، قال:

(إنَّ المَهْدِي (عليه السلام) يستخرج كُتُباً من غارٍ بمدينة أنطاكية، ويستخرج الزُّبُور من بحيرة طبرية، فيها ممَّا ترك آل موسى وهارون تحمله الملائكة، وفيها الألواح وعصا موسى (عليه الصلاة السلام)).

٥٢ - وفي ينابيع المودة، ص ٤٣٥ نقلاً من كتاب مُسامرة الأخبار، للشيخ محيي الدين العربي: أنَّ ابن إسمانوس جاء إلى بيت المقدس، وحارب بني إسرائيل، وأخذ حُلِّي بيت المقدس، وأحرق منه ما أحرق، وحمل منه ألف وسبعمئة سفينة خالية، فأراد أن يورده في روميَّة (ف) غرقت السفن.

أخبر بذلك حذيفة بن اليمان، وذكر فيه أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

(ليستخرجنَّ المَهْدِي ذلك من البحر، حتَّى يؤدِّيه إلى بيت المقدس، ثمَّ يسير المَهْدِي ومن معه إلى البحر المحيط).

المؤلف:

أخرج الكنجي الشافعي الحديث في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٣٣٤، في الباب (٢٠)، ولفظه يقرب ما أخرجه القندوزي في الينايع، وفيه زيادة، وإليك نصه في رقم (٥٣).

٥٣ - وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٣٣٤، في الباب (٢٠)، أخرج الكنجي الشافعي بسنده عن منصور بن ربيعي، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

(غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل، فسباهم وسبى حُلِي بيت المقدس وأحرقها بالنيران، وحمل منها في البحر ألفاً وسبعمئة [وتسعمئة] سفينة حُلِي، حتى أوردتها روميّة، قال حذيفة: فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

(ليستخرجن المهدي ذلك حتى يردّه إلى بيت المقدس، ثم يسيرُ ومن معه حتى يأتون خلف الروميّة - مدينة فيها مئة سوقٍ في كلِّ سوقٍ مئة ألفِ سوقٍ - فيفتحنها، ثم يسرون حتى يأتون مدينةً يقال لها: قاطع، على البحر الأخضر المُحدِق بالدينا، ليس خلفه إلا أمرُ الله، طولُ تلك المدينة ألف ميلٍ وعرضها خمسمئة ميلٍ، لها ثلاثة آلاف بابٍ، ذلك البحر لا يحملُ جارية [وهي] السفينة؛ لأنَّ ليس له قعرٌ، وكلُّ شيءٍ ترونه من البحار إنما هو خلجانٌ من ذلك البحر، جعله الله منافع لابن آدم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فالدينا مسيرة خمسمئة عام).

المؤلف:

قال الكنجي: نحن بُراءٌ عن عهدته، [ولكن] رواه أبو نعيم في مناقب المهدي.

ثم لا يخفى أنَّ هذا الحديث أخرجه الشيخ يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر، في الحديث رقم (٢٦٩)، من الباب (٩)، قال: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قصّة المهدي، قال:

(ويتوجّه [أي: المهدي (عليه السلام)] فلا تبقى مدينةً وطنها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه، ويشف الله عز وجل قلوب أهل الإسلام، ويحمل حُلِي بيت المقدس في مئة مركبٍ، تحطُّ على غزّة وعكّا، ويحمل إلى بيت المقدس، ويأتي مدينةً فيها ألف سوقٍ، في كلِّ سوقٍ مئة دكانٍ، فيفتحها، ثم يأتي مدينةً يقال لها: القاطع، وهي على

البحرِ الأخضرِ المُحيطِ بالدنيا، ليس خلفه إلا أمرُ الله عزَّ وجلَّ، طولُ المدينةِ ألفَ ميلٍ، وعرضُها خمسمئةَ ميلٍ، فيُكَبِّرونَ اللهَ عزَّ وجلَّ ثلاثَ تكبيراتٍ، فتسقطُ حيطانُها، فيقتلونَ بها ألفَ ألفِ مقاتِلٍ، ويقيمونَ فيها سبعَ سنينَ، يبلغُ الرجلُ منهم تلكَ المدينةَ مثلَ ما صحَّ معه من سائرِ بلادِ الرُّومِ، ويُولدُ لهم الأولادُ، ويعبدونَ اللهَ حقَّ عبادته، ويبعثُ المهدي (عليه السلام) إلى أمرائه بسائرِ الأمصارِ بالعدلِ بين الناسِ، وترعى الشاةُ والذئبُ في مكانٍ واحدٍ، وتلعبُ الصبيانُ بالحياتِ والعقاربِ لا تضرُّهم بشيءٍ، ويذهبُ الشرُّ، ويبقى الخيرُ، ويزرعُ الإنسانُ مُدًّا يَخرجُ سبعمئةَ مُدًّا... ويذهبُ الرِّيا، والرِّنا، وشربُ الخمرِ، والرِّياء، وتقبلُ الناسُ على العبادةِ، والمشروعِ، والديانةِ، والصلاةِ في الجماعاتِ، وتطولُ الأعمارُ، وتؤدَّى الأمانةُ، وتحمِلُ الأشجارُ، وتتضاعفُ البركاتُ، وتَهلكُ الأشرارُ، وتبقى الأخيارُ، ولا يبقى من يبغضُ أهلَ البيتِ (عليهم السلام) ثمَّ يتوجَّهَ المهدي من مدينةِ القاطعِ إلى القُدسِ الشريفِ بألفِ مركبٍ، فينزلونَ شامَ فلسطينِ بين عكاََ وصورِ، وغزّةَ وعسقلانِ، فيُخرجونَ ما معهم من الأموالِ، وينزلُ المهدي بالقُدسِ الشريفِ، ويُقيمُ بها إلى أن يخرجَ الدجالُ، وينزلُ عيسى ابنَ مريمَ (عليه السلام) فيقتلُ الدجالَ).

المؤلف:

بالنظر إلى هذا الحديث الشريف يَبْثُ لك ما فعلت الأيدي في الأحاديث من اختصار وتغيير وتحريف وغير ذلك من الأمور التي تُنافي الأمانة.

وقد أخرج الشيخ يوسف بن يحيى في عقد الدرر في الحديث (٢٧٠)، و(٢٧١)، من الباب (٩) الحديث الذي أخرجه الكنجي مع اختلاف بعض ألفاظه، وهذا نصُّه عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم):

(غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل، فسباهم وسبا حُلِّي بيت المقدس، وأحرقها بالنيران، وحمل منها في البحر ألفاً وتسعمئة سفينة حُلِّي، حتَّى أوردتها روية، قال حذيفة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول:

(ليستخرجن المهدي ذلك حتَّى يزُدَّهُ إلى بيت المقدس.... ثمَّ يسرون حتَّى يأتوا مدينةً يُقال لها:

القاطع، على

البحر الأخضر المُحدِّق بالدنيا، ليس خلفه إلا أمرُ الله تعالى، طولُ المدينة ألف ميلٍ، وعرضُها خمسمئة ميلٍ، لها ثلاثة آلاف بابٍ، وذلك البحر لا يحملُ جارية [وهي] السفينة؛ لأنه ليس له قعرٌ، وكلُّ شيء ترونه من البحار إنما هو خُلجان من ذلك البحر، جعله الله تعالى منافع لابن آدم، قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم): فالدنيا مسيرةُ خمسمئة عام).
أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي (عليه السلام).

المؤلف:

بالتأمل في الحديث رقم (٥٣) وهذا الحديث الأخير يظهر لك ما وقع من التغيير والتحريف والزيادة والنقصان في أحاديث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)؛ فَعَلَيْهِ الْجُمْلَةُ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ رَقْم (٥٣) وهي: (ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ... إِلَى قَوْلِهِ: فَيَفْتَحُونَهَا) من زيادة الرواة، وصار سبباً لعدم فهم الحديث، وبإسقاطه يُعرف الحديث.

٥٤ - وفي كتاب العرف الوردي، ص ٦٠، أخرج بسنده عن أحمد بن حنبل، والترمذي، ونعيم بن حماد، قال: أخرجوا بأسانيدهم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم): (تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ رَايَاتٌ سَوْدٌ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ).
[ثُمَّ قَالَ]: قال ابن كثير: هذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية، بل هي راياتٌ سودٌ أُخرى يأتي صحبة المهدي.

المؤلف:

أخرج الحديث علي المتقي في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٦، (١٩٢٨) من مسند أحمد، وجامع الترمذي، عن أبي هريرة، ولفظه يساوي ما في العرف الوردي.
وأخرج قبله من مسند أحمد، وجامع الترمذي حديثاً آخر عن أبي هريرة، وقال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السَّوْدَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ فَأَتَوْهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ).

(حم، ك عن ثوبان).

وأخرج أيضاً في الحديث رقم (١٩٣٣) من سنن ابن ماجه

بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ).

(ه، عن عبد الله بن الحارث بن جزء).

٥٥ - وفي كتاب العرف الوردى ص ٦٠، أخرج بسنده عن أحمد ابن حنبل والترمذي والطبراني
وقال: أخرجوا بأسانيدهم عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله (صلى الله
عليه [وآله] وسلم):

(يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ).

المؤلف:

أخرج الحديث في كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٦ من سنن ابن ماجه، عن عبد الله بن الحارث
بن جزء، ولفظه:

(يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ).

الحديث رقم (١٩٣٣)، وقد تقدّم في رقم (١٢)، و (٥٤) نقلاً من العرف الوردى، ج ٢،
ص ٦٦، أنّ الخارج رجلٌ من وُلد الحسن (عليه السلام) من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدها
والتخذها طُرْقاً.

وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٠، أخرج حديثاً أخرج فيه مضامين الحديث وفيه زيادة، وقد
أخرجنا الحديث في رقم (٢٨) بألفاظه من العرف الوردى راجع واغتنم.

٥٦ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ١٨٦، أخرج بسنده من المعجم الكبير للطبراني - الذي جميع
أحاديثه صحيحة باصطلاح القوم - ولفظه يختلف مع ما تقدّم في رقم (٣) من عقد الدرر،
ولفظ علي المتقي أحسن الألفاظ، وهذا نصّه:

(سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء مملوك، ومن بعد المملوك جبايرة، ثمّ
يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثمّ يؤمر بعده القحطاني، فوالذي بعثني
بالحق ما هو بدونه).

(طب، عن حامل الصدي).

المؤلف:

وأخرجه علي المتقي في ص ١٨٩ أيضاً نقلاً من فتن

نعيم بن حمّاد، عن عبد الرحمان بن قيس، عن جابر الصديقي، ولفظه أحسن من اللفظ المتقدم، وهذا نصّه:

(يكونُ بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء الأمراء، وبعد الأمراء الملوك، وبعد الملوك الجبابرة، وبعد الجبابرة رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، ومن بعده القحطاني، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه). (نعيم بن حمّاد في الفتن).

٥٧ - وفي كنز العمّال، ج٧، ص١٨٨، الحديث ١٩٦٢، أخرج بسنده من فتن نعيم بن حمّاد، ومن المستدرک للحاكم، بسنديهما عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

(في ذي العقدة تجاذب القبائل، وعامنذ يُنهب الحاجُّ؛ ستكون ملحمةٌ بمنى حتّى يهزّب صاحبهم، فيبائع بين الركن والمقام هو كاره، يُباع مثل عدّة أهل بدرٍ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض). (نعيم بن حمّاد في الفتن، ك، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه).
المؤلف:

رُويت مضامين هذا الحديث الشريف بعبارات مختلفة من كتبٍ عديدةٍ وتقدّم الكلُّ في رقم (١١)، ورقم (١٣)، ورقم (١٥)، ورقم (١٩)، ورقم (٢١)، ورقم (٢٢)، ورقم (٢٤)، ورقم (٢٦)، ورقم (٢٧)، ورقم (٢٨) بألفاظ مختلفة.

وقد أخرج السيوطي الحديث في كتابه العرف الوردی، ج٢، ص٦٦ ولفظه يساوي لفظ علي المتّقی في كنز العمّال، ج٧، ص١٨٨، وقال: أخرجه نعيم بن حمّاد، والحاكم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): (... الحديث).

٥٨ - وفي نور الأبصار، ص١٥٥ للشبلنجي الشافعي، قال: وهذه علاماتُ قيام القائم (عليه السلام) مروية عن أبي جعفر - أي: الإمام الباقر (عليه السلام) - قال: فيما يقع قبل ظهوره (عليه السلام):

(إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، [أي: ليس الرجال لباس النساء، والنساء لبسَ

لباس

الرجال، وتركَنَ الحجابَ وخَرَجَنَ سافراتِ بلا سترٍ يُوارِي زينتَهِنَّ، كما هو معمول في هذه السنة، سنة (١٣٨٧ هـ) وسنة (١٩٦٧ م) في أغلب بلاد المسلمين، قال (عليه السلام): [ورَكبت ذواتُ الفروجِ السروجِ] أي: ركبَنَ ما كان يركبه الرجال من الحيوانات وغيرهِنَّ، كما هو معمول في هذه السنة التي أشرنا إليها، قال (عليه السلام): [وأَماتَ الناسَ] أي: المسلمون [الصلواتِ] فإنَّكَ ترى المساجدَ مهجورةَ والملاهيَ معمورةَ، قال (عليه السلام): [واتَّبَعوا الشهواتِ] أي: المحرَّماتِ في الدين الإسلامي، كما هو معمول في العصر المُشارِ إليه، فإنَّكَ لو راجعتِ المقاهيَ والملاهيَ والأسواقَ ترى الناسَ فيها يعملونَ بالمحرَّماتِ المذكورةِ في الكتابِ الكريمِ، والأحاديثِ النبويَّةِ، قال (عليه السلام): [وباعوا الدِّينَ بالدُّنيا] أي: ترى الناسَ يعملونَ المحرَّماتِ ويتركونَ الواجباتِ ويأخذونَ على ذلك المالَ والأموالَ الطائلةَ، وترى الفقيرَ الذي ما كان يملك قوتَ يومه صارَ غنيًّا بما أخذَه من الأموالِ التي باعَ به دينه، قال (عليه السلام): [وَقَطَعُوا الأرحامَ] أي: لِحَبِّ الجاهِ والمالِ، فَقَدَمُوا ذلكَ على صلةِ الأرحامِ التي تزيدُ في العمرِ والمالِ، قال (عليه السلام): [وَضَنُّوا بالطعامِ] أي: تركوا الفقراءَ جِيعاً، وخَزَنُوا الأموالَ حَبًّا بما وبخلاً، قال (عليه السلام): [وكانَ الحِلْمُ ضعفاً] أي: إذا رَأوا مظلوماً صبرَ على ظلمِ الظالمينَ وسكتَ عن أخذِ حقِّه قالوا: هذا ضعيفٌ؛ وذمُّوه على ما فعل، قال (عليه السلام): [والظلمَ فخراً] أي: ترى الظلمةَ يفتخرونَ بما يعملونَ من ظلمِ العبادِ وهدرِ حقوقهمَ وغصبها، قال (عليه السلام): [والأُمراءَ] أي: الأشخاصَ الذينَ وُلُّوا أمورَ الناسِ [فَجَرَّةٌ] أي: يعملونَ الفجورَ من الأعمالِ القبيحةِ، كالزنا، وشربِ الخمرِ وغيرِ ذلكَ من الأعمالِ المحرَّمةِ، قال (عليه السلام): [والوزراءَ] الذينَ يُعتمدُ عليهمَ ويُصدَّقُ أقوالهمُ [كَدَبَةٌ] قال (عليه السلام): [والأُمناءَ] على أموالِ الناسِ وأعراضهمَ [خَوْنَةٌ، والأعوانَ] للسلطينَ [ظَلَمَةٌ] والفقراءَ

[للكتاب، والذين يقرأون القرآن] فَسَقَةٌ [أي: يصدر منهم الفسق المعلوم ويتجاهرون به، قال (عليه السلام)]: وَظَهَرَ [وشاع في الناس] الْجَوْر [والظلم، أي: قتل النفوس، ونهب الأموال، وهتك الأعراض، قال (عليه السلام)]: وَكَثُرَ الطَّلَاق [بين المسلمين] وبدأ الفجور [بين المسلمين، فلا يتحاشون منه ولا يُنكرونه] وَقِيلَتْ شهادة الزور [أي: الباطل والكذب] وشُرِبَت الخمر [علناً من غير نكير، وكان من الأمور المدوحة عند الناس] وَرَكِبَتِ الذُّكُورُ الذُّكُورَ [أي: اكتفوا بهم وعملوا بما نهى الله عنه في كتابه] واستغنتِ النساء بالنساء [أي: عملن ما يسخطه الشارع وحرّمه وهو المساحقة] وَاتَّخَذُوا الْفِيءَ مَغْنَمًا [أي: ما رجع إليهم من أموال الناس غنيمة] والصدقة مَغْرَمًا [أو إعطاء الصدقات، أي: إعطاء الأموال في سبيل الخير للفقراء غرامة - خسارة -، قال (عليه السلام)]: وَاتَّقِيَ الْأَشْرَارَ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ، وَخَرَجَ السَّفِيَانِي مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِي مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِفَ [بقوم] بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَقَتَلَ غَلامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ [في المسجد الحرام] وَصَاحَ صَاحِبٌ مِنَ السَّمَاءِ: بَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ [أي: مع المهدي (عليه السلام)] وَمَعَ أَتْبَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرُوجُ قَائِمِنَا [قال (عليه السلام)]: فَإِذَا خَرَجَ (عليه السلام) أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَتْبَاعِهِ، فَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، ثُمَّ يَقُولُ (عليه السلام): أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ، وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ، فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْعَقْدُ [أي]: عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، فَلَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا آمَنَ [به] وَصَدَّقَهُ، وَتَكُونُ الْمَلَّةُ وَاحِدَةً - مِلَّةُ الْإِسْلَامِ - وَكَلِمًا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَبْعُودٍ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى فَيُنزَلُ عَلَيْهِ نَارًا فَيُحْرَقُ.

المؤلف:

إلى هنا انتهى الحديث الذي أخرجته في نور الأبصار، ذكرناه

بألفاظه، وما ذُكر بين هلالين شرحٌ لألفاظ الحديث من المؤلّف، وقد أخرج الحديث بكماله في الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي في الفصل (١٢)، وزاد بعد قوله: (مع أتباعه) (فعند ذلك يخرج المهدي، فإذا خرج... إلخ)، وإليك نصُّ حديث ابن الصبّاغ فإنّ فيه زياداتٌ كثيرةٌ نافعةٌ، راجع رقع (١١٣) من هذا الباب.

٥٩ - وفي إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار، ص ١٢٦-١٢٧ قال: وإنّ الشيخ

مجدولي قال:

وإنّ المهدي [(عليه السلام) بعد ظهوره] يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية [ويُخرج أسفار التوراة من جبل بالشام؛ يُحاجُّ به اليهود؛ فيسلم كثير منهم، وإنّه يكون بعده القحطاني: رجل من أهل اليمن، يعدل في الناس ويسير فيهم بسيرة المهدي (عليه السلام)، يمكث مدّة ثمّ يُقتل.

المؤلّف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٥ حديثاً بمعناه مع اختلاف في اللفظ.

٦٠ - وفي فرائد السمطين آخر ج ٢، أخرج بسنده المتّصل عن سعيد بن جبیر، عن ابن

عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(إنّ علي بن أبي طالب أمام أمّتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن وُلده القائم المنتظر، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر [قال]: فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله: وللقائم من وُلدك غيبة؟ قال: إي وربّي ليُمخّصنّ الله الذين آمنوا ويمحقّ الكافرين، يا جابر: إنّ هذا الأمر من الله، وسرٌّ من سرّ الله، [إنّ هذا أمرٌ من أمرِ الله] مطوي عن عباد الله، فأياك والشكُّ فيه؛ فإنّ الشكُّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر).

المؤلّف:

ما كُتب بين هلالين - من الحديث - أخرجته في ينابيع المودّة،

ص ٤٨٩ مع اختلاف في بعض ألفاظه، والظاهر أنّ ذلك من الراوي أو الطابع، وقد نقله من المناقب للخوارزمي الحنفي، وهذا نصّه - بحذف السند - : عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(إنّ علياً إماماً أمتي من بعدي، ومن وُلده القائمُ المنتظر الذي - إذا ظهر - يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الثابتين على القول بإمامته في زمانٍ غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله: لولدك القائمِ غيبة؟ قال: إي ورّبي وليمحصنّ الذين آمنوا ويمحقّ الكافرين، يا جابر: إنّ هذا لأمرٌ من أمرِ الله، وسرٌّ من سرِّ الله، مطويٌّ عن عباد الله، فإنّك والشكّ فيه؛ فإنّ الشكّ في أمرِ الله عزّ وجلّ كفرٌ).

٦١ - وفي فرائد السمطين أيضاً آخر ج ٢، أخرج بسنده المتّصل عن محمّد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(من أنكر خُروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمّد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر). الحديث.

المؤلف:

أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ٤٨٧، نقلاً من الفرائد، ولفظه يساوي لفظه.

٦٢ - وفي فرائد السمطين أيضاً آخر ج ٢، أخرج بسنده المتّصل عن أبي جميلة الفضل بن صالح، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله:
(المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكُنيتُه كُنيتي، أشبهه الناس بي خلقاً وخلُقاً، تكون له غيبةٌ و حيرة، تَصِلُ فيه الأمم، ثمَّ يُقبَل كالشهاب الناقب، ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

المؤلف:

أخرج في ينابيع المودّة، ص ٤٨٨ حديث أبي جميلة نقلاً من الفرائد، وقال: (يقبل كالشهاب الناقب) بدون (ثم)، وقد أخرجه القندوزي في الينابيع ص ٤٩٣ أيضاً بسند آخر ولفظ آخر يشبه الحديث الآتي في رقم (٦٣)، ويشبه الحديث رقم (٦٢) في أكثر ألفاظه، وهذا نصّه

- بحذف السند - : عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر - محمّد الباقر - عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم)، قال: قال رسول الله (ص):
(المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ في الأمم، حتّى تَضِلَّ الخلقُ عن أديانهم، فعند ذلك يُقْبَلُ كالشهاب الناقب، يأتي بذخيرة الأنبياء (عليهم السلام) فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).
المؤلف:

نقل القندوزي الحديث من المناقب لموقّق بن أحمد الخوارزمي الحنفي، وقد طبع جديداً في النجف الأشرف بعد أن طُبِعَ في إيران.

٦٣ - وفي فرائد السمطين أيضاً آخر ج ٢، أخرج بسنده المتّصل عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضوان الله عليهم أجمعين)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم):
(المهدي من ولدي، يكون له غيبةٌ وحيرةٌ تَضِلُّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء (عليهم السلام)، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).
المؤلف:

أخرج في الينايع، ص ٤٨٨ الحديث وقال: (فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)، وقال: رواه أبو بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (عليهما السلام)] قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم):
(المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ في الأمم، حتّى تَضِلَّ الخلقُ عن أديانهم؛ فعند ذلك يُقْبَلُ كالشهاب الناقب، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). [ثمّ قال]: وروي عن الباقر نحوه.

المؤلف:

وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي الحديث من المناقب لأخطب الخطباء موقف بن أحمد الحنفي، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ.

٦٤ - وفي فرائد السمطين آخر الجزء الثاني، أخرج بسنده المتصل عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام):

(لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم - أي أعملكم بالتقيّة - فقول: إلى متى يا بن رسول الله؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم - وهو يوم خروج قائمنا - فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقول له: يا بن رسول الله: ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيّد الإمام [أي: نرجس (عليها السلام)] يُطهر الله به الأرض من كلّ جور ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء - يسمعه جميع أهل الأرض - بالدعاء إليه يقول: ألا إنّ حُجّة الله قد ظهر، عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ فيه ومعه، وهو قول الله عزّ وجلّ: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)).

المؤلف:

هذا الحديث الشريف يحتوي على مطالب مهمّة من أمور الإمام المهدي (عليه السلام)، كلُّ أمرٍ منها يحتاج إلى بيان.

ذلك، ونقل الأحاديث الخاصّة الواردة فيه من الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو من أهل بيته الكرام المعصومين (عليهم السلام) أمّا الأخبار الواردة في وجوب العمل بالتقيّة فقد تعرّضنا لبعضها في كتابنا (المواليذ والوفيات لأهل البيت (عليهم السلام)) وأمّا الأحاديث التي ثبتت أنّها (عليه السلام) من أولاد الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فقد تعرّضنا لبعضها عند بيان أنّها (عليه السلام) من أولاد الإمام الثامن (عليهما السلام)، في باب (١٢).

وأما الأحاديث التي تُثبت أنه (عليه السلام) من أولاد سيِّدة الإمام نرجس (عليها السلام) فقد تعرَّضنا لبعضها في باب أنه (عليه السلام) مولودٌ وياقٍ في الحياة إلى أن يأذن الله له في الخروج، وهو الباب (١٦).

وأما الأحاديث التي ذُكر فيها أفعاله وأوصافه - عند ظهوره - فقد ذكرنا بعضها في الباب (١٩) عند ذكر أوصافه (عليه السلام).

وأما الأحاديث التي ذُكر فيها قضية النداء باسمه والامرأة باللحوق به في الحجاز - في مكة المكرمة - فقد عقدنا لها باباً خاصاً، وذكرنا فيه بعض ما عثرنا عليه ممَّا يناسب ما نحن بصدده وهو باب النداء السماوي باسمه (عليه السلام)، وهو باب (١٣).

وأما الأخبار المُشار فيها إلى زمان خروجه (عليه السلام) بالإجمال فكثيرة، وقد ذكرنا بعضها في الأبواب المتقدمة، وهو باب (١٦).

٦٥ - وفي ينابيع المودَّة، ص ٤٩٤ قال: حدَّثنا أصحابنا - فذكر الإسناد - إلى أن قال: عن

جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله (ص): (يا جابر: إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أوَّلهم علي، ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمَّد بن علي - المعروف بالباقر - سُدْرُكُه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه مِنِّي السلام - ثمَّ جعفر بن محمَّد، ثمَّ موسى بن جعفر، ثمَّ علي بن موسى، ثمَّ محمَّد بن علي، ثمَّ علي بن محمَّد، ثمَّ الحسن بن علي، ثمَّ القائم، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، محمَّد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله - تبارك وتعالى - على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبةً لا يثبُت على القول بإمامته إلاَّ من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر: فقلت: يا رسول الله: فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟ فقال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنَّهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سِرِّ الله، ومخزون علم الله، فاكتبه إلاَّ عن أهله).

المؤلف:

نقل القندوزي الحديث من مناقب الخوارزمي الحنفي، ومن فرائد السمطين مع اختلافٍ وزيادةٍ ونقصانٍ، والله العالم بسبب الاختلاف،

والراسخون في العلم يعرفون ذلك بتعليم الله ذلك إِيَّاهم، ومحبُّوهم يعلمون ذلك ببركة أئمتِّهم (عليهم السلام) وتعليمهم لهم.

٦٦ - وفي ينابيع المودَّة، ص ٩٣ ٤ نقلاً من المناقب للخوارزمي الحنفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن، ثمَّ ذكر إسناده إلى أن قال: عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر محمَّد الباقر (عليه سلام الله)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (ص):

(طوبى لمن أدرك قائمة أهل بيتي، وهو يأتُمُّ به في غيبته قبل قيامه، ويتولَّى أوليائه، ويُعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودَّتِي، وأكرم أمتي عليَّ يوم القيامة).

المؤلَّف:

ثمَّ قال: وروي الحديث بألفاظه عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وزاد بعد قوله: (وهو يأتُمُّ به): (ويأتُمُّ بأئمة الهدى من قبله).

٦٧ - وفي العرف الوردِي، ج ٢، ص ٨٣، قال: أخرج نعيم من طريق علي بن طلحة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلَّم):

(إذا ماتَ الخامسُ من أهل بيتي [أي: الإمام الباقر (عليه السلام)] فالهَرَج فالهَرَج، حتَّى يموتَ السابع [أي: الإمام الكاظم موسى بن جعفر (عليهما السلام)]، قالوا: وما الهَرَج؟ قال: القتل، كذلك حتَّى يقومَ المهدي (عليه السلام)).

المؤلَّف:

في الحديث الآتي إشارة إلى بعض مضامين هذا الحديث، وفيه زيادة.

وأخرج الحديث في كنز العمَّال، ج ٦، ص ٦٠، الحديث (١٠٣١) من فتن نعيم، ولفظه يساوي لفظ جلال الدين في العرف الوردِي، ج ٢، ص ٨٣، وأخرج الحديث في الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ١٩، باب (٥١)، ولفظه يساوي لفظ العرف الوردِي.

المؤلَّف:

قال بعض المحدِّثين: إنَّ المراد من السابع: السابع من ملوك

العباسيين، وفي بعض الأحاديث يوجد ما يؤيد هذا المعنى، وهو اشتباه من الرواة. ٦٨ - وفي فرائد السمطين، ج ٢، باب (١٨)، أخرج بسنده عن علي بن هلال، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة (عليها السلام) عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرفه إليها، فقال:

(حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك [إلى أن يقول] (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمة: ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما، يا فاطمة: والذي بعثني بالحق، إنَّ منهما مهدي هذه الأمة [ويخرج ويظهر] إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلْفاً يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...). الحديث.

وهو مفصّل أخرجناه بكامله في باب (المهدي (عليه السلام) من ولد الحسين (عليهما السلام))، وهو الباب (٦)، وذكرنا هناك مصادر الحديث من غير كتاب فرائد السمطين أيضاً، وذكرنا أنّ الذي أخرجه من علماء أهل السنة:

- (١) الكنجي الشافعي.
- (٢) ويوسف بن يحيى السلمى الشافعي.
- (٣) ومحّب الدين الطبري الشافعي.
- (٤) والحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعينه.
- (٥) والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في أربعينه. وقد أخرج جميعه السيّد في غاية المرام، وهو الحديث السادس منه.

- (٦) وجلال الدين الشافعي في العرف الوردى.
- (٧) الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي.
- (٨) والحافظ أبو عبد الرحمان في شرح سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
- (٩) وأبو نعيم في جلية الأولياء.
- (١٠) والطبراني في المعجم الكبير.
- (١١) والقندوزي الحنفي في ينابيع المودّة، ص ٢٢٣.

٦٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٣، ص ١٢٢، من فتن زكريّا، عن أبي سعيد
الحدري، قال: قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
(يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّفَّاحُ، وَيَكُونُ عَطَاؤُهُ الْمَالَ حَثِيًّا).
المؤلف:

ثمَّ إِنَّ السَّيِّدَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ - فِي تَوْجِيهِهِ مَعْنَى الْحَدِيثِ -: أَقُولُ: قَوْلُهُ (السَّفَّاحُ) [فِي حَقِّ الإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)] خِلَافَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ رَوَاهَا هُوَ وَغَيْرُهُ، وَعَسَى يَكُونُ ذَكَرَ السَّفَّاحُ نَفْسَهُ، وَمَا عَرَفْنَا أَنَّ السَّفَّاحَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ كَانَ يُعْطَى الْمَالَ حَثِيًّا. [بَلْ لَمْ يَكُنْ يُعْطَى الْمَالَ] .

٧٠ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٣، ص ١٢٢، أخرج بسنده عن ابن عباس [أنه]
قال:

(لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ).
المؤلف:

أَخْرَجَ فِي الْعَرَفِ الْوَرْدِيُّ، ج ٢، ص ٦٥ بِسَنَدِهِ عَنِ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْحَرِيِّ - فِي
الأوَّلِ مِنَ الْحَرِيَّاتِ - عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّهُ] قَالَ:
(لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ).
المؤلف:

أَخْرَجَ السَّيِّدُ فِي الْمَلَا حِمِّ وَالْفِتَنِ، ج ١، ص ٥٠ مِنْ فِتَنِ نَعِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّهُ قَالَ]: مِنْ
أَنَّ عِلَامَةَ ظُهُورِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [أَي: ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)] خُرُوجُ آيَةٍ مَعَ الشَّمْسِ. ثُمَّ
أَخْرَجَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّهُ] قَالَ:
(لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ).

وَفِي عَقْدِ الدُّرَرِ، الْحَدِيثُ (١٤٧) مِنَ الْفَصْلِ الثَّلَاثِ، مِنَ الْبَابِ (٤)، قَالَ: وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قال:

(لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ).
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَمَّادٍ.

٧١ - وَفِي كِنَازِ الْعَمَّالِ، ج ٤، ص ٢٦٠ نَقْلًا مِنْ فِتَنِ نَعِيمٍ، وَمَلَا حِمِّ ابْنِ الْمُنَادِيِّ أَهْمَا رَوَاهُ
بِسَنَدَيْهِمَا عَنِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ:

(إِذَا نَادَى مَنْادٍ)

من السماء: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حُبَّه، فلا يكون لهم ذِكْرٌ غيره).

المؤلَّف:

أخرج في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٨ من فتن نعيم بن حمَّاد حديثاً مثله عن علي (عليه السلام)، وقد تقدَّم في رقم (٢٥) الحديث من عقد الدرر، الحديث (٨١)، وفيه نَقْل الحديث عن أبي رومان، قال: قال علي بن أبي طالب (عليهما السلام):

(إذا نادى منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون ذِكْرَه، فلا يكون لهم ذِكْرٌ غيره).

ثمَّ قال: أخرجه نعيم بن حمَّاد في كتاب الفتن، وأبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم، وقد تقدَّم في رقم (٤٦)، نقلاً من عقد الدرر، الحديث (١٨٣)، أنَّ الحديث رواه أبو رومان، ولفظه يساوي لفظ علي المتَّقِي في كنز العمَّال، وقال: أخرجه أبو القاسم الطبراني في معجمه، وأبو نعيم الأصبهاني في مناقب المهدي، وقد أخرج الحديث في كتاب (البيان) للكنجي الشافعي، ص ٣٠٣ مسنداً في الباب (١٦)، ولفظه يساوي لفظ عقد الدرر، وترك آخر الحديث وذكره إلى قوله: (فعند ذلك يظهر المهدي).

وقد تقدَّم في رقم (٤٦) حديث فيه ألفاظ الحديث وفيه زيادة، والرواية عن أبي جعفر [الإمام الباقر (عليه السلام)] وهو حديث آخر لِمَا فيه من الزيادات.

وقد أخرج الحديث السيِّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، طبع النجف الأشرف، ص ٣٦ مسنداً، وقال: وفيما ذكره نعيم بن حمَّاد، وقال: حدَّثنا نعيم، حدَّثنا الوليد ورشدين، عن أبي طبيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام)، قال:

(إذا نادى منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حُبَّه، فلا يكون لهم ذِكْرٌ غيره).

المؤلَّف:

بالتأمُّل في آخر الحديث وما وقع فيه من الاختلاف في

النقل تُعرف كيف وقع الغلط أو التحريف في الأحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعن أهل البيت (عليهم السلام).

ففي الحديث الأول قال: (ويشربون حُبّه)، وفي الحديث الثاني قال: (ويشربون ذِكْرَه)، وفي الحديث الثالث قال: (ويُسْرُون به)، ولعلّ اللفظ الأخير أقرب إلى الصواب، والله العالم. وقد ذكر الحديث - بعضهم - إلى قوله: (وعند ذلك يظهر المهدي، أو يخرج المهدي)، وترك بقیة الحديث، وبعضهم ذكر الحديث كاملاً من دون حذف شيء منه، وهم أكثر من الذين تركوا آخر الحديث.

والحديث المختصر والحديث المفصّل كلاهما من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ففي عقد الدرر، الحديث (١٤٥) من الفصل الثالث ذكر الحديث وقال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، قال: (إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي)، ولم يذكر بقیة الحديث.

وفي عقد الدرر، الحديث (٨١)، قال: وعن أبي رومان، قال: قال علي بن أبي طالب (عليهما السلام): (إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حُبّه [أو يشربون ذكره]^(١) فلا يكون لهم ذكر غيره). فهذا الاختلاف سبب تعقيد معنى الحديث، وسبب الاختلاف في أنّ الحديثين هل هما حديثٌ واحد أو حديثان؟.

٧٢- وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥٠، أخرج بسنده عن عبد الله بن عمر أنّه قال: (إذا خُسف بجيش البيداء؛ فهو علامة خروج المهدي).
المؤلف:

قال ياقوت في معجم البلدان: البيداء: اسم أرضٍ ملساء بين مكّة والمدینة، وهي إلى مكّة أقرب، تُعدّ من الشرق أمام ذي الحليفة.

وقد أخرج الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٨، وقال: أخرج نعیم، عن عمرو بن العاص [أنّه] قال: (علامة خروج المهدي: إذا خُسف بجيشٍ بالبيداء، فهو علامة خروج المهدي).

(١) نصّ الرواية في كتاب عقد الدرر هكذا: قال أبو قبيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب: (إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد؛ فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون ذِكْرَه، فلا يكون لهم ذِكْر غيره). كتاب عقد الدرر / ج ١ / ص ١٣. [الشبكة].

المؤلف:

الظاهر أنه سقط من الحديث لفظ عبد الله؛ لأنَّ الحديث مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، لا عن عمرو بن العاص.

٧٣ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥١، أخرج بسنده عن أبي صادق [أنه] قال: (لا يخرج المهدي حتى يقوم السفيناني على أغوارها) ^(١). ثم قال السيّد في شرح الحديث: ربّما يعني أعواد مصر.

المؤلف:

أخرج السيوطي الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٥ عن أبي نعيم، وعن الوليد بن مسلم، أمّهما قالا:

(لا يخرج المهدي حتى يقوم السفيناني على أعوادها).

ففي هذا الحديث ذكر: (على أعوادها)، وفي الحديث السابق ذكر: (على أغوارها)، والصحيح أغوارها؛ وذلك لأنَّ الأحاديث التي في أحوال السفيناني يظهر منها أنَّ خروجه من هذا المحلّ. قال ياقوت في المعجم، ج ٦، ص ٣١١ - ٣١٢، والعُور: له معان كثيرة والأنسب بالمقام قوله: العُور: عُور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس؛ ولذلك سمّي العور، طوله مسيرة ثلاثة أيّام، وعرضه نحو يوم، فيه نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها، ومنها مأخذ مياهها، وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية، وهو وحم شديد الحرّ غير طيب الماء، وأكثر ما يُزرع فيه قصب السكر، ومن قرأه أريحا مدينة الجبارين، وفي طرفه الغربي البحيرة المثتنة، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية.

٧٤ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥١، الطبعة الأولى، أخرج بسنده عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر (عليه السلام) [أنه] قال: (لا يخرج المهدي حتى ترقى الظلمة).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٣ الحديث، وقال: أخرج نعيم بن حماد، عن أبي جعفر [أنه قال]:

(لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة).

(١) في الملاحم والفتن: (على أعوادها). الملاحم والفتن ص ١٦٢ / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: ١٥ شعبان ١٤١٦ / المطبعة: نشاط - أصفهان / الناشر: مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه. [الشبكة].

٧٥- وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٥١ نقلاً من فتن نعيم، قال: أنه أخرج بسنده عن المنهال بن خليفة، عن مطر الوراق، [أنه] قال:

(لا يَخْرُجُ المهدي حَتَّى يُكْفِرَ بالله جَهْرَةً).

المؤلف:

أخرج السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٣، عن مطر الوراق، ولفظه يساوي لفظ ابن طاووس.

٧٦- وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨، قال: أخرج نعيم، عن علي (عليه السلام) [أنه] قال:

(لا يخرج المهدي حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويموت ثُلُثٌ، ويبقى ثُلُثٌ).

المؤلف:

أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦٠ - من فتن نعيم بن حماد - حديثاً قال: في أشراط خروج المهدي (عليه السلام)، وقال: عن علي (عليه السلام) قال:

(لا يَخْرُجُ المهدي حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويموت ثُلُثٌ، ويبقى ثُلُثٌ).

وقد أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٥، الحديث من فتن نعيم، وقال: الباب (١١٥)، فيما ذكره نعيم [أنه]: لا يخرج المهدي حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويموت ثُلُثٌ، ويبقى ثُلُثٌ .

[قال]: حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرقّاشي القصّار - وكان ثقةً - قال: حدّثني مولاي قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول:

(لا يَخْرُجُ المهدي حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويموت ثُلُثٌ، ويبقى ثُلُثٌ).

المؤلف:

يُنْهَمُ من هذا الحديث معنى آخر غير ما يُنْهَمُ من حديث السيوطي وعلي المتقي؛ ولعلّ هذا حديث آخر، أو وقع فيه تحريف.

وأخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (١٠١) نقلاً من سنن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، ومن فتن أبي عبد الله نعيم بن حماد، فإنّهما رويا عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:

(لا يَخْرُجُ المهدي حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ، ويموت ثُلُثٌ، ويبقى ثُلُثٌ).

٧٧ - وفي عقد الدرر، الحديث (٩١)، من الباب (٤)، قال: وعن كعب الأخبار قال: (تكون ناحية الفرات في ناحية الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم، فيقتلون على الأموال؛ فيقتل من كل تسعة سبعة، وذلك بعد الهدّة والواحية الواقعة في شهر رمضان، وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم المثلك لنفسه، فيهم رجل اسمه عبد الله).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

المؤلف:

أخرج السيّد ابن طاووس الحديث في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥١ قال: (الباب الثالث والسبعون والمائة) فيما ذكره نعيم: [أنّه] لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة، قال: حدّثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن ابن سيرين، قال: (لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة).

المؤلف:

وقد أخرج الحديث السيوطي الشافعي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٣ بسنده عن ابن سيرين، ولفظه ولفظ السيّد سواء.

هذا وقد قدّمنا الحديث في رقم (٢) من هذا الباب، وفي هذا الرقم أخرجنا الحديث من مصادر أخرى غير ما تقدّم؛ تقويةً لما مرّ في رقم (٢)؛ ولاختلاف الرواة، فيصير بسبب ذلك حديثاً آخر في اصطلاح أهل الحديث.

٧٨ - وفي كنز العمّال، ج ٧، ص ٢٦٠ في كتاب القيامة، أخرج من فتن نعيم بن حماد، عن علي (عليه السلام) [أنّه] قال:

(لا يخرج المهدي حتى يصبق بعضهم في وجه بعض).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٨ مع اختلاف في لفظه، وهذا نصّه: وعن علي (عليه السلام) قال:

(لا يخرج المهدي حتى يصبق بعضهم في وجه بعض).

٧٩ - وفي مستدرک الصحيحین، ج ٤، ص ٥٥٧، وفي كنز العمّال، ج ٧،

ص ١٨٨، وفي ينابيع المودّة، ص ٤٣٣، أخرجوا الحديث الآتي واللفظ للشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودّة، قال: ولأحمد [أي: ابن حنبل] أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(لا تقوم الساعة حتّى تُملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج [رجل] من عترتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

المؤلف:

في أحاديث الملاحم والفتن كثيراً ما عبّر عن خروج الإمام المهدي (عليه السلام) بالساعة، والحديث يشهد على أنّ المراد بقيام الساعة: خروج الإمام وظهوره، وإصلاح ما في الأرض من ظلمٍ وجورٍ وفسادٍ، ولا يخفى أنّ في ألفاظ المصادر اختلاف غير مُعَيَّر للمعنى.

٨٠ - وفي المناقب الموقّ بن أحمد الخطيب الحنفي، طبع إيران، أخرج بسنده عن عبد الرحمان

بن أبي ليلى، عن أبيه قال:

(دفع النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) الراية يومَ خيبر إلى علي، ففتح الله بيده، ثمّ في غدِير خُمّ أعلمَ الناس أنّه مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، وقال له: أنتَ منّي وأنا منك، وأنتَ تُقاتل على التأويل كما قاتلتَ على التنزيل، وأنتَ منّي بمنزلة هارونَ من موسى، وأنا سلّمٌ لمنَ سالمك وحرب لمنَ حاربك، وأنتَ العروة الوثقى، وأنتَ تبين ما اشتبه عليهم من بعدي، وأنتَ إمامٌ ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي، وأنتَ الذي أنزلَ الله فيه: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)، وأنتَ الآخذُ بؤسنتي، وذابُ البدعِ عن ملّتي، وأنا أوّل من انشقَّ الأرض عنه وأنتَ معي في الجنّة، وأوّل من يدخلها: أنا وأنتَ والحسن والحسين وفاطمة، وإنَّ الله أوحى إليّ أن أخبر فضلك، فقمّتُ به بين الناس، وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه وذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...)، إلى آخر الآية، ثمّ قال: يا علي: اتّق الضغائن التي هي في صدور من لا يُظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون، ثمّ بكى (صلى الله عليه وآله) وقال: أخبرني جبرئيل: أنّهم

يظلمونه بعدي، وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم، وعدت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّرت البلاد وضعف العباد، واليأس من الفرج؛ فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً، ثم قال: معاشر الناس: أبشروا بالفرج فإن وعد الله حقٌّ لا يخلف، وقضائه لا يردُّ وهو الحكم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكألهم وارعهم وكُنْ لهم وانصرهم وأعزهم، ولا تدلهم، واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير).

٨١- وفي كنز العمال، ج٧، ص ٢٦٠ نقلاً من المعجم الأوسط للطبراني، فإنه أخرج بسنده عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، قال:

(يكون في آخر الزمان فتنة تُحصّل الناس كما يُحصّل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم؛ فإن فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء ففرّق جماعتهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم؛ فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات، الكثير يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقليل يقول: هم اثنا عشر ألفاً، أمارتهم [أن يقولوا] : أمّت أمّت [حين الحرب والقتال] يلقون سبع رايات تحت كلّ راية منها رجل يطلب المثل، فيقتلهم الله جميعاً، ويردّ الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم).

المؤلف:

أخرج الحديث ابن خلدون في المقدمة، ص ٢٦٧، وأخرجه في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧، ص ٣١٧، وأخرجه الحاكم في ج ٤، ص ٥٥٤ من المستدرک، وأخرجه السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤١، وألفاظهم متقاربة وفيها اختلاف، وإليك بعض ألفاظهم: ففي الملاحم والفتن للسيّد، ج ١، ص ٤٠ قال: الباب (١٣٠) فيما ذكره

نعيم: أنّ جيش المهدي في اثني عشر ألفاً أو خمسة عشر ألفاً، حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، سمع ابن زبير الغافقي، سمع علياً (عليه السلام) يقول: (يخرج المهدي في اثني عشر ألفاً إن قُلُوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، ويسير الرُّعبُ بين يديه، لا يلقاه عدوٌّ إلاّ هزمهم بإذن الله، شعارهم: أُمْتُ أُمْتُ، لا يُبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبعُ راياتٍ من الشام فيهزمهم [المهدي (عليه السلام) وجيشه] ويملك، فترجع إلى الناس محبّهم ونعمتهم، وفاصتهم وبنزراتهم، ولا يكون بعدهم إلاّ الدجّال [قال]: قلنا: وما الفاصّة والبنزارة؟ قال: يفيضُ الأمرُ حتّى يتكلّم الرجل بما شاء، لا يخشى شيئاً).

وأخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٤١ حديث كنز العمّال بسنده عن ابن لهيعة، عن عيَّاش بن عباس الزرقبي، عن ابن زبير، عن علي (عليه السلام) قال: (يُرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم؛ وعند ذلك يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي في ثلاثِ راياتٍ، الكثير يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقليل يقول: اثني عشر ألفاً، أمارتهم: أُمْتُ أُمْتُ، على رايةٍ منها رجلٌ يطلبُ المثلك - أو يُتغى له المثلك - فيقتلهم الله جميعاً، ويردُّ الله على المسلمين ألفتهم وفاصتهم وبنزراتهم).

المؤلف:

بالتأمّل في حديثي السيّد في الملاحم والفتن يظهر للطالب أمورٌ كثيرة، وخرّج الحديث في عقد الدرر، الحديث (٦٦)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: (ستكونُ فتنةٌ يُحصّل الناس منها كما يُحصّل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإنّ فيهم الأبدال، وسيرسل الله تعالى إليهم سيباً من السماء فيُغرِقهم، حتّى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) فيردُّ الله تعالى إلى الناس ألفتهم ونعمتهم).

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المؤلف:

هذا اللفظ مع اختصاره أوضح الألفاظ المروية من الحديث.

٨٢ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٤٤ نقلاً من المعجم الكبير للطبراني، فإنه أخرج بسنده عن

عوف بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) لي:

(كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة، واحدة منها في الجنة وسائرهن في النار؟! قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط، وملكت الإماء، وقعدت الجملاء على المنابر، وأخذ القرآن مزامير، وزخرفت المساجد، وزُفعت المنابر، وأتخذ الفئ دُولاً والزكاة مغرمًا والأمانة مغنماً، وتُفقه في الدين لغير الله، وأطاع الرجل امرأته وعق أُمّه وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، فيومئذ يكون ذاك فيه يفرع الناس يومئذ إلى الشام وإلى مدينة يقال لها: دمشق من خير مدن الشام، فتحصنهم من عدوهم، قيل: وهل تُفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً، تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنه غبراء مظلمة، ثم تتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٦٧ الحديث غير كامل، بل أخرج آخر الحديث وقال: أخرج الطبراني، عن عوف بن مالك، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

(تجيء فتنه غبراء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين).

٨٣ - وأخرج أيضاً في ص ٦٧، وقال: أخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح -

على شرط مسلم - عن علي (عليه السلام) قال:

(الفتن أربع: فتنه السراء، وفتنه الضراء، وفتنه كذا - فذكر معدن الذهب - ثم

[قال] : يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ)، يُصَلِّحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ).
المؤلف:

أخرج الحديث المتقدم في عقد الدرر، الحديث (٩٠)، وقال: وعن علي (رضي الله عنه) قال:
(الفتن أربعة: فتنة السراء، وفتنة الصراء، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة
النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يصلح الله على يديه أمرهم).
أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

٨٤ - وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، طبعة مصر سنة ١٣٥٣، للحافظ نور الدين علي بن
أبي بكر الهيثمي الشافعي المولود سنة ٧٣٥، والمتوفى سنة ٨٠٧ هـ، في ج ٧، ص ٣١٤، أخرج
بسند عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):
[

(أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما
مئنت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يُقسّم المال صحاحاً، قال له رجل: ما
صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس... فيقول: من له حاجة في مال؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول:
أنا، فيقول له: انت السدان [يعني: الخازن] فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً...). الحديث
وله بقية.

المؤلف:

أخرج هذا الحديث الشريف جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم، وأخرجه السيّد في الملاحم
والفتن، ج ٣، ص ١٢١ مع اختلاف في بعض ألفاظه وهذا نصّه - بحذف السند -: عن أبي
الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم):
(أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما
مئنت ظلماً وجوراً، يرضى به ساكن السماء، يُقسّم المال صحاحاً، قلنا: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين
الناس، فيملاً الله قلوب أمة محمّد [صلى الله عليه [وآله] وسلم] غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر
منادياً فينادي: من له في مال حاجة؟ فلا يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: أنا، فيقول له: انت السدان [
يعني: الخازن] فقل له: إن

المهدي يأمرُك أن تُعطيني مالاً، فيقول له: أحثُّ - يعني: خُذ -، حتَّى إذا جعله في حجره وأبرزه فيقول: كنت أجمع أُمَّة محمَّد [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله [وسلَّم] نفساً أو عجزَ عني ما وسعهم، قال: فيُرَدُّه [أي: المال] فلا يقبل منه، فيقول له: إنَّا لا نأخذ شيئاً أعطيناها، قال: فيكون ذلك سبع سنين - أو ثمان سنين، أو تسع سنين - ثمَّ لا خيرَ في العيش بعده - أو قال: لا خيرَ في الحياة بعده -).

وأخرج الحديث الحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ٤٦٥، بسنده عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف في كثير من ألفاظه، وفيه اختصار، وأخرجناه في الأحاديث التي دُكر فيها مئة إمامة الإمام المهدي (عليه السلام) بعد ظهوره في رقم (٤٧)، باب (٢١). وأخرجه في عقد الدرر، الحديث (٢٣٦)، مع اختلاف قليل، ولفظه أوضح الألفاظ وفيه زيادة، وقد أخرجناه في رقم (٣٧) من أحاديث المدة.

وأخرجه في ينابيع المودة، ص ٤٦٩، وأخرجه في كنز العمال ج ٦، ص ٣٢، وج ٧، ص ١٨٦ من مسند أحمد وغيره، وقد ذكرنا ألفاظهم في رقم (٣٨) من أحاديث المدة. وأخرجه في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي، ص ١٠١، وأخرجه في مسند أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٣٧، وقد أخرجناه في رقم (١٧) من أحاديث المدة في باب (١).

٨٥ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(ستكونُ بعدي فتنٌ، منها: فتنَةُ الأَحلاس، يكونُ فيها حَرْبٌ وهَرْبٌ، ثمَّ فتنٌ بعدها فتنٌ أشدُّ منها، ثمَّ تكونُ فتنَةٌ كلِّمًا قيل: انقطعت تمادت، حتَّى لا يبقى بيتٌ إلاَّ دخلته، ولا مسلمٌ إلاَّ صكَّته، حتَّى يخرجَ رجلٌ من عترتي).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (٧٥)، من الباب (٤) من الفصل الأوَّل منه، وفي لفظه اختلاف وزيادة، وهذا نصُّه: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله [وسلَّم):

(ستكونُ بعدي فتنٌ، منها فتنَةُ الأَحلاس، يكونُ فيها هَرْبٌ وحَرْبٌ، ثمَّ من بعدها فتنٌ أشدُّ منها، كلِّمًا

قيل: انقضت تمادت، حتّى لا يبقى بيتٌ من العرب إلا دخلته، ولا مسلمٌ إلا وصلته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي).

أخرجه الحافظ أبو محمّد الحسين في كتاب المصاييح هكذا، وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن، وله شاهد من صحيح البخاري.
المؤلف:

وأخرج الحديث في الملاحم والفتن لابن طاووس (رحمه الله)، ص ٦، الطبعة الأولى، بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):
(ستكون بعدي فتن، منها: فتنه الأحماس، يكون فيها حربٌ وهربٌ، ثم فتنٌ بعدها فتنٌ أشدّ منها، ثم تكون فتنه كلفاً قيل: انقطعت تمادت، حتّى لا يبقى بيتٌ إلا دخلته، ولا مسلمٌ إلا صكته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي).

٨٦ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٥، الطبعة الأولى، قال أبو عبد الله نعيم: وأخبرني عن ابن عيَّاش، عن سالم بن عبد الله، عن أبي محمّد، عن رجل من أهل المغرب، قال:
(لا يخرج المهدي حتّى يخرج الرجل بالجارية الحسناء الجميلة ويقول: من يشتري هذه بوزنها طعام!! ثم يخرج المهدي [عليه السلام]).

٨٧ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٦، أخرجه بسنده عن ابن شوذب، عن بعض أصحابه، قال:

(لا يخرج المهدي حتّى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلا هلك [قال]: والقيل: الرأس [والشخص الكبير]).
المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردية، ج ٢، ص ٧٥، وقال:
أخرجه نعيم بن حماد، عن ضمرة، عن بعض أصحابه، ولفظه يساوي لفظ السيّد في الملاحم.
٨٨ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٥٠، أخرجه بسنده عن كعب [الأحماس] أنه قال:
(علامة خروج المهدي: ألويةٌ تُقبل من المغرب عليها رجلٌ أعرجٌ من كندة).

المؤلف:

أخرج الحديث في عقد الدرر، الحديث (٧٨) وفيه زيادة في اللفظ، وهذا نصه: عن كعب الأخبار قال:

(علامة خروج المهدي: ألوية تُقبل من قِبَل المغرب، عليها رجلٌ من كِنْدَةَ أعرج، فإذا ظهر أهلُ المغربِ على أهلِ مصرِ فبطنُ الأرضِ يومئذٍ خيرٌ لأهلِ الشامِ).

أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه، وأخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد، وانتهى قوله إلى: (من كِنْدَةَ). وأخرج بعد هذا الحديث عن الأوزاعي، قال:

(إذا دخلَ أصحابُ الراياتِ الصُّفْرِ مصرَ - يعني المغاربة - فليحُفُرْ أهلُ الشامِ أسراباً تحتَ الأرضِ).

أخرجه أبو عمرو المقرئ في سننه، وفيه أيضاً - بعد الحديث الثاني - عن كعب قال: (تكونُ فِتْنٌ ثلاثٌ كأَمْسِكُمُ الذَّاهِبِ، فِتْنَةٌ تكونُ بالشَّامِ ثمَّ الشرقية [فيه] هلاكُ الملوكِ، ثمَّ تَبِعُهَا الغربية - وذكر الراياتِ الصفر - قال: والغريبةُ هي العمياء).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد، وفي العرف الوردی، ج ٢، ص ٧١ من فتن نعيم بن حماد قال:

(علامةُ خروجِ المهدي: ألويةٌ تُقبَلُ من المغربِ عليها رجلٌ أعرج من كِنْدَةَ).

٨٩ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٦، الطبعة الأولى، باب (١١٤)، أخرج بسنده عن أبي قبيل قال:

(يملك رجلٌ من بني هاشم فيقتلُ بني أمية - حتَّى لا يبقى منهم إلاَّ اليسير - لا يقتلُ غيرهم، ثمَّ يخرجُ رجلٌ من بني أمية، فيقتلُ بكلِّ رجلين، حتَّى لا يبقى إلاَّ النساء، ثمَّ يخرجُ المهدي).

المؤلف:

أخرج السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٥، ولفظه يساوي لفظه، وقال: أخرجه نعيم بن حماد.

٩٠ - وفي الملاحم والفتن، ج ١، ص ٣٣، باب (١٠٥)، قال: أخرج نعيم، عن كعب [الأخبار أنه] قال:

(إذا دارتُ رحى بني العباس، وربطَ أصحابُ الراياتِ السودِ خيولهم بزيتون الشام، ويهلك اللهُ لهم الأصبغ ويقتله، وعامةُ أهلِ بيته على أيديهم، حتَّى لا يبقى أمويٌّ منهم إلاَّ هاربٌ ومختفٍ، ويسقطُ السعفتان: بنو جعفر وبنو العباس، ويجلسُ ابن آكلة

الأكبادِ على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سُرّة الشام، فهو علامةُ خروج المهدي).
٩١ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٣٣، باب (١٠٣)، أخرج بسنده عن ابن

زبير قال:

(إذا بلغ السفياي الكوفة وقتل أعوان آل محمد، خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح).
المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث في العرف الوردی، ج ١، ص ٦٩، ولفظه
يساوي لفظ السيد في الملاحم.

٩٢ - وفي العرف الوردی، ج ٢، ص ٧٥، قال: أخرج نعيم بن حماد، عن سعيد بن المسيّب [
أنّه] قال:

(تكونُ فتنَةٌ، كأنَّ أولها لعبُ الصّبيان، كلّمًا سكنتُ من جانبِ طمّت من جانبِ آخر، فلا تنهاى
حتّى يُنادي منادٍ من السماء: ألا إنّ أميركم فلان، ذلكم الأمير حقًا [قاله] ثلاث مرّات).
المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن ج ١، ص ٣٦، باب (١١٥)، بسنده عن سعيد بن المسيّب [
أنّه] قال:

(تكونُ فتنَةٌ بالشام، كأنَّ أولها لعبُ الصّبيان، كلّمًا سكنتُ من جانبِ طمّت من جانبِ [آخر] فلا
تنهاى حتّى يُنادي منادٍ من السماء: ألا إنّ الأمير فلان [يعني المهدي (عليه السلام)]).
المؤلف:

في الحديثين تحريفٌ أو غلط في بعض ألفاظه، وقد أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١،
ص ٢٦، باب (٧٦) الحديث عن سعيد بن المسيّب، وفي لفظه اختلاف في بعض ألفاظه، وهذا
نصّه: عن سعيد بن المسيّب قال:

(تكونُ بالشام فتنَةٌ كلّمًا سكنتُ من جانبِ طمّت من جانبِ، فلا تنهاى حتّى يُنادي منادٍ من
السماء: إنّ أميركم فلان [أي: المهدي (عليه السلام)]).

وقد تقدّم الحديث بهذا اللفظ في رقم (١٠) من الباب، وفي رقم

(٢٢)، أخرجنا الحديث ناقصاً كما هو في كتاب كنز العمال، ج٦، ص٦٣.

٩٣ - وفي العرف الوردى، ج٢، ص٨١، قال: أخرج أبو عمرو الداني عن حذيفة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(تكون وقعة بالزوراء! قالوا: يا رسول الله: وما الزوراء؟ قال: مدينة بالمشرق بين أنهار، يسكنها شرار خلق الله، وجابرة من أمّتي، يُقذف بأربعة أصنافٍ من العذاب: بالسيف، وخسفٍ (والخسف) وقذفٍ (والقذف) ومسخٍ (والمسخ)).

المؤلف:

روي في الزوراء أحاديث كثيرة مفصلة ومجملة، ومن جملتها حديث مفصل أخرجه السيّد في الملاحم والفتن، ج٢، ص٩٥، باب (٥٤)، الطبعة الأولى، وهذا نصّه: - نقلاً من فتن السليبي - قال: أخرج بسنده عن علي (عليه السلام)، وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، وهو الحديث (٩٤) من الباب.

٩٤ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس ص٩٥، أخرج بسنده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنّه قال:

(إنّ لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) - وذكر ما جرى من حديث علي بن محمد صاحب الزنج وغيره - ثمّ قال: وتعود دار المثلك إلى الزوراء [بغداد]، وتصير الأمور شوري، من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفيناني، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر! وويل للزوراء! وويل للكوفة! والويل لواسط! كأنّي أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يُخبر، وعند ذلك خروج السفيناني، ويقطع الطعام، ويقحط الناس، ويقطع المطر، فلا أرض تُنبت، ولا سماء تُنزل، ثمّ يخرج المهدي الهادي المهدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم، ثمّ خروج الدجال من بعد ذلك يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة، فيأتي سفوان، ويأتي سنام، فيسحرهما ويسحر الناس، فيمثلان

كالشريد! - وما هما بشريد - من الجوع والقحط! إنَّ ذلك لشديد، ثمَّ طُلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً). والله أعلم بما وراء ذلك.

المؤلف:

الحديث في بعض ألفاظه إجمال ويُعرف معنى الحديث بالمراجعة إلى ما كتبناه في أحوال الدجَّال في كتاب خاصّ، ويُعرف الحديث أيضاً بالمراجعة إلى ما يفعله السفياي، فراجع أحاديث السفياي من هذا الكتاب في باب (٢٥).

٩٥ - وفي الملاحم والفتن، ج ٢، ص ٩٦، باب (٥٨)، أخرج بسنده من فتن السليبي قال: فيما نذكره من خطبة مولانا علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، المعروفة باللؤلؤة، ذكر السليبي أنّه (عليه السلام) خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً، يذكر فيها مثلوك بني العباس وما بعدهم، [وقال]: نقتصر منها على ما بعدهم، وفيه ذكر المهدي، فقال فيها - بعد تسمية مثلوك بني العباس -:

(وتمّة الفتن الغبراء، والقلادة الحمراء، وفي عنقها قائم الحق، ثمَّ أسفر عن وجه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدّراري، ألا وإنَّ لخروجه علاماتٍ عشرة، فأولهنَّ طلوع الكوكب المذنب، ويُقارب من المُحاذي، وأيُّ قُرب، ويتبع به هرجٌ وشعَبٌ، فتلك أولُ علاماتِ المغيب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلاماتُ العشر ظهرَ فيها القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص على التوحيد بالله ربّ العالمين).

المؤلف:

أخرج السيوطي في العرف الوردی، ج ٢، ص ٨٢، بسنده عن نعيم عن كعب قال: (يطلع نجمٌ من المشرق قبل خروج ما له ذنبٌ يُضيء).

وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ١، ص ٢٥، باب (٧١)، أخرج بسنده من فتن نعيم، بسنده عن الوليد، قال: بلغني أنّه قال:

(يطلع نجمٌ من المشرق قبل خروج المهدي له ذنابٌ يُضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر).

وفي الملاحم والفتن ج ١ ص ٢٥ باب (٧٣) عن كعب،

قال:

(هلاک بنی العباس عند نجمٍ یظهرُ فی الجوف... والواهیة ما بین العشرین إلى أربع وعشرین، ونجمٌ یرمى به یضیء كما یضیء القمر، ثم یتنوی كما یتنوی الحیة، حتّى یکادُ رأسها یتقیان، والرجفتان فی لیلة الفسحین، والنجمُ الذی یرمى به شهابٌ ینقضُ من السماء، معه صوتٌ شدیدٌ، حتّى یقع فی المشرق، ثم یتصیب الناس منه بلاءٌ شدیدٌ).

٩٦ - وفي الملاحم والفتن، ج ٢، ص ٩٧، باب (٥٩)، من فتن السليبي قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة فقال - بعد التحميد والتعظيم والثناء على الرسول الكريم :-

(سلوني، سلوني - في العشر الأواخر من شهر رمضان - قبل أن تفقدوني، ثم ذكر الحوادث بعده، وقتل الحسين صلوات الله عليه، وقتل زيد بن علي (رضوان الله عليه)، وإحراقه وتدنيتته في الرياح، ثم بكى (عليه السلام) وذكر زوال ملك بني أمية وملك بني العباس، ثم ذكر ما يحدث بعدهم من الفتن، وقال: أولها السفيني وآخرها السفيني، ف قيل له: وما السفيني والسفيني؟ فقال: السفيني: صاحب هجر، والسفيني: صاحب الشام - وذكر السليبي أن السفيني الأول: أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي - ثم ذكر ملوك بني العباس، وذكر أن الذي يُخبر به عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، وذكر شيعته ومُجِبَّة ومَدَحهم، وقال: هم عند الناس كفار، وعند الله أبرار، وعند الناس كاذبون، وعند الله صادقون، وعند الناس أرجاس، وعند الله نظاف، وعند الناس ملاعين، وعند الله بارون، وعند الناس ظالمون، وعند الله عادلون، فازوا بالإيمان وخسر المنافقون).

المؤلف:

مراد الأمير (عليه السلام) من الناس: غير الإمامية، وهم

أهل السنة فإنهم ذكروا في كتبهم المؤلفة في الفرق والمذاهب - وفي غيرها - عند ذكرهم الشيعة والروافض أنهم كافرون كاذبون أرحاس ملاعين ظالمون، راجع تاريخ حياة الإمامية ترى فيها ما أخبر به إمامهم وسيدهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، والمقام لا يناسب ذكر هذه الأمور. ولنرجع إلى ذكر ما يناسب المقام وهو أن السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردية، ج ٢، ص ٨٤ أخرج حديثاً مفصلاً وذكر فيه أن السفيناني ثلاثة، وبعد السفيناني الثالث خروج الإمام المهدي (عليه السلام)، وإليك نصُّ ألفاظه في رقم (٩٧).

٩٧ - وفي العرف الوردية في أخبار الإمام المهدي، ج ٢، ص ٨٤، قال: أخرج ابن المنادي وقال

- في كتاب دانيال -:

(إنَّ السفينانيين ثلاثة، وأنَّ المهديين ثلاثة، فيخرج السفيناني الأول، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول، ثمَّ يخرج السفيناني الثاني، فيخرج عليه المهدي الثاني، ثمَّ يخرج السفيناني الثالث، فيخرج عليه المهدي الثالث؛ فيُصلح الله به كلَّ ما أُفسد قبله، ويستنقذ الله به أهل الإيمان، ويحيي به السنة، ويطفئ به نيران البدعة، ويكون الناس في زمانه أعزَّاء ظاهرين على من خالفهم، ويعيشون أطيب عيش، ويرسل السماء عليهم مدراراً، وتُخرج الأرضُ زهرتها ونباتها، فلا تدخر من نباتها شيئاً، فيمكث على ذلك سبع سنين ثمَّ يموت).

المؤلف:

إنَّ بعض ما في هذا الحديث يُطابق بعض ما مرَّ من الأحاديث المروية من النبي وأهل البيت (عليهم السلام) في الأمور التي تقع قبل خروج الإمام المهدي (عليه السلام)، ومن جملة ما خرج السفيناني، راجع باب (٢٥).

٩٨ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٢٦١، في المهدي من كتاب القيامة قال: ذكر ابن المنادي في

الملاحم بسنده عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فحمد

الله وأثنى عليه، ثم قال:

(أيها الناس! إن قريشاً أئمة العرب، أبرارها لإبرارها، وفجّارها لفجّارها، ألا! ولا بدّ من رحى تطحنُ على ضلالةٍ وتدور، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدّتها، ألا! إن لطحيها روقاً، وروقها حدّتها، وفلها على الله، ألا! وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلمُ الناس صغاراً، وأحلمُ الناس كباراً، معنا رايةُ الحقِّ، من تقدّمها مرّق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنّا أهلُ الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حُكمنّا، ويعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فان تَبِعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ريق الذلّ من أعناقكم، وبنا يُختم لا بكم، وبنا يلحق التّالي، وإلينا يقى الغالي، فلو لا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمرٍ قد سبق في البشر لحدّثتكم بشبابٍ من الموالى وأبناء العرب، ونُبذ من الشيوخ كالملح في الزاد - وأقلُّ الزادِ الملح - فينا مُعْتَبِرٌ ولشيعتنا مُنْتَظَرٌ، إنّا وشيعتنا تمضى إلى الله بالبطن والحمى والسيف، إن عدوّنا يهلك بالداء والديلة، وبما شاء الله من البلية والنقمة، وأيمد الله الأعرى الأكرم: أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقات طائفة: ما أكذب وأرحم! ولو انتقيت منكم مئةً قلوبهم كالذهب ثمّ انتخب من المئة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً لينا - لا أقول فيه إلاّ حقاً، ولا أعتمد فيه إلاّ صدقاً - لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أكذب الناس، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدّثتهم في عدوّنا وأهل البيغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أصدق الناس، هلك حاطبُ الحطب، وحاصر صاحبُ القصب، وبقيت القلوب منها تقلّب، فمنها: مُشْغَب، ومنها: مُجْدَب، ومنها: مُخْصَب، ومنها: مُسِيب، يا بنيّ: لِيَبْرَ صِغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الخفاة الذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يُعطوا في الله محض اليقين، كبيضٍ بيضٍ في أداحي، ويحّ لفراخ فراخ آل محمّد من خليفة جبارٍ عتريفٍ مُترفٍ، مُستخفٍّ بخلفي

وخلف الخلف، وبالله: لقد علمتُ تأويلَ الرسالات، وإنجاز العادات، وتمام الكلمات، وليكوننَّ من
 يخلفني في أهل بيتي رجلاً يأمرُ بالله قوياً، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مُكَلِّح [أي: موجب
 للغمِّ] مُفَضِّح [أي: يكشف العورات] يشتدُّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند
 ذلك يبعثُ الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمرِ حزبه، يحمله الحقدُ على سفكِ الدِّماء، قد كان في سترٍ
 وغطاءٍ، فيقتلُ قوماً وهو عليهم غضبان، شديدُ الحقدِ حرَّان [أي: لا ينقاد] في سنةٍ بَخْتِنَصْر،
 يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً، مصيره سوط عذابٍ وسيف دمار، ثمَّ يكونُ بعده هنات وأمورٌ مُشْتَبِهات،
 إلاَّ من شطِّ الفُراتِ إلى النجفاتِ باباً إلى القَطْقَطانيات [موضعُ قُرب الكوفة كان فيه سجن النُّعْمان
 بن المُنذر] في آياتٍ وآفاتٍ متوالياتٍ، يُحدِثُنَّ شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، بيني المدائن ويفتح
 الخزائن، ويجمع الأُمم، ينفذها شخصَ البصر، وطَمَحَ النظر، وعتت الوجوه، وكشفت البال، حتَّى يُرى
 مقبلاً مُدبراً، فيا لهفي على ما أعلم! رجب شهرُ ذِكْرٍ، رمضان تمام السنين، شوالٌ يُشال فيه أمرُ القوم،
 ذي القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجَّة الفتحُ من أوَّل العشر، ألا! إنَّ العجب كلَّ العجب بعد جُمادي
 ورجب، جَمَعُ أَشْتاتٍ، وَبَعَثَ أَمْواتٍ وحديثات هونات هونات، بينهنَّ موتات، رافعةٌ ذيلها، دايةٌ عولها،
 مُعلنةٌ قولها، بدجلة أو حولها، ألا! إنَّ مِنَّا قائماً عفيفةً أحسابه، سادةً أصحابه، يُنادى - عند اصطلام
 أعداء الله - باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هَرَجٍ وقِتالٍ، وَضَنكٍ وَخَبالٍ، وقيام من البلاء،
 على وإني لأعلم إلى من تُخْرِجُ الأرض ودائعها، وتُسلِّمُ إليه خزائنها، ولو شئتُ أن أضرب برجلي فأقول:
 أخرجني من ها هنا بيضاً ودروعاً! كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مُصلَّاتٍ، ثمَّ
 رماتكم رَمَلاتٍ، ليلةَ البيات! ليستخلفنَّ الله خليفةً يثبَّتُ على الهدى ولا

يأخذُ على حُكْمِهِ الرُّشَى، إِذَا دَعَا دَعْوَاتِ بَعِيدَاتِ الْمَدَى، دَامِغَاتِ لِمَنَافِقِينَ، فَارْجَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا! إِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ عَلَى رِغْمِ الرَّاعِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ [الْعُرُّ] أَجْمَعِينَ).

٩٩ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٢، قال: أخرج نعيم بن حماد، عن ابن مسعود قال: (إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، وخرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يُبايع لكل رجلٍ منهم ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جننا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه، فيتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه فيصيونه بمكة، فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: لا، بل أنا رجلٌ من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخير منه والمعرفة به، فيقال [لهم]: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة، فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيونه، فيقولون: أنت فلان بن فلان؟ وأمك فلانة ابنة فلان؟ وفيك آية كذا وكذا؟ وقد أفلتت منّا مرّة فمُدّ يدك نبايعك، فيقول: لستُ بصاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيصيونه بمكة عند الركن، ويقولون له: إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمُدّ يدك نبايعك، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من حرام، فيجلس بين الركن والمقام، فيمدّ يده، فيبايع له، فيلقى الله محبته في صدور الناس، فيصير مع قوم أسدٍ بالنهار رهبان بالليل).

المؤلف:

أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي الحديث بلفظ آخر مختصر في العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٤، وقال: أخرج نعيم بن حماد، عن ابن مسعود، وقال: (يُبايع المهدي سبعة رجالٍ علماء، توجهوا إلى مكة، من

أُفِقِ شَتَّى عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَدْ بَايَعَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِئَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ فَيُيَايِعُونَهُ، وَيَقْذِفُ اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيَسِيرُ بِهِمْ، وَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الَّذِينَ بَايَعُوا السَّفِيَانِي بِمَكَّةَ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ، فَإِذَا خَرَجَ بَيْنَ مَكَّةَ خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَمَشَى فِي إِزَارٍ وَرَدَاءٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْحَرَمَ فَيُبَايِعُ لَهُ، فَيُنْدِمُهُ كَلْبٌ عَلَى بَيْعَتِهِ، فَيَأْتِيهِ فَيَسْتَقِيلُهُ الْبَيْعَةَ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَغْيِرُ جِيُوشَهُ لِقِتَالِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، وَيَهْزِمُ عَلَى يَدَيْهِ الرُّومَ، وَيُذْهِبُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْفَقْرَ، وَيَنْزِلُ الشَّامَ).

المؤلف:

هذه الأحاديث الثلاثة تُشارك بعضها مع البعض في المضمون، وإن كان في الحديث الثالث زيادات لا توجد في غيره، فلو قلنا: إنَّ الرواة نقلوا الحديث بالمعنى واختصروا الحديث، لا يبعد عن الصواب؛ وإنَّ فعلهم سبب لعدم فهم الحديث؛ وسبب إجماله، وقد تقدّم الحديث في رقم (٤٧) من الباب، نقلًا من عقد الدرر، وراوي الحديث رجلٌ واحدٌ وهو ابن مسعود، وهو صحابي معروف بعيدٌ منه أن يحدث مختلفاً هذا الاختلاف، والله أعلم.

١٠٠ - وفي الفصول المهمة في الفصل الثاني عشر، ص ٢٨٢، طبع سنة ١٣٦٩ هـ في النجف

الأشرف، [قال]:

علاماتُ قيامِ القائمِ ومدةُ أيّامِ ظهوره.

قد جاءت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي، وحوادث تكون أيّام قيامه، وأماراتٍ، ودلالات، منها:

(١) خروج السفيناني. (٢) وقتل الحسيني. (٣) واختلاف بني العباس في الملك. (٤) وكسوف الشمس في النصف من شعبان. (٥) وخسوف القمر في آخر الشهر، على خلاف ما جرت به العادة [السماوية] وعلى خلاف حساب أهل النجوم من أنَّ خسوف القمر لا يكون إلا في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لا غير، وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة، وأنَّ كسوف الشمس لا يكون إلا في السابع والعشرين من الشهر، أو الثامن والعشرين، أو التاسع

والعشرين، وذلك عند اقترائها على هيئة مخصوصة. (٦) ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها. (٧) وقتل النفس الزكية، تظهر في سبعين ألفاً من الصالحين. (٨) وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام. (٩) وهدم حائط مسجد الكوفة. (١٠) وإقبال راياتِ سوّدٍ من قبَلِ خُرَاسان. (١١) وخروج اليماني. (١٢) وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات. (١٣) ونزول الترك الجزيرة. (١٤) ونزول الروم الرملة. (١٥) وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمَّ ينعطف حتّى يكاد أن يلتقي طرفاه [لأنَّ له ذنب]. (١٦) ومُهمَّةٌ تظهر في السماء وتلبث في آفاقها. (١٧) ونازٌ تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام. (١٨) وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطانهم. (١٩) وقتل أهل مصر أميرهم. (٢٠) وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه. (٢١) ودخول رايات قيسٍ والعرب إلى مصر. (٢٢) و [دخول] رايات كِنْدَةَ إلى خُرَاسان. (٢٤) وورود خيل من العرب حتّى تربط بفناء الحيرة. (٢٥) وإقبال راياتِ سوّدٍ من المشرق ونحوها. (٢٦) وفتق في الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة. (٢٧) وخروج ستين كذاباً كلُّهم يدّعي النبوة. (٢٨) وخروج اثني عشر من آل أبي طالب [من بني أبي طالب] كلُّهم يدّعي الإمامة لنفسه. (٢٩) وإغراق رجلٍ عظيم القدر من شيعة بني العباس عند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد. (٣٠) وارتفاع ريحٍ سوداء بها في أوّل النهار. (٣١) وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها. (٣٢) وخوف يشمل أهل العراق. (٣٣) وموت ذريع. (٣٤) ونقص من الأنفس والأموال والثمرات. (٣٥) وجرادٌ يظهر في أوانه وفي غير أوانه، حتّى يأتي على الزرع والغلات. (٣٦) وقلت ربع ما يزرع الناس. (٣٧) واختلاف بين العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم. (٣٨) وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم. (٣٩) وقتلهم

مواليهم. (٤٠) ثم يُحْتَم بعد ذلك بأربعة وعشرون مطرة متصلة، فيُحْيِي الأرض بعد موتها، وتُظْهِر بركاتها، وتزول بعد ذلك كلُّ عَاهَةٍ عن مُعْتَقِدِي الْحَقِّ من أتباع المهدي، فيَعْرِفُونَ عند ذلك ظهوره [وينتظرون بعد ذلك ظهوره] بِمَكَّةَ فيتوجَّهون إليه قاصدين لِنُصْرَتِهِ كما جاءت بذلك الأخبار، [قال]: ومن جملة هذه الحوادث [من جملة هذه الأحاديث] ما هو محتوم، ومنها ما هو مُشْتَرَط، والله أعلم.

المؤلف:

إلى هنا انتهى ما في الفصول المهمة لابن الصبَّاح المالكي، وجميع هذه الأربعين علامة تقدَّمت الإشارة إليها في الباب، في الأحاديث السابقة المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) برواية أهل البيت، أو رواية الصحابة الكرام، أو التابعين لهم، وقد تقدَّم أنَّ ابن حجر الهيثمي ذكر في كتابه القول المختصر في المهدي المنتظر جميع هذه العلامات، وتقدَّم نقله في رقم (١٢) من الباب، وأشرنا فيه إلى بعض الأحاديث المروية في عقد الدرر وفي غيره، وفيها ذكر تلك العلامات راجع.

١٠١ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨، قال: أخرج نعيم بن حماد، عن كعب [الأخبار]

قال:

(إذا ملك رجل الشام، وآخر مصر، فاقتتل الشامي والمصري، وسبى أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قتل صاحب الشام [وهو السفياي] فهو الذي يؤدِّي الطاعة إلى المهدي [عليه السلام]).

المؤلف:

تقدَّمت أحاديث عديدة بمضمون هذا الحديث راجع واغتنم.

١٠٢ - وفي العرف الوردية، ج ٢، ص ٦٨، أخرج بسنده عن نعيم بن حماد، عن أبي قبيل قال:

(يكون بأفريقية أمير اثني عشر سنة، ويكون بعده فتنة، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً، ثم يسير

إلى المهدي، فيؤدِّي إليه الطاعة ويقاتل عنه).

١٠٣ - وفي العرف الوردي، ج ٢، ص ٦٩، أخرج بسنده عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

(تخرج من المشرق رايات سودّ لبني العباس، ثمّ يمكنون ما شاء الله، ثمّ تخرج رايات سودّ صغاراً تُقاتل رجالاً من وُلد أبي سفيان أصحابه، من قِبَل المشرق، يؤدّون الطاعة للمهدي [عليه السلام]).
المؤلف:

تقدّمت أحاديثٌ عديدة فيها مضامين هذا الحديث الشريف، والرايات السود الأولى لأبي مُسلم الخراساني، والرايات السود الأخيرة لشعيب بن صالح التميمي.
المؤلف:

يأتي في رقم (١٠٧) حديث مفصّل يُعرف به إجمالاً هذا الحديث.

١٠٤ - وفي العرف الوردي، ج ٢، ص ٧٠، قال: أخرج نعيم بن حمّاد، عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم، قالوا:

يبعث السفياي خيله وجنوده، فيبلغ عاتمة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلوهم، ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إيّاه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذ في آخر المشرق، فيخرج بأهل خراسان على مقدّمته رجل من بني تميم - مولى لهم - يقال له: شعيب بن صالح، أصفر، قليل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف، فإذا بلغه خروجه شايعه، فيصيرّه على مقدّمته، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدّها، فيلتقي هو وخيل السفياي فيهمزهم، فيقتل منهم مقتلة عظيمة، ثمّ تكون الغالبية للسفياي، ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى البيت المقدس، يوطئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه [أي: خروج المهدي] إلى الشام [ثمّ قال]: قال الوليد: بلغني أنّ هذا الهاشمي [أي: المشار إليه في الحديث] أخو المهدي لأبيه، وقال بعضهم: هو ابن عمّه، وقال بعضهم: إنّ لا يموت، ولكنّه بعد الهزيمة يخرج إلى مكّة، فإذا ظهر المهدي (عليه السلام) خرج [أي: الهاشمي].

المؤلف:

ذُكِرَ في كتب الإمامية أنَّ المهدي (عليه السلام) كان له أخ يسمَّى موسى؛ فعليه يمكن أن يُقال: إنَّ ما ذكره الوليد صحيح، ويظهر من بعض الأحاديث أنَّه السيّد الحسيني الذي يطلب من الإمام العلامة والدليل على أنَّه هو الإمام الذي تجب طاعته، فيُشير الإمام إلى الطير فينزل من السماء إليه، ويزرع في الأرض العود اليابس فيحضّر ويورق؛ فيُسلّم السيّد الحسيني إليه أصحابه ويبايعه، ويكون من أتباعه ورؤساء عسكره وجيشه، وقد تقدّم في باب (٢٨) من الكتاب.

١٠٥ - وفي عقد الدرر، الحديث (١)، من الفصل الثالث من الباب (٤)، أخرج بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) أنَّه قال:

(إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيّام - أو سبعة أيّام - [التريديد من الراوي] فتوقّعوا فرج آل محمّد إن شاء الله تعالى، ثمّ قال: ثمّ يُنادي من السماء منادٍ باسم المهدي، فيسمع من المشرق ومن المغرب، حتّى لا يبقى راقداً إلاّ استيقظ، ولا قائماً إلاّ قعد، وقاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك، فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب؛ فإنّه صوتُ جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام)).

المؤلف:

أخرج السيّد في الملاحم والفتن، ج ١، ص ٢٤، باب (٦٩) من فتن نعيم، في النار التي تطلّع من قِبَل المشرق قال: وعن خالد بن معدان، قال:

ستبدو آيةٌ - عمودٌ من نارٍ - تطلّع من قِبَل المشرق، يراها أهلُ الأرض كلّهم، فمن أدرك ذلك فليُعد لأهله طعام سنة.

١٠٦ - وفي ينابيع المودّة، ص ٤١٤، باب (٦٨)، قال: ومن علاماتِ ظهور المهدي (عليه السلام): خروج السفيناني، وهو يرسل ثلاثين ألفاً إلى مكّة، وفي البيداء تحسّفهم الأرض فلا ينجو منهم إلاّ رجلاً، وتكون مدّة حُكمه ثمانية أشهر، وظهور المهدي (عليه السلام) في هذه السنّة.

المؤلف:

ورد في أحاديث عديدة أنّ مدّة ملك السفيناني حملُ امرأة، ويمكنُ الجمعُ بينها.

١٠٧ - وفي العرف الوردى، ج ٢، ص ٦٨، أخرج بسنده وقال: روى نعيم بن حماد عن أبي هريرة [أنه] قال:

(يخرج السفيناني والمهدي كفرسي رهان، فيغلب السفيناني على ما يليه [في أول خروجه] والمهدي على ما يليه [في أول ظهوره] ثم تكون الغلبة للإمام المهدي (عليه السلام)، فيقتل السفيناني وأصحابه، ولا يبقى على وجه الأرض عدوٌ لآل محمد، ولا يبقى على وجه الأرض يهودي ولا نصراني ولا غيرهما من ملل الكُفر، بل تكون الملة ملة واحدة، ملة الإسلام في جميع أقطار الأرض).

١٠٨ - وفي الملاحم والفتن لابن طاووس، ج ٢، ص ٥٩، باب (٦٠)، أخرج بسنده من فتن السليلي وقال: روى بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، في فتنة الزوراء والكوفة والمدينة، وعن قضية شعيب بن صالح والمهدي، وقال: روى معاذ بن جبل، وقال: بينما أنا وعبيدة الجراح وسلمان جلوس نتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ خرج علينا في الهجرة مرعوباً متغير اللون! فقال:

(من ذا؟ أبو عبيدة، معاذ، سلمان؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فذكر الفتن، ثم قال: تدخل مدينة الزوراء [أي: الفتن تدخل مدينة الزوراء] فكم من قتييل وقتيلة، ومال منتهب، وفرجٍ مستحل، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذٍ وهن حرمتي، ثم تنتهي إلى وكر الشيطان بذي العرس، فيخرج إليهم فتیان من مجالسهم، عليهم رجل يقال له [شعيب بن] صالح، فتكون الدابرة على أهل الكوفة، ثم تنتهي إلى المدينة، فتقتل الرجال، وتفر بطون النساء من بني هاشم، فإذا حضر ذلك، فعليكم بالشواهد، أو خلف الدروب، وإنما ذلك حمل امرأة، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح - سقى الله بلاد شعيب - [يقبل] بالراية السوداء المهديّة بنصر الله وكلمته حتى يبائع المهدي بين الركن والمقام).

١٠٩ - وفي كنز العمال، ج ٦، ص ٦٧، من فتن نعيم، بسنده عن عمّار بن ياسر، قال:

(إن لأهل البيت بينكم أماراتٍ، فالزموا الأرض، ينسابُ

التُّرك في خلافة رجلٍ ضعيف! فيُخلعُ بعد سنتين من بيعته، ويُخالف التُّرك بالروم، ويُخسفُ بغربي مسجِد دمشق، ويخرجُ ثلاثة نفرٍ بالشام، ويأتي هلاكُ مُلكهم من حيثُ بدأ، ويكونُ بدءُ التُّرك بالجزيرة والروم وقسطنطين، فيتبعُ عبدُ الله عبدَ الله، فيلتقي جُنودهما بقرقيسياء على النهر، فيكونُ قتالٌ عظيمٌ، ويسيرُ صاحبُ المغربِ فيقتلُ الرجالَ ويسبي النساءَ، ثمَّ يرجعُ في قيسٍ حتَّى ينزلَ الجزيرةَ إلى السفيناني، فيتبعُ اليماني؛ فيقتلُ قيساً بأريحا [أريخ] [وهي مدينة من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس مسيرة يومٍ للفارس] ويحوز السفيناني ما جمعوا، ثمَّ يسيرُ إلى الكوفةِ فيقتلُ أعوانَ آلِ محمَّد (صلَّى اللهُ عليه [وآله] وسلَّم)، ثمَّ يظهر السفيناني بالشام على الراياتِ الثلاث، ثمَّ يكونُ كلُّهم وقعةً بقرقيسياء عظيمة، ثمَّ يفتقنُ عليهم فتق من خلفهم؛ فيقتل طائفة منهم حتَّى يدخلوا أرضَ خُرَاسان^(١)، وتقبِلُ خيلُ السفيناني كالليل والليل، فلا تمرُّ بشيءٍ إلَّا أهلكته وهدمته، حتَّى يدخلوا الكوفة، فيقتلونُ شيعةَ آلِ محمَّد (صلَّى اللهُ عليه [وآله] وسلَّم)، ثمَّ يطلبون أهلَ خُرَاسان في كلِّ وجه، ويخرجُ أهلُ خُرَاسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه).

المؤلَّف:

بهذا الحديث الشريف وما فيه من التفصيل يفهم أحاديث كثيرة تقدَّمت جميعها بالإجمال، وقد تقدَّم حديثٌ بهذا المضمون عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وفيه ذكر وقعةِ قرقيسيا^(٢) وغيرهما، وقد تقدَّم أيضاً أحاديث عديدة فيها إشارة إلى ما يعملهُ السفيناني

(١) أرض خُرَاسان: أرضٌ واسعةٌ أوَّل حدودها ممَّا يلي العراق، وآخر حدودها ممَّا يلي الهند، فُتحت أكثر بلادها في إمارة عثمان سنة ٣١ هـ، فتحتها الأمير عبد الله بن عامر بن كريز، وسمَّيت خُرَاسان باسم أحد أولاد سام بن نوح على نبيِّنا وآله وعليه الصلاة والسلام. كما ذكره ياقوت في معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٧.

(٢) قرقيسيا - الصحيح: قرقيسيا -: وهي بلدةٌ على نهر الخابور قُرب رُحبة مالك بن طوق، على سِتَّة فراسخ، وعندها مصبُّ الخابور في الفرات، فهي مثلث بين الخابور والفرات. كما في معجم البلدان، ج٧، ص٦٠.

بأهل الكوفة من القتل والأسر والنهب، وبما يفعله بأهل المدينة المنورة وعلى الأخص بالهاشميين الساكنين في المدينة المنورة.

وقد أخرج علي المتقي الحنفي في كنز العمال، ج ٧، ص ٧٠ حديثاً آخر بسنده عن [أمير المؤمنين] علي (عليه السلام)، وفيه بعض مضامين هذا الحديث واليك نصّه:

١١٠ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٧٠، نقلاً من فتن نعيم، عن علي (عليه السلام) قال: (يظهرُ السفياي على الشام، ثمَّ يكونُ بينهم وقعةٌ بقرقيسياء، حتَّى يشع طيرُ السماء وسباغُ الأرض من جيفهم، ثمَّ يُفتق عليهم فتقٌ من خلفهم؛ فتقتل طائفةٌ منهم حتَّى يدخلوا أرضَ خراسان، وتقبِل خيلُ السفياي في طلبِ أهلِ خراسان في طلب المهدي [عليه السلام]).

المؤلف:

أخرج في كنز العمال، ج ٥، ص ٦٧ في كتاب الفتن من فتن نعيم، عن عمّار بن ياسر قال: (إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة).

المؤلف:

تقدّم في رقم (٢١)، وفي رقم (٢٥)، حديث عمّار بن ياسر مفصّلاً، وفيه ما في الحديث المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وقد أخرج حديث عمّار في عقد الدرر في الفصل الأوّل من الباب الرابع، في الحديث (٦٩)، وقد ذكرناه في باب أحوال السفياي في رقم (٣٦) فلا نعيده، فمن أحبّ الاطلاع عليه فليراجع هناك.

١١١ - وفي كنز العمال، ج ٧، ص ٧٠، من فتن نعيم، أخرج بسنده عن علي (عليه السلام) قال:

(إذا اختلف أصحابُ الراياتِ السود؛ خُصِفَ بقريةٍ من قُرى إرم^(١) ويسقطُ جانبُ مسجدِها الغربي، ثمَّ يخرجُ بالشام ثلاثُ راياتٍ: الأصهب، والأبقع، والسفياي، فيخرجُ السفياي من الشام، والأبقع من مصر، فيظهرُ السفياي عليهم).

(١) قيل: إرم: هي الإسكندرية، وقيل: دمشق، وأما أرم: بالضمّ ثمّ السكون، صقع بأذربيجان، وأرم: بالضمّ ثمّ الفتح، بلدة من نواحي طبرستان قرب سارية، وأهلها شيعة. معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٧.

١١٢ - وفي الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي في الفصل الثاني عشر، ص ٢٨٣، طبع النجف الأشرف، قال: وعن جابر الجعفي (رحمه الله)، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي:

(الزم الأرض، ولا تتحرك يداً ولا رجلاً، حتّى ترى علامات، أذكرها، وما أراك تدرك ذلك [ولكن اذكرها لغيرك]:

- (١) اختلاف بني العباس.
 - (٢) ومنادٍ يُنادي من السماء.
 - (٣) وحسْفُ قريةٍ من قُرى الشام تسمّى: الجابية.
 - (٤) ونزولُ التُّرك الجزيرة.
 - (٥) ونزولُ الروم الرملة.
 - (٦) واختلافٌ كثيرٌ عند ذلك في كلّ الأرض، حتّى تخزّب الشام، ويكونُ خرابُها اجتماعُ ثلاثِ راياتٍ فيها، (أ) رايةُ الأصهب (ب) ورايةُ الأبقع (ج) ورايةُ السفيناني... الحديث.
- المؤلف:

وأخرج ابن الصبّاغ قبل هذا الحديث حديثاً آخر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ذكر فيه بعض ما يقع قبل ظهور الإمام (عليه السلام) وهذا نصّه.

١١٣ - وفي الفصول المهمة - في المصدر السابق - قال: روي عن علي بن يزيد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام):

(بين يدي القائم [أي: قبل ظهوره يقع [موتٌ أحمر، [ويقع [وموتٌ أبيض، [ويقع [وجرادٌ في حينه [أي: في وقت الجراد [وفي غير حينه [أي: في غير وقت الجراد [[جراد [كألوان الدم [أي: أحمر [] ثمّ قال [: فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاغون).

المؤلف:

ثمّ ذكر ابن الصبّاغ سنة خروج الإمام، وشهره، ويومه، وما يقع بعد ظهوره، وقد أخرجنا هذه المطالب في الأبواب السابقة بحسب المناسبة.

١١٤ - وفي الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي، ص ٢٤٨ من الفصل الثاني عشر، طبع النجف الأشرف، قال: روي عن أبي جعفر (عليه السلام) [أنّه [قال:

(المهدي منّا، منصور بالرب، مؤيّد بالظفر، تطوى له الأرض،

وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمّره، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته، ويتنعم النّاس في زمانه نعمة لم يتعمّموا مثلها قطّ، قال الراوي: فقلت يا بن رسول الله: فمتى يخرج قائمكم؟ قال:

(١) إذا تشبّه الرجال بالنساء. (٢) والنساء بالرجال. (٣) وركبت ذوات الفروج السروج. (٤) وأمات النّاس الصّلوات. (٥) وآتبعوا الشهوات. (٦) وأكلوا الرّبا. (٧) واستخفّوا بالدماء. (٨) وتعاملوا بالرّبا. (٩) وتظاهروا بالرّبا. (١٠) وشيّدوا البناء. (١١) واستحلّوا الكذب. (١٢) وأخذوا الرّشا. (١٣) وآتبعوا الهوى. (١٤) وباعوا الدّين بالدّنيا. (١٥) وقطعوا الأرحام. (١٦) ومثّوا بالطّعام (وظنّوا بالطّعام - نسخة -). (١٧) وكان الحلم ضِعاً. (١٨) والظلم فخراً. (١٩) والأمرء فجراً. (٢٠) والوزراء كذبة. (٢١) والأمناء خونة. (٢٢) والأعوان ظلمة. (٢٣) والقرّاء فسقة. (٢٤) وظهّر الجور. (٢٥) وكشر الطّلاق. (٢٦) وبدأ الفجور. (٢٧) وقبّلت شهادة الزور. (٢٨) وشربت الخمر. (٢٩) وركبت الذكور الذكور. (٣٠) واستغنت النّساء بالنّساء. (٣١) وآتخذوا الفيء مغنماً. (٣٢) والصّدقة مغرمًا (٣٣) وآتقى الأشرار مخافة ألسنتهم. (٣٤) وخرج السفيناني من الشّام. (٣٥) واليماني من اليمن. (٣٦) وخسّف خسفً بالبيداء بين مكّة والمدينة. (٣٧) وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام. (٣٨) وصاح صايح من السماء: بأنّ الحقّ معه ومع أتباعه. (٣٩) فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية: **بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**) ، ثمّ يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجّته عليكم، فلا يسلم من أسلم عليه إلاّ قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض، فإذا اجتمع عند العقد، وعشرة ألف رجل، فلا يبقى

يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله إلا آمن به وصدّقه، وتكون المِلَّة واحدة مِلَّة الإسلام،
وكلمًا كان في الأرض من معبود سوى الله فيُنزلُ عليه ناراً من السَّماء فتُحرقه).

[ثمَّ قال في آخر كلامه] : قال بعض [العلماء و] أهل الأثر: المهدي هو القائم المنتظر [قال]: وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وسُفسر ظلمة الأيّام والليالي بسفوره، وتنجلى برؤيته الظُّلمُ انجلاء الصبح من ديجوره، ويخرج من سِرارِ الغيبة فيملاً القلب بسروره، ويسري عدله في الآفاق فيكون أضواً من البدر المنير في مسيره.
المؤلف:

إلى هنا انتهى حديث ابن الصبَّاح، ومن راجع هذا الحديث والحديث الذي أخرجه الشبلنجي في نور الأبصار عَرَفَ الفَرْقَ بينهما؛ فإنَّ في هذا الحديث ذكراً أموراً لم تُذكر في نور الأبصار؛ وذلك سبب إخراجنا للحديث ثانياً، ونشكر الله على هذا التوفيق.

١١٥ - وفي فرائد السمطين لإبراهيم بن محمَّد الحموي الشافعي، أخرج بسنده المتَّصل عن أبي بن كعب أنَّه قال: لما بيَّن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) أحوال المهدي (عليه السلام)، سأله أبي و [قال]: وما علامته ودلالته؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلَّم):
(... له عَلمٌ إذا حانَ وقتُ خروجه، انتشر ذلك العَلمُ من نفسه، وأنطقه الله عزَّ وجلَّ، فناده العَلمُ: أخرج يا وليَّ الله، أقتل أعداء الله، قال: وهما: رايتان وعلامتان، وله سيف مُعمَّد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من عَمَدِهِ وأنطقه الله عزَّ وجلَّ فناده السيف: أخرج يا وليَّ الله، فلا يحلُّ لك أن تُقتلَ عن أعداء الله، فيخرج فيقتل أعداء الله حيث تُقفهم، ويُقيم الحدود، ويحكم بحكم الله...).

الحديث. وله بقيَّة تقدَّم بعضه في باب (٢٨).

المؤلف:

ورد في كُتب علماء أهل السنَّة، وكُتب علماء الإماميَّة أوصاف عَلمِ الإمام المهدي (عليه السلام)، ومن جملة ما أخرجه السيوطي

في كتابه العرف الوردى، وهذا نصه - في العرف الوردى، ج ٢، ص ٧٥ - قال: أخرج نعيم بن حماد، عن عبد الله بن شريك [أنه قال]:

(مع المهدي راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المعلمة).

وفيه أيضاً قال: وعن ابن سيرين قال: (على راية المهدي مكتوب: البيعة لله).

وفي القول المختصر - لابن حجر - قال:

الثالثة والعشرون: يخرج [أي: الإمام المهدي (عليه السلام)] براية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

[وسلم]، من مرط، معلمة سوداء مربعة، لم تُنشر مُنذُ توفِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم، ولا تُنشر حتى يخرج المهدي.

الخاتمة

خاتمة لازمة، نذكر فيها بحول الله وقوته بعض أولاد آدم (عليه السلام) المعمرين من الأنبياء والملوك وغيرهم؛ لدفع الاستبعاد لبقاء خاتم الأوصياء المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام) عند جمهور أهل السنة.

فنقول أولاً: العلم الجديد في هذا العصر يُثبت أنّ البشر قابلاً للبقاء إلى ألف السنين، وذكروا لذلك أدلة، وذكروا بعض المعمرين، ونحن نذكر أدلتهم وما ذكروا من المعمرين، بعد أن نذكر ما في كتب علماء أهل السنة والإمامية.

أقوى الأدلة: كلام الله المجيد في نوح (عليه السلام)، ففي سورة العنكبوت آية (١٣ - ١٥) قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ).

المؤلف:

ورد في القرآن الكريم مئة واثنين وعشرين آية في نوح (عليه السلام)، في سورة آل عمران، وسورة النساء، وسورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة يونس، وسورة هود، وسورة الأنبياء، وسورة المؤمنون،

وسورة الفرقان، وسورة الشعراء، وسورة العنكبوت، وسورة الصافات، وسورة المؤمن، وسورة القمر، وسورة نوح، فإنَّ تمام السورة في أحواله (عليه السلام)، وهي السورة (٧١) من سور القرآن التي هي (١١٤) سورة.

المؤلف:

الأحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) في عمر نوح (عليه السلام) كثيرة وإليك بعضها: ففي كتاب البرهان، ج ٢، ص ٨٠٤، أخرج بسنده عن ابن بابويه حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال:

(عاش نوحٌ (عليه السلام) ألفي سنةٍ وخمسمئة سنة، منها ثمانمئة سنة وخمسون سنة قبل أن يُبعث، وألف سنةٍ إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، ومثتاً سنة في عمل السفينة، وخمسمئة عام بعد ما نزل من السفينة ونَصَب الماء، فمصرَّ الأمصار، وأسكن ولده البلدان).

وفي حديث آخر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمئة سنة، ثمَّ أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا نوح: إنَّه قد انقضت نبوتك، واستكملت أيامك، فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام؛ فإنِّي لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تُعرف طاعتي به، وتُعرف به هداي، ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حُجَّة لي، وداعٍ إليّ، وهادٍ إلى سبيلي، وعارفٍ بأمرِي، فإنِّي قد قضيت أن أجعل لكلِّ قومٍ هادياً أهدي به السعداء، ويكون حُجَّةً لي على الأشقياء، قال: فدفع نوح (عليه السلام) الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام، وأمَّا حام ويافث لم يكن عندهما علمٌ ينتفعان به، قال: وبشَّرتهم نوحٌ (عليه السلام) بهودٍ (عليه السلام) وأمَّرتهم باتباعه، وأمَّرتهم أن يفتحوا الوصية في كلِّ عامٍ وينظروا فيها ويكون عيداً لهم).

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:
(عاش نوح ألفي سنة وثلاثمئة سنة...). الحديث .
المؤلف:

لعلَّ الراوي اشتبه في المدة أو إنَّ حديثه غير كامل في تعيين سنين عمر نوح (عليه السلام).
وقال الخازن في تفسيره، ج ٣، ص ٤١٨، المطبوع سنة (١٣١٧ هـ): إنَّ نوحاً (عليه السلام)
عاش ألفاً وخمسين عاماً، ثمَّ قال: وقيل غير ذلك في عمره.
وقال النسفي في تفسيره، ج ٣ المطبوع بهامش تفسير الخازن، ج ٣، ص ٤١٨: كان عمر نوح
(عليه السلام) ألفاً وخمسين سنة، بُعث على رأس أربعين سنة، ولبث في قومه تسعمئة وخمسون
سنة، وعاش بعد الطوفان ستين سنة، قال: وعن وهب: إنَّه عاش ألفاً وأربعمئة سنة، وفيه قال: إنَّ
أصحاب السفينة من أولاده وغيرهم كانوا ثمان وسبعين نفساً، نصفهم ذكور ونصفهم إناث: منهم
أولاد نوح: سام، وحام، ويافث ونسائهم.
المؤلف:

اشتبه النسفي - في تفسيره - في تعيين عمر نوح (عليه السلام) بعشر سنين.
وفي تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ٣٣٢ - ٣٣٣، عند تفسير سورة العنكبوت قال:
اختلفوا في عمر نوح (عليه السلام)، فقال عون بن شدَّاد والحسن البصري: إنَّ عمره (عليه
السلام) بلغ ألفاً وستمئة وخمسون سنة (١٦٥٠)، وقال وهب: إنَّ عمر نوح (عليه السلام) بلغ
ألفاً وأربعمئة سنة (١٤٠٠)، وقال كعب الأحبار: إنَّ عمر نوح (عليه السلام) بلغ تسعمئة
وخمسون سنة (٩٥٠) قال: ووُلد نوح (عليه السلام) بعد أن مضى من عمر آدم (عليه السلام)
تسعمئة وأربعون سنة (٩٤٠).

ثمَّ ذكر القرطبي نسب نوح هكذا فقال: كان نوح بن لامك بن

متوشلخ بن إدريس وهو أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (عليه السلام)، وكان اسم نوح - السكن - وولد له سام وحام ويافث، فولد سام: العرب، وفارس، والروم...، وولد حام: القبط، والسودان، والبربر، وولد يافث: الترك، والصقالبة، ويأجوج ومأجوج... وكان لنوح ولد رابع اسمه كنعان وهو الذي لم يركب مع أبيه السفينة فغرق والعرب تسميه يام.

وفي تفسير الدر المنثور، ج ٥، ص ١٤٣، ذكر ما قيل في عمر نوح (عليه السلام)، وهذا نصه - عن عكرمة - قال: كان عمر نوح (عليه السلام) - قبل أن يُبعث إلى قومه وبعد أن بُعث - ألفاً وسبعمئة سنة (١٧٠٠).

وقال ابن عباس: بُعث نوح وهو ابن أربعين سنة، ولبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله، وعاش بعد الطوفان ستين سنة.

المؤلف:

فعمره على قول ابن عباس: ألف سنة وخمسون عاماً، وقال ابن عمر: لبت نوح (عليه السلام) في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقال عون بن شداد: إن الله أرسل نوحاً (عليه السلام) إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمئة سنة، ولبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمئة سنة، فعليه يكون عمره ألف وستمئة وخمسون سنة (١٦٥٠).

المؤلف:

فعمره (عليه السلام) على قول: ألف وسبعمئة سنة، وعلى قول: ألف وستمئة وخمسون سنة، وعلى قول: ألف وخمسون سنة، وعلى قول: تسعمئة وخمسون سنة.

وفي تفسير الكشاف للزمخشري الشافعي، ج ٢، ص ١٧٦، قال: كان عمر نوح (عليه السلام) ألفاً وخمسين سنة، قال: وعن وهب أنه عاش ألفاً وأربعمئة سنة، قال: وكان عدد من حملهم نوح (عليه السلام) في السفينة ثمانية وسبعين نفساً، نصفهم ذكور ونصفهم إناث، منهم أولاد نوح

(عليه السلام) سام وحام ويافث ونسائهم.

قال: وعن محمد بن إسحاق [إئهم] كانوا عشرة، خمسة رجال وخمس نسوة، قال: وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): [إئهم] كانوا ثمانية، نوح وأهله وبنوه الثلاثة.

وفي تفسير القرطبي، ج ٩، ص ٤٤، قال: حمل نوح في سفينته من أولاد آدم سبعين رجلاً وأربعين امرأة، وفيه أن نوح (عليه السلام) حمل معه في السفينة من جميع الشجر، وكان العجوة من الجنة مع نوح في السفينة، أي: من نخل العجوة.

وقال في، ج ٩، ص ٤٨، قال ابن عباس: نوح آدم الأصغر، فجميع الخلائق الآن من نسله، ولم يكن معه في السفينة من الرجال والنساء إلا من كان من ذريته على قول قتادة وغيره، وقال الله تعالى - في القرآن -: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) بعد الطوفان.

وفي تفسير أبي الفتوح الرازي، ج ٤، ص ٢٣١، طبع سنة ١٣٥٤هـ، قال: قال ابن عباس: إن الله أرسل نوحاً وله من العمر أربعون سنة، وكان في قومه قبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً، وبقي بعد الطوفان حتى تناسلوا وزادوا.

وقال فيه أيضاً: قال العلامة الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة: عاش نوح ألفين وخمسمئة عاماً، قال: قال له ملك الموت (عليه السلام): يا شيخ الأنبياء: كيف وجدت الدنيا؟ قال [وجدت الدنيا] : كبيت له بابان دخلت بأحدهما وخرجت من الآخر.

وفي البحار، ج ١١، ص ٢٨٥، الطبعة الجديدة سنة، قال - في أمالي الصدوق -: أخرج بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(إن نوحاً عاش ألفي سنة وخمسمئة سنة، ثمانمئة وخمسون سنة (٨٥٠) قبل أن يُبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوه، ومثنا عام في عمل السفينة، وخمسمئة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء [أي: غار الماء في

الأرض [فمصرّ الأمصار وأسكن ولده البلدان.

وفي قصص الأنبياء مثله، وفي إكمال الدين وإتمام النعمة مثله، وفي مجمع البيان مثله، وفي إكمال الدين وإتمام النعمة ذكر حديثاً آخر وهو أنّ نوحاً (عليه السلام) عاش ألفي سنة وأربعمئة وخمسين عاماً.

وفي إثبات الوصية للمسعودي، ص ١٧، قال: قُبض نوح (عليه السلام) وله ألف وأربعمئة وخمسين عاماً، وقال أيضاً وفي خبر آخر: إنّ نوحاً كان عمره حين بُعث ثمانمئة وخمسين سنة (٨٥٠)، ولبت في قومه تسعمئة سنة، وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمئة سنة، فكان عمره ألفين وثلاثمئة سنة، قال: وروي أنّه (عليه السلام) عاش ألفين وثمانمئة سنة.
المؤلف:

الحديث الصحيح المروي عن أهل البيت (عليهم السلام) يُثبت أنّ نوحاً (عليه السلام) عاش ألفين وخمسمئة عاماً، ولكن الأقوال في عمر نوح (عليه السلام) على ما يظهر في الأقوال المتقدمة [ثمانية]:

الأول: ألفين وثمانمئة سنة (٢٨٠٠).

الثاني: - وهو قول أهل البيت وأهل القرآن (عليهم السلام) - ألفين وخمسمئة سنة (٢٥٠٠).

الثالث: ألفين وأربعمئة وخمسين سنة (٢٤٥٠).

الرابع: ألف وسبعمئة سنة (١٧٠٠).

الخامس: ألف وستمئة وخمسون سنة (١٦٥٠).

السادس: ألف وأربعمئة سنة (١٤٠٠).

السابع: ألف وخمسون سنة (١٠٥٠).

الثامن: تسعمئة وخمسون سنة (٩٥٠).

قال المجلسي (عليه الرحمة): القول الثاني أصحّ الأقوال؛ لأنّه قول أهل البيت (عليهم السلام)، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلا يصدر منهم إلاّ الصدق، وعلومهم موروثه من جدّهم الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى، فكلام أهل البيت يُثبت أنّ البشر من أولاد آدم (عليه السلام) يمكن أن يعيشَ آلاف السنين كما عاش نوح (عليه السلام)، فلا استبعاد في بقاء الإمام المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام) إلى هذا الزمان، فيكون

عمره (عليه السلام) ألف ومئة وثلاثون سنة (١١٣٠) لأنه وُلد (عليه السلام) - على قول علماء الإمامية وغيرهم - سنة مئتين وثمانية وخمسين هجرية، وقَبِل سنة ألف ومئتين وخمس وخمسين، فلا استبعاد في أن يطوّل الله عمر وليّه صاحب العصر والزمان (عليه السلام) كما طوّل عمر نبيه نوح (عليه السلام).

المؤلف:

ومن المعمرين: الخضر (عليه السلام)، ففي إكمال الدين وإتمام النعمة، ص ٢١٩، كان اسم الخضر، خضرويه بن قابيل بن آدم، ويقال: خضرون أيضاً، ويقال: خلعبا، وإنما سُمّي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزّت خضراء؛ فسُمّي الخضر لذلك، وهو أطول الأدميين عمراً. والصحيح أن اسمه إلياس بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح، كما في بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٠٣، الطبعة الثانية، وفيه أيضاً ج ١٣، ص ٢٨٦ نقلاً من علل الشرايع، ص ٣١ - ٣٢، بسنده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال:

(إنّ الخضر كان نبياً مرسلأً، بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيدهِ والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلاّ أزهرت خضراء؛ وإنّما سُمّي خضراً لذلك، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح (عليه السلام) وإنّ موسى لما كلمه الله تكليماً وأنزل عليه التوراة وكتب له في الألواح من كلّ شيء موعظةً وتفصيلاً لكلّ شيء، وجعل آيته في يده وعصاه، وفي الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وقلق البحر وغرق الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده؛ عمّلت البشرية فيه حتّى قال في نفسه: ما أرى أن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً أعلم منّي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل: يا جبرئيل: أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إنّ عند ملئقي البحرين رجلاً عابداً فاتّبعه وتعلّم منه، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربّه عزّ وجلّ، فعلم موسى (عليه السلام)

أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ، فَمَضَى هُوَ وَفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَوَجَدَا هُنَاكَ الْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) لِأَنِّي وَكَلْتُ بَعْلِمٍ لَا تُطِيقُهُ، وَوَكَلْتُ أَنْتَ بَعْلِمٍ لَا أُطِيقُهُ، قَالَ مُوسَى: بَلْ أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْرًا، فَقَالَ الْخَضِرُ: إِنَّ الْقِيَاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) قَالَ مُوسَى: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) فَلَمَّا اسْتَشَى الْمَشِيَّةَ قَبِيلَهُ، قَالَ: (قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)، فَقَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَكَ ذَلِكَ عَلَيَّ: (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِئُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)، قَالَ: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)، قَالَ مُوسَى: (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ [أَيْ: بِمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِكَ] وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ) الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَغَضِبَ مُوسَى وَأَخَذَ بِتَلَابِيهِ، وَقَالَ لَهُ: (قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا)، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ، بَلْ أَمْرُ اللَّهِ يَحْكُمُ عَلَيْهَا، فَسَلِّمْ لِمَا تَرَىٰ مِنِّي وَاصْبِرْ عَلَيْهِ، فَقَدْ كُنْتُ عُلِّمْتُ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ مُوسَى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ عَدَّهَا فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)، (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ [وَهِيَ النَّاصِرَةُ وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى] اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ) فَوَضَعَ الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: (فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَأَكَّدْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا) قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) فَقَالَ: (أَمَّا السَّفِينَةُ

فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) ، فأردت بما فعلت أن تبقى لهم، ولا يعصِبهم الملك عليها، فنسب الإبانة في هذا الفعل إلى نفسه، لِعَلَّةِ ذِكْرِ التَّعْيِيبِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ إِذَا شَاهَدَهَا، فَلَا يَعْصِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ [ثُمَّ قَالَ] : (وَأَمَّا الْعُلَامَةُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ) وطلع على الكفر [وطلع على الكفر] وعلم الله تعالى ذكره أنه إن بقي كَفَرَ أَبَوَاهُ وَافْتَنَّا بِهِ وَضَلَّ بِإِضْلَالِهِ إِيَّاهُمَا، فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِقَتْلِهِ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ، فَاشْتَرَكَ بِالْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ: (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ، وَإِنَّمَا اشْتَرَكَ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ - وَاللَّهُ لَا يَخْشَى - لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ، وَإِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرَ مِنْ أَنْ يُحَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أَمَرَ فِيهِ، فَلَا يَدْرِكُ ثَوَابَ الْإِمْضَاءِ فِيهِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ جَعَلَهُ سَبَبًا لِرَحْمَةِ أَبِي الْغُلَامِ، فَعَمِلَ فِيهِ وَسْطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ، مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلٌ فِي مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخَيَّرًا، وَكَلِمَةُ اللَّهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُخَيَّرًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ لِلْخَضِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلرَّبِّيَّةِ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ، بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلتَّبِيِينِ [ثُمَّ قَالَ] :

(وَأَمَّا إِدَارُ فَكَانَ لِعُلَامَتَيْنِ يَمِينَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! عجب لمن أيقن أن البعث حقٌ كيف يظلم؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها؟! [قال] : وكان أبوهما صالحاً كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا

كَزَهُمَا) فتبرأ من الإبانة في آخر القصص، ونسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك؛ لأنَّه لم يكن بقي شيءٌ ممَّا فعله فيُخبر به بعدُ، ويصير موسى (عليه السلام) مُخبراً ومُصغياً إلى كلامه تابعاً له، فتجرَّد من الإبانة والإرادة تجرَّد العبد المخلص، ثمَّ صار متصلاً (متصلاً) ممَّا آتاه من نسبة الإبانة في أوَّل القصَّة، ومن ادَّعاء الاشتراك في ثاني القصَّة فقال: (رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) ، ثمَّ قال جعفر بن محمَّد (عليهما السلام): إنَّ أمر الله تعالى ذكره لا يُحمل على المقائيس، ومن حمل أمر الله على المقائيس هلك وأهلك، إنَّ أوَّل معصية ظهرت: الإبانة من إبليس اللعين، حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عزَّ وجلَّ: (قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) فكان أوَّل كفره قوله: (أنا خير منه) ثمَّ قياسه بقوله: (خلقتني من نار وخلقته من طين) فردَّه الله عزَّ وجلَّ عن جواره ولعنه وسمَّاه رجيماً، وأقسم بعزَّته لا يقيس أحدٌ في دينه إلاَّ قرنه مع عدوِّه إبليس في أسفل درك من النار).

المؤلَّف:

ثمَّ ذكر الصدوق (عليه الرحمة) أنَّ موسى (عليه السلام) لم يُدرك أفعال الخضر (عليه السلام) وأسبابه لولا إخبار الخضر بذلك، وقال فيه: لا يجوز القياس للأنبياء العارفين بالعلوم فكيف يجوز للجُهَّال، فالقياس أمرٌ باطل.

إلى هنا انتهى ما في علل الشرايع من، ص ٣١ - ٣٢، ثمَّ إنَّ المجلسي (عليه الرحمة) أخذ في شرح الحديث وبيان مشكلاته، وبه يُعرف معنى الحديث وألفاظه المُشكِّلة، فجزاه الله أحسن الجزاء فيها من أهل البيت (عليهم السلام)، ولولاه لضاع الدين بضياح الكتب التي كان فيها أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، وقد ضاع أكثرها وما

في أيدينا قليل من كثير، راجع كتاب الذريعة للعلامة الحاج شيخ أغا بزرك الطهراني حتى تعرف ما كتب أصحاب الأئمة (عليهم السلام) في الأحاديث، وما وصل إلينا منها وما فُقد منها؛ لأموراً لا يمكن إظهارها.

ومما ذكر المجلسي في البحار في شرح الحديث الشريف قال: والمراد بالإبانة في المواضع: إمّا طلب الإمتياز وإظهار الفضل، أو إظهار أصل الفعل، [قال]: وربما يُقرأ (الأنائيّة) في المواضع. وفي الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي، طبع النجف الأشرف، ص ٢٨١ قال: قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان، في الباب (٢٥)، من الدلالة على كون المهدي (عليه السلام) حيّاً باقياً منذُ غيبته وإلى الآن، وأنه لا امتناع في بقاءه كبقاء عيسى بن مريم، والخضر، وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعرور الدجّال، وإبليس اللعين من أعداء الله :-

هؤلاء قد ثبت بقائهم بالكتاب والسنة، أمّا عيسى (عليه السلام) فالدليل على بقاءه قوله تعالى - في سورة النساء آية (١٥٩) - : (وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ولم يؤمن به منذُ نزلت هذه الآية وإلى يومنا هذا أحدٌ، فلا بدّ أن يكون هذا في آخر الزمان. وأمّا السنة: فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمرعان في حديث طويل في قصة الدجّال، قال:

(... فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين...).

وأيضاً ما تقدّم من قوله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم):

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

ومّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض، وأيضاً ما رواه مسلم في صحيحه، عن أبي سعيد الخدري قال: حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) حديثاً طويلاً عن الدجّال، وكان فيما حدّثنا أنّه قال:

(يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خيرُ الناس - أو من خير الناس - فيقول...

الدجال: أرايتم إن قتلْتُ هذا ثمَّ أحييته أتشكون في الأمر؟! فيقولون: لا، قال: فيقتله ثمَّ يحييه! فيقول حين يحييه: والله ما كنتُ فيك قطُّ أشدُّ بصيرةً منِّي الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسَلِّط عليه).

قال أبو إسحاق: يقال: إنَّ هذا الرجل هو الخضر (عليه السلام). هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سُقناه سواء. وأمَّا الدليل على بقاء إبليس العين فآي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَضِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ). وأمَّا بقاء المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الكتاب والسنة، أمَّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير: - في تفسير قوله تعالى -: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُكْفِرُونَ) سورة التوبة، آية (٣٣)، قال:

(هو المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام)).

وقال مقاتل بن سليمان: - ومن تابعه من المفسرين - في تفسير قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ) سورة الزخرف آية (٦١)، قال:

(هو المهدي، يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه يكون أمارات ودلالات السَّاعة وقيامها). وفي تذكرة الخواص للعلامة الشهير سبط ابن الجوزي، وهو أبو المظفر يوسف شمس الدين الحنفي المتوفى سنة (٦٥٤)، طبع سنة ١٣٦٩ هـ، في ص ٣٧٣، قال: قال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموماً [ثمَّ قال سبط ابن الجوزي]: قلت: فلو صلّى المهدي خلف عيسى لم يَجْز لوجهين:

أحدهما: لأنَّه يخرج من الإمامة بصلاته مأموماً فيصيرُ تبعاً.

والثاني: لأن النبي (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) قال: (لا نبيَّ بعدي). وقد نسخ جميع الشرايع، فلو صلّى عيسى بالمهدي لتدنّس وجهه: (لا نبي بعدي) بغير الشبهة.

[قال]: وعامة الإمامية على أنّ الخلف الحجة موجود، وأنَّه حيٌّ يُرزق، يحتجُّون على حياته بأدلة، منها: أنّ جماعة طالت أعمارهم كالخضر، وإلياس فإنَّه لا يُدرى كم لهما من السنين، وأنَّهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا.

المؤلف:

هذه النسبة إلى الإمامية غير صحيحة؛ فإن الإمامية لا تقول بما نسبته إليهم في أمر الخضر (عليه السلام) وإلياس، وأخذ كل واحد من شعر الآخر، بل يعتقدون أن الخضر وإلياس شخص واحد، وأن الخضر (عليه السلام) اسمه إلياس، ولقب بالخضر لأنه كان من إعجازه أنه أي مكان كان يجلس كان يخضر ذلك المكان، وقد تقدّم تفصيله في هذه الخاتمة.

[وعلى كل] قال: وفي التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، والمسلمون يقولون: ألفاً وخمسمئة سنة، قال: وقال محمد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمئة سنة، ولد في حجر آدم، وعنق أمه، وقتله موسى بن عمران، وأبوه سيحان.

وعاش الضحاك وهو - بيورشب - ألف سنة، وكذلك طهمورث، وأمّا الأنبياء [المعمرون] فخلق كثير [منهم] بلغوا الألف، وزادوا عليها، كآدم، ونوح، وشيث ونحوهم، وعاش قينان تسعمئة سنة، وعاش مهلائيل ثمانمئة سنة، وعاش نُفيل بن عبد الله سبعمئة سنة، وعاش سطيح الكاهن - واسمه ربيعة بن عمرو - ستمئة سنة، وعاش عامر بن الضرب خمسمئة سنة - وكان حاكم العرب - وكذلك تيم الله بن ثعلبة، وكذا سام بن نوح، وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي أربعمئة سنة، وكذا أرفخشذ، وعاش قس بن ساعدة ثلاثمئة وثمانين سنة، وعاش كعب بن جمعة الدوسي ثلاثمئة وتسعين سنة، وعاش سلمان مئتين وخمسين سنة - وقيل ثلاثمئة - في خلق يطول ذكركم، انتهى كلام سبط ابن الجوزي الحنفي.

وفي كتاب (البيان) في أخبار صاحب الزمان، تأليف العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، المتوفى سنة (٦٥٨ هـ)، في الباب الخامس والعشرين، قال: ولا امتناع في بقائه [أي: المهدي (عليه السلام)] بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى، [قال]: وهؤلاء قد ثبت بقائهم بالكتاب

والسنة، وقد اتفقوا عليه، ثم أنكروا جواز بقاء المهدي وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم، فلا يُسمع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدي (عليه السلام).

قال الكنجي: وإنما أنكروا بقاءه لوجهين:

أحدهما: طول الزمان.

والثاني: إنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا يمتنع عادة.

قال مؤلف الكتاب - محمد بن يوسف الكنجي -: بحول الله وبعون الله نبتدي، وإيّاه نستكفي، وما توفيقني إلا بالله جلّ جلاله.

أما عيسى (عليه السلام) فالدليل على بقاءه قوله تعالى - في سورة النساء، آية (١٥٧) -:
(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمَرَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ)، ولم يؤمن به أحد منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النّوّاس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال، قال:

(فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين). وأيضاً ما تقدّم من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

وأما الخضر وإلياس، فقال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض، وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه كما أخبر الحافظ محمد بن أبي جعفر القرطبي، والعدل الحسن بن سالم بن علي وغيرهما بدمشق، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج، حدّثني عمرو الناقد والحسن الخلوّاتي، وعبد بن حميد قالوا: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدّثنا أبو صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الله بن عتبة، أنّ أبا سعيد الخدري قال: حدّثنا

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال:

(يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي يلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس - أو من خير الناس - فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثه، فيقول الدجال: أرايتم إن قتلتم هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟! فيقولون: لا، فيقتله، ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنتُ فيك قطُّ أشدُّ بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله [ثاني] فلا يُسلط عليه).

قال أبو إسحاق: - [وهو] إبراهيم بن سعد [إبراهيم بن محمد بن سعد] - يقال: إن هذا الرجل هو الخضر [أي: الرجل الذي قتله ثم أحياه، ثم قال ما قال].
المؤلف:

إن العلامة الكنجي الشافعي بعد أن استدلل على بقاء الخضر (عليه السلام) أخذ في إثبات وجود الدجال، واستدلل عليه بما لا يحتاج إليه ولا فائدة في معرفته، ثم أخذ في جواز بقاء الإمام المهدي (عليه السلام) وقال:

أمّا بقاء المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الكتاب والسنة:

أمّا الكتاب: فقد قال سعيد بن جبیر (عليه الرحمة) في تفسيره قوله تعالى عزّ وجلّ: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ نُوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ)، في سورة التوبة، آية (٣٣)، قال:
(هو المهدي من عترة فاطمة (عليها السلام)).

قال: وقال مقاتل بن سليمان - ومن شايعه من المفسرين - في تفسير قوله عزّ وجلّ: (وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ) الزحرف آية (٦١) قال:

(هو المهدي (عليه السلام)، يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها).
[قال]: وأمّا السنة [الدالة على بقاء الإمام المهدي (عليه السلام)] فما تقدّم في كتاب (البيان) في أخبار صاحب الزمان، قبل الباب (٢٥) من الأخبار الصحيحة الصريحة في إثبات وجوده وبقائه إلى أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً [ثم قال].

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى.

أما النص: فما تقدّم من الأخبار على أنّه لا بدّ من وجود ثلاثة في آخر الزمان، وإنّهم ليس فيهم متبوع غير المهدي، بدليل أنّه إمام الأئمة في آخر الزمان، وأنّ عيسى [بعد أن ينزل من السماء] يصلّي خلفه - كما روي في الصحاح - ويصدّقه في دعواه.

المؤلف:

عقدنا باباً خاصّاً في الأحاديث الدالّة على أنّ عيسى (عليه السلام) يصلّي خلف الإمام المهدي (عليه السلام)، وهو الباب (٢٩) من كتابنا المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام) عند جمهور أهل السنّة، وقد ذكرنا لإثباته خمسة وخمسين حديثاً إلى يوم ٢١ - ٢ - ٨٨ هـ من تاريخ جمع الأحاديث في الباب.

[قال الكنجي]: والثالث هو الدجّال اللعين وقد ثبت أنّه حيّ موجود.

وأما المعنى، في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين: أمّا يكون بقائهم في مقدور الله أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج من مقدور الله؛ لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لا بدّ أن يكون البقاء في مقدوره، وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو أيضاً من قسمين: إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأئمة، ولا يجوز أن يكون إلى اختيار الأئمة؛ لأنّه لو صحّ ذلك منهم لصحّ من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، فلا بدّ من أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه، ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً: إمّا أن يكون لسبب، أو لا يكون لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلا بدّ أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى، [ثمّ قال الكنجي]: وسنذكر بقاء كلّ أحد منهم على حدة.

أما بقاء عيسى (عليه السلام) لسبب وهو قوله تعالى: (وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ

الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمَرَ بِهِ قَبْلَ مَسْوُتِهِ) سورة النساء، آية (١٥٩)، ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلا بد أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً منذ عهد إنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه خارج فيكم الأعور الدجال، وأن معه جبلاً من حبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته، فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأما الإمام المهدي (عليه السلام) منذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك، فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم، فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة؛ لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان: نبي، وإمام، وعدو الله وهو الدجال.

وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال، مع صحة بقاء عيسى (عليه السلام)، فما المانع من بقاء المهدي (عليه السلام)، مع كون بقاءه باختيار الله تعالى، وداخل تحت مقدوره سبحانه، وهو آية الرسول (صلى الله عليه وآله)، فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين [الدجال، وعيسى (عليه السلام)]؛ لأنه إذا بقي المهدي (عليه السلام) كان إمام آخر الزمان، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً على ما تقدمت الأخبار، فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً لهم في بقاءه من عند رب العالمين.

والدجال إذا بقي فبقاءه مفسدة للعالمين؛ لما ذكر من ادعائه الربوبية، وفتكه بالأمة، ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى؛ ليعلم المطيع منهم والعاصي، والمحسن من المسيء، والمصلح من المفسد، وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال.

وأما بقاء عيسى (عليه السلام)، فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية: (وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...) الآية. والتصديق بنبوة سيدنا محمد سيد الأنبياء

وخاتم النبیین ورسول رب العالمین (صلی الله علیه وآله الطاهرين)، ويكون بياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ومصداقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان؛ بدليل صلاته خلفه، ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها.

فصار بقاء المهدي (عليه السلام) أصلاً، وبقاء الاثنین [الدجال وعيسى (عليه السلام)] فرعاً على بقاءه، فكيف يصحُّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما؟! ولو صحَّ ذلك لصحَّ وجود المسبب من دون وجود السبب! وذلك مستحيل في العقول.

[قال]: وإنما قلنا إنّ بقاء المهدي أصلٌ لبقاء الاثنین؛ لأنّه لا يصحُّ وجود عيسى بالإنفراد غير ناصرٍ لملة الإسلام، وغير مصدّق للإمام؛ لأنّه لو صحَّ ذلك لكان مُنفرداً بدولةٍ ودعوةٍ، وذلك يُبطل دعوة الإسلام، من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً، وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً، والنبي (صلی الله علیه وآله) قال:

(لا نبيّ بعدي). وقال (صلی الله علیه وآله): (الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة). (حلالٌ محمّد حلال إلى يوم القيامة، وحرامٌ محمّد حرامٌ إلى يوم القيامة).

فلا بدّ من أن يكون [عيسى (عليه السلام)] له عوناً وناصراً ومصداقاً، وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصداقاً [لدعواه] لم يكن لوجوده تأثير، فثبت أنّ وجود المهدي (عليه السلام) أصلٌ لوجوده، وكذلك الدجال اللعين لا يصحُّ وجوده في آخر الزمان، ولا يكون للأئمة إمام يرجعون إليه ووزير يعولون عليه؛ لأنّه لو كان [الأمر] كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلاً، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلناه.

المؤلف:

ثمّ أخذ في جواب من قال أنّه (عليه السلام) في السرداب من غير أن يقوم أحدٌ بطعامه وشرابه، فأجاب بجواب غير محتاج إليه؛ فإنّ بقاءه (عليه السلام) في السرداب أمرٌ غير صحيح لم تُقل به الإمامية، وهو منسوب إليهم كما نُسب إليهم غير ذلك من الأمور التي لم تُقل بها الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وهم الفرقة الحقّة من الإمامية وبقية الفرق من

الإمامية غير مُحَقَّقة في فروعها وأصولها، كأمثال البُهرة وأشباههم الذين يدَّعون أنَّهم إمامية، وهم يؤمنون ببعضٍ ويكفرون ببعض، وقد ثبت - بالأحاديث الصحيحة المروية في كُتب صحاح أهل السنة وكتب الإمامية - أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إنَّ خلفائي من بعدي اثنا عشر...).

إلى غير ذلك من الأحاديث المروية في الباب، وقد جمعنا أربعين حديثاً من كتب أهل السنة في المطلوب سائلين الله تعالى أن يوفِّقنا لطبعه ونشره مع بقيَّة التأليفات إنَّه على ما يشاء قدير. وقال العلامة كمال الدين محمَّد بن طلحة الشافعي المتوفَّى سنة (٦٥٤ هـ) في كتابه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول)، في الباب الثاني عشر بعد ذكر أحول الإمام المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام)، ص ٨٩ الطبعة الأولى، وذكر الأحاديث المروية في الصحاح في أحواله (عليه السلام)، وقد ذكرنا الأحاديث كلَّها في أبوابها بالمناسبة.

قال محمَّد بن طلحة: هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها، المصرَّحة بمجملتها وأفرادها، مُتَّفَقٌ على صحَّة أسنادها، ومجمَعٌ على نقلها عن رسول الله (ص) وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في إثبات كون المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام)، وأنَّه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [وآله]، وأنَّه من عترته، وأنَّه من أهل بيته، وأنَّ اسمه يُواطئ اسمي، وأنَّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنَّه من ولد عبد المطلب، وأنَّه من سادات الجنَّة، وذلك ممَّا لا نزاع فيه، غير أنَّ ذلك لا يدلُّ على أنَّ المهدي الموصوف بما ذكره (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمَّد بن الحسن الحجَّة الخلف الصالح (عليه السلام)؛ فإنَّ ولد فاطمة (عليها السلام) كثيرون، وكلُّ مَنْ يُولد من ذُرِّيَّتها إلى يوم القيامة يصدِّق عليه أنَّه من ولد فاطمة، وأنَّه من العترة الطاهرة، وأنَّه من أهل البيت (عليهم السلام)، فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل على أنَّ المهدي المراد هو الحجَّة المذكور ليتَمَّ مرامكم.

قال محمَّد بن طلحة: فجوابه: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما وصف المهدي (عليه السلام) بصفات متعدِّدة من ذكر اسمه

ونسبه ومرجعه إلى فاطمة (عليها السلام) وإلى عبد المطلب، وأنه أجلى الجبهة أفنى الأنف، وعدد الأوصاف الكثيرة التي جمعها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً [في أبواب الكتاب] وجعلها علامة ودلالة على أن الشخص الذي يسمّى بالمهدي - وثبت له الأحكام المذكورة - هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه، ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره، فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له وأنه صاحبها، وإلا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يُثبت ما هو مدلوله؛ قدح ذلك في نصيها علامة ودلالة من رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، وذلك ممتنع.

فإن قال المُعترض: لا يتم العمل به بالعلامة والدلالة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره، وتعيّنه لها، فأما إذا لم يُعلم تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة، ونحن نسلم أنه من زمن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) إلى ولادة الخلف الصالح الحجّة محمد [بن الحسن] (عليهما السلام) ما وُجد من ولد فاطمة (عليها السلام) شخصٌ جمَعَ تلك الصفات - التي هي العلامة والدلالة - غيره.

لكنّ وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال، ونزول عيسى بن مريم، وذلك سيأتي بعد مدّة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتدّ أزمان متجدّدة، وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (عليها السلام) كثرةٌ يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الزمان، فيحوز أن يُولد من السلالة الطاهرة والعترة النبويّة من يجمع تلك الصفات، فيكون هو المهدي المُشار إليه في الأحاديث المذكورة، ومع هذا الاحتمال والإمكان كيف يبقى دليلكم مختصّاً بالحجّة محمد المذكور (عليه السلام)؟.

فالجواب: أنّكم إذا عرفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له، عملاً بالدلالة الموجودة في حقه، وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات، لا يكون قادحاً

في إعمال الدلالة، ولا مانعاً من ترتيب حكمها عليها، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها، واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح، ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح [المُحتمل] فإنّه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلّة المثبّته للأحكام؛ إذ ما من دليل إلاّ واحتمال تجدد ما يُعارضه متطرّق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفقاً.

المؤلّف:

تمّ أورد محمّد بن طلحة نظائرها لإثبات مطلوبه، وبذكرها يطول المقام، ولا نحتاج إليها لوضوح الدليل وقوّته.

وقال في آخر كلامه: إنّ الدلالة الراجحة لا تُترك لاحتمال المرجوح، [وقال]: ونزيده بياناً وتقريراً فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وُجدت فيه أمرٌ يتعيّن العمل فيه والمصير إليه، فمنّ تركه وقال: بأنّ صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم له ليس هو هذا، بل شخص غيره سيأتي، فقد عدّل عن النهج القويم، ووقف نفسه موقف المليم.

وقال محمّد بن طلحة الشافعي - في ترك الاستبعاد في طول عمر الإمام (عليه السلام) ما يأتي بألفاظه قال: وليس يبدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا امتداد عمره إلى حين، فقد مدّد الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياؤه وأوليائه، ومن مطروديه وأعدائه. فمن الأصفياء: عيسى، ومنهم الخضر، وخلق آخرون من الأنبياء، طالت أعمارهم حتّى جاز كلُّ واحدٍ منهم ألف سنة أو قاربها، كنوح (عليه السلام) وغيره.

وأما من الأعداء المطرودين: فإبليس والدجال، ومن غيرهم: كعادِ الأولى كان فيهم من يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب اليد، وكلُّ هذه لبيان اتّساع القدرة الرّبّانيّة في تعمير بعض خلقه، فأبى مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله به.

قال المؤلّف:

هذا بعض ما ذكره علماء أهل السنّة في إثبات إمكان بقاء الإمام المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام)، وتطويل عمره كما

طال أعمار جمع كثير من الأولياء والأعداء قبل ولادته (عليه السلام)، وإليك بعض ما ذكرته علماء الإمامية في المقام.

ففي كتاب الغيبة للعلامة الحجة محمد بن الحسن الإمامي الطوسي (قُدس سرّه القدوسي) المتوفى سنة (٤٦٠ هـ) الطبعة الأولى، قال: فأما خروج ذلك عن العادات [بقاء الإمام المهدي (عليه السلام) إلى الحال] فليس الأمر على ما قالوه، ولو صحَّ لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص، ويُخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير، لِمَا يعرض من المانع من ظهوره. وهذا الخضر (عليه السلام) موجودٌ قبل زماننا من عهد موسى (عليه السلام) عند أكثر الأمة، وإلى وقتنا هذا باتِّفاق أهل السير، لا يعرف مستقره ولا يعرف أحدٌ له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى (عليه السلام)، وما يذكره بعض الناس أنَّه يظهر أحياناً، ويظنُّ من يراه أنَّه بعض الزُّهاد، فإذا فارق مكانه توهمه المسمَّى بالخضر، ولم يكن عرفه بعينه في الحال، ولا ظنَّه فيها، بل اعتقد أنَّه بعض أهل الزمان.

قال: وقد كان من غيبة موسى بن عمران (عليه السلام) من وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن، ولم يظفر به أحدٌ مدَّة من الزمان، ولا عرفه بعينه حتَّى بعثه الله نبياً ودعا إليه فعرفه الوليُّ والعدوُّ.

وقد كان من قصَّة يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ما جاء به سورة في القرآن، وتضمَّنت استتار خبره عن أبيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحاً (ومساءً) وما يخفي عليه خبر ولده، وعن ولده أيضاً، حتَّى أتهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه، وحتَّى مضت على ذلك السنون والأزمان، ثمَّ كشف الله أمره وظهر خبره، وجمع بينه وبين أبيه وإخوته، وإن لم يكن ذلك في عاداتنا اليوم ولا سمعنا بمثله.

وكان من قصَّة يونس بن متى نبي الله (عليه السلام) مع قومه

وفراره منهم حين تناول خلافهم له واستخفافهم بحقوقه، وغيبته عنهم وعن كلِّ أحدٍ حتَّى لم يعلم أحدٌ من الخلق مستقرَّه، وستره الله في جوف السَّمكة، وأمسك عليه رَمقه بضرب من المصلحة، إلى أن انقضت تلك المُدَّة وردَّه الله إلى قومه، وجمع بينهم وبينه، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا قد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الإسلام.

ومثل ما حكيناه أيضاً قصَّة أصحاب الكهف، وقد نطق بها القرآن وتضمَّن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم، ولولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان (عليه السلام)، وإلحاقهم به، لكن أخبر الله تعالى أنَّهم بقوا ثلاثمئة سنة مثل ذلك مستترين خائفين، ثمَّ أحياهم الله تعالى [من رقدتهم] فعادوا إلى قومهم، وقصَّتهم مشهورة في ذلك، وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصَّته القرآن، وأهل الكتاب يزعمون أنَّه كان نبياً فأماته الله تعالى مئة عامٍ ثمَّ بعثه، وبقي طعامه وشرابه لم يتغيَّر، وكان ذلك خارقاً للعادة.

قال (عليه الرحمة): وإذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة [الإمام] صاحب الزمان (عليه السلام)؟.

قال (عليه الرحمة): وأمثال ما قلناه كثيرة ممَّا رواه أصحاب السِّير والتواريخ من ملوك الفرس وغيبتهم عن أصحابهم مدَّة لا يعرفون خبره، ثمَّ عَوَّدهم وظهورهم لضربٍ من التدبير، وإن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ، وكذلك جماعة من حكَّام الرُّوم والهند قد كانت لهم غيبات وأحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لأنَّ المخالف لا يقبلها وهو مذكور في التواريخ.

قال (عليه الرحمة): فإن قيل: إنَّ ادِّعاءكم طول عمر صاحبكم أمرٌ خارقٌ للعادات مع بقائه - على قولكم - كامل العقل تامَّ القوَّة والشباب...؟!.

[ثمَّ قال]: ولم تجرِ العادة بأنَّ يبقى أحدٌ من البشر هذه المُدَّة فكيف انتقضت العادة فيه، ولا يجوز انتقاضها إلاَّ على يد الأنبياء؟!.

قلنا: الجواب عن ذلك:

إنَّا لا نُسَلِّمُ أَنَّ ذَلِكَ خَارِقٌ لِجَمِيعِ الْعَادَاتِ، بَلِ الْعَادَاتُ فِيمَا تَقَدَّمَ قَدْ حَرَتْ بِمَثَلِهَا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا كَقِصَّةِ الْخَضِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، وَأَصْحَابِ السَّيْرِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

المؤلف:

[وقد أشرنا إلى القائلين في أوَّل الخاتمة] وإِنَّمَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الْمُدَّةَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ أَنْ مَضَتْ عَلَيْهِ سِتُّونَ مِنْ عَمْرِهِ.

المؤلف:

وَذَكَرْنَا كَثِيرًا مِمَّا قَالُوا فِي مَقْدَارِ عَمْرِى نُوْحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ وَصَلَتْ الْأَقْوَالُ فِيهِ إِلَى ثَمَانِيَةٍ. قَالَ (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ): وَرَوَى أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ لَقِيَ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَبَقِيَ إِلَى زَمَانِ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَخَبِرَهُ مَشْهُورًا، وَأَخْبَارَ الْمُعَمَّرِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مَعْرُوفَةً مَذْكُورَةً فِي كِتَابِ التَّارِيخِ.

قَالَ (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ): وَرَوَى أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أَنَّ الدَّجَالَ مَوْجُودٌ وَأَنَّهُ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَّهُ بَاقٍ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَإِذَا جَازَ فِي عَدُوِّ اللَّهِ لَضَرْبٍ مِنَ الْمَصْلُحَةِ فَكَيْفَ لَا يَجُوزُ مِثْلُهُ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ!.

قَالَ (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ): وَرَوَى مَنْ ذَكَرَ أَخْبَارَ الْعَرَبِ أَنَّ لَقْمَانَ بْنَ عَادَ كَانَ أَطْوَلَ النَّاسِ عَمْرًا، وَأَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَخَمْسَمِئَةَ، وَيُقَالُ: أَنَّهُ عَاشَ عَمْرَ سَبْعَةِ أُنْسُرٍ.

المؤلف:

ثُمَّ ذَكَرَ (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ) جَمَاعَةً مِنَ الْمُعَمَّرِينَ مِنَ الْمَلُوكِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَرَكَ التَّقْلِيدَ وَأَخَذَ بِالْإِنْصَافِ وَمَا عَلَيْهِ الْعَرَفُ مِنَ أَغْلَبِ النَّاسِ، وَمَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهِ فَلْيَرَا جَمْعَ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ) ذَكَرَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ وَبَقُوا إِلَى سِنِينَ عَدِيدَةٍ يَخَالِفُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْعَصْرِ.

الفهرس

المفصل للأبواب من الثاني والعشرون إلى الثلاثين

الصفحة

- ٥ - الباب الثاني والعشرون: من (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبوية المبيّنة بأن سلطانه (عليه السلام) يبلغ المشرق والمغرب، وفيه (١٠) حديثاً.
- ١٤ - الباب الثالث والعشرون: من (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبوية التي تُخبر بالنداء السماوي قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وتُخبر بانقطاع مدّة الجبّارين، وفيه (٤٢) حديثاً.
- ٥٦ - الباب الرابع والعشرون: من (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبوية التي ذُكر فيها أهل الرايات السود التي تخرُج قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وتكون مقدّمة لخروجه (عليه السلام)، وفيه (٣٣) حديثاً.
- ٧٩ - الباب الخامس والعشرون: من (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبوية وغير النبوية لأحوال جيش السفيناني، وفيه (٧١) حديثاً.
- ١٢٥ - الباب السادس والعشرون: من (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث الدالّة والمبيّنة ليوم خروج الإمام المهدي (عليه السلام)، وفيه (٣) أحاديث.

- ١٢٧ - الباب السابع والعشرون: مِنَ (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث المبيّنة لمحلّ ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وبيعة الناس معه، وفيه (٤٣) حديثاً.
- ١٦١ - الباب الثامن والعشرون: مِنَ (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبويّة المبيّنة لأوصاف أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام)، وفيه (٥٢) حديثاً.
- ١١٤ - الباب التاسع والعشرون: مِنَ (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبويّة المبيّنة بأنّ عيسى بن مريم (عليه السلام) ينزلُ من السماء، ويصلّي خلف الإمام المهدي (عليه السلام)، وفيه (٤٤) حديثاً.
- ٢٤٧ - الباب الثلاثون: مِنَ (المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام))، وفيه الأحاديث النبويّة المبيّنة لما يقع قبل ظهور الإمام وبعد ظهوره، من الأمور الغريبة والشدائد والقتل والقتال ونهب الأموال وهتك الأعراس وغير ذلك من الأمور الحتميّة وقوعها وغير الحتميّة وفيه (١١٥) حديثاً.
- ٣٣٨ - الخاتمة: اللازمة في بيان أحوال بعض المعمرين في الدنيا من المؤمنين وغيرهم، نقلاً من كتب علماء أهل السنّة وعن بعض كتب الإماميّة.

الفهرس

المُختصر للأبواب من الثاني والعشرين إلى الثلاثين

عدد الأحاديث

- ١٠ - الباب الثاني والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث النبويّة الدالّة على أنّ سلطان الإمام المهدي (عليه السلام) يبلغ المشرق والمغرب.
- ٤٢ - الباب الثالث والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث النبويّة التي ذكر فيها أنّه عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) يُنادي منادٍ من السماء، ويُشترّ الناس بظهوره (عليه السلام).
- ٣٣ - الباب الرابع والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث النبويّة التي ذكر فيها أنّ الرايات السود التي تخرج وتكون مقدّمةً لخروج الإمام المهدي (عليه السلام).
- ٧١ - الباب الخامس والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث النبويّة التي ذكر فيها أحوال السفياي.
- ٣ - الباب السادس والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث المبيّنة ليوم خروج الإمام المهدي (عليه السلام) وشهره وسنته.
- ٤٣ - الباب السابع والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث المبيّنة لمحَلّ ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، ومحَلّ بيعة أصحابه (عليه السلام) معه.

- ٥٩ - الباب الثامن والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث النبوية المبيّنة لبعض أوصاف أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام)، وبيان عددهم.
- ٤٤ - الباب التاسع والعشرون: في ذكر بعض الأحاديث النبوية التي ذكر فيها أنّ عيسى (عليه السلام) ينزل من السماء ويصلي خلف الإمام المهدي.
- ١١٥ - الباب الثلاثون: في ذكر بعض الأحاديث المبيّنة لما يقع قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) من الأمور الحتمية وغير الحتمية.
- الخاتمة: في بيان بعض أسماء المعمرين في الدنيا.

الفهرس

٥البَابُ الثَانِي وَالْعِشْرُونَ
١٤البَابُ الثَالِثُ وَالْعِشْرُونَ
٣٤بعض ما روي في قتل النفس الزكية في كُتُبِ علماءِ أَهْلِ السَّنَةِ
٥٦البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
٧٩البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ
١٢٥البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ
١٢٧البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
١٦١البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ
٢٠٧البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ
٢٢٤بعض ما روي في يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
٢٤٧البَابُ الثَّلَاثُونَ
٣٣٨الْحَاتِمَةُ